القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الرابعة عشرة ـ العدد 4222 الجمعة 13 كانون الاول (ديسمبر) 2002 ـ 9 شوال 1423 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 14- Issue 4222 Friday 13 December 2002

ثقافة

10 زياد العناني: قصيدتي مسرح لتصفية الحسابات!

منوعات

12 «صقر قريش»: وحشة الحاكم الفرد

كتب

بن لادن بلا قناع: لقاءات حظرت نشرها طالبان 13

مدارات

العلاقة الشبقية بين العربي وكرسي السلطة! 18

باول اعلن برامج لمكافحة الفساد الحكومي ودعم المصلحين السياسيين وانشاء وسائل اعلام مستقلة

مبادرة امريكية لـ«دمقرطة الانظمة العربية المغلقة»

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن وزير الخارجية الامريكي كولن باول مساء امس مبادرة شراكة مع الدول العربية بغرض مساعدتها على تطبيق اصلاحات ديمقراطية وحقوقية واقتصادية واجتماعية شاملة على انظمتها.

واشار باول في خطاب القاه امام مركز «هيريتاج فونداشن» في واشنطن الى ان منفذي هجمات ايلول (سبتمبر) التي ادت لمقتل آلاف الامريكيين قد نشأوا وتطرفوا في العالم العربي مؤكدا الاهمية القصوى للمنطقة بالنسبة للشعب الامريكي. واعلن عن برنامج خصص له 29 مليون دولار للمساعدة على بدء تنفيذ الاصلاحات المطلوبة متعهدا تخصيص مبالغ اضافية في العام الجديد.

واشار باول الى ضرورة اعتماد واشنطن مقاربة سياسية اوسع في التعامل مع العالم العربي لتحقيق الاصلاحات المطلوبة، ويشمل ذلك العمل مع الحكومات والشعوب على السواء لتقليص الهوة بين الامل والواقع مشيرا الى تعبير استخدمته الملكة رانيا وهو «فجوة الأمل». واشار الى ان 14 مليون عربي يعانون من البطالة وان خمسين مليونا اخرين سينضمون الى سوق العمل المزدحم بالفعل خلال السنوات الثماني المقبلة.

وعزا ذلك الى ان الاقتصاديات العربية لا تنتج وظائف كافية بنسب نموها الضعيفة.

وقال «ان الناتج القومي لـ260 مليون عربي يقل عن انتاج اربعين مليون اسباني، واذا اضفنا اليهم انتاج 67 مليون ايراني يبقى معادلا فقط لثلثي انتاج الشعب الايطالي».

واسهب باول في وصف حالة العجز الاقتصادي العربي مشيرا الى غياب العرب عن السوق التجاري العالمي، ومستشهدا بقول الرئيس حسني مبارك ان «قضية التصدير اصبحت مسألة حياة او موت».

وربط بين العجز الاقتصادي وحالة اليأس التي يعانيها الشباب العربي، مع الافتقاد الى صوت سياسي مسموع، مشددا على رفض واشنطن القول الشائع بأنه من غير الممكن اطلاق الحريات او دعم الديمقراطية في العالم العربي. واعتبر ان تجارب المغرب وقطر والبحرين تدل على امكانية تحقيق اصلاحات سياسية في العالم العربي، متوقعا ان تختار الشعوب العربية الحرية، كما فعل الافغان في شوارع كابول العام الماضي.

واشاد ببدء بعض الدول العربية في اصدار هويات للنساء ما يعتبر قضية اولية بالنسبة للاصلاحات المطلوبة.

واشار باول الى ما اسماه «الانظمة السياسية المغلقة» المنتشرة في المنطقة، منتقدا تضييقها على منظمات المجتمع المدني باعتباره تهديدا لها، بدلا من ان ترحب بها باعتبارها اساسا لمجتمع حر وديناميكي ومفعم بالامل.

واستشهد المسؤول الامريكي بما قاله عاهل المغرب الملك محمد السادس حول ضرورة دعم الاحزاب السياسية والاتحادات التجارية ووسائل الاعلام من اجل تحقيق الديمقراطية والتنمية.

وشملت المبادرة الامريكية كذلك: برامج لتحسين حياة النساء والاطفال بشكل خاص.

ـ جهودا لتوسيع سبل الحصول على المعلومات وتعليم اللغة الانكليزية، ودعم حركة النشر، وتوصيل المزيد من المدارس والجامعات بشبكة الانترنت.

ـ تخصيص منح للطلاب العرب للدراسة في الجامعات الامريكية، ودعم برامج للتعليم والتدريب داخل البلاد العربية.

ـ اصلاحات اقتصادية ومالية بمساعدة الاعضاء العرب في منظمة التجارة الدولية للوفاء بالتزاماتهم.

ـ تقديم مساعدات لشركات الاعمال الخاصة الواعدة للنمو ومساعدة الاقتصاد الوطني.

ـ دعم برامج موجودة بالفعل لمواجهة الفساد الاداري والمالي، وتحقيق الشفافية المحاسبية في الاجهزة الحكومية.

ـ دعم منظمات المجتمع المدني بدعم الاشخاص والجماعات غير الحكومية من مختلف التيارات السياسية ممن يعملون على تحقيق اصلاحات سياسية.

ـ انشاء جماعات غير حكومية جديدة، ووسائل اعلام مستقلة وهيئات فكرية ومؤسسات علمية لخلق حياة ديمقراطية.

ـ اصلاحات لتحقيق نظام قضائي نزيه في العالم العربي.

ـ تدريب المرشحين السياسيين واعضاء البرلمان والمسؤولين المنتخبين على ممارسة الديمقراطية.

دعت المبعوث الدولي المكلف بملف الاسرى لزيارتها

بغداد تنفي تسليم غازات سامة لتنظيم القاعدة

■ بغداد ـ اف ب: نفى العراق امس ان يكون سلم غازات مضرة بالاعصاب لتنظيم القاعدة ووصف نبأ نشرته صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية في هذا الشأن بانه «مثير للسخرية».

وقال رئيس دائرة الرقابة الوطنية العراقية اللواء حسام محمد امين في مؤتمر صحافي «انها ادعاءات تثير السخرية». واضاف «انهم يعرفون جيدا اننا لا نقوم بنشاطات محظورة».

واكد ان مخزونات العراق من غازات الاعصاب والعناصر اللازمة لانتاجها دمرتها اللجنة السابقة الخاصة للامم المتحدة (انسكوم) بين 1991 و1994 .

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية نقلت عن مسؤولين امريكيين قولهم انهم يعتقدون ان اسلاميين مرتبطين بتنظيم القاعدة حصلوا في العراق على غاز «في اكس» المتلف للاعصاب الذي يعتبر سلاحا كيميائيا، مشيرة الى انه تم نقل الغاز عبر تركيا.

من ناحية اخرى اعلن اللواء امين ان بلاده لا تمتلك اي صاروخ سكود كوري شمالي وان قدراتها في هذا المجال اصبحت «معدومة». وقال «لا نملك اطلاقا صواريخ سكود» مضيفا «ان قدرتنا توازي صفر صاروخ».

الى ذلك قال مسؤول بالامم المتحدة امس ان العراق وجه للمرة الاولى دعوة لزيارته الى مبعوث الامم المتحدة المكلف بتحديد مصير الممتلكات الكويتية المسروقة واسرى الحرب خلال الاحتلال العراقي للكويت، وحتى هذا العام قاطع العراق المحادثات مع المبعوث وهو مندوب روسيا السابق لدى مجلس الامن يولي فورنتسوف بسبب ورود مهمته ضمن قرار لمجلس الامن عام 1999 رفضته بغداد.

تجار تمور سعوديون: الأردنيون والمصريون استوردوا في رمضان تمورا إسرائيلية

■ جدة ـ ق. ب: أعرب منتجو التمور السعوديون عن قلقهم من ازدياد التنافس مع التمور المنتجة في إسرائيل. وأوضح هؤلاء المنتجون أن التمور الإسرائيلية التي كانت تصدر لدول أوروبا بدأت مؤخرا في غزو أسواق بعض الدول العربية.

وانتقد عضو في الجمعية السعودية لمنتجي التمور بشدة لجوء دول عربية من بينها الأردن ومصر لاستيراد تمور إسرائيلية بدلا من التمور السعودية، وتمور دول عربية أخرى.

وأوضح عبد العزيز التويجري في تصريحات صحافية أن إسرائيل تنتج 12 طنا من التمور سنويا، وكانت تصدر معظم إنتاجها لدول أوروبية. وأشار التويجري أن التمور الإسرائيلية وجدت لها أخيرا منافذ تسويقية في عدد من الدول العربية أهمها مصر والأردن وبعض الدول الخليجية، وقال إنه بناء على ذلك أصبحت التمور الإسرائيلية منافسة للتمور السعودية على الرغم من ضآلة الإنتاج الإسرائيلي بالقياس إلى الإنتاج السعودي.

وأضاف التويجري أن بلاده تنتج 850 ألف طن من التمور سنويا، يتم استهلاك نحو ربع هذه الكمية في السوق المحلي، والبقية يتم البحث عن منافذ تسويقية لها في الخارج.

وقال بكر الجندلي، الذي يعمل في مجال تصدير التمور، أن كميات التمور السعودية التي صدرت إلى الأردن لغرض استهلاكها في شهر رمضان المبارك تراجعت هذا العام بنحو 30 في المئة، مشيرا إلى منافسة التمور الإسرائيلية في هذا السوق. كما أوضح أن السوق المصري «استبدل كذلك التمور السعودية بالتمور الإسرائيلية» ولكن بنسبة أقل من السوق الأردني.

استشهاد ستة فلسطينيين في غزة ومقتل جنديين اسرائيليين في الخليل

فلسطينيون يحاولون اسعاف سيدة اطلق عليها الاسرائيليون قنابل غازية في مدينة الخليل المحتلة امس (رويترز)

■ غزة ـ الخليل ـ «القدس العربي» ـ وكالات: استشهد ستة فلسطينيين خمسة منهم فجر الخميس على ايدي الجيش الاسرائيلي في قطاع غزة، واصيب اثنان في حادثين منفصلين جنوب القطاع فيما شهدت دير البلح اعمال تجريف في اراضيها الزراعية.

واكد مصدر طبي فلسطيني ان الجيش الاسرائيلي منع سيارتي اسعاف فلسطينيتين توجهتا الى شرق قرية وادي غزة (جنوب شرق غزة) «كي تتسلم جثث الشهداء الخمسة»، الذين سقطوا برصاص الاحتلال اثناء محاولتهم عبور معبر المنطار (كارني)، واعترف الجيش لاحقا انهم كانوا عزلا. ودانت السلطة الفلسطينية استشهاد الفلسطينيين الخمسة وطالبت المجتمع الدولي خصوصا اللجنة الرباعية التي تجتمع في العشرين من الشهر الجاري «بالتحرك الفوري لوضع حد للجرائم والمجازر الاسرائيلية المتواصلة».

وكان فلسطيني سادس، وهو نائل ابو لبدة (22 عاما)، استشهد فجر أمس ايضا اثناء محاولته التسلل الى مستوطنة بالقرب من خان يونس جنوب قطاع غزة في عملية تبناها الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مؤكدا حدوث اشتباك مع الجنود الاسرائيليين.

وقالت كتائب «الشهيد ابو علي مصطفى»، الجناح العسكري للجبهة الشعبية في بيان «ان مجموعة الشهيد وديع حداد اقتحمت فجرا مستوطنة نيتسار حزاني (ضمن مجمع مستوطنات غوش قطيف) قرب خان يونس» جنوب قطاع غزة.

واكدت مصادر امنية فلسطينية ان الجيش اطلق النار من رشاشاته الثقيلة على المنطقة الفلسطينية المجاورة للمستوطنة ما ادى الى اصابة فتى في السابعة عشرة من عمره.

من جهة ثانية اعلنت اسرائيل مصرع جنديين اسرائيليين برصاص مقاومين فلسطينيين مساء أمس الخميس قرب مستوطنة عشوائية في مدينة الخليل المحتلة جنوب الضفة الغربية.

وقد اصيب العسكريان وهما جندي وجندية برشق من الرصاص قرب مستوطنة عشوائية اقيمت على موقع شهد عملية ضد جنود الاحتلال في مدينة الخليل منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، اسفرت عن مقتل 12 عسكريا اسرائيليا.

وقرر على اثرها رئيس الوزراء الاسرائيلي اقامة ممر للمستوطنين وسط المدينة.

وقال شهود عيان ان ناقلات الجند المدرعة وعربات الجيب الاسرائيلية تدفقت على وسط مدينة الخليل حيث امر الجنود الاسرائيليون الرجال الفلسطينيين بالخروج من منازلهم في عملية بحث عن المقاومين.

(تفاصيل ص 5 و6)

مدعوون رئيسيون لم يحصلوا على تأشيرات دخول الى بريطانيا .. واتهام اللجنة التحضيرية بـ«التفرد» بالقرار

المعارضة العراقية ما زالت مختلفة حول نسب التمثيل وعدد المشاركين عشية مؤتمرها

لندن ـ من ربى كبارة:

كشفت اللجنة التحضيرية لمؤتمر المعارضة العراقية اجتماعاتها لحسم ما تبقى من خلافات تتعلق خصوصا بمشاركة «المستقلين»، وسط استمرار اطراف رئيسية منها في رفض اي تعاون «ميداني» مع الولايات المتحدة التي بذلت جهودا واسعة لتأمين انعقاد المؤتمر.

وحتى مساء امس الخميس لم تكن اللجنة التحضيرية قد اعلنت لوائح اسماء المشاركين في المؤتمر الذي يبدأ اعماله صباح السبت في فندق متروبول وسط العاصمة البريطانية.

فقد اكد حامد البياتي الناطق باسم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية (معارضة شيعية مقرها طهران) ان عدد المشاركين لن يتجاوز 310، واوضح ان 260 منهم يمثلون القوى السياسية تم وضع لوائح باسمائهم، و50 من المستقلين «ما زال الخلاف دائرا حول اختيارهم».

بالمقابل اكدت مصادر عدة من المؤتمر الوطني العراقي الذي يرأسه احمد الجلبي المقرب من واشنطن ان اللائحة اصبحت تضم 350 اسما متوقعة ارتفاع العدد.

كما لم تتوصل الاجتماعات المتلاحقة التي تعقدها اللجنة التحضيرية الى توحيد رؤية اطرافها من الدعم الامريكي لها.

وهناك خلاف حول قيام الولايات المتحدة بتدريبات عسكرية لمواطنين عراقيين في المجر التي اعلنت وفق معلومات صحافية ان الولايات المتحدة طلبت منها استخدام قواعد عسكرية لهذا الغرض. فقد اكد شفيق آغا مسؤول حقوق الانسان في المؤتمر الوطني العراقي «ان هذه التدريبات ستبدأ قريبا» بدون تحديد موعد لها مشيرا الى انها ستشمل اكثر من خمسة الاف عراقي قدم المؤتمر لوائح باسمائهم الى الولايات المتحدة. بالمقابل نفى البياتي اي علاقة للمجلس بهذه القضية. وقال لفرانس برس «لا علاقة لنا بالموضوع نرفض اي تدريب او تمويل امريكي، لدينا قوات كافية ومدربة».

ورداً على سؤال عن موقف ايران الرافض لمشاركة المعارضين العراقيين المقيمين على ارضها في عمل عسكري ضد العراق يقول «قواتنا ليست فقط في ايران لدينا الالاف في الداخل وبين العشائر».

يشار الى ان اطرافا عراقية عربية تقليدية قاطعت المؤتمر من ابرزها حزب الدعوة، الحزب الشيوعي، وحزب البعث العربي الاشتراكي جناح سورية.

من ناحيته اتهم سامي العسكري، المشارك في مؤتمر المعارضة ككاتب اسلامي مستقل، اللجنة التحضيرية بـ«التفرد» متسائلا عن امكانية التوصل الى اتفاق «اذا استمرت بالتفرد الذي مارسته منذ تأسيسها» قبل نحو عامين اثر اجتماعات في الولايات المتحدة.

وذكر العسكري بان اللجنة التحضيرية لمؤتمر المعارضة السابق الذي انعقد في صلاح الدين (كردستان، شمال العراق) عام 1992 ومثل فيها حزب الدعوة «ضمت 18 شخصا مثلوا كل الطيف العراقي وبالتالي شاركت جميع القوى بدون استثناء في المؤتمر». واضاف «اخشى ان لا تشكل الهيئات التي ستنبثق عنه اطارا مقبولا من الشعب العراقي يشجع المرتبطين بالنظام على الابتعاد عنه».

ولخص العسكري نقاط الخلاف والاتفاق بين اعضاء اللجنة التحضيرية. وقال «تم الاتفاق: على ضرورة العمل سوية، على الاستفادة من الوضع الدولي والسياسة الامريكية الماضية حاليا باتجاه الاطاحة بنظام صدام، على ان يكون العراق بعد صدام دولة ديمقراطية».

واكد الكاتب الاسلامي، الذي غادر صفوف حزب الدعوة، ان الخلاف «مستمر بشأن تشكيل الهيئات التي ستنبثق عن المؤتمر وبشأن القرارات والتوصيات». وقال «فعليا الخلاف ليس على العدد وانما على نسب التمثيل. ابلغتنا اللجنة التحضيرية بان المقررات في المؤتمر ستتخذ بالتوافق ولن تكون هناك عملية تصويت».

واضاف «الولايات المتحدة لم تكن يوما صادقة مع المعارضة العراقية. اخشى ما اخشاه ان تسعى لاستخدامها كمجرد غطاء للحصول على تنازلات من صدام او الاطاحة به». يشار الى ان التمثيل الشيعي في اللجنة التحضيرية توسع هذا الاسبوع بانضمام حزب «الدعوة الاسلامية» (شيعي معارض منشق عن حزب الدعوة الرئيسي) الى الاطراف الاخرى وتضم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق (شيعي معارض مقره طهران) وحركة الوفاق الوطني والحركة الملكية الدستورية والمؤتمر الوطني العراقي، اضافة الى الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، ابرز تنظيمين كرديين يسيطران على شمال العراق الخارج عن سيطرة حكومة بغداد المركزية منذ انتهاء حرب الخليج في 1991 .

الى ذلك اعلن مسؤول في ابرز حركات المعارضة الشيعية امس الخميس لوكالة الانباء الايرانية ان خمسة مسؤولين في الحركة لم يحصلوا على تأشيرات دخول الى بريطانيا للمشاركة في مؤتمر المعارضة العراقية في لندن. وقال محسن الحكيم، نجل اية الله محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، ان «سفارة بريطانيا في طهران لم تصدر تأشيرات دخول لخمسة اعضاء في وفد الحركة من المقرر ان يشاركوا في مؤتمر المعارضة». واضاف «نأمل ان تحل المسألة الجمعة كي يتمكن هؤلاء من التوجه الى لندن». (اف ب)

ISSN 1358-3379

9 771358 337124 13

اعتذار صدام معكوساً

عبد الباري عطوان

ما زالت ردود الفعل تتوالى على الاعتذار العلني الذي قدمه الرئيس العراقي صدام حسين الى الكويت، واعترف فيه بخطأ الغزو، فالكويتيون قابلوه بالرفض والازدراء، ونحن هنا نتحدث عن الرسميين وبعض المقربين منهم، وكتاب اعمدة في الصحف، بينما تحفظت عليه الجامعة العربية ومعها وزير الخارجية المصري، والتزمت الاكثرية الرسمية العربية الصمت، وفضلت تجاهل الامر برمته ايثاراً للسلامة، وتجنباً للمزيد من الاحراج في مثل هذا الظرف العربي الحساس.

لو افترضنا جدلاً، ان الرئيس العراقي صاغ خطابه بطريقة مختلفة، وقدم هذا الاعتذار كاملاً وواضحاً للحكومة والشعب الكويتيين دون اي تفرقة، وارفقه بالافراج عن جميع الاسرى الكويتيين ومن معهم من البدون والعرب الاخرين، وساعده الخالق جل وعلا في اعادة احيائهم جميعاً واعادتهم شباباً وبالصورة التي كانوا عليها ساعة اعتقالهم، فكيف سيكون الرد الكويتي الرسمي على كل هذا؟

بمعنى آخر هل كانت الحكومة الكويتية ستقبل هذا الاعتذار وتبدأ صفحة اخوية جديدة مع العراق ونظامه، وتغير كل سياساتها الحالية، وتطلب من الولايات المتحدة الامريكية سحب جميع قواتها ودباباتها وطائراتها من الكويت، ومنعها من استخدام اراضيها في شن اي عدوان جديد على العراق؟

الامر المؤكد ان الحكومة الكويتية لن تفعل ذلك، حتى لو جاء الرئيس العراقي زاحفاً على بطنه الى قصر السيف في الكويت مقبلاً الايادي والاقدام وطالباً الصفح والغفران، لسبب بسيط وهو انها لا تستطيع ان تخالف الارادة الامريكية، ولا تجرؤ على طرد القوات الامريكية من بلادها. وللحق نقول انها ليست الوحيدة في هذا المأزق، وانما معها الاغلبية الساحقة من الانظمة العربية، التي تستضيف او لا تستضيف، قواعد امريكية على ارضها، فجميع الانظمة العربية، ودون اي استثناء باتت توظف اجهزة استخباراتها في خدمة الامن الامريكي، وتتجسس على مواطنيها، وتقدم كل ما لديها من معلومات الى الاجهزة الاستخبارية الامريكية بحجة المشاركة في الحرب ضد «الارهاب»، بل ان بعض الانظمة العربية بالغ في التعاون بطريقة اصابت الامريكيين بالذهول من هول المفاجأة.

الاعتذار جاء خطأ، من حيث التوقيت والصياغة، والجهة الموجه اليها، ولهذا لم يعط مفعوله، ولم يحقق الاهداف المعلنة منه، اللهم الا اذا كانت هناك اغراض اخرى، او حكمة خفية يستعصي علينا فهمها.

***

الاعتذار لن يحمي العراق من العدوان، مثلما ان جميع التنازلات التي قدمتها حكومته الى الولايات المتحدة، سواء بالتعاون مع المفتشين، وتجرع سم القرار الاممي 1441، او بتقديم 11 الف ورقة تتضمن توثيقاً لكل اسرار العراق العسكرية، فالحشودات الامريكية مستمرة، ومستمرة معها عمليات شراء ذمم من يمكن شراؤه بالمال مثلما هو حال تركيا، او تهديد من هو ضعيف او مستضعف مثل قطر والسعودية والبحرين.

امريكا أختصرت العراق كله في شخص الرئيس صدام حسين، واعتبرت الشعب العراقي كله رهينة، ولذلك تخطط حالياً لقتل الرهائن، تحت ذريعة قتل الخاطف او اعتقاله. وهذه اكبر جريمة في التاريخ، حديثه وقديمه. وكل من يتعاون لتنفيذها او تسهيلها يتحمل قسطاً من الجريمة، يكبر او يصغر حسب دوره، وحجم مشاركته.

العدوان المقبل على العراق ليس بهدف ازالة اسلحة الدمار الشامل، ولا تحقيق الديمقراطية لشعبه، وانما الاستيلاء على النفط العراقي، وتجريب اسلحة تكنولوجية امريكية حديثة لم تستخدم من قبل، واعادة صياغة المنطقة وفق التصورات الامريكية والاسرائيلية، وبما يساهم في اخراج الاقتصاد الامريكي من ازمته الحالية الخانقة، وتحكم امريكا بالاقتصاد العالمي من خلال التحكم بثلثي احتياط النفط الموجود في العراق والجزيرة العربية.

***

المعارضة العراقية تتحدث عن الديمقراطية باعتبارها الحل لمشاكل العراق، ونحن ضد ديكتاتورية النظام العراقي، وندين كل ممارساته القمعية السابقة، وانتهاكاته المفجعة لحقوق الانسان، وقتل الاف الاكراد بالغاز السام، ولكن من المفترض ان تقدم لنا هذه المعارضة نموذجا في الديمقراطية مناهضا للنموذج الديكتاتوري العراقي.

صدام حسين ديكتاتور نعم، ولكن فليقل لنا الاخوة العراقيون والاكراد منهم على وجه الخصوص اسباب بقاء قيادات المعارضة العراقية حتى هذا التاريخ دون تغيير. لماذا الطالباني والبارزاني والحكيم قادة مخلدون، ويتربعون على قمة احزابهم طوال السنوات الثلاثين الماضية.

يعيبون على الرئيس العراقي اعداد ابنائه لوراثته، ونحن معهم في هذا، ونعارض تحويل الجمهوريات الى ملكيات وراثية، ولكن ألم يورث مصطفى البارزاني ابنه، الا يحيط جلال الطالباني نفسه باقاربه واشقائه وابنائه؟ ثم اليس من حقنا ان نتساءل عن اسباب تدفق الاشقاء الاكراد الى اوروبا طلبا للجوء السياسي وهم يتمتعون باستقلال كامل طوال السنوات العشر الماضية عن السلطة المركزية في بغداد، ويحصلون على نسبة محترمة من العوائد النفطية العراقية من الامم المتحدة في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء؟

ندرك جيدا اننا وبمجرد انتقادنا للمعارضة، سنتعرض الى الاتهام باننا عملاء للنظام العراقي، وندافع عن ديكتاتوريته وجرائمه، لان هذه المعارضة «مقدسة» و«منزهة» من اي اخطاء، اما العيوب فكلها في النظام العراقي وحده.

مصداقية النظام العربي الرسمي ليست وحدها التي تواجه اختبارا صعبا هذه الايام، وانما المعارضات العربية ايضا. فاذا كانت مصداقية هؤلاء مهزوزة قبل ضرب العراق، فكيف ستكون بعده، عندما يشارك النظام العربي الرسمي في عملية تدمير بلد واحتلاله وقتل مئات الالاف من ابنائه، سواء بفتح القواعد، او بالصمت الايجابي.

***

صدام حسين لن يعيش اكثر مما عاش فرعون، فحتى الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه انتقلوا الى خالقهم، وامبراطوريات عظمى انهارت، فربما يسقط شهيداً في اي يوم من الايام المقبلة دفاعاً عن كرامة بلده وامته، ولكن كيف سينام الحكام العرب الآخرون وهم يعيشون يومياً جرم تواطئهم في هجوم ضد بلد عربي، وقتل مئات الالاف من ابنائه؟

المؤسف اننا نفترض انهم يملكون ضميراً حياً، وهو افتراض ستثبت الايام انه مغرق في الخطأ.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

اجتماع ثلاثي الماني فرنسي تركي على هامش القمة.. وتركيا تتهم الاتحاد الاوروبي بعدم الصدق

انقرة تضاعف الضغوط مع افتتاح قمة كوبنهاغن وبدء العد العكسي لانتزاع اتفاق لاعادة توحيد قبرص

كوبنهاغن ـ لوران بارتيليمي:

بذلت تركيا نشاطا دبلوماسيا مكثفا قبل ساعات من افتتاح القمة الاوروبية في كوبنهاغن التي يفترض ان تكرس توسيعا تاريخيا للاتحاد الاوروبي من 15 الى 25 دولة عضوا وان تحدد الجدول الزمني لانضمام محتمل لتركيا الى الاتحاد.

والتقى رؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي عند الساعة 19,00 بالتوقيت المحلي في مركز للمؤتمرات بعيدا عن وسط المدينة وسط اجراءات امنية مشددة لمواجهة احتمال تنظيم تظاهرات مناهضة للعولمة.

وقد وصل رئيس الوزراء التركي عبد الله غول ورئيس الحزب الحاكم في تركيا رجب طيب اردوغان في وقت سابق لافتتاح القمة وذلك للدفاع عن مطلبهم القاضي بتحديد موعد لفتح مفاوضات الانضمام مع تركيا عبر عقد لقاءات ثنائية قبل القمة.

وترفض انقرة ان تبقى في «قاعة الانتظار» في حين تستعد عشر دول للحصول خلال قمة كوبنهاغن على بطاقة الدخول الى الاتحاد على ان يصبح انضمامها نافذا في الاول من ايار (مايو) 2004.

وتريد تركيا ان تضمن ان مصير ترشيحها الى الاتحاد الاوروبي سيصبح معروفا قبل هذا التاريخ خشية من ان يكون للدول الجديدة الوافدة الى الاتحاد كلمتها في الجدل حول عضوية تركيا وهي مسألة شديدة الحساسية لدى دول الاتحاد.

وكانت فرنسا والمانيا قدمتا اقتراحا مشتركا يقضي بتقديم تقويم حول التقدم الاقتصادي والديموقراطي الذي حققته تركيا في كانون الاول (ديسمبر) 2004 قبل اطلاق المفاوضات في تموز (يوليو) 2005.

وقد اعلنت برلين عن عقد لقاء ثلاثي على هامش القمة بين المسؤولين الاتراك والمستشار الالماني غيرهادر شرودر والرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وينوي غول واردوغان ان يجريا لقاءات منذ امس الخميس مع كل رؤساء الحكومات الاوروبية المؤيدين لانضمام تركيا وهم اليوناني كوستاس سيميتيس والايطالي سيلفيو برلوسكوني والبريطاني توني بلير.

وتحظى انقرة بدعم كبير من جانب الرئيس الامريكي جورج بوش كما انها تتمتع بوسيلة ضغط اضافية تتمثل بتسوية قضية قبرص احدى الدول المرشحة للانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

وتدور مفاوضات الدقيقة الاخيرة في كوبنهاغن حول توحيد الجزيرة المقسمة الى شطرين يوناني وتركي برعاية الامم المتحدة بين القبارصة اليونانيين والاتراك.

ويقول مصدر دبلوماسي ان تركيا قد تكون مستعدة لتقديم دعم مبدئي لخطة الامم المتحدة حول تسوية القضية القبرصية في حال حصلت على ما يرضيها في قمة كوبنهاغن في خصوص ترشيحها الى الاتحاد.

وابدى الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة الى قبرص الفارو دي سوتو، المكلف من قبل كوفي عنان اجراء مفاوضات بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك، حذرا حول فرص النجاح مؤكدا انه يعتزم العمل «حتى اللحظة الاخيرة» للتوصل الى نتيجة.

وقال في ختام لقاء صباح امس الخميس مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس «نحاول التوصل مع الجانبين الى اتفاق اذا امكن. وآمل في ان يتفقا. آمل في اقناعهما وبأن يوافقا على اقتراح الامين العام. هذا هو الهدف».

ويفضل الاتحاد الاوروبي ان تنضم الجزيرة موحدة لكنه اكد ان ذلك لا يشكل شرطا مسبقا لدخول جمهورية قبرص الى الاتحاد التي تضم القبارصة اليونانيين وحدهم وتعترف بها الاسرة الدولية.

ووصل وفد «جمهورية شمال قبرص التركية» التي لا تعترف بها سوى انقرة، بعد ظهر امس الى كوبنهاغن برئاسة تحسين ارتورولوغلو موفد زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش الذي نقل الى المستشفى في انقرة.

وقال دي سوتو ان الجانبين لن يعقدا «اجتماعات على انفراد» وانه سيكون «وسيطا» بينهما «حتى اللحظة الاخيرة».

واطلقت الجولة الجديدة من المفاوضات حول قبرص في كوبنهاغن بناء لطلب كوفي عنان الى رئيس الوزراء الدنماركي انديرز فوغ راسموسن الذي وافق الاربعاء ان تستضيف بلاده المفاوضات على هامش القمة الاوروبية.

غير ان القضية التركية تهدد بحجب نسبي للهدف الرئيسي من قمة كوبنهاغن وهو اتمام مفاوضات الانضمام مع بولندا وليتوانيا ولاتفيا واستونيا وسلوفاكيا وتشيكيا والمجر وسلوفينيا وقبرص ومالطا.

وقبل ان تحتفل القارة الاوروبية بوحدتها التاريخية في اطار الاتحاد الاوروبي الموسع، سيكون على دول الاتحاد الـ15 والدول العشر المرشحة للانضمام ان تتفق على الجانب المالي للعملية.

وكان المبلغ الاجمالي الاخير الذي اقترحته الرئاسة الدنماركية للتوسيع يبلغ 40,5 مليار يورو للمرحلة 2004 ـ 2006. وتؤكد الدول الاعضاء وعلى رأسها المانيا ان هذا المبلغ هو الاكبر الذي يمكن ان يقدمه الاتحاد في حين تحاول الدول المرشحة بقيادة بولندا الحصول على مبالغ اكبر حتى اللحظة الاخيرة.

وفي مواجهة احتمال ان تقوم الدول المرشحة بالمزايدة للحصول على اكبر مبلغ ممكن من الاتحاد، اعلن المفوض الاوروبي لشؤون التوسيع غانتر فرهويغن امس الخميس ان التوسيع سيحصل «الان او لا يحصل».

وحذر من «الانعكاسات المريعة لدى الرأي العام» في حال فشل قمة كوبنهاغن.

وسيتناول اول عشاء عمل للمسؤولين الاوروبيين قضية ترشيح تركيا واللمسات الاخيرة الواجب وضعها على المبلغ المالي المعروض على الوافدين الجدد الى الاتحاد.

وستقترح الرئاسة الدنماركية للاتحاد الاوروبي الجمعة هذا المبلغ على ممثلي الدول المرشحة خلال لقاءات ثنائية موازية للقمة على امل التوصل الى اتفاق نهائي بعد الظهر.

غير ان الرئاسة الدنماركية تعرف جيدا ان البرنامج المكثف للقمة سيفرض اطالة فترة انعقادها وقد طلب رئيس الوزراء الدنماركي اندرس فوغ راسموسن من نظرائه توقع تواصل الاعمال في عطلة نهاية الاسبوع.

وعلى صعيد اخر اتهم الرئيس التركي احمد نجدت سيزر امس الخميس الاتحاد الاوروبي بأنه «ليس صادقا» في الوقت الذي يجتمع فيه القادة الاوروبيون في كوبنهاغن لدراسة طلب تركيا تحديد موعد لفتح مفاوضات الانضمام اليه.

واعتبر انه من غير المحتمل ان يصدر في كوبنهاغن قرار ملائم لتركيا وقال للصحافيين «ان بلدان الاتحاد الاوروبي ليست صادقة».

وانتقد سيزر الذي كان متوجها الى المستشفى لزيارة الزعيم القبرص التركي رؤوف دنكطاش، الرابط الذي تقيمه البلدان الاوروبية، على حد قوله، بين تسوية القضية القبرصية وفتح مفاوضات حول انضمام تركيا.

وكرر «ان الصحف تقول انه (الاتحاد الاوروبي) قد يقرب موعد (المفاوضات) في حال تم التوصل الى تقدم في تسوية الملف القبرصي. انهم ليسوا صادقين».

رئيس الوزراء اليوناني يتوسط نظيره التركي (يسار) وزعيم حزب التنمية والعدالة التركي (يمين) خلال مؤتمر صحافي على هامش قمة كوبنهاغن

الحكومة وقرنق يبحثان بواشنطن تقريراً أمريكيا عن البترول والمرحلة الانتقالية

الخرطوم ـ «القدس العربي»
ـ من كمال حسن بخيت:

أبرز طرفا التعارض في المسألة السودانية أمس نشاطاً محموماً يوازي التحركات الإقليمية والدولية الواسعة لدفع قاطرة ميشاكوس.

وفيما عكف وفد الحكومة الذي سيغادر الخرطوم صباح بعد غد الأحد لواشنطن في إعداد الأوراق اللازمة، دخلت قيادة حركة قرنق لقيادة القائدة نيال دينق اجتماعاً مماثلاً للترتيب والإعداد لمحادثات واشنطن في وقت عقد فيه المؤتمر الوطني الحاكم في السودان لقاءً مطولاً استباقاً لمغادرة وفد يقوده أمينه العام البروفيسور ابراهيم أحمد عمر إلى العاصمة الكينية نيروبي.

مصادر بالحركة كشفت عن أجندة اجتماعات واشنطن المقرر لها بداية يوم الثلاثاء المقبل أنها ستركز على الجانب التنموي بمنأى عن الوضع الديني خاصة فيما يتعلق بالبترول على خلفية تقرير أعده خبراء أمريكيون في زيارة سابقة عن ملف البترول بجانب الترتيبات الأمنية والأولويات في المرحلة الانتقالية.

وفي اتجاه آخر بعث مستشار الرئيس السوداني لشؤون السلام الدكتور غازي صلاح الدين برسائل إلى الجنرال سيمبويا وسيط السلام والمبعوثين والمراقبين لمسار المفاوضات بين الحكومة والحركة وطالب ببذل جهود مشتركة للحد من الأضرار التي تصيبب عملية السلام في هذه التطورات.

وعدد مستشار الرئيس السوداني في بيان أصدره أمس تحصلت «القدس العربي» على نخسة منه مآخذ حكومته التي اعتبرتها انتهاكاً لمبادئ الإيقاد وبروتوكول ميشاكوس ومذكرة التفاهم الموقعة بين الحكومة والحركة التي تشير بوضوح إلى وحدة السودان في الفترة الانتقالية بأنها تتمثل في زيارة قرنق إلى منطقة جبال النوبة والحركة أكد البيان أن ذلك يعتبر خطوة استفزازية تستهدف استباق المحادثات الحالية في ميشاكوس وما يدور حول تقسيم الثروة كما اعتبر البيان ان زيارة قرنق لمنطقة كاودة بجنوب كردفان خطوة استفزازية كذلك تستهدف منع التواصل البناء بين الحكومة ومواطني جنوب كردفان ووصف البيان الزيارة بأنها تصعيد للمشكلة ولا فائدة منها.

كما أكد البيان بأن مسألة جنوب كردفان (جبال النوبة) ليست لها علاقة بصراع جنوب السودان، كما أنها ليست لها علاقة بعملية الإيقاد.

وعلى صعيد آخر تسلمت سكرتارية التجمع المعارض بالداخل نسخاً من أجندة اجتماع هيئة القيادة المقرر بأسمرة في النصف الثاني من الشهر المقبل.. فيما يتوقع وصول دعوة رسمية من قيادة التجمع بالخارج لمنسوبي التجمع بالداخل لحضور الاجتماعات المقرر لها الوقوف على تطورات ملف السلام بالبلاد عقب توقيع اتفاق ميشاكوس القاضي بتجديد وقف العدائيات بين الحكومة وحركة قرنق حتى أواخر اذار (مارس) المقبل.

وأبلغ المحامي الناطق الرسمي باسم تجمع الداخل الصحافيين أن سكرتارية التجمع في الداخل تعكف الآن على إعداد الأوراق ودراسة الأجندة المقترحة وإبداء الآراء حولها بالحذف أو الإضافة.

وحول اجتماع السيد علي عثمان محمد طه النائب الأول للرئيس السوداني مؤخراً بالسيد محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع ورئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي، قال علي السيد إن الحزب الاتحادي يلتزم تعليمات هيئة القيادة بعدم إبرام اتفاقيات ثنائية مع أي تيار سياسي قبل الرجوع إلى القصائد الأخرى المنضوية تحت لواء التجمع المعارض ومن جانب الحركة الشعبية شددت على عدم تنازلها عن مناقشة قضايا جبال النوبة وجنوب النيل الأزرق وابيي وأكدت أن مفاوضات السادس من كانون الثاني (يناير) المقبل في ميشاكوس ستناقش قضايا هذه المناطق في أول البنود. وقال القيادي البارز في الحركة ادورد ليفر لصحيفة «الأيام» السودانية إن الحركة لم ولن تتنازل عن المناطق وإن الحكومة تعلم ذلك جيداً. وقال إن تفويض أبناء جبال النوبة للحركة الشعبية بتبني قضاياهم دليل على نفوذ الحركة، وقال إن مفاوضات ميشاكوس القادمة ستناقش قضايا هذه المناطق في أول بنودها.

ونفى ليفر وجود أجندة حقيقة للحركة خلاف السودان الجديد مطالباً الحكومة بابراز هذه الأجندة إن وجدت.

وقال إن الحركة واضحة في أجندتها ولا وجود لمثل هذه الأفكار.

وفي سياق متصل وصف عضو وفد التفاوض بالحركة دينق ألور مفاوضات ميشاكوس الأخيرة بالفاشلة (جداً) وحمل المسؤولية للحكومة التي قال إنها لم تكن موضوعية في طرحها.

الحزب القومي السوداني المتحد يطالب الحكومة بإجراء تحقيق حول انتهاكات حقوق الإنسان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

طالب الحزب القومي السوداني المتحد الحكومة السودانية بإجراء تحقيق حول انتهاكات حقوق الإنسان في جبال النوبة منذ اندلاع الحرب فيها وأن تكون التحقيقات شاملة باعتبار أن بيدها القانون.

وقال القيادي البارز في الحزب البروفيسور الأمين حمودة إن المطالبة تشمل تجاوزات الحكومة وحركة قرنق، وأضاف «لن نسمح بأن تهدر دماء أبنائنا ولن نسكت على ذلك».

وأشار إلى أن حزبه سيخطر سجل التنظيمات والأحزاب السياسية، وقال سنظل في المعارضة مع اخطار المسجل لمزاولة نشاطنا في الحزب الجديد.

وقال إن اختيار الأب فيليب غبوش لقيادة الحزب سببه خبرته وتاريخه السياسي وباعتباره رمزا لأبناء النوبة وقال إن الحزب سيكون مؤسسياً وديمقراطياً. ونفى حمودة في حديث صحافي لـ (الأيام) ينشر يوم غد السبت وجود تحالف استراتيجي بين حزبه والحركة الشعبية لكنه ترك الباب مفتوحاً لإمكانية العمل المشترك.

اليمين الألماني المحافظ يهدد بإعاقة دخول تركيا إلى الإتحاد الأوروبي

برلين ـ «القدس العربي»
من ناصر جبارة:

صرّح إدموند شتويبر رئيس التجمع الألماني المحافظ المكون من الحزب المسيحي الديمقراطي والحزب المسيحي الإجتماعي البافاري أن حزبه سيبذل كل ما في وسعه لإعاقة بدء مفاوضات مع حكومة أنقرة لإنضمامها إلى الإتحاد الأوروبي.

وقال شتويبر الذي نافس المستشار الألماني غيرهارد شرودر في الإنتخابات الألمانية الأخيرة أن المحادثات التي بدأت أمس الخميس في كوبنهاغن الدنماركية ومن المقرر أن تبحث مستقبل تركيا الأوروبي «ستتمخض عن إعتماد مبدأ التلقائية في دخول تركيا إلى الإتحاد، الأمر الذي نرفضه، بل سنطرحه للمناقشة أمام الناخبين في السنة القادمة».

ويعتبر الملف التركي هو الملف الرئيسي الذي من المقرر بحثه في قمة كوبنهاغن التي بدأت أمس الخميس. ويبدو أن إقتراحاً مشتركاً ألمانياً ـ فرنسياً ينص على بدء المفاوضات مع حكومة أنقرة في منتصف عام 1995 سيفرض نفسه كحل وسط بين الدول الأعضاء الـ15.

وأكد شتويبر في حديث حديث ليومية (دي فيلت) أنه إذا تسلم حزبه دفة الحكم في المانيا فإنه سيضع أمام نصب عينه وقف «مبدأ التلقائية» في دخول تركيا إلى الإتحاد، مشيراً إلى أن الغالبية العظمى من المواطنين الألمان، بل الأوروبيين يعارضون إنضمام تركيا إلى الإتحاد.

وقال المسؤول الألماني أن إنضمام تركيا إلى الإتحاد الأوروبي لا يعني فقط «نهاية الإتحاد» سياسياً، بل أن مثل هذه الخطوة ستوقف إلتحام الدول الأوروبية مع بعضها البعض، متسائلاً «أين القواعد الأساسية التي وضعها أديناور وشارل ديغول للإتحاد الأوروبي؟، أم أن الحديث يدور حول إتحاد إقتصادي فقط؟».

ومن الجدير بالذكر أن إستطلاعا حديثا للرأي قام به معهد «فورسا» للبحوث الإجتماعية نشرمؤخراً دراسة مسحية تفيد أن غالبية الشعب الألماني يؤيد دخول تركيا للإتحاد الأوروبي. وحسب الدراسة فإن 59 % من الألمان الذين شملهم المسح يؤيدون حصول تركيا على عضوية كاملة في الإتحاد، فيما يرفض 42 % من الألمان إنضمام انقرة إلى الإتحاد.

وتابع شتويبر أنه في حين تستند الحضارة الأوروبية إلى قيم مشتركة مثل الحرية والمساواة والتضامن، تنحدر الثقافة التركية من نظام إجتماعي يختلف إختلافاً جذرياً عن النظام الإجتماعي الأوروبي، قائلاً «في النهاية، نسمي في أوروبا تركيا ليس أوروبا الصغرى، بل آسيا الصغرى».

وإنتقد المسؤول المحافظ الإقتراح الألماني ـ الفرنسي قائلاً أن إقتراح المستشار شرودر تحديد عام 2005 موعداً للبدء في المحادثات مستخدماً سياسة «الدبلوماسية السرية» ليس في مكانه الصحيح.

وقال إن إتخاذ قرار ترفضه الغالبية العظمى من المواطنين دون إجراء إستفتاء شعبي لا يتطابق مع التقاليد الديمقراطية في القارة الأوروبية.

وعلى صعيد النمو السكاني قال شتويبر ان عدد سكان تركيا بلغ في عام 1963 40 مليون نسمة، فيما يبلغ عدد سكانها اليوم 71 ملون نسمة، وهذا يعني ان حكومة أنقرة ستكون كعضو في الإتحاد اكبر دولة أوروبية الأمر الذي سيؤثر على إتخاذ القرارات في هيئات الإتحاد وفي السلطات التشريعية له.

وبالمقابل إقترح شتويبر تأسيس منطقة تجارة حرة بين دول الإتحاد الأوروبي وتركيا ، إضافة إلى عقد إتفاقيات صداقة مشتركة ومميزة بين الإتحاد وحكومة أنقرة لتكون هذه الإتفاقيات مثلا تحتذي به الدول المجاورة الأخرى لدول الإتحاد.

أما رئيس الحزب المسيحي الإجتماعي البافاري ميشائيل كلوزه فقد حذر بشدة من دخول تركيا للإتحاد الأوروبي، مهدداً بإدراج هذه القضية على لائحة المواضيع الإنتخابية في الإنتخابات المحلية التي من المقرر إجراؤها في ولايتي هيسين وساكسونيا السفلى (وسط المانيا). وقال كلوزه «سنضطر لطرح هذه القضية المصيرية للمناقشة».

من جانبها قالت رئيسة الكتلة النيابية لليمين الألماني المحافظ أنجيلا ميركل أنه من الخطأ في ظل الظروف التي تعيشها تركيا تحديد موعد في قمة كوبنهاغن للبدء بمحادثات الإنضمام.

ومن جهة ثانية دعا رئيس إتحاد الصناعة والتجارة الألماني رودولف فارتينبيرغ الزعماء الأوروبيين المجتمعين في كوبنهاغن إلى فتح أفق جديدة أمام حكومة أنقرة للإنظمام إلى عضوية الإتحاد.

وقال فارتينبيرغ في مقابلة مع قناة التلفزيون الألماني الثانية «زي دي إف» أنه يجب إعطاء تركيا الفرصة في دخول الإتحاد ولكن على المستوى الطويل حتى يتسنى للحكومة التركية تطوير الإقتصاد بصورة أفضل ليتلائم مع المستوى الإقتصادي في بقية الدول الأعضاء. مشدداً على ان الحديث في الوقت الحاضر عن مواعيد محددة «سابق لأوانه».

وطالب فارتينبيرغ الحكومة التركية بتوفير الأطر المناسبة وبإجراء إصلاحات على الصعيد الإقتصادي لكي تتمكن من الإستفادة من الإمكانيات التي يوفرها لها الإتحاد.

مؤتمر في دبي حول الارهاب وسلامة المطارات

■ دبي ـ رويترز: تبحث مجموعة من كبار خبراء الامن والسلامة في العالم خلال مؤتمر يعقد في دبي في نيسان (ابريل) المقبل عدة موضوعات تتعلق بالامن في ظل الوضع الراهن بعد هجمات 11 أيلول (سبتمبر) عام 2001.

وأشار كيني ميكيل مستشار المعرض الدولي لامن الطيران في تصريحات للصحافيين امس الخميس ان المؤتمر سيعقد في الفترة من 27 الى 29 ابريل (نيسان) وسيركز على مسائل تتعلق بادارة الازمات ومكافحة الارهاب بقطاع صناعة الطيران العالمية.

وقال ميكيل «أدت مجموعة من الحوادث التي شهدها العام الجاري الى تركيز الضوء على الاهمية الكبرى التي تمثلها موضوعات أمن وسلامة الطائرات حيث تمثل موضوعات التقييم الفعال للتهديدات والتدريب الشخصي وتخطيط ادارة الازمات والتعامل معها بعضا من اجزاء الخارطة الشاملة التي يتوجب على شركات الطيران اتباعها بما يؤهلها للتعامل مع التحديات المختلفة لامن وسلامة الطائرات».

واضاف «على الصعيد الاقليمي فان برامج توسعة المطارات ستدفع بسلطات الطيران المدني الى اعادة تقييم اجراءاتها الامنية الحالية للوفاء بالمتطلبات الامنية للتوسعات الجديدة».

وفي هذا الصدد قال اللواء اسماعيل القرقاوي مدير الادارة العامة لامن الموانئ والمطارات في دبي ان الاجراءات الامنية شددت في مطار دبي الدولي نظرا لتزايد عدد المسافرين الذي يزيد بمعدل 12 في المئة سنويا.

وقال ميكيل ان المؤتمر سيناقش ايضا الحاجة الى تواجد قوي وفعال لرجال الشرطة بالمطارات لمكافحة الارهاب وهو الموضوع الذي يتحدث حوله كل من جيم دوغلاس قائد شرطة مطار هيثرو وعبد الله الهاشم رئيس مجموعة الامن في طيران الامارات.

ارميتاج: بكين تؤيد مساعي واشنطن لنزع السلاح النووي في شبه الجزيرة الكورية

كوريا الشمالية تعلن اعادة تشغيل منشآتها النووية وتلقي اللوم على واشنطن

■ سيول ـ بكين ـ اف ب: اعلنت كوريا الشمالية امس الخميس انها ستستأنف «فورا» تشغيل منشآتها النووية المجمدة بموجب اتفاق عقد في 1994 مع الولايات المتحدة ملقية اللوم على قرار امريكي بوقف تزويدها بكميات متفق عليها من الفيول، كما ذكرت وكالة انباء كوريا الجنوبية التي تلتقط به وكالة انباء كوريا الشمالية.

وذكرت وكالة انباء كوريا الشمالية عن بيان لوزارة الخارجية الكورية الشمالية، ان بيونغ يانغ ستلجأ الى الغاء اتفاق تجميد منشآتين نوويتين واعادة تشغيل البرنامج الضروري لانتاج الطاقة. وفي سيول، اعلنت الحكومة الكورية الجنوبية الدعوة الى اجتماع امني عاجل.

وبعد ازمة كادت تؤدي الى نزاع، اعتبرت الولايات المتحدة ان البرنامج المدني يستخدم غطاء لتصنيع القنبلة الذرية بواسطة البلوتونيوم المنتج.

وفي 1994، وافقت كوريا الشمالية على تجميد منشآتها مقابل بناء مفاعلين يعملان بالمياه الخفيفة بتمويل من كونسورسيوم غربي. وتعهد الغربيون تزويد كوريا الشمالية بالفيول في انتظار بناء منشآت جديدة.

وقال بيان وزارة الخارجية ان «جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ليس لديها من خيار سوى وقف العمل بتجميد البرنامج النووي الذي كان تطبيقه مشروطا بالحصول على 500 الف طن من المحروقات سنويا بموجب الاتفاق بين جمهورية كوريا الشمالية والولايات المتحدة، والقيام فورا باستئناف تشغيل وبناء المنشآت النووية الضرورية لانتاج الطاقة الكهربائية».

وقرر الكونسورسيوم الذي تسيطر عليه شركات امريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) وقف تزويد بيونغ يانغ بالنفط عقابا لها بعد ان اكدت واشنطن انها تواصل برنامجها النووي.

وكشفت الولايات المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر) ان كوريا الشمالية اقرت امام موفد للحكومة الامريكية بأنها تسعى مجددا لانتاج الاسلحة النووية منتهكة اتفاق 1994.

واعلن الموفد الامريكي جيمس كيلي بعد زيارة قام بها الى بيونغ يانغ ان المسؤولين الكوريين الشماليين كشفوا له ان بلادهم تواصل العمل في برنامج آخر هو برنامج تخصيب اليورانيوم لغايات عسكرية. ونفت بيونغ يانغ في وقت لاحق هذه التصريحات.

واكد بيان وزارة الخارجية امس الخميس، ان حكومة كوريا الشمالية مستعدة لتعليق البرنامج النووي مجددا اذا اقدمت واشنطن على تقديم تنازلات، مشيرة الى ان امر ضبط الانتاج النووي «متوقف بصورة تامة على الولايات المتحدة».

وفي سيول، عقد مجلس الامن القوي اجتماعا طارئا بدعوة من الرئيس كيم داي جونغ بعد تبلغه قرار كوريا الشمالية المفاجيء، للبحث في الاجراءات الواجب اتخاذها.

ورفضت بيونغ يانغ الاسبوع الماضي قرارا للوكالة الدولية للطاقة الذرية يطالب بتفتيش كافة المنشآت الكورية الشمالية النووية.

ويأتي اعلان بيونغ يانغ عن استئناف برنامجها النووي غداة نشر معلومات الاربعاء عن اعتراض البحرية الاسبانية الاثنين سفينة تحمل 15 رأسا صاروخيا تقليديا متفجرا من كوريا الشمالية الى اليمن.

ومن جهة اخرى اكد نائب وزير الخارجية الامريكية ريتشارد ارميتاج امس الخميس ان بكين تشاطر واشنطن قلقها بشأن مواصلة كوريا الشمالية برنامجها النووي، كما تتفق معها بشأن ضرورة التوصل الى وسيلة لنزع الاسلحة النووية من شبه الجزيرة الكورية.

وقال ارميتاج في اليوم الثاني من زيارته للصين «ليس من مهمتي نقل رسائل الى القيادة الصينية، لكنني اعتقد ان لدى الصين المخاوف نفسها التي تبديها الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان واصدقاؤنا الروس، وتتفق (معنا) بشأن ضرورة ايجاد وسيلة لنزع الاسلحة النووية من شبه الجزيرة الكورية».

واضاف قبل لقائه وزير الخارجية الصيني كيان كيشن «انني واثق من ان الصينيين سيطلبون من الكوريين الشماليين تغيير موقفهم».

وتريد واشنطن الحصول على مساعدة بكين في حث بيونغ يانغ على وقف برامجها النووية.

وكانت اكدت ان اعتراض سفينة تحمل صواريخ سكود كورية شمالية الى اليمن في بحر العرب اخيرا يشكل دليلا اضافيا على ان بيونغ يانغ تقوم بنشر الاسلحة.

لكن ارميتاج رفض القول بأن القرار الامريكي بالافراج عن السفينة سينقل رسالة خاطئة الى بيونغيانغ.

وقال ان «الاشارة التي ارسلت هي (اننا نعرف ما تفعلونه. نعرف اين انتم. لا يمكنكم الاختباء)».

اقبال كبير على التصويت في ولاية غوجارات الهندية

اصابة سبعة جنود هنود في انفجار دراجة ملغومة بكشمير

■ سرينغار ـ احمد اباد (الهند) ـ رويترز: قالت الشرطة الهندية ان سبعة جنود هنود أصيبوا امس الخميس عندما انفجرت قنبلة زرعها فيما يبدو انفصاليون مسلمون في دراجة بمنطقة سكنية بمدينة سريناجار الرئيسية.

وانفجرت الدراجة في الوقت الذي كانت عربات عسكرية تتحرك بمنطقة راجباغ وذلك بعد يوم واحد من اصابة أكثر من 30 في انفجارات بمنطقة كشمير المتنازع عليها. وقال مسؤول بالشرطة «الانفجار القوي ألحق أضرارا بعربة عسكرية وأصاب سبعة جنود اثنان منهم بجروح خطيرة».

وطوقت قوات الامن المنطقة وتبحث عن منفذي الهجوم. ولم تعلن أي جماعة من بين نحو 12 جماعة اسلامية تحارب القوات الهندية في ولاية جامو وكشمير منذ عام 1989 مسؤوليتها عن التفجير.

وعلى صعيد اخر أقبل الناخبون على مراكز الاقتراع في ولاية غوجارات الهندية امس الخميس في انتخابات ينظر اليها على انها استفتاء على السياسات القومية الهندوسية المتشددة التي ينتهجها حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم بعد مصادمات دامية بين الهندوس والمسلمين. وبلغ عدد الذين ادلوا بأصواتهم نحو 15 مليون ناخب من بين 33 مليون يحق لهم التصويت قبل ساعتين من اغلاق مراكز الاقتراع في الساعة الخامسة مساء بالتوقيت المحلي.

فيما وصف بأنه اقبال كبير على غير العادة وقال محللون سياسيون انه سيساعد حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم أكثر منه حزب المؤتمر وهو حزب المعارضة الرئيسي. وأظهر استطلاع لاراء الناخبين الذين ادلوا بأصواتهم بعد خروجهم من مراكز الاقتراع اجراه (تلفزيون زي نيوز) ان حزب بهاراتيا جاناتا الذي يرأس الحكومة الائتلافية الاتحادية في نيودلهي يتقدم على حزب المؤتمر المعارض. وقال التلفزيون ان هذا الاستطلاع اظهر ان حزب بهاراتيا جاناتا سيفوز بعدد يتراوح بين 100 مقعد و105 مقاعد في برلمان الولاية المؤلف من 182 مقعدا مقابل 65 الى 70 مقعدا لحزب المؤتمر. ومن المقرر ان تعلن النتائج الرسمية يوم الاحد المقبل. وقال الكيميائي الهندوسي نايان باتاك الذي يبلغ من العمر 38عاما «القضية في هذه الانتخابات هي المسلمون مقابل الهندوس».

وقال في بلدة جودرا التي قتل فيها 59 هندوسيا حرقا عندما اشعلت النار في قطار يستقلونه بواسطة مسلمين يوم 27 شباط (فبراير) «يشعر الهندوس ان حزب بهاراتيا جاناتا فقط هو الذي يمكنه حمايتهم».

وقتل الف شخص على الاقل معظمهم مسلمون في اعمال القتل الانتقامية التي وقعت في انحاء الولاية بعد حادث القطار. ونفى ناريندرا مودي رئيس وزراء حكومة حزب بهاراتيا جاناتا المنتهية ولايتها مزاعم بالتواطؤ في قتل المسلمين الذين يمثلون تسعة في المئة من تعداد سكان الولاية. لكنه اشار مرارا الى بلدة جودرا في حملته مما اثار مخاوف المسلمين من اندلاع متاعب جديدة ويقولون ان تبني مودي سياسة هندوسية متشددة يمكن ان ينتشر في بقية الهند اذا فاز في الانتخابات. ويتوقع ان يصوت المسلمون بأغلبية ساحقة لحزب المؤتمر. وقال بائع سجائر يدعى محمد على سعيد «اننا مثل الدجاج الذي حانت ساعة ذبحه. اذا فاز حزب بهاراتيا جاناتا فانه سيفعل بنا اكثر من هذا واذا خسر فانه سيفعل ذلك بدافع الغضب». واضاف «أيا كانت نتيجة الانتخابات فان مصيرنا واحد».

وجرت عملية التصويت في سلام في معظمها وان كانت اندلعت احتجاجات متفرقة في الشوارع عندما اكتشف ناخبون هندوس ومسلمون ان اسمائهم غير موجودة في سجل الانتخابات.

وبينما يكافح حزب بهاراتيا جاناتا من اجل الاحتفاظ بالسلطة في الولاية الوحيدة التي تخضع لسيطرته المنفردة فقد حول مودي الانتخابات الى قضية واحدة هي اعادة احياء السياسة الهندوسية. وزعم في الاجتماعات الحاشدة التي عقدها خلال الحملة انه وحده هو الذي يمكنه ان يحمي سكان ولاية غوجارات البالغ عددهم 50 مليون نسمة من باكستان الاسلامية ومن المتشددين المسلمين التي تزعم الهند ان باكستان تدعمهم.

ارسال مئات من الجنود الفرنسيين لساحل العاج خلال 72 ساعة

■ باريس ـ ابيدجان ـ اف ب: اعلن متحدث باسم وزارة الدفاع الفرنسية الاميرال كلود ماركوس امس الخميس ان التعزيزات العسكرية التي تعتزم فرنسا ارسالها الى ساحل العاج تشمل «مئات العناصر وستصل طليعتها خلال اقل من 72 ساعة».

واوضح الكولونيل كريستيان باتيست من قيادة الاركان، ان عملية «ليكورن» التي تنفذها فرنسا منذ نهاية ايلول (سبتمبر) دخلت مرحلة ثالثة، هي «مرحلة العمل تدريجيا على انهاء عدم الاستقرار في ساحل العاج». وكان الجنود الفرنسيون مكلفين في البداية حصرا بحماية المواطنين الفرنسيين والاجانب. ثم تم تكليفهم بتطبيق اتفاق وقف اطلاق النار الذي ابرم في 18 تشرين الاول (اكتوبر) بين المتمردين والقوات الحكومية.

وقال الكولونيل باتيست ان المهمة الحالية تشكل «خطوة اضافية»، مضيفا ان الجنود الفرنسيين تلقوا تعليمات «باطلاق النار» على اي شخص يهدد حياتهم او حياة اشخاص يتولون حمايتهم، وكذلك على اي شخص يمنعهم من تنفيذ مهامهم.

وتعتزم فرنسا ارسال معدات لم تحدد طبيعتها الى ساحل العاج. ولفرنسا اصلا اكثر من 1200 عسكري في ساحل العاج.

واتخذ قرار تعزيز هذه القوة خلال اجتماع مصغر لمجلس الوزراء مع تصاعد المعارك بين القوات الحكومية والمتمردين.

وقال المتحدث باسم الخارجية فرانسوا ريفاسو الاربعاء ان القرار هدفه حماية المواطنين الفرنسيين والاجانب وضمان تطبيق وقف اطلاق النار. وفي لومي، عاصمة توغو، طالب متمردو الحركة الوطنية لساحل العاج التي تسيطر على النصف الشمالي للبلاد، من فرنسا «الوقوف على الحياد» في الازمة و«سحب قواتها». وقال زعيم وفد المتمردين الى مفاوضات لومي، الامين العام للحركة الوطنية لساحل العاج غيوم سورو، انه من الافضل لفرنسا «الا تزج بنفسها في حرب ليست حرب الفرنسيين لانها ستواجه شعبا سيد نفسه ولن يقبل برواندا جديدة».

وكان مصدر رسمي اعلن في ابيدجان مساء الاربعاء ان فرنسا عينت سفيرا جديدا في ابيدجان هو غيلدا ليديك خلفا للسفير رينو فيغنال. وجاء هذا القرار خلال اجتماع مجلس الوزراء الفرنسي الاربعاء وجاءت موافقة سلطات ساحل العاج على تعيينه بعد بضع ساعات على صدور القرار.

الاشتباه بقيام شركة يابانية ببيع ايران تقنية تستخدم في صنع الصواريخ

■ طوكيو ـ اف ب: ذكرت الصحف اليابانية ان الشرطة والسلطات الجمركية اجرت عملية تفتيش في مصنع تجهيزات ياباني يشتبه بتصديره تقنيات تسمح بانتاج وقود للصواريخ، الى ايران بشكل غير شرعي.

وذكرت وكالتا انباء «جيجي» و«كيودو» ان عمليات التفتيش شملت 11 مكتبا من الشركة المتخصصة في صنع اجهزة قياس وجرش ومنزل المدير العام للشركة بسبب الاشتباه بخرقها القانون التجاري الدولي.

وذكر التلفزيون الياباني الرسمي ان الشركة باعت جهازين يبلغ ثمنهما بين عشرين ومئة مليون ين لكل منهما (60 الى 800 الف دولار) لشركة للعتاد العسكري الايراني ولمختبر علمي متخصص بالصواريخ تابع لاحدى الجامعات.

ولم تعلق الشرطة ولا السلطات الجمركية على هذه المعلومات، ولم ترد الشركة المعنية على الاتصالات الهاتفية. ويشتبه بأن شركة «سيشن انتربرايز» سلمت هذين الجهازين لايران بين ايار (مايو) 1999 وتشرين الثاني (نوفمبر) 20 من دون حصولها على اذن مسبق.

ويخضع بيع هذه المعدات لاحكام القانون لانها صالحة للاستعمال لغايات عسكرية، وفق ما اوضحت «كيودو».

شيري بلير تواجه مزاعم جديدة بشأن صلتها بمحتال مدان

■ لندن ـ رويترز: تبددت الامال بأن تتخلص شيري بلير زوجة رئيس الوزراء البريطاني من أضواء الاعلام المسلطة عليها بشأن صلاتها بمحتال أدانته المحكمة وذلك بعد ظهور موجة جديدة من المزاعم امس الخميس.

وبعد اعتذار دامع من المحامية المرموقة يوم الثلاثاء ودفاع مستميت من زوجها توني بلير كان مسؤولو الحكومة واثقين من نجاحهم في اغلاق ملف قضية استمرت محتدمة لمدة 11 يوما. ولكن خرجت صحيفة (ذا سكوتسمان) باتهامات جديدة بأن شيري حاولت مساعدة المحتال الاسترالي بيتر فوستر في معركته لتفادي الترحيل من بريطانيا. وفوستر هو صديق كارول كابلين «معلمة أسلوب الحياة الروحي» لشيري. وقد ساعد شيري على شراء شقتين في بريستول بجنوب غرب انكلترا حيث يدرس واحد من ابنائها باحدى الكليات الجامعية.

ولم تعترف شيري بدور فوستر الا بعد ان أظهرته رسائل تم تسريبها من البريد الالكتروني. وحتى ذلك الحين كان مسؤولو المكتب الصحافي للحكومة ينكرون ضلوع فوستر في الامر.

ويريد معارضو بلير من المحافظين معرفة ما اذا كانت الحكومة قد أسرعت باجراءات ترحيل فوستر عندما تفجرت القضية مثلما يزعم محاموه.

وكان توني بلير استبعد في مناقشات محتدمة في البرلمان الاربعاء اجراء تحقيق واعلن ان كل المزاعم قد تم التعامل معها في افادة شخصية غير مسبوقة يوم الثلاثاء انكرت فيها شيري بعاطفة جياشة تدخلها في قضية فوستر.

واعترفت بأنها اتصلت تلفونيا بمحامي فوستر ولكن فقط لطمأنة كابلين. لكن صحيفة (ذا سكوتسمان) قالت امس الخميس ان الاوراق القانونية أرسلت بالفاكس الى شيري وتسلمتها شخصيا.

وقالت كابلين في بيان عاجل لوكالة بريس اسوسيشن البريطانية للأنباء انها طلبت ارسال اوراق اليها اثناء وجودها في منزل شيري ولكن زوجة رئيس الوزراء رفضت قراءتها.

وقالت «أخبرتني شيري انه لن يكون من الصواب ان تقرأها لانها ليست قضيتها. ولذا طويت الاوراق ووضعتها في حقيبتي وعدت بها الى البيت».

رايس طالبت بليكس بالتحرك وواشنطن اعدت خطة لمقابلة علماء عراقيين

امريكا ستدرب المعارضة العراقية في قاعدة عسكرية هنغارية

لندن ـ «القدس العربي»:

اصدر البيت الابيض اوامره لكل من المخابرات المركزية «سي اي ايه» والبنتاغون والخارجية لتطوير خطة شاملة لنقل وترحيل واجبار العلماء العراقيين على الرحيل من العراق، واغرائهم بعروض جيدة مثل منح اللجوء لهم، واجبارهم حالة اقتضت الضرورة.

وتقف وراء الخطة هذه مستشارة الرئيس لشؤون الأمن القومي كوندوليزا رايس والتي ناقشت الخطة مع الرئيس خلال الاسبوعين الماضيين، وتلقى افكارها دعما من وزارة الدفاع التي تدفع باتجاه الانتهاء من عمليات التفتيش عن الاسلحة الممنوعة في العراق، حيث يعتقد المسؤولون الامريكيون ان ترك قضية المفتشين على عواهنها سيؤدي الى امتداد فترة التفتيش لاعوام.

ويعتقد المسؤولون الامريكيون انه من خلال هذه المدخل القاسي والحاسم سيكون بامكان الادارة الامريكية مواجهة وتحدي الرئيس العراقي صدام. كان الرئيس الامريكي جورج بوش قد اعلن يوم الاربعاء ان الاشارات الاولية التي يمكن استنتاجها من الملف العراقي الذي اصرت امريكا على قراءته اولا، يشير الى اهمية اجراء «المقابلات» مع الباحثين العراقيين.

وكانت كونداليزا رايس قد التقت في نيويورك في هذا الشهر وقابلت هانس بليكس رئيس بعثة المفتشين الدوليين حيث حاولت الضغط عليه للمضي قدما والبدء في مقابلة الباحثين العلميين العراقيين. واكد بليكس ان الخطوات في طريقها للتنفيذ وان الولايات المتحدة لها الحق باقتراح ما تراه مناسبا لهذا الغرض.

وتقول «واشنطن بوست» ان امكانية اجراء مقابلات كبيرة للباحثين العراقيين ادت لرفع الروح العامة في داخل الصف المعارض للتعاون مع الامم المتحدة، ويعتبرون الذهاب اليها بمثابة المصيدة.

ويبدو ان الادارة الامريكية منقسمة بشأن العراق، ولهذا فخطة المقابلات تظل مخرجا للفريق الداعي لاجتياح العراق. وكانت «لوس انجليس تايمز» قد تحدثت عن هذه الخطة.

ويعتقد مصدر امريكي مطلع ان الضغط الامريكي على هانس بليكس قد يؤدي الى احداث شق معه، ويحذر المسؤول من حدوث نوع من التمرد داخل هيئة المفتشين جراء التدخل الامريكي السافر.

وكان بليكس قد تحدث للصحافيين انه سيتقدم بطلب للمسؤولين العراقيين لتزويده باسماء الباحثين العراقيين.

وقال بليكس اخبرتهم مقدما اننا سنسأل في المستقبل عن اسماء الاشخاص الذين كان لهم علاقة بعدد من المشاريع. وبحسب الخطة فستقوم المخابرات الامريكية بالتعاون مع الامم المتحدة لاجراء المقابلات وتأمين تأشيرات سفر للباحثين الذين قد يعبرون عن خوفهم من المثول ونقلهم بدلا من ذلك لامريكا.

ولكن «السي اي ايه» حذرت المتعجلين في داخل الادارة الامريكية من مغبة الاستعجال، لان العملية، ليست بالسهولة التي يتصورونها. فالحصول على قائمة بالاسماء سهلة الا ان جمع الافراد وعائلاتهم ومن ثم اقناعهم بضرورة التحدث او الافصاح عن معلومات امر في غاية الصعوبة.

ويرفض الفريق الداعي للتحرك العاجل هذه التحذيرات حيث يقولون ان الامر قد يكون صعبا او خطيرا، الا انها قابلة التحقيق.

ويتعلق تحذير المخابرات الامريكية المتعجلين من ان الذهاب للعراق ليس بالأمر السهل وانه قد يعرض حياة العلماء العراقيين وعائلاتهم للخطر وكذلك مفتشو الامم المتحدة.

ويعتقد ان خطة مقابلة العلماء العراقيين جزء من التحضيرات للحرب على العراق، فمن ناحية اخرى ارسلت واشنطن طلبا رسميا للسلطات البلغارية للسماح لها باستخدام قاعدة «تازار» العسكرية لتدريب الاف من قوات المعارضة العراقية فيها.

وكانت ادارة بوش قد طلبت من المعارضة تزويدها بقائمة من 10 الاف معارض لتدريبهم ليكونوا جيشا رديفا للقوات الامريكية التي ستجتاح العراق.

وحتى الان قدمت المعارضة العراقية اسماء لاشخاص يعيش معظمهم في شمال العراق والمناطق التي يسيطر عليها الاكراد، وهناك اسماء من المعارضين الذين يعيشون في الخارج.

وترددت امريكا بمنح المعارضين تأشيرات سفر لدخول امريكا والتدرب على اراضيها لخوفها من اختراق العراق لهم، على الرغم من التدقيق الامني الذي تعرضوا له.

وقال السفير الهنغاري لدى واشنطن اندراس سيموني ان الطلب الامريكي يتعلق باستخدام قاعدة «تازار» في جنوب غرب هنغاريا، وهي قاعدة عسكرية سوفيتية سابقة استخدمتها القوات الامريكية اثناء حرب البوسنة في منتصف التسعينات من القرن الماضي.

قوات عراقية تابعة لجيش القدس اثناء تدريبات في بغداد (رويترز)

الكويت: الجيش الامريكي يعزز مناوراته قرب الحدود العراقية

الكويت ـ من فيونا ماكدونالد:

يتواصل توافد القوات الامريكية الى الكويت حيث تعزز تمركزها في معسكرات منتشرة في الصحراء وتكثف التدريبات على مشارف العراق.

وافادت مصادر عسكرية امريكية ان عدد الجنود الامريكيين ارتفع من 12 الفا الى 15 الفا في ظرف شهر وهم مدعومون بحوالي 24 مروحية من طراز اباتشي ودبابات وآليات قتالية يمكنها ان تجهز فرقتين مدرعتين.

ويجري الجيش الامريكي تدريبات في النهار كما في الليل وقد سمح للصحافيين بالدخول الى بعض المعسكرات مثل معسكر «الاديرع» شمال غرب العاصمة الكويتية حيث تجري التمارين بالذخيرة الحية.

وتكاثرت القواعد الامريكية بسرعة في صحراء شمال الكويت واطلق عليها اسماء فيرجينيا ونيويورك وبنسيلفانيا ونيو جرزي وكوماندو كامب الذي يضم وحدات النخبة من مشاة البحرية الامريكية (مارينز).

واقيم مؤخرا معسكر عريفجان في جنوب الكويت. ويعتبر معسكر الدوحة الكبير الذي تنتشر فيه القوات الامريكية على بعد ثلاثين كيلومترا شمال العاصمة، الاكبر والاقدم. ويضم الاف الجنود والعتاد بينها دبابات وقطع المدفعية.

وقد نقل المقر العام للجيش الامريكي الثالث الذي يشرف على القوات في شمال افريقيا والشرق الاوسط وآسيا الوسطى، الى الكويت في 2001 قبل ان تشن الولايات المتحدة عمليتها في افغانستان.

وينفي المسؤولون الامريكيون والكويتيون اي علاقة بين التعزيزات العسكرية واستعدادات واشنطن لضربة محتملة ضد العراق. واخرج تحالف دولي قادته الولايات المتحدة القوات العراقية من الكويت في 1991 بعد سبعة اشهر من الاحتلال.

كما تنفي الكويت التي ستكون في الخط الامامي في حال توجيه ضربة الى العراق، ان يكون عدد القوات الامريكية تضاعف ثلاث مرات في اقل من سنة ويكتفي المسؤولون الكويتيون بالقول ان هؤلاء الجنود جاؤوا الى البلاد للقيام بمناورات عسكرية مشتركة.

ورسميا تؤكد الكويت انها تعارض اي عمل عسكري امريكي ضد جارتها في الشمال من دون قرار من الامم المتحدة.

وتنظم الكويت والولايات المتحدة مناورات مشتركة بموجب اتفاقات الدفاع المبرمة اثر حرب الخليج في 1991. ولكن تعزيز الانتشار العسكري الامريكي يعتبر بمثابة رسالة قوية الى العراق تعبر فيها واشنطن عن عزمها على التحرك في الوقت المناسب. ولا يخفي الكويتيون رغبتهم في قلب نظام الرئيس صدام حسين بينما ترى الغالبية الساحقة من السكان في التواجد الامريكي ضمانة ضد اي هجوم عراقي محتمل.

ولكن بعضهم يشعر وكأنه عالق بين المطرقة الامريكية والسندان العراقي ويخشى في حال اندلاع حرب من عمليات انتقامية عراقية.

واثارت سلسلة من الهجمات ضد الجنود الامريكيين في الكويت تساؤلات حول التأييد الذي يحظى به الانتشار العسكري الامريكي في الكويت.

وقتل جندي من مشاة البحرية الامريكية وجرح آخر خلال عملية تدريب في احدى الجزر الكويتية. وكان احد المهاجمين الكويتيين يدين بالولاء لزعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن، كما اعلن وزير الداخلية الكويتي.

ووصف الكويت هذا الهجوم «بالارهابي» وحاول التقليل من ثلاثة حوادث اخرى لم تسفر عن سقوط ضحايا. ولكن في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) اطلق شرطي كويتي النار على جنديين امريكيين فاصابهما بجروح قبل ان يفر الى السعودية التي سلمته الى السلطات الكويتية.

قافلة المفتشين تتحرك الى موقع للصواريخ خارج بغداد امس (ا ف ب)

واشنطن تحث مواطنيها في الكويت على توخي الحرص البالغ

■ الكويت ـ رويترز: أهابت السفارة الامريكية في الكويت بالمواطنين الامريكيين في البلاد تجنب المباني السكنية والاماكن العامة التي توجد فيها تجمعات كبيرة لمواطنين غربيين بعد وقوع حادثين في مجمع سكني.

وقال بيان للسفارة الامريكية الاربعاء «وقع حادثان امنيان مؤخرا في مجمع سكني في الكويت به تركز كبير للسكان الامريكيين».

واضاف البيان «ينصح المواطنون الامريكيون بتجنب المجمعات السكنية في الكويت التي يعرف ان الامريكيين او غربيين اخرين يعيشون فيها او يزورونها بأعداد كبيرة».

وتابع «كما يتعين على الامريكيين زيادة وعيهم الامني في الاماكن العامة الاخرى التي يعرف ان الامريكيين او غربيين اخرين يتجمعون فيها ويزورونها بأعداد كبيرة او تجنبها او تغيير مواقعهم».

ولم يتسن على الفور الحصول على تفاصيل عن الحادثين اللذين وقعا في المجمع السكني.

وهناك مخاوف في الكويت من تزايد المشاعر المناهضة للولايات المتحدة بين بعض قطاعات المجتمع. ويوجد حاليا اكثر من 12 الف جندي امريكي في الكويت يشارك الكثير منهم في تدريبات عسكرية.

وذكرت الكويت في وقت سابق هذا الاسبوع انها تعزز اجراءاتها الامنية بعد ان أشاد الرئيس العراقي صدام حسين بالكويتيين الذين شنوا هجمات على جنود امريكيين في الكويت ووصف الوجود العسكري الامريكي في الكويت بأنه احتلال.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) هاجم كويتيان جنودا من مشاة البحرية الامريكية كانوا يتدربون في جزيرة فيلكا الكويتية مما اسفر عن مقتل أحدهم. وفي الشهر الماضي أطلق شرطي كويتي الرصاص على جنديين امريكيين مما اسفر عن اصابتهما بجروح خطيرة في طريق سريع جنوبي مدينة الكويت.

كما وردت عدة انباء عن اطلاق رصاص على جنود امريكيين يتدربون في صحراء الكويت. ويقول محللون انه بالرغم من امتنان الكويتيين للولايات المتحدة وحلفائها لتمكنهم من طرد القوات العراقية من الكويت في حرب الخليج عام 1991 الا ان هناك مشاعر استياء متزايدة بين الكويتيين تجاه السياسة الخارجية الامريكية في المنطقة.

صحيفة تربط العراق والقاعدة بصفقة أسلحة كيماوية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت صحيفة «واشنطن بوست» امس الخميس ان بحوزة ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش تقريرا موثوقا به يشير الى ان متطرفين اسلاميين على صلة بتنظيم القاعدة تلقوا سلاحا كيماويا من العراق في الشهر الماضي او في تشرين الاول (اكتوبر). وقالت الصحيفة مستشهدة بمصادرها وبما قاله مسؤولان مطلعان على التقرير ان المحللين الامريكيين يشتبهون في ان العملية اشتملت على غاز الاعصاب /في.اكس/ وانه تم تهريبه عبر تركيا. ونقلت «واشنطن بوست» عن مسؤولين تحدثوا بدون تصريح من البيت الابيض قولهم ان المعلومات بشأن عملية النقل هذه جاءت من مصدر حساس وموثوق به امتنعوا عن كشف هويته. وقال احد المسؤولين للصحيفة «الطريقة التي تحصلنا بها على المعلومات تشعرنا بالثقة في دقتها... انني القي بنحو 99 في المئة من التقارير التي اتلقاها بمجرد النظر اليها. لكن هذا لم ألقه بعيدا».

ونقلت الصحيفة عن مسؤول قوله ان جماعة عصبة الانصار السنية المتشددة في لبنان التي اقامت لها في الاونة الاخيرة جيبا في شمال العراق شاركت في العملية.

وترتبط الجماعة بالقاعدة وتلقت اموالا منها الا ان مسؤولين قالوا للصحف انهم لا يعرفون ما اذا كان سعي الجماعة للحصول على اسلحة كيماوية لصالح القاعدة.

وقال مسؤولون اخرون رفضوا نشر اسمائهم للصحيفة ان تصريحات المصدر الاساسي لهذه المعلومات غير مقترنة بأدلة ومن ثم فان الحديث عن اشتمال العملية على غاز الاعصاب قابلة للتأويل. وقالت «واشنطن بوست» انه اذا ما صحت المعلومات فستكون هذه المرة الاولى التي يعرف فيها حيازة القاعدة او اي من وحداتها لسلاح غير تقليدي غير السيانيد. واضافت انها ستكون ايضا اقوى دليل يمكن ان يدعم اتهام ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش للقاعدة بتلقي مساعدات مادية في العراق. ويصر العراق على انه لا يملك اسلحة كيماوية او بيولوجية او نووية.

وقالت واشنطن بوست ان جوردون جوندرو المتحدث باسم مدير الامن الداخلي توم ريدج هو المسؤول الوحيد الذي يسمح له البيت الابيض بالحديث عن عملية نقل الاسلحة الكيماوية المذكورة مع وسائل الاعلام.

وقال جوندرو «نحن قلقون من اهتمام القاعدة بحيازة واستخدام اسلحة دمار شامل بما في ذلك السلاح الكيماوي. ونحن نواصل السعي وراء دليل ومعلومات سرية بشأن نشاطهم التخطيطي. هل حصلوا على اسلحة كيماوية.. لا املك اي دليل مادي ملموس على انهم يملكون اسلحة كيماوية».

28 مفتشا دوليا جديدا يصلون الى بغداد

■ بغداد ـ اف ب: اعلن الناطق باسم لجنة الامم المتحدة لنزع السلاح في العراق هيرو يواكي ان 28 مفتشا جديدا وصلوا امس الخميس الى بغداد ما رفع الى 98 عدد خبراء نزع الاسلحة العاملين في العراق.

وقال لوكالة فرانس برس ان «المفتشين الـ28 جميعهم اعضاء في لجنة المراقبة والتحقق والتفتيش (انموفيك)».

وردا على سؤال لمعرفة ما اذا كان هؤلاء الدفعة الاخيرة التي تصل الى بغداد قبل عيد الميلاد كما أعلن كبير المفتشين الدوليين، قال يواكي ان «مجموعة اخرى قد تنضم قريبا على الارجح الى المفتشين». وكان يواكي اعلن الثلاثاء ان عدد مفتشي انموفيك والوكالة الدولية للطاقة الذرية في العراق قد يصل الى المئة قبل عيد الميلاد.

وكان المفتشون قد استأنفوا اعمالهم في العراق في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) بعد انقطاع استمر اربع سنوات.

محللون: قطر توفر ملاذا امنا للقوات الامريكية

رويترز ـ من دوغلاس هاميلتون وكيدار شارما:

في ظل الضغوط التي يتعرض لها الوجود العسكري الامريكي في الخليج تكتسب هذه الدولة الخليجية الصغيرة بسرعة أهمية جديدة في استراتيجية الولايات المتحدة تجاه المنطقة وترحب بدورها الجديد حتى وسط نذر حرب محتملة ضد العراق.

وسيتردد دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الامريكي على قطر ذهابا وايابا خلال اليومين المقبلين في اطار جولته التي تشمل السعودية وبعض دول منطقة القرن الافريقي وكذلك الجنرال تومي فرانكس الذي اقامت قيادته المركزية مقرا متنقلا في قطر. وتجري تجربة مركز القيادة الجديد حاليا في مناورات حربية ضخمة يعتقد انها تركز على غزو محتمل للعراق. ويكمل هذا المركز الجديد دور مركز مشابه أقيم في قاعدة الامير سلطان الجوية جنوب غربي العاصمة السعودية الرياض. ويقول مسؤولون قطريون بارزون ان بلادهم لا تسعى لأن تحل محل السعودية الحليف الرئيسي الاكبر حجما لواشنطن في منطقة الخليج.

ويشيرون الى ان امتناع السعودية العلني عن السماح لوزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) باستخدام قاعدة الامير سلطان في حال نشوب صراع لا يعني على الارجح ان ترفض ذلك في حالة تفاقم الاوضاع. وقال مسؤول مقرب من السياسات القطرية وسياسات دول الخليج العربية ان «جميع زعماء الخليج يريدون ان يرحل (الرئيس العراقي) صدام حسين. فقد تسبب لهم في مشكلات لا نهاية لها. لكنهم يأملون الا تقع الحرب».

ولكن كما اشار كينيث بولاك المحلل العسكري السابق في وكالة المخابرات المركزية الامريكية في كتاب حديث بعنوان «نذر العاصفة الوشيكة» فان شعوب دول الخليج مستاءة بشكل عام من وجود القوات الامريكية.

ويقول بولاك في كتابه «البعض يراه شرا لابد منه والبعض الاخر يدينه باعتباره شكلا من اشكال الاحتلال الامبريالي. ولا تؤيده سوى قلة لا تذكر. ومازالت حكومات المنطقة تريد وجودنا لكنها تدرك الاستياء الشعبي وتذعن له بشكل متزايد».

ولكن يبدو ان قطر استثناء. فيعتقد حكامها انه بترحيبهم بالقوات الامريكية يمكن لقطر ان تحظى ببعض الاهتمام الذي تتمع به السعودية والكويت حيث اثار الاستياء من الوجود الامريكي عمليات اطلاق للنار على القوات.

ونظرا لان نحو 90 في المئة من اراضي قطر منبسطة تماما ولقلة عدد السكان ووجود كثير من المنشآت العسكرية على درجة عالية من الامان على اراضيها التي تبلغ مساحتها 80 في 160 كيلومترا فانها يمكن ان تصبح بمثابة حاملة طائرات ارضية مثالية.

اكثر من خمسين قتيلا في معارك بين الاتحاد الوطني الكردستاني واسلاميين

■ السليمانية (العراق) ـ اف ب: قتل اكثر من خمسين شخصا في معارك تدور منذ اسبوع بين الاتحاد الوطني الكردستاني واسلاميين يعتقد انهم مرتبطون بتنظيم القاعدة في كردستان العراقية، وفق ما علم الاربعاء لدى الاتحاد. وقال مسؤول في الاتحاد الوطني الكردستاني طلب عدم ذكر هويته لوكالة فرانس برس ان «21 مقاتلا سقطوا و25 آخرين جرحوا في صفوف انصار الاسلام»، وهي مجموعة مقرها في كردستان ويشتبه في انها على ارتباط بتنظيم القاعدة الارهابي بزعامة اسامة بن لادن.

واضاف ان «اكثر من ثلاثين مقاتلا في الاتحاد الوطني الكردستاني قتلوا» ايضا خلال هذه المعارك التي بدأت في 4 كانون الاول (ديسمبر) قرب مدينة حلبجة شمال العراق.

وقال ان «تبادل القصف المدفعي استمر متقطعا مساء الاربعاء» بين الطرفين، مشيرا الى ان «ثمة سوريين اثنين وفلسطينيين اثنين وعراقيا بين المقاتلين (الاسلاميين) الذين سقطوا».

وكان مقاتلو الاتحاد الوطني الكردستاني استعادوا الاربعاء الماضي مواقع احتلها ناشطو انصار الاسلام.

من جهة اخرى، اعلن مسؤول امني لوكالة فرانس برس انه تم الخميس الماضي احباط عملية انتحارية كانت تستهدف رئيس الامن في السليمانية سركوت حسن، وقد اعتقل الناشط الذي كان سينفذها وهو محمد وهاب عودل. وأوضح المسؤول ان «الانتحاري الذي كان يحمل عبوة من التي.ان.تي. حاول تفجير نفسه عند معبر سركوت حسن، غير انه تم اعتقاله في الوقت المناسب. وقد تدرب على استخدام السلاح والمتفجرات في معسكر لانصار الاسلام في كردستان».

وقال ان «محمد عودل اقر بانه خطط لاغتيال رئيس الامن».

ويتشاطر الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني السيطرة على كردستان العراقية التي افلتت تماما من سلطة بغداد منذ حرب الخليج عام 1991.

اكراد العراق يسعون للوحدة في اجتماع للمعارضة في لندن

■ رويترز ـ من جون هيمنغ:

قال زعيم كردي عراقي ان المؤتمر الذي يعقد في لندن ويضم الاحزاب المعارضة للرئيس العراقي صدام حسين سيتوصل الى رؤية موحدة للعراق ويثبت مصداقية المعارضة التي كانت منقسمة في السابق.

وقال محللون ان الاجتماع الذي يعقد اليوم الجمعة ويضم ست جماعات يمثل الفرصة الاخيرة للمعارضة لكي تثبت نفسها امام العالم والرأي العام العراقي. وكانت الخلافات المستمرة تخيم دائما على الجماعات المعارضة لحكم الرئيس صدام حسين.

وقال برهام صلاح رئيس وزراء المنطقة الجبلية التي انفصلت عن حكم بغداد بعد حرب الخليج في عام 1991 «سيخرج المؤتمر برؤية موحدة لعراق اتحادي ديمقرطي متعدد الاحزاب».

وقال صلاح وهو مهندس مدني تلقى تعليمه في الغرب للصحافيين الاربعاء في منزله بمنطقة السليمانية بشرق المنطقة «هذه فرصة لنا لاثبات الذات ربما ليس كحكومة في المستقبل وانما كقوة معارضة يعتد بها».

وادت الخلافات بشأن تشكيل المؤتمر الى تأجيله ثلاث مرات وارسلت دعوات الحضور للمندوبين الآن فقط. لكن اكراد العراق في الجيب الانفصالي في الشمال يعتقدون ان الهجمات الامريكية على بغداد لن تتأخر ويقولون ان هذا يدفعهم الى دفن خلافاتهم مع بعضهم البعض ومع المنظمات العربية العراقية. والاكراد وحدهم بين جماعات المعارضة هم الذين يسيطرون على اراض داخل العراق بفضل منطقة حظر الطيران التي تفرضها الولايات المتحدة وبريطانيا لحمايتهم من أي هجوم من بغداد.

وخلال الحكم الذاتي على مدى عشر سنوات تمكنوا من اقامة وطن قومي مزدهر نسبيا وان كان ضعيفا رغم العقوبات المفروضة على العراق نفسه ومخاطر التعرض لهجوم من القوات الحكومية العراقية وعداء دول مجاورة. وهذا يترك الاكراد في وضع يجعلهم اكبر الخاسرين. وقال صالح «ما يحدث هنا هو مستقبل العراق وما يحدث في بغداد هو الماضي». واضاف «لذلك نأمل في ان يكون يوم التحرير قريبا وكفى الشعب العراقي ما تعرض له».

واتحد حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي ينتمي اليه صلاح ويتزعمه جلال الطالباني والحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البرزاني في برلمان مشترك في تشرين الاول (اكتوبر) ليضعا نهاية بذلك لخلافاتهما التي ادت الى نشوب قتال استمر خمس سنوات في التسعينات. وقال صالح ان «الجانبين الكرديين لم يتحدا ابدا على هذا النحو مثلما هما اليوم». واضاف قوله «نحن متمسكون بأن يكون هناك تغيير ديمقراطي في العراق».

وعقد البرزاني واحمد جلبي رئيس المؤتمر الوطني العراقي والزعيم الشيعي اية الله محمد باقر الحكيم سلسلة محادثات في العاصمة الايرانية طهران هذا الاسبوع استهدفت تسوية خلافاتهما في اللحظة الاخيرة.

كارتر يستبعد عملا عسكريا امريكيا ضد العراق اذا لم يعثر المفتشون على ادلة دامغة

■ ستوكهولم ـ اف ب: استبعد الرئيس الامريكي الاسبق حائز جائزة نوبل للسلام للعام 2002، امس الخميس في ستوكهولم عملا عسكريا امريكيا ضد العراق اذا لم يعثر المفتشون الدوليون على ادلة لوجود اسلحة للدمار الشامل. وصرح كارتر امام صحافيين في ختام لقاء مع رئيس الوزراء السويدي غوران بيرسن انه «اذا اكد (رئيس مفتشي اسلحة الدمار الشامل التابعين للامم المتحدة هانس) بليكس وفريق المفتشين ان (الرئيس العراقي) صدام حسين يحترم تماما قرارات الامم المتحدة فانني واثق من ان الولايات المتحدة لن تطلق عملا عكسريا احادي الجانب».

وقد تسلم كارتر (78 عاما) الثلاثاء في اوسلو جائزة نوبل للسلام للعام 2002، واضاف انه حتى اذا قامت الولايات المتحدة باستعدادات جدية للحرب فان واشنطن ترجعت عن رغبتها في التحرك منفردة ايا كان موقف حلفائها التقليديين والدول الاخرى الدائمة العضوية في مجلس الامن.

وتابع ان «نائب الرئيس (ريتشارد تشيني) ووزير الدفاع (دونالد رامسفيلد) دعوا قبل ثلاثة اشهر الى عمل احادي الجانب وتغيير النظام (في العراق) والالتفاف حول مجلس الامن واعتبرا ان فرق المفتشين لن تجدي نفعا. وقد تغيرت كل هذه التصريحات منذ ذلك الحين».

واوضح «انني مرتاح للاوضاع الحالية» مشيرا الى ان ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش تركز حاليا على برامج التسلح وليس على قلب النظام العراقي وانها باتت مقتنعة بان عليها الالتزام بالقرارات الدولية.

بريطانيا تعتبر ان قرارا جديدا حول العراق «غير ضروري مع انها تفضل ذلك»

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعتبر وزير الدولة للشؤون الخارجية في بريطانيا مايك اوبراين في القاهرة امس الخميس ان صدور قرار آخر في مجلس الامن لاجبار العراق على نزع اسلحته للدمار الشامل ليس امرا «ضروريا مع ان بريطانيا تفضل ذلك».

وقال اوبراين خلال مؤتمر صحافي عقب لقائه الرئيس المصري حسني مبارك انه «في حال الاعلان عن عواقب خطرة، نفضل ان تكون عملية نزع الاسلحة بعد صدور قرار لكن ذلك ليس ضروريا». واضاف وزير الدولة لشؤون الشرق الاوسط «ليس من الضروري ان يكون هناك قرار اخر».

وكان رئيس وزراء بريطانيا توني بلير اعلن خلال مقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز» قبل يومين ان بريطانيا لا ترى ان هناك حاجة الى اصدار قرار اخر لشن حرب ضد العراق لنزع اسلحة الدمار الشامل.

وقال بلير للصحيفة ان القرار رقم 1441 الصادر الشهر الماضي هو «صفقة في الحقيقة». وتابع «حصل اتفاق نص على استعداد الولايات المتحدة وبريطانيا والدول التي شعرت بقوة بتهديد صدام حسين واسلحة الدمار الشامل، لسلوك طريق الامم المتحدة وجمع العالم والموافقة على ارسال المفتشين ومنح (العراقيين) فرصة». لكنه حذر من ان «الوضع المقابل لذلك هو انه اذا ما اساء (صدام حسين) التصرف بعد ان اتيحت له فرصة لاثبات حسن سلوكه، عندها لن نتغاضى عن ذلك».

واعتبر بلير ايضا ان «من السذاجة» الاعتقاد ان العراق يمكن ان يلتزم بالقرار 1441، رغم قوله ان الحرب ليست حتمية.

صحيفة الثورة: القوات الامريكية في الخليج موجودة لتبقى

■ بغداد ـ ا ف ب: حذرت صحيفة عراقية امس من ان القوات الامريكية المنتشرة في الخليج تريد البقاء في المنطقة وذلك غداة اتفاق اضفي طابعا رسميا على الوجود العسكري الامريكي في قطر.

وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في العراق «ان تواجد القوات الامريكية ليست من اجل الحرب على العراق بل من اجل ان تبقى».

واضافت الصحيفة «يخطئ من يتصور ان كل هذه القوات والتمرينات والصراخ العالي بسبب حرب مزمعة جديدة تريد امريكا ان تشنها ضد العراق فقط، فهذه القواعد العسكرية بكل ما بها وما عليها اوجدت لتحتل ولتبقى ولتتآمر ولتقمع ولترهب ولتتجسس ولتخرب».

بعد أن وقعا اتفاقية لتنفيذ التعاون العسكري بين البلدين

وزير خارجية قطر: اتفاقنا لا يستهدف العراق رامسفيلد: بوش لم يتخذ قرارا بالحرب

الدوحة ـ «القدس العربي»

ـ من مازن حماد:

امام حشد من الصحافيين، تم في مقر وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في وقت متأخر من الليلة قبل الماضية، التوقيع على الاتفاقية التنفيذية للتعاون العسكري المشترك بين الولايات المتحدة وقطر. وقد وقع الاتفاقية كل من حمد بن جاسم ورونالد رامسفيلد وزير الدفاع الامريكي الذي يزور الدوحة بعد جولة شملت دول شرق افريقيا.

وتأتي زيارة الوزير الامريكي في وقت تواصلت فيه في قاعدة «السيلية» التي تبعد عن الدوحة عشرين كيلومترا المناورة الالكترونية التي تعرف باسم «نظرة من الداخل»، وهي مناورة «كمبيوترية» معقدة، تهدف الى اختبار فعالية نظام الاتصال في ظروف القتال مع قوات امريكية ترابط في 20 دولة. وفي مؤتمر صحافي مشترك عقده الوزيران القطري والامريكي بعد التوقيع على الاتفاقية التنفيذية، قال الشيخ حمد بن جاسم: ان الاتفاقية التي وقعت مع الجانب الامريكي التي تنظم الوجود العسكري الامريكي في قاعدة «العديد» كانت موضع نقاش بين الجانبين منذ فترة طويلة تصل الى اكثر من سنة، وانها ليست موجهة ضد العراق او ضد اي دولة اخرى بل تأتي في اطار «العلاقات الاستراتيجية والمتينة بين قطر والولايات المتحدة». وحول وجود القاعدة الامريكية في قطر والمناورات الجارية قال ان هذه القاعدة موجودة وترتبط باتفاقية الدفاع التي وقعت بين البلدين بعد احتلال الكويت عام 1990. كما اكد على ان الاتفاقية ليس هدفها مشاركة قطر في اي عمل عسكري وان هذا الموضوع لم يبحث. ووصف الاتفاقية بانها تمثل «علاقة استراتيجية تربط دولة قطر بدولة قوية وصديقة مثل الولايات المتحدة الامريكية».

واكد الوزير القطري عدم وجود اي علاقة بين زيارة رامسفيلد الحالية للدوحة وبين اجتماعات قمة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي ستعقد الاسبوع القادم بالدوحة، موضحا ان الزيارة تأتي في اطار الزيارات العادية بين البلدين ولاستكمال الحوار بينهما. وحول وجود فرصة لمبادرات سياسية بشأن العراق في ضوء رئاسة قطر لمنظمة المؤتمر الاسلامي وقرب تسلمها رئاسة الدورة القادمة لمجلس التعاون الخليجي قال حمد بن جاسم ان الامم المتحدة قالت كلمتها، مشيرا في هذا الصدد الى القرار الذي صدر عن مجلس الامن الدولي بشأن العراق. واضاف: «سوف ننتظر النتيجة وسنحاول حل الامر بالطرق السلمية عن طريق الامم المتحدة» لكنه قال ان الوقت ليس وقت وساطة بل وقت تنفيذ العراق والامم المتحدة القرار الذي توصلت اليه المنظمة الدولية. وقال انه لا توجد لقطر صلة بالمعارضة العراقية لاننا دولة صغيرة وسياستنا الا نتدخل في الشؤون الداخلية.

واضاف ان هذه شائعات نعرف الدولة التي اصدرتها ونعرف اسباب صدورها. لكنه لا يوجد اي اتصال مباشر او غير مباشر مع المعارضة العراقية «واذا كان هناك اي اتصال سنعلنه مثلما نعلن سياستنا ومواقفنا بوضوح».

ومن جانبه نفى رامسفيلد في المؤتمر الصحافي وجود علاقة بين الاتفاقية التي وقعت مع قطر وبين العراق، مؤكدا انها ظلت قيد المناقشة لعدة اشهر. واوضح رامسفيلد ان الاتفاقية التي وصفها بانها جيدة هي العنصر الاخير في حلقة التعاون الدفاعي بين البلدين ومن الخطأ ربطها بالعراق، مضيفا ان الاتفاقية ستساعد الطرفين على تقوية التعاون الاستراتيجي الدائم بينهما منذ امد طويل من اجل دفع وتطوير مصالحهما المشتركة. واشاد الوزير الامريكي بالتعاون بين بلاده وقطر في الحرب الدولية على الارهاب، مؤكدا ان قطر ظلت تلعب دورا هاما في هذا المجال تقدره الولايات المتحدة. وحول التفتيش على اسلحة الدمار الشامل في العراق قال ان المفتشين لم يكونوا موجودين في العراق منذ سنوات وان وجودهم تحقق الان بسبب قرارات الامم المتحدة التي صوتت كل الدول عليها بالاجماع مطالبة العراق بالسماح لعودة المفتشين لمعرفة المزيد عن قدرات العراق في مجال اسلحة الدمار الشامل.

وفي رده على سؤال حول تقارير تؤكد بان الولايات المتحدة ستحتفظ بخيار الرد النووي اذا ما استخدم العراق اسلحة الدمار الشامل اوضح رامسفيلد ان القضية لم تطرح من قبل الادارة الامريكية لكنه قال ان سياسة بلاده بشكل عام هي عدم استبعاد اي شيء مهما كان وفي اي وضع كان، مشيرا الى ان رئيس الولايات المتحدة ونائبه ووزير الخارجية لم يعلقوا على هذا الموضوع. ووصف رامسفيلد الرئيس العراقي صدام حسين بانه يمثل خطرا على المنطقة وعلى العالم وقال ان العراق موضوع على قائمة الارهاب وله علاقات مع شبكات الارهاب. واكد ان الرئيس بوش لم يتخذ قرارا بعد بصدد مهاجمة العراق وانه يجب النظر الى مدى تعاون العراق مع المفتشين بخصوص هذا الموضوع. وفي رد على سؤال حول حشد الولايات المتحدة لقواتها في المنطقة وما اذا كانت قد تجاهلت جهود وقرارات الامم المتحدة نفى رامسفيلد ان تكون الولايات المتحدة قد فعلت ذلك موضحا ان العراق تجاهل 16 قرارا للامم المتحدة على مدى سنوات عديدة. وتساءل كيف يوجه مثل هذا السؤال في ظل حقيقة ذهاب الولايات المتحدة الى الامم المتحدة وحصولها على اجماع في المنظمة الدولية ولم يكن هناك صوت واحد معارض، معربا عن اعتقاده بان السؤال المتعلق بتجاهل الولايات المتحدة للامم المتحدة ليس في محله.

وبشأن مدى تعاون العراق مع الامم المتحدة اوضح وزير الدفاع الامريكي ان قرار الامم المتحدة تضمن مجموعة من الامور التي يتوجب على العراق القيام بها او التي لا يجب ان يقوم بها، منها اعداد تقرير الاسلحة الذي يجب ان يكون وافيا وشاملا، وقال ان هناك مؤشرات اخرى هي سماح العراق بدخول المفتشين حسب طلب الامم المتحدة وعدم تدخل العراق في عمل المفتشين او الدول الاعضاء.

عراقيون يزورون ضريح الامام الكاظمي في بغداد (القدس العربي)

محللون: صدام اختار الاحتماء بالاسلام من موجة التطرف رغم غضب حزب البعث

بغداد ـ من حسن جويني:

اختار الرئيس العراقي صدام حسين الاحتماء بالاسلام من موجات التطرف التى اجتاحت العديد من المجتمعات العربية وفضل استغلال قدرة الخطاب الدينى على التعبئة حتى لو أدى ذلك الى اغضاب حزب البعث العلماني الذي يتزعمه.

ففي عام 1991 خرج العراق مدمرا من حرب ضد تحالف دولي قادته انذاك الولايات المتحدة وسعت السلطات العراقية، حسب ما يرى الخبراء، الى الاحتماء بالاسلام لتجنب هزات جديدة خاصة انها واجهت ابان حرب الخليج الثانية تمردا شيعيا في الجنوب واخر كرديا في الشمال.

وقال عبد اللطيف هميم امين عام المؤتمر الاسلامي الشعبي الذي يضم شخصيات اسلامية عالمية لوكالة فرانس برس «الرئيس صدام حسين انحاز الى الدين كعنصر من عناصر الهوية وهو ما اجهض التطرف».

واوضح هميم ان «التوجه الايماني الذي اتبعته السلطة والعودة الى الهوية الاسلامية» ووجها بتحفظ من قبل حزب البعث في بادىء الامر. و أضاف ان «هناك تحولا في حزب البعث نحو الانفتاح ولكن الى اليوم مازالت هناك بعض الكوادر تناهض الحملة الايمانية».

وتعبير «الحملة الايمانية» هو الاسم المعتمد رسميا لهذا التوجه الذي «اعاد للاسلام مكانته السابقة» حسب ما يقول هميم.

وقد ظلت بغداد عاصمة الخلافة العباسية لمدة خمسة قرون ما بين 750 الى 1258.

وكان العراق على مدى تاريخه كله ملتقى للثقافات والشعوب المسلمة والعربية والفارسية والتركية والكردية.

ولكن الدولة العراقية قامت منذ تأسيسها على الفكر العلماني الموروث من الدولة العثمانية.

ولذلك اخذت هذه «الحملة الايمانية» طابع «الثورة الثقافية» وازدهرت في ظلها المساجد والمدارس الاسلامية في العاصمة والاقاليم العراقية المختلفة.

وعادت كوادر البعث الى قاعات الدرس لتلقى دورات في الفقه الاسلامى كما افتتحت جامعات للعلوم الاسلامية يدرس فيها عراقيون وأجانب واسست ايضا محطة اذاعية مخصصة لتلاوة القرآن.

وفي الوقت ذاته اغلقت الحانات التى كانت تقدم المشروبات الكحولية ابوابها ومنع تقديم هذه المشروبات في المطاعم. ويقول الشيخ واثق العبيدى امام مسجد ابو حنيفة، أحد اكبر المساجد في بغداد، ان السلطات العراقية عملت على «تأطير الاسلام» .

ويضيف «انه الايمان في مواجهة الكفر» وذلك في اشارة الى الولايات المتحدة والغرب اللذين يوصفان يوميا في الصحف العراقية بـ«الكفار».

وفي المساجد التى يتردد عليها الاف العراقيين يبجل الائمة الرئيس العراقى ويقدمونه كما لو كان صلاح الدين جديدا.

ويؤكد الشيخ العبيدى أن «الناس مقتنعون بان امريكا تشن حملة صليبية على العراقيين والمسلمين ولهذا يدافعون عن دينهم».

ويعتبر هميم من جهته ان حزب البعث تبنى هذا التوجه الاسلامى فهو «علماني بحسب الدستور ولكن هذا لا يعني الالحاد».

ويشاركه الرأي عبد الجبار الكبيسي و هو معارض يقيم في باريس منذ 26 عاما وعاد قبل شهر واحد في اول زيارة له الى بغداد منذ مغادرته. ويعتقد الكبيسي ان «عودة العراقيين الى الاسلام هي عودة الى القلعة القديمة قلعة الاسلام». ويعتبر ان «العودة الى الهوية لا تعنى فشل حزب البعث فهو حزب علمانى ولكنه لا يتصادم مع الاسلام».

ويقول الكبيسي «الاولوية اليوم لمجابهة الامريكيين ولا اختلاف بين علماني وغيره».

امريكا ترفض انتقادات لاستحواذها على ملف التسلح العراقي

الامم المتحدة ـ من اروين ارييف:

رفضت الولايات المتحدة الانتقادات التي وجهت اليها بأنها استحوذت على النسخة الوحيدة التي ارسلت الى مجلس الامن من تقرير العراق بشأن برامج اسلحته خلال ساعات من وصوله الى مقر الامم المتحدة بعد ارساله من بغداد.

وقال جون نغروبونتي السفير الامريكي لدى الامم المتحدة ان القرار بالسماح للولايات المتحدة بالاسراع بارسال الوثيقة الى واشنطن بطائرة هليكوبتر اتخذ في اللحظة الاخيرة لانها مجهزة أفضل من أي طرف اخر لنسخ هذا التقرير الضخم.

وقال نجروبونتي «كان يتعين على طرف ما ان يعد نسخا» من التقرير العراقي. واضاف في تصريحات لهيئة الاذاعة البريطانية /بي. بي. سي./ قوله «انه يتألف من 12 الف صفحة. وهي مهمة ميكانيكية ضخمة للغاية. واعتقد اننا ربما كنا بصفتنا الدولة المضيفة للامم المتحدة في أفضل وضع لعمل ذلك بأسرع ما يمكن».

وقال الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان ان اعضاء المجلس وافقوا بصفة عامة على قرار بأن يعهدوا بأول نسخة لواشنطن لنسخها وتوزيعها على الدول الدائمة العضوية بالمجلس وهي بريطانيا وفرنسا وروسيا والصين. وقال عنان لهيئة الاذاعة البريطانية /بي. بي. سي./ يوم الثلاثاء «لكن الطريقة والاسلوب والشكل كان خاطئا لان المجلس قرر يوم الجمعة الماضي انه لن يحصل أحد على التقرير».

واضاف قوله «كان امرا مؤسفا وامل الا يتكرر».

وكان المجلس قد قرر في البداية الا يحصل أي عضو على التقرير المؤلف من 12 الف صفحة قبل أي عضو اخر وان يتم ذلك بعد ان تترجم الوثيقة ويتم تحليلها ومراجعتها لحذف أي أسرار يمكن ان تساعد أي طرف على صنع سلاح كيماوي أو بيولوجي أو نووي. لكن في ساعة متأخرة من مساء الاحد وبعد حملة مكثفة من جانب الولايات المتحدة عهد السفير الكولومبي الفونسو فالديفيسو رئيس المجلس في شهر كانون الاول (ديسمبر) بالنسخة الوحيدة من التقرير العراقي لدى المجلس الى الولايات المتحدة. وسلمت نسخة ثانية من التقرير في وقت سابق الى خبراء الاسلحة التابعين للامم المتحدة في فيينا ونيويورك.

وقامت الولايات المتحدة على الفور بارسال التقرير الى واشنطن بطائرة هليكوبتر لنسخه وتوزيعه على الدول الاربع الاخرى الدائمة العضوية في مجلس الامن التي قالت واشنطن انه يمكن ان يعهد لها بنسخ كاملة من التقرير لانها بالفعل دول نووية.

وتسبب ذلك في اصابة بعض الدول العشر الاخرى الاعضاء في مجلس الامن بالقلق ومن بينها سورية والنرويج والمكسيك التي سيقدم لها نسخ مختصرة من الاقرار ولن تحصل عليها حتى الاسبوع القادم بموجب اجراء تم تبنيه بهدوء يوم الاحد الماضي. وقالت سورية والنرويج امس الاول الاربعاء انهما تزمعان تقديم احتجاجات اخرى في المستقبل القريب حيث ستبعث سورية برسالة الى فالديفيسو رئيس المجلس بينما ستقدم النرويج احتجاجها في اجتماع قادم لمجلس الامن. وقال فالديفيسو انه وافق على هذا التغيير بناء على طلب نغروبونتي الذي اتصل به صباح السبت. وقال فالديفيسو انه تشاور مع الدول الاربع عشرة الاخرى الاعضاء في المجلس وكبير مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة هانز بليكس في مكالمات تليفونية قبل ان يفعل ذلك. وقال دبلوماسيون ان وزير الخارجية الامريكي كولن باول ساعد في تسهيل التوصل الى الاتفاق من خلال اتصالات تليفونية مع الاطراف الرئيسية.

وشكك اعضاء اخرون بالمجلس فيما اذا كان بامكانهم من خلال حصولهم على نسخ مختصرة فقط من التقرير العراقي اصدار احكام بشأن التزام العراق استنادا الى مادة غير كاملة. وسعى نغروبونتي الى طمأنة الدول العشر الاعضاء من انه سيسمح لهم بالاطلاع على أي معلومات ستستخدم في اقامة دليل على ان العراق ارتكب «انتهاكا ماديا» لقرار مجلس الامن 1441 الصادر في الثامن من نوفمبر تشرين الثاني.

وقال ايضا انه يفهم ان واشنطن ستحجب أي تحليل للوثيقة الى ان يسلم بليكس الذي يرأس لجنة المراقبة والتحقق والتفتيش التابعة للامم المتحدة تقييمه. وقال نجروبونتي «اعتقد انه يمكن بصفة اساسية النظر الينا على اننا قدمنا خدمة فنية نيابة عن المجلس ليس الهدف منها بأي حال المقارنة بين المعاملة التي حصلت عليها الولايات المتحدة والمعاملة التي حصلت عليها الدول الاخرى».

وقال ان الوثيقة وصلت الى واشنطن بحلول الساعة الثانية (0700 بتوقيت غرينتش) من صباح يوم الاثنين بعد وصولها الى مقر الامم المتحدة في حوالي الساعة 8,40 (0140 بتوقيت غرينتش) يوم الاحد.

وقال نغروبونتي انه بعد ظهر يوم الاثنين بدأت الدول الاخرى الدائمة العضوية في مجلس الامن الحصول على نسخها وبحلول صباح الثلاثاء «كانت النسخة الاصلية من الوثيقة قد عادت الى نيويورك وهي نسخة مجلس الامن».

امريكا تبحث عن دليل قوي لتشريع الحرب

غالبية الامريكيين تشك بقدرة المفتشين في العثور على اسلحة محظورة

لندن ـ «القدس العربي»:

استطلاع للرأي في الولايات المتحدة بأن 91 بالمئة من الامريكيين ممن استطلعت آراؤهم أعربوا عن عدم اقتناعهم بصحة التقرير الذي قدمه العراق للمفتشين الدوليين وما يملكه من اسلحة دمار شامل.

وجاء في الاستطلاع الذي اجرته شبكة تلفزيون «سي. ان. ان» وصحيفة «يو اس توداي» ومؤسسة غالوب للاستطلاعات ان 66 بالمئة من هوءلاء اعربوا عن رغبتهم في ان تتأنى الولايات المتحدة قبل اتخاذ قرار بشأن الحرب ضد العراق الى ما بعد صدور التقرير النهائي للمفتشين الدوليين.

واشار الاستطلاع الى ان الامريكيين الذين شاركوا في الاجابة على التساؤلات اعتقدت نسبة 73 منهم ان المفتشين لن يجدوا شيئا من الاسلحة الممنوعة التي يبحثون عنها.

وارسلت الامم المتحدة اعدادا جديدة من المفتشين لزيادة وتيرة الزيارات للمواقع، ومن المتوقع ان تقدم لجنة مفتشي الامم المتحدة تقريرها الاول لمجلس الامن في نهاية كانون الثاني (يناير) العام القادم.

وما سيتوصل اليه التقرير سيكون اساسا لاعلان امريكا الحرب على العراق الا انه بدون دليل قوي تقدمه اللجنة عن استمرار العراق بانتاج اسلحة ممنوعة فان وتيرة الحرب الامريكية عليه تفقد مشروعيتها ودعمها لدى حلفاء امريكا والدول الاعضاء في مجلس الأمن.

ويعتقد مسؤول دبلوماسي غربي في العاصمة العراقية بغداد انه في حالة فشل «المفتشين في العثور على دليل خطير، فاني واثق ان العراق نظيف من الاسلحة»، ويتعامل مفتشو الامم المتحدة مع الوضع الذي وجدوا انفسهم فيه بانه حساس فحسب الناطق الرسمي الياباني باسم الفريق فانهم «وقعوا في اسر اللعبة السياسية» والفريق يمر بفترة حساسة جدا، ويتوقع ان يزيد عدد المفتشين في العراق ليصل مئة مع حلول احتفالات اعياد الميلاد.

ومن بين الفريق الذي يراقب الوضع في العراق سبعون باحثا لديهم القدرة على البحث المتواصل في المختبرات ولكنهم يقولون انهم بحاجة لشهور للتأكد من ان العراق قام في الحقيقة باخفاء اسلحة كيماوية أم لا.

ويقول ديمتريس بيريكوس الباحث اليوناني الذي يعمل ضمن افراد الفريق ان العملية ستكون بطيئة، ومن الممكن ان يجد الباحثون انفسهم في مواجهة وضع غامض وهو ما يسمى «الاستخدام المزدوج للمصانع» للاغراض العسكرية والمدنية. ويعتقد محلل امريكي ان هذه المعامل ستكون من اكثر الموضوعات اثارة للجدل والنقاش. وحتى الآن عبرت الادارة الامريكية عن احباطها من الطريقة التي يستخدمها المراقبون في التفيتش عن الاسلحة وتريد منهم القيام بتبني مدخل اكثر قسوة وتشددا مع العراقيين.

ويقوم المفتشون بالاستفادة من الدروس الماضية حيث يحاولون الان خداع العراقيين في تحركاتهم قبل التحرك نحو اي موقع، وذلك لمفاجأة المسؤولين العراقيين وعدم اعطائهم فرصة لاخفاء شيء يمكن ان يكون مهما للمفتشين.

وتخطط الامم المتحدة لارسال ست طائرات مروحية لتسهيل عمل المفتشين وتنقلهم. ويعتقد الكثير من المراقبين ان الامل في الحصول على معلومات عن اسلحة ممنوعة لن يأتي من عمليات التفتيش والزيارة ولكن من داخل دائرة الرئيس العراقي. ويقول مفتشو الامم المتحدة ان لديهم خطة لمساعدة اي عراقي يريد اطلاق الانذار.

واشنطن سمحت للعراق طوال خمس سنوات بشراء مادة الاتروبين

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان الولايات المتحدة سمحت طوال خمس سنوات للعراق وفي اطار برنامج الامم المتحدة «النفط مقابل الغذاء» بشراء مادة الاتروبين وهي مادة مضادة لغاز الخردل ولكنها تستعمل ايضا بكميات قليلة في معالجة امراض القلب.

وقالت ان شركات فرنسية وروسية وايطالية وقعت بين نهاية 1997 وتشرين الثاني (نوفمبر) 2001 ما لا يقل عن خمسة عقود في اطار «النفط مقابل الغذاء» تتعلق ببيع العراق اكثر من 3,5 مليون جرعة من الاتروبين وتم فعلا تسليم اكثر من مليوني جرعة منها.

وحسب مسؤولين في الامم المتحدة فان كل جرعة تحتوي فقط على 0,6 مليغرام من الاتروبين وهي الكمية المطلوبة لمعالجة امراض القلب في حين يجب ان تحتوي الجرعة على 2 مليغرام لكي تصبح فاعلة كمضاد لغاز الخردل.

ولم تقم واشنطن باي شيء لمنع عمليات البيع هذه بموجب برنامج النفط مقابل الغذاء الذي بدأ تطبيقه في 1996 لتخفيف اثار الحصار عن الشعب العراقي.

وقالت مصادر دبلوماسية متطابقة في الامم المتحدة ان الولايات المتحدة التي اقلقتها المعلومات التي وردت في تشرين الثاني (نوفمبر) حول طلبيات مهمة تقدم بها العراق لتركيا للحصول على مادة الاتروبين، تريد ادراج ما بين 50 ـ 75 مادة جديدة حتى نهاية الاسبوع المقبل على لائحة المواد التي يحظر على العراق استيرادها ومن بينها مضادات حيوية.

ونقلت الصحيفة عن السفير الامريكي لدى الامم المتحد جون نيغروبونتي قوله انه لا يستبعد ادراج مادة الاتروبين على هذه اللائحة.

مسؤول في البنتاغون يزور اسرائيل للبحث في القضية العراقية

■ القدس ـ اف ب: اعلنت سفارة الولايات المتحدة ان مساعد وزير الدفاع الامريكي دوغلاس فيث وصل مساء الاربعاء الى اسرائيل وكان من المتوقع ان يبحث امس الخميس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون القضايا العسكرية الراهنة والقضية العراقية.

وصرح الناطق باسم السفارة بول باتين لوكالة فرانس برس «من المحتمل جدا ان يبحثا في الحملة الامريكية ضد العراق» مضيفا «هناك تاريخ تعاون طويل مع الحكومة الاسرائيلية حول القضايا العسكرية».

وافاد بيان من مكتب رئاسة الحكومة ان شارون وفيث سيلتقيان في القدس على ان يتوجه المسؤول الامريكي بعد ذلك الى تل ابيب لاجراء محادثات مع وزير الدفاع شاوول موفاز.

واوضح باتين ان فيث الذي سيبقى في اسرائيل 24 ساعة سيبحث ايضا التعاون العسكري بين الولايات المتحدة واسرائيل.

ومن المتوقع ان يتطرق فيث خلال مناقشاته في اسرائيل الى المناورات العسكرية الاسرائيلية الامريكية المشتركة المقرر اجراؤها مبدئيا في كانون الثاني (يناير).

واعلنت الاذاعة العامة الاسرائيلية مساء الاربعاء ان بطاريتي صواريخ مضادة للصواريخ من طراز باتريوت وصلتا مساء الاربعاء الى مرفأ اشدود الاسرائيلي وتحدثت عن اجراء مناورات عسكرية مشتركة في كانون الثاني (يناير) المقبل.

واوضحت الاذاعة ان سفنا حربية امريكية ستشارك في هذه المناورات وستحتفظ اسرائيل بنهايتها ببطاريتي صواريخ باتريوت من صنع امريكي ولكن لم توضح الاذاعة ما اذا كانت هذه المناورات دورية او استثنائية.

ولم يتسن الحصول على اي رد من السلطات الاسرائيلية حول هذه المعلومات.

وكان العراق قد اطلق 39 صاروخ سكود خلال حرب الخليج 1991.

المعارضة العراقية تطالب واشنطن بعدم ضرب الجيش العراقي لاطاحة صدام

■ واشنطن ـ رويترز: قال معارضون عسكريون ومدنيون للرئيس العراقي صدام حسين يوم الاربعاء انه يجب على الولايات المتحدة الا تستهدف الجيش العراقي اذا حاولت الاطاحة بالزعيم العراقي بالقوة.

وقال العراقيون انهم عرضوا وجهة نظرهم على مسؤولي وزارة الخارجية الامريكية خلال يومين من المباحثات بشان السياسة الدفاعية والمؤسسات العسكرية في العراق بعد رحيل صدام.

وتشير وجهة نظرهم الى الصعوبات التى تلقاها واشنطن في التعامل مع المعارضة العراقية التي تريد التخلص من صدام لكنها لا تتفق دائما مع الاساليب التي تقترحها حكومة الرئيس جورج بوش. وقال الفريق نجيب الصالحي وهو منشق عراقي بارز للصحافيين بعد المباحثات انه يجب المحافظة على الجيش العراقي. وقال الصلحي «النقطة المهمة ... التي عرضناها على الامريكان هي انه اذا جرت اي عمليات عسكرية للاطاحة بنظام الحكم العراقي الحالي فان هذه العمليات يجب الا تستهدف البنية الاساسية والمدنيين العراقيين والقوات المسلحة العراقية وعلى وجه الدقة الجيش العراقي».

وقال في مؤتمر صحافي «اذا ارادت امريكا الاطاحة بالنظام فيجب ان تذهب مباشرة الى النظام العراقي دون الحاجة الى ضرب هذه القوات». وقال البرت يلدا احد المشاركين الخمسة عشر في المباحثات ان الحكومة العراقية القادمة سوف تحتاج الى الجيش. وقال «نحن نساند الجيش العراقي، الجيش النظامي وقلنا بوضوح تام اننا لا نريد ان يتدمر الجيش النظامي.

الجيش العراقي النظامي يجب ان يبقى سليما لاحتمال استخدامه في توفير الامن والمحافظة على السلام والاستقرار خلال تغيير الحكم وبعده».

وكان بعض شخصيات المعارضة العراقية قالوا ان القوات الخاصة التي يفضلها صدام حسين هي وحدها التي ستبدي مقاومة. غير ان الصالحي قال انه وزملاءه يعارضون شن هجمات على اي قوات عسكرية عراقية.

واضاف ان وحدات مثل الحرس الجمهوري يمكن حلها بعد رحيل صدام.

ونظمت وزارة الخارجية يومي المباحثات في اطار سلسلة من الندوات بشأن مستقبل العراق الذي تسعى فيه حكومة بوش الى التخلص من صدام وتنصيب حكومة موالية في مكانه.

غير ان جدول الاعمال كان مقصورا على الشكل والحجم والدور للجيش العراقي بعد رحيل صدام متجنبا مسألة كيف يمكن التخلص منه. وقال المشاركون في المحادثات في بيان ان الجيش سيبقى بعيدا عن السياسة ويحترم حقوق الانسان.

تحت شبح التهديد الامريكي بضرب العراق

المعارضة العراقية تجتمع في لندن رغم انقساماتها المريرة

لندن ـ انغريد بازينيه:

يجتمع ما بين 300 و350 من ممثلي المعارضة العراقية الذين ما زالت وحدتهم مهتزة، السبت والاحد في لندن لمؤتمر يراهن على مرحلة «ما بعد صدام حسين» بينما تزيد واشنطن من ضغوطها على نظام بغداد.

ولم يكن تنظيم هذا المؤتمر سهلا. فقد تقرر عقده في لندن ثم في بروكسل وارجئ مرات عدة بسبب خلافات داخل معارضة عراقية مبعثرة قبل ان يتقرر اخيرا عقده في لندن.

ويدل على ذلك النشاط الدبلوماسي المكثف الذي جرى في الايام الاخيرة وزيادة الاتصالات بين قادة مختلف فصائل المعارضة التي تدعمها الولايات المتحدة بدرجات متفاوتة.

والدليل الآخر على ذلك هو انه ما زال من الصعب قبل يومين من بدء الاجتماع معرفة مجمل المشاركين وان كانت المجموعات الرئيسية الست المنظمة للمؤتمر معروفة.

وقال مصدر قريب من المؤتمر الوطني العراقي تحالف احزاب المعارضة واحد الاطراف الرئيسية المنظمة للمؤتمر ان «اللائحة لن تعلن قبل الجمعة او السبت».

والى جانب المؤتمر الوطني العراقي تضم اللجنة التحضيرية المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق وحركة الوفاق الوطني والحركة من اجل الملكية الدستورية الى جانب الفصيلين اللذين يسيطران على شمال العراق منذ 1991 الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.

وقد اعلنت تنظيمات اخرى مقاطعتها المؤتمر، من بينها الحزب الشيوعي العراقي وحزب الدعوة احد ابرز احزاب المعارضة الشيعية في العراق والفرع السوري من حزب البعث المناوئ للفرع الحاكم في العراق.

وقال المتحدث باسم المؤتمر الوطني العراقي في فرنسا فيصل الجلبي ان هذه الاحزاب «غير راضية عن مستوى التمثيل» في المؤتمر. والجلبي موجود في لندن وهو من اقرباء رئيس المؤتمر الوطني العراقي احمد الجلبي الذي يتمتع بدعم وزارة الدفاع الامريكية.

وتشكل مسألة تمثيل كل من هذه الفصائل في العراق بعد التخلص من الرئيس صدام حسين احدى القضايا الاساسية التي تؤثر على سير العملية حتى الآن.

ويدور الخلاف حول هذه المسألة خصوصا بين الفصيلين الكرديين اللذين يضمان آلاف المقاتلين في شمال العراق والحركات الشيعية في الجنوب التي تملك قواعد للتدرب في ايران.

وتؤوي ايران التي تعارض تدخلا عسكريا امريكيا ضد العراق، المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق اكبر التنظيمات المعارضة الشيعية و«لواء بدر» التابع له. وقد اصبحت معبرا الزاميا لمختلف المعارضين لنظام بغداد.

وقد انضم تنظيم «الدعوة الاسلامية» الذي ولد من انشقاق في حزب الدعوة الى اللجنة المنظمة الثلاثاء في اطار مناورات اللحظة الاخيرة.

ويدين حزب الدعوة الاسلامي ايضا انعقاد مؤتمر بأمر من الولايات المتحدة وهذا ما تنفيه واشنطن التي حركت بطلب واضح من الرئيس جورج بوش 92 مليون دولار من المساعدات لفصائل عراقية معارضة تغطي معدات عسكرية وتدريبات.

وعينت واشنطن زلماي خليل زاد منسقا للمعارضة العراقية.

وقال المؤتمر الوطني العراقي ان الولايات المتحدة قررت ايضا تدريب عشرة آلاف عراقي وهذا ما لا يروق للفصيلين الكرديين اللذين يدافعان عن دولة عراقية فدرالية او كردستان يتمتع بحكم ذاتي واسع.

ورأى فيصل الجلبي ان «الامريكيين يريدون الاعتماد على قوة شكلوها ودربوها بانفسهم».

وقد توجه امس الخميس بعض المشاركين في مؤتمر لندن وبينهم مسؤولون عراقيون سابقون الى جنوب المدينة لحضور لقاء حول «العراق ومستقبل امدادات النفط في العالم».

الجيش الاسرائيلي يقتل خمسة فلسطينيين عزلا ومقاوما حاول التسلل لمستوطنة في قطاع غزة

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قتل الجيش الاسرائيلي خمسة فلسطينيين عزل فجر امس الخميس عند معبر المنطار (كارني) الفاصل بين قطاع غزة واسرائيل.

وقال مسؤول فلسطيني ان الجانب الاسرائيلي «ابلغ الجانب الفلسطيني في لجنة الارتباط المشتركة بان خمسة مواطنين قتلوا على ايدي الجيش الاسرائيلي شرق قرية وادي غزة على بعد مئات الامتار من معبر المنطار (كارني) وادعى انهم حاولوا التسلل ليلا الى داخل الخط الاخضر (اسرائيل)».

واشار المسؤول نفسه الى انه «تم ارسال سيارتي اسعاف فلسطينيتين لاستلام الجثامين لكن لم يسمح لها بالاقتراب من مكان الحادث».

وكان فلسطيني وهو نائل ابو لبدة (22 عاما) استشهد فجر أمس ايضا اثناء محاولته التسلل الى مستوطنة بالقرب من خان يونس جنوب قطاع غزة في عملية تبناها الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مؤكدا حدوث اشتباك مع الجنود الاسرائيليين.

وقالت المنظمة في بيان ان اشتباك وقع بين مجموعة من عناصرها والجيش الاسرائيلي واسفر عن «سقوط الشهيد نائل محمد ابو لبدة (22 عاما)» في حين انسحب باقي اعضاء المجموعة». واكد البيان وقوع اصابات بين الجنود.

ودانت السلطة الفلسطينية قتل الفلسطينيين الخمسة، مطالبة المجتمع الدولي بوضع حد «للجرائم» الاسرائيلية .

وفي حديث لوكالة «فرانس برس» قال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس ياسر عرفات انه يدين «هذه الجريمة الاسرائيلية الجديدة التي راح ضحيتها خمسة مواطنين شرق مدينة غزة».

وحمل ابو ردينة حكومة اسرائيل «المسؤولية الكاملة لهذه الجريمة»، مطالبا المجتمع الدولي خصوصا اللجنة الرباعية التي تجتمع في العشرين من الشهر الجاري «بالتحرك الفوري لوضع حد للجرائم والمجازر الاسرائيلية المتواصلة».

واكد ابو ردينة ان «العدوان الاسرائيلي لن يخدم جهود السلام ولا الامن ولا الاستقرار في المنطقة»، موضحا ان «العدوان الاسرائيلي سيقود المنطقة الى مزيد من العنف والدمار والتدهور».

الى ذلك افادت مصادر طبية وامنية ان فلسطينيا اصيب صباح أمس الخميس برصاص الجيش الاسرائيلي في رفح وحالته خطيرة فيما قامت الجرافات العسكرية بتجريف مساحة واسعة من الاراضي الزراعية في دير البلح ووسط قطاع غزة.

وقال المصدر الطبي ان «المواطن احمد الصوفي (21 عاما) اصيب برصاصة في ظهره اطلقها جنود الاحتلال من برج عسكري للمراقبة قرب الحدود مع مصر في منطقة بلوك (ج) في مخيم رفح للاجئين».

ووصفت حالة المصاب بانها «خطيرة جدا» حيث نقل الى مستشفى في رفح للعلاج «وستجرى له عملية جراحية لازالة الرصاصة».

من جهة ثانية ذكر مصدر امني ان جرافة عسكرية برفقة عدة آليات عسكرية اسرائيلية قامت «بتجريف اكثر من عشرين دونما من الاراضي الزراعية وتخريب الشارع الرئيسي» غرب مدينة دير البلح.

واشار شهود الى انه «تم اتلاف شبكة المياه واصابة شبكة الكهرباء في منطقة البركة بدير البلح بأضرار».

من جهة اخرى اشارت المتحدثة باسم الجيش الاسرائيلي الى ان جنديا اصيب بجروح طفيفة الليلة قبل الماضية في منطقة مستوطنة موراغ، قرب رفح جنوب قطاع غزة، عندما انفجرت عبوة لدى مرور سيارة عسكرية.

واعلنت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس مسؤوليتها عن الانفجار.

جنود اسرائيليون يعتقلون موظفين في وزارة الشؤون المحلية في رام الله بعد تفتيشها (اف ب)

مسؤولون في فتح: احرزنا تقدما في المفاوضات لضم حماس الى منظمة التحرير

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

تجري حاليا مفاوضات وحوارات ما بين حركة فتح وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) من اجل انضمام حماس لمنظمة التحرير الفلسطينية، وقد احتل انضمام حماس للمنظمة حيزا من الحوار الاخير بين الحركتين في القاهرة.

واكد حاتم عبد القادر عضو المجلس التشريعي الفلسطيني واحد قادة حركة فتح في مدينة القدس للقدس العربي بان حماس استجابت لمبدأ دخولها في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية في الوقت الذي مازالت ترفض فيه الانضمام لمؤسسات السلطة الفلسطينية المحكومة باتفاق اوسلو.

وشدد عبد القادر على ان هناك تقدما في المحادثات على صعيد مشاركة حماس في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، مشيرا الى ان انضمام حماس لمنظمة التحرير الفلسطينية سيعطي زخما جديدا للمنظمة.

ومن ناحيته قال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي احد قادة حركة حماس في قطاع غزة لـ «القدس العربي» بان حماس «لايمكن ان تدخل تحت عباءة احد».

واضاف الرنتيسي بانه لا يتجد مفاوضات حول انضمام حماس للمنظمة، مشيرا الى ان برنامج حركته مختلف عن برنامج منظمة التحرير.

وعن الحوار المنتظر في القاهرة قال الرنتيسي بانه يحتاج الى اعداد جيد وبانه لا يوجد لغاية الآن جدول اعمال محدد، الا ان هناك خطوطا رئيسة للحوار تتمثل في المسار السياسي الفلسطيني والوضع الامني وصيانة الوحدة الوطنية الفلسطينية.

ومن ناحيته قال حاتم عبد القادر ان «هناك حوارا داخليا من اجل بلورة سقف سياسي ونضالي للانتفاضة الفلسطينية اذ لا يجوز ان تستمر الانتفاضة بأكثر من اجندة سياسية ونضالية واحدة».

واشار عبد القادر الى ان حركة «حماس» اشترطت على السلطة التخلي عن اتفاق اوسلو من اجل مشاركة الحركة في الانتخابات الفلسطينية القادمة.

وعن الحوار المرتقب في القاهرة ما بين حماس وفتح قال حاتم عبد القادر بان الحوار بين الحركتين لم ينقطع لا في الداخل ولا في الخارج، ومشيرا الى ان الحوار المنتظر في القاهرة والذي لم يحدد موعد نهائي لاستئنافه يرتكز على عدة محاور، واهمها مشاركة حماس في اعادة الهيكلة السياسية لمنظمة التحرير وللسلطة الفلسطينية من خلال دخولها في الانتخابات القادمة سواء كانت رئاسية او تشريعية او بلدية، اضافة الى تخفيف درجة الاحتقان وحل الخلافات الميدانية ما بين الحركتين على الارض وخصوصا في قطاع غزة.

وعن وقف حماس لعملياتها الاستشهادية داخل الخط الاخضر قال عبد القادر بان وقف العمليات هو احد محاور الحوار المرتقب، «الا ان حركة حماس اشترطت وطلبت في الحوار السابق من حركة فتح ضمانات بعدم قيام كتائب شهداء الاقصى الجناح العسكري لفتح بتنفيذ عمليات داخل اسرائيل من اجل ان توقف عملياتها داخل الخط الاخضر».

واضاف عبد القادر بان هناك «حوارا داخليا في حركة فتح وكتائب شهداء الاقصى من اجل اعطاء الضمانات المطلوبة من قبل حماس لوقف عملياتها داخل الخط الاخضر».

الاعلان الاثنين عن ارجاء محتمل للانتخابات الفلسطينية

■ رام الله ـ ا ف ب: اعلن الامين العام للجنة المركزية للانتخابات الفلسطينية علي الجرباوي أمس الخميس ان اللجنة قد تعلن الاثنين ارجاء الانتخابات العامة الفلسطينية المقررة في 20 كانون الثاني (يناير)، بعد اعادة احتلال اسرائيل للضفة الغربية.

وقال الجرباوي لوكالة «فرانس برس» بعد لقاء اللجنة مع ياسر عرفات في رام الله «سنرفع توصياتنا الاخيرة الى الرئيس ياسر عرفات في غضون يومين وسنعلن قرارنا النهائي الاثنين».

وقال ان «رأينا ان اعادة احتلال الجيش الاسرائيلي للمدن الفلسطينية يجعل اجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية مستحيلا».

واضاف «لم يتمكن كل اعضاء اللجنة من المشاركة في الاجتماع (الخميس) نتيجة هذا الاحتلال، واضطررنا لعقده عبر الفيديو مع غزة»، في اشارة الى اعضاء اللجنة المقيمين في غزة. وتساءل «كيف يمكن اجراء انتخابات في هذه الظروف؟». واصدر عرفات، تحت وطأة ضغوط قوية من الاسرة الدولية، مرسوما رئاسيا في ايلول (سبتمبر) يحدد موعد اجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في 20 كانون الثاني (يناير).

وصرح وزير العمل الفلسطيني غسان الخطيب للصحافيين اخيرا بان تحضير الانتخابات يتطلب فترة ستة اشهر، معتبرا انه لا يجب تحديد موعد جديد فوري لاجرائها.

واشار الى ان احد الشروط المطلوبة لاجراء الانتخابات هو انسحاب القوات الاسرائيلية الى المواقع التي كانت تتمركز فيها قبل بداية الانتفاضة في ايلول (سبتمبر) 2000.

محكمة اسرائيلية تؤيد قرار اعتقال البرغوثي ومحاكمته

■ تل ابيب ـ غزة ـ رويترز ـ ا ف ب: قضت محكمة اسرائيلية أمس الخميس بان اسرائيل يحق لها اعتقال ومحاكمة مروان البرغوثي احد زعماء الانتفاضة الفلسطينية في اتهامات تتعلق بتدبير هجمات استهدفت حياة مدنيين اسرائيليين.

وكان البرغوثي الذي اعتقلته القوات الاسرائيلية في رام الله بالضفة الغربية في نيسان (ابريل) الماضي يدفع بان اسرائيل لا يحق لها محاكمته باعتباره عضوا منتخبا في المجلس التشريعي الفلسطيني وناشطا سياسيا.

واشار فريق الدفاع عن البرغوثي الذي يضم محامين من عرب اسرائيل ومحاميا من اليهود المتدينين واثنين من فرنسا الى بنود من القانون تتعلق باتفاقيات السلام المرحلية الموقعة بين اسرائيل والفلسطينيين والحصانة البرلمانية. لكن القاضي زفي جورفينكل رفض ذلك وقضى بان «امن اسرائيل يقع ضمن اختصاصات المحكمة الاسرائيلية».

وقال في جلسة حضرها البرغوثي «من حق اسرائيل اعتقاله.. بما ان الامر يتعلق بأمنها. من حق اسرائيل الدفاع عن نفسها بمقتضى القانون الدولي».

وقال جواد بولس احد اعضاء فريق الدفاع عن البرغوثي ان الحكم لم يكن مفاجئا. وأضاف «انه يستند الى القوانين الاسرائيلية التي نرفضها. ونحن نستخدمه لاظهار ان المحاكمة تتعلق بشعب يكافح الاحتلال».

وتزعم اسرائيل ان المحاكمة ستظهر وجود علاقة وثيقة بين العنف خلال الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي المستمرة منذ عامين وبين كوادر السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات. وكثيرا ما يتردد اسم البرغوثي ضمن المرشحين لخلافة عرفات وهو امين سر حركة فتح في الضفة الغربية.

ونفى البرغوثي اتهامات بانه المسؤول عن مقتل 26 اسرائيليا، وقال انه سيستغل جلسات المحاكمة لادانة الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة.

واعتبر صائب عريقات وزير الحكم المحلي الفلسطيني قرار المحكمة الاسرائيلية مخالفا للاتفاقات الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وقال عريقات لوكالة «فرانس برس» ان هذا القرار «مخالف للاتفاقات الموقعة ولا يوجد ولاية قانونية لاسرائيل لمحاكمة مروان البرغوثي بصفته مواطنا فلسطينيا او كعضو مجلس تشريعي منتخب».

واضاف عريقات هذا «قرار سياسي وليس قرارا قانونيا ونطالب الحكومة الاسرائيلية بالافراج عن مروان البرغوثي

الأسير مروان البرغوثي ماثلا امام المحكمة في تل أبيب أمس (رويترز)

هيئة الدفاع تهدد برفع دعوى قضائية ضد عرفات وثلاث حكومات

السلطة تواصل اعتقال الشوبكي رغم قرار المحكمة العليا الإفراج عنه

■ الناصرة ـ ق. ب: أكد حسين الشيوخي رئيس هيئة الدفاع عن المسؤول المالي السابق للأجهزة الأمنية الفلسطينية فؤاد الشوبكي أن موكله لا يزال يقبع في سجن أريحا الفلسطيني تحت حراسة أفراد الأمن الأمريكيين والبريطانيين، وذلك بالرغم من قرار المحكمة العليا الفلسطينية يوم الثلاثاء القاضي بالإفراج عنه.

وكان الشوبكي، الذي تتهمه تل أبيب بالمسؤولية عن تهريب سفينة الأسلحة «كارين أ»، قد اعتقل في شهر أيار (مايو) الماضي، في إطار صفقة أنهت تل أبيب بموجبها الحصار الذي كان مفروضا على رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في مقر المقاطعة في مدينة رام الله، حيث تم احتجازه في سجن أريحا الفلسطيني تحت حراسة قوات أمريكية وبريطانية.

وذكرت النسخة الإلكترونية لجريدة «يديعوت أحرونوت» العبرية أمس الخميس أن محامي فؤاد الشوبكي هدد بتقديم شكوى ضد رئيس السلطة الفلسطينية، ياسر عرفات إذا لم يطلق سراح موكله.

ونقلت عن الشيوخي قوله إنه يعتزم رفع دعاوى قضائية ضد الحكومات الثلاث التي كانت لها علاقة باتفاق سجن الشوبكي في مدينة أريحا ـ حكومة إسرائيل وحكومة بريطانيا والإدارة الأمريكية. وسيطلب باسم موكله تعويضات عن الأضرار النفسية والاقتصادية التي لحقت بموكله ناهيك عن أن اعتقاله يعتبر مخالفا للقانون وإن استمرار وجوده في السجن بعد قرار المحكمة أمس هو مخالفة جنائية.

وأضاف الشيوخي أن الولايات المتحدة وأوروبا وإسرائيل اللاتي يمارسن ضغوطا على السلطة الفلسطينية لإجراء إصلاحات لا سيما في الجهاز القضائي وسيادة سلطة القانون يضغطن في الوقت ذاته على السلطة لعدم احترام قرار المحكمة. مشيرا إلى أن ذلك يتنافى مع مواقف الأطراف المذكورة لكن إذا كان هذا هو موقف هذه الدول فيتوجب عليهن إذن التنازل عن جميع المطالب المتعلقة بإجراء أصبحت في السلطة الفلسطينية»، كما قال.

هذا وكانت مصادر سياسية إسرائيلية أكدت أن تل أبيب ستواصل ملاحقة المسؤول السابق عن الأموال في أجهزة الأمن الفلسطينية فؤاد الشوبكي، مشيرة إلى أنها ستضع يدها على فؤاد الشوبكي رغم قرار المحكمة العليا الفلسطينية بالإفراج عنه».

ووفقا لأقوال محامي الدفاع، فإن عددا من المحامين البريطانيين والأمريكيين أعربوا عن استعدادهم للتجند للدفاع عن الشوبكي، المعتقل خلافا لقرار المحكمة العليا ودون أن تقدم ضده لائحة اتهام، وحتى إن لم يتم ذكر المخالفات المنسوبة إليه بالتفصيل.

انتفاضة الاقصى: اربعون شركة اسرائيلية مهددة بالاغلاق

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

تواصل الانتفاضة الباسلة والمجيدة التي دخلت عامها الثالث توجيه الضربات الاقتصادية للدولة العبرية الى جانب ضرباتها العسكرية التي شهدت خلال الشهر الماضي تشرين الاول (نوفمبر) ارتفاعا ملحوظا اذ بلغ عدد القتلى الاسرائيليين من عسكريين ومدنيين 42 قتيلا.

وافاد تقرير اصدرته دائرة الاحصاء الرسمية الحكومية في اسرائيل ان العجز في الميزانية العامة للدولة العبرية للعام الجاري ـ 2002 ـ سيبلغ بحسب التقديرات الاولية نحو 3,4 مليار دولار امريكي. واشار التقرير الحكومي الاسرائيلي الى ان العجز في الميزانية سيسجل خلال الاشهر القليلة القادمة ارتفاعا وسيستمر في النمو. فقد ارتفع العجز في الموازنة العامة لاسرائيل في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بنسبة 27,4 بالمئة مقارنة مع شهر تشرين الاول (اكتوبر) الذي سبقه، حيث يصل اليوم الى مبلغ 766 مليون دولار امريكي.

الى ذلك افادت دراسة مالية نشرت في القدس الغربية ان تدهور الوضع الاقتصادي في الدولة العبرية يمكن ان يهدد 240 الف وظيفة في الاشهر الـ 12 المقبلة مما سيؤدي الى ارتفاع نسبة البطالة في اسرائيل بمعدل الضعفين. واظهرت الدراسة التي أجرتها شركة المعلومات التجارية ـ دان وبراد ستريت ـ الى ان حوالي 40 الف شركة اسرائيلية توظف 240 الف عامل مهددة بالاغلاق في الاشهر الـ12 المقبلة. ووصف مدير الشركة في اسرائيل هذه الارقام بأنها قنبلة موقوتة وقال انها تشكل حوالي 15 بالمئة من الاسرائيليين العاملين. مما يعني ان عدد العاطلين عن العمل الذي يبلغ حاليا 260 الف شخص يمكن ان يتضاعف. لكنه استبعد في نفس الوقت ما سماه سيناريو كارثي.

على صعيد آخر اكد رئيس مجلس ادارة لشركة الصناعات العسكرية (رفائيل) انه تقرر فصل نحو 900 عامل خلال السنتين المقبلتين، نصفهم تقريبا خلال الشهر الجاري. كما تقرر تخفيض رواتب الموظفين وذلك بسبب الأزمة المالية التي تعانيها الشركة بسبب انتفاضة الاقصى. واضاف ان لجنة المالية البرلمانية طالبت المصادقة على التفاهمات التي تم التوصل اليها بين وزارة المالية والصناعات العسكرية، هذه التفاهمات التي تعتقد الشركة بأنها ستؤدي الى انتعاشها.

البابا لكاتساف: ليباركم الله ويبارك اسرائيل

■ الفاتيكان ـ ا ف ب: دعا البابا يوحنا بولس السادس أمس الخميس خلال استقباله الرئيس الاسرائيلي موشي كاتساف في الفاتيكان، الى تأمين حرية الوصول الى مدينة بيت لحم بمناسبة عيد الميلاد.

وقال البابا خلال المحادثات التي استمرت 15 دقيقة مع الرئيس الاسرائيلي، حسب المتحدث باسمه يواكيم نافارو ـ فالس، ان التعاون بين اسرائيل ودولة فلسطينية هو الطريق الواجب اتباعه من اجل انهاء الصراع.

واجرى كاتساف بعد اللقاء مع البابا محادثات مع سكرتير دولة الفاتيكان الكاردينال انجيلو سودانو ومع وزير خارجية الفاتيكان الاسقف جان ـ لوي توران.

وقال المتحدث ان «محادثات معمقة خصصت للوضع المأساوي في الاراضي المقدسة حيث عرض كل طرف وجهة نظره حيالها».

واضاف المتحدث ان «الفاتيكان كرر موقفه الداعم لقيام دولتين وتعاونهما مع ضرورة التوصل الى نهاية سريعة للصراع القائم».

وقال نافارو خلال المحادثات انه «تم بحث العلاقات الحالية بين اسرائيل والكرسي الرسولي على ضوء الاتفاق الموقع في العام 1993» موضحا انه تم التطرق الى «خيار تكثيف التعاون في المجال الثقافي».

وقال البابا للرئيس الاسرائيلي في ختام لقائهما «فليباركم الله ويبارك اسرائيل».

فرد كاتساف قائلا «اتمنى لكم النجاح» فأجابه البابا «آمل ذلك».

وكان الرئيس الاسرائيلي قد وصل الثلاثاء الى ايطاليا في زيارة تستمر ثلاثة ايام وهو اول رئيس اسرائيلي يستقبل احد البابوات في الفاتيكان.

وسبق لكاتساف ان زار الفاتيكان في كانون الثاني (يناير) 1998 عندما كان وزيرا للسياحة. وقدم للبابا اليوم كتاب المزامير.

ارينيوس الاول يهدد برفع دعوى ضد الاب عطا الله بتهمة التعريب

مؤسسات أرثوذكسية تعلن في مؤتمر صحافي السبت خطواتها المستقبلية تجاه القيادة اليونانية للكنيسة

■ القدس ـ ق. ب: من المقرر أن تعلن أوساط ومؤسسات ولجان كنسية أرثوذكسية في الأراضي الفلسطينية يوم السبت القادم الخطوات التي ستقوم باتخاذها ضد القيادة اليونانية للكنيسة الأرثوذكسية التي يترأسها أرينيوس الأول، وذلك في أعقاب قيام الأخير برفع دعوى قضائية ضد الناطق الرسمي بلسان الكنيسة الأرشمندريت عطا الله يتهمه فيها بالسعي لتعريب الكنيسة.

وقالت مصادر كنيسة لوكالة «قدس برس» إن المؤسسات الأرثوذكسية المتعددة ستعقد يوم السبت مؤتمرا صحافيا في مدينة رام الله في الضفة الغربية بمشاركة عدد من الشخصيات الاعتبارية الرسمية في الكنيسة الأرثوذكسية، وذلك لاستنكار الخطوة التي أقدم عليها بطريرك القدس اليوناني ارينيوس الأول. وأضافت المصادر تقول إنه سيتم خلال المؤتمر الصحافي في رام الله توضيح ما ستقوم به الطائفة مستقبلا من خطوات تجاه هذه القيادة اليونانية للكنيسة و«التي قررت الارتماء في الأحضان وقبول كافة الاملاءات والضغوطات الإسرائيلية»، على حد تعبيرها.

هذا وأعربت الشخصيات والمؤسسات الأرثوذكسية في بيان صادر عنها «عن استيائها من موقف البطريرك الذي يقدم الأب عطا الله للمحاكمة في محكمة إسرائيلية في القدس، ويهدد ويتوعد بتقديم شخصيات أرثوذكسية أخرى للمحاكمة وذلك بهدف إسكات كافة الأصوات العربية داخل الكنيسة الأرثوذكسية التي تنادي بتعريب الكنيسة وتنادي بأن تكون الكنيسة الأرثوذكسية متعاطفة مع قضايانا القومية والعربية وفي مقدمتها قضية الشعب الفلسطيني».

وقال البيان إن خطوة البطريرك اليوناني هي مخالفة للقوانين الكنسية ولدستور البطريركية الأرثوذكسية في القدس، إذ لا يجوز لبطريرك الكنيسة أن يحاكم رجل دين من كنيسته في محكمة مدنية. مشيرا إلى أن «الشكوى التي قدمت للمحكمة الإسرائيلية في القدس لها مدلولات سياسية إذ أن هذا يؤكد أن البطريرك خضع للابتزاز الإسرائيلي واعترف بشرعية الاحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس المحتلة»، كما جاء في البيان.

وقد علمت «قدس برس» من مصدر داخل البطريركية اليونانية أن هناك عددا من المطارنة اليونان الذين أعربوا عن أسفهم واحتجاجهم لخطوة البطريرك ووصفوها بأنها غير قانونية وبأنها رسالة تهديد ووعيد لكل من يتطلع إلى خدمة الكنيسة ورفع شأنها. وفي مدينة الناصرة (فلسطين 48) أعرب رئيس البلدية رامز جرايسة عن استنكاره وتنديده بخطوة البطريرك هذه. وقال إن هذه الخطوة غير مقبولة ولا تنصب في مصلحة الطائفة، مشيرا إلى أنه سيسعى إلى حل هذه المشكلة.

كما أعرب عدد من الأعضاء العرب في البرلمان الإسرائيلي عن خشيتهم من أن تكون هذه الخطوة جاءت بناء على ضغوطات واملاءات من أجهزة الأمن والشاباك الإسرائيلية التي هي بدورها تلاحق الأب عطا الله حنا الذي منع من السفر منذ 22 آب (أغسطس) الماضي منذ أن تم اعتقاله وفرضت عليه الإقامة الجبرية.

مناورات عسكرية امريكية اسرائيلية مشتركة استعدادا لبدء العدوان على العراق

شارون: الحرب الجديدة ستلزم العرب بالتمسك بخيار السلام

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون، ان الهجوم الامريكي المرتقب على العراق سيثبت بصورة غير قابلة للتأويل لجميع الدول العربية ان القوة العسكرية ليست في صالحهم بالمرة، وعليه فان العرب سيضطرون الى التمسك بخيار السلام فقط، مؤكدا ان العدوان على العراق سيخلق جوا جديدا في المنطقة. وقالت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في عددها الصادر امس الخميس، ان شارون ادلى بهذه الاقوال خلال جلسة مغلقة. وقال شارون ان الفرق الرئيسي بين الحرب في افغانستان والعدوان المرتقب على العراق يكمن في انه في افغانستان كان ما يسمى تحالف الشمال حاضرا وجاهزا لتسلم السلطة في البلاد بعد سقوط نظام طالبان، في حين ان الوضع في العراق مختلف جدا، اذ ان الاكراد، حسب اقواله، غير مؤهلين ان يقوموا بدور تحالف الشمال، وان دورهم خلال وبعد العدوان سيكون محدودا للغاية.

وتابعت «هآرتس» ان شارون يعتقد بان العدوان على العراق سيكون «متدحرجا» وسيبدأ بعملية عسكرية امريكية سريعة في غرب العراق. وتابع ان العراقيين سيحاولون جر القوات الامريكية الغازية الى الحرب في مناطق مأهولة بالسكان، وتحديدا في العاصمة بغداد وفي مدن اخرى، ولكن الامريكيين، باستطاعتهم عدم الانجرار وراء المخطط العراقي، في حال ابعاد الرئيس صدام حسين عن الحكم او طرده من العراق. وكشف شارون النقاب عن ان القوات الامريكية عندما ستقترب من بغداد ستقوم بشن حرب نفسية مكثفة ومدروسة مسبقا لتشجيع الضباط العراقيين على عدم خوض المعركة.

واضاف شارون في «الجلسة المغلقة» ان اسرائيل لن تشارك بشكل فعال في الحرب على العراق ولكنها معنية جدا بتقديم يد العون للقوات الامريكية عند بدء العدوان، مؤكدا ان هناك احتمالا ضئيلا بان يقوم العراق بشن هجمة على اسرائيل، لان العراق حسب مزاعمه ـ لا يملك القدرة الكافية على ضرب اسرائيل بالصواريخ، هذا بالاضافة الى ان القوات الامريكية ستقضي في المرحلة الاولى على منصات الصواريخ العراقية الموجهة الى العمق الاسرائيلي.

مع ذلك، اردف شارون، انه في حال تعرض الدولة العبرية لهجوم عراقي او لـ «عملية ارهابية كبيرة»، فانها سترد بقساوة، على حد تعبيره، مؤكدا ان اسرائيل، اذا شعرت بخطر محدق على كيانها فانها سترد من منطلق «الدفاع عن النفس».

وتتطابق اقوال شارون مع التهديد الامريكي الذي توعد بالرد بكامل قوته، فيما اذا قام العراق باستعمال اسلحة غير تقليدية، حسبما جاء في تقرير خاص اعدته ادارة بوش وقدمته للكونغرس. ويؤكد التقرير ان الولايات المتحدة تحتفظ لنفسها بحق الرد، بكل قوتها وبكامل اسلحتها التقليدية وغير التقليدية، وبمساعدة من الدول الحليفة لها، اي الدول العربية، التي في حالة تعرضها لضربة عراقية، فانها ـ اي الولايات المتحدة ـ سترد «الصاع صاعين». وأكدت «هآرتس» نقلا عن مصادر سياسية امريكية مطلعة بان ادارة بوش تخشى من ان يقوم الرئيس صدام حسين باصدار اوامره للقوات العسكرية بشن هجوم بالصواريخ غير التقليدية ضد القوات الامريكية الغازية، وضد الدول العربية الحليفة لها.

الى ذلك قالت مصادر صحافية اسرائيلية ان بطاريتي صواريخ باتريوت وصلتا الى اسرائيل في بداية الاسبوع الحالي. وتابعت ان البطاريتين وصلتا الى ميناء اشدود في الجنوب في سفينة امريكية من احدى الدول الاوروبية. ووصل معهما خبراء امريكيون سيشاركون خلال الأيام القريبة القادمة مع الجيش الاسرائيلي في مناورات ضخمة استعدادا لبدء العدوان على العراق، وستبقى هذه الصواريخ في البلاد حتى بعد انتهاء العدوان.

وستشارك في المناورات قوات اسرائيلية من مختلف الوحدات، كما سيشارك الخبراء الاسرائيليون الذين يقومون بتفعيل منظومة الصواريخ الاسرائيلية من طراز حيتس (سهم). واكدت المصادر الاسرائيلية ان الولايات المتحدة سترسل قريبا الى اسرائيل سفينة مجهزة بأجهزة تكنولوجية متطورة جدا تعمل على تحديد مسار الصواريخ، في حالة اطلاقها من العراق.

اطفال فلسطينيون يلهون بسيارة دمرها رصاص الجنود الاسرائيليين في مدينة جنين المحتلة امس (رويترز)

اكدت اختلافها مع دمشق بشأن «الارهاب الفلسطيني» واشادت بتعاونها الكبير في مكافحة تنظيم «القاعدة»

لندن تبرز «المؤشرات المشجعة» على حصول تغيير في سورية

■ لندن ـ ا ف ب: اعتبرت وزارة الخارجية البريطانية أمس الخميس ان سورية تبدي «مؤشرات مشجعة» تدل على حصول تغيير. كما انها ابدت «تعاونا كبيرا» في مكافحة تنظيم «القاعدة» الارهابي.

ويقوم الرئيس السوري بشار الاسد بزيارة تاريخية الى بريطانيا من 16 الى 18 من كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

ويلتقي بشار الاسد الاثنين المقبل رئيس الوزراء البريطاني توني بلير على ان تستقبله الثلاثاء الملكة اليزابيث الثانية وولي العهد الامير تشارلز كما يجتمع في اليوم ذاته الى قادة احزاب المعارضة. ويجري محادثات الاربعاء مع وزير الدفاع جيف هون. واعتبر ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية «لسنا موافقين على كل شيء بخصوص سورية ولكننا لا نشاطر التحليل القائل بان سورية لا تشهد تغييرا» لان «هناك العديد من المؤشرات المشجعة». واضاف ان سورية بدت «متعاونة جدا» في مكافحة منظمة القاعدة الارهابية.

وشدد الناطق على ان الحكومة البريطانية ترى ان الحوار مع ليبيا وسورية وايران مهم، وقال «مع الأسف لم يكن ممكنا التحاور مع العراق او القاعدة».

وفي معرض حديثه عن العلاقات البريطانية ـ السورية اوضح ان البلدين «ليسا متفقين بشأن الارهاب الفلسطيني» ولكنهما «متفقان حول وجوب مواجهة خطر القاعدة».

وقال «ان السوريين يخشون من العزلة، انهم لا يريدون ان يكونوا معزولين على صعيد العلاقات الدولية». والرئيس السوري خريج احدى الجامعات البريطانية بينما ولدت قرينته اسماء في هذا البلد.

شركة اسرائيلية تطور ماسحا ضوئيا للكشف عن المتفجرات في الأحذية

■ القدس ـ رويترز: وداعا للازعاج الناجم عن خلع الاحذية في المطارات فبواسطة ماسح ضوئي متطور لن يضطر المسافرون لخلع أحذيتهم لتفتيشها بحثا عن متفجرات.

وقال افي كوستاليتز من مؤسسة ايدو سيكيورتي الاسرائيلية ان الماسح واسمه «سيفشو» أو «الحذاء الآمن» يقوم بمسح نعال الأحذية بالأشعة ويكتشف ايضا اي اشياء معدنية قد تستخدم كسلاح لخطف طائرات.

واضاف ان المنتج في طور التجارب النهائية الان ومن المقرر بدء تسويقه في أوائل 2003 بسعر 100 أف دولار للواحد. وأصبحت الاحذية محل اهتمام مسؤولي امن الطيران في كافة ارجاء العالم بعد اعتقال ريتشارد ريد وهو اسلامي مشتبه به في كانون الاول الماضي (ديسمبر) أثناء محاولة مزعومة لتفجير طائرة كان يستقلها في رحلة من باريس الى ميامي عن طريق حذاء محشو بالمتفجرات.

وقال كوستاليتز وهو رئيس سابق لهيئة المطارات الاسرائيلية ان الجهاز في حجم حقيبة اليد ويمكن حمله ويستخدم مع البوابات الالكترونية التقليدية التي تعمل بالاشعة السينية. وقال كوستاليز لرويترز «ويعني هذا نهاية مهانة الوقوف عاري القدمين بينما يفحص غريب حذاءك».

حزب الله يدين قرار الحكومة الكندية ادراجه على قائمتها السوداء

■ بيروت ـ ا ف ب: دان حزب الله اللبناني أمس الخميس قرار الحكومة الكندية ادراجه على القائمة السوداء للمنظمات المحظورة المتهمة بممارسة الارهاب.

وجاء في بيان حزب الله الذي وزع في بيروت «اننا نرفض هذه الخطوة وندينها».

واضاف البيان «لقد ارتكبت السلطات الكندية خطأ جسيما سوف يؤثر بلا شك على علاقاتها بشعوب وبلدان امتنا العربية والاسلامية واذا ما تزايدت مشاعر العداء والكراهية ضدها على غرار ما هو حاصل مع الادارة الامريكية عليها ان تدرك ان انحيازها الاعمى الى جانب هذه الادارة والى جانب الكيان الصهيوني هو السبب الفعلي لذلك».

واضاف البيان ان هذا التدبير هدفه «الضغط على حزب الله وسواه من القوى والحركات الحية في العالم العربي والاسلامي لوقف تأييدهم ومساندتهم للشعب الفلسطيني المظلوم الذي يتعرض لأبشع حملات الارهاب والابادة الصهيونية».

ويؤكد البيان ان حزب الله «حركة مقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في اطار ما تنص عليه الشرائع السماوية والقوانين الدولية وقد حظي ولا يزال باحترام وتقدير دوليين لن تقلل منه الخطوة الكندية السيئة».

وكانت الحكومة الكندية اعلنت الاربعاء انها اضافت حزب الله ومنظمتين اخريين الى القائمة السوداء بالمنظمات التي يشتبه بتورطها في اعمال ارهابية والمحظورة في كندا.

اما الحزبان الاخران فهما حزب العمال الكردستاني وحركة اوم شينريكيو اليابانية.

واعلن وزير الداخلية الكندي واين ايستر ان كل من ينتمي او يدعم هذه المنظمات يتعرض لعقوبة بالسجن قد تصل الى عشر سنوات.

وكان ما يعرف بالجناح العسكري في حزب الله (قوة الامن الخارجية) فقط محظورا في كندا بينما كان يسمح للقسم «الخيري» بمواصلة نشاطاته المالية بكل حرية.

تيري رود لارسن يجري محادثات في لبنان

■ بيروت ـ ا ف ب: التقى المنسق العام للامم المتحدة في الشرق الاوسط تيري رود ـ لارسن أمس الخميس في بيروت الرئيس اللبناني اميل لحود وبحث معه «الوضع الصعب» في الشرق الاوسط.

وقال لارسن الذي وصل أمس الى لبنان آتيا من اسرائيل، للصحافيين، ان اجتماعه مع لحود تناول «مسائل ذات اهتمام مشترك مرتبطة بجدول الاعمال الدبلوماسي في الشرق الاوسط للاسبوع المقبل»، لا سيما «خريطة الطريق» التي وضعتها اللجنة الرباعية (الولايات المتحدة وروسيا والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي) للسلام في المنطقة.

واوضح لارسن انه سيشارك في 16 كانون الاول (ديسمبر) في واشنطن في اللقاء التحضيري لاجتماع اللجنة الرباعية الذي يفترض ان يقر في 20 كانون الاول (ديسمبر) «خريطة الطريق» التي تعمل عليها اللجنة منذ اشهر عدة.

وذكر رود لارسن من جهة ثانية ان لبنان لم يحصل بعد على نسخة من وثيقة اللجنة الرباعية التي تنص في خطوطها العريضة على انشاء دولة فلسطينية على مراحل بحلول العام 2005.

وقال «بعد وضع اللمسات الاخيرة على الخطة، سيقرر الامين العام (للامم المتحدة كوفي عنان) الخطوات الواجب اتباعها».

وابدى لبنان وسورية تحفظات على خطة اللجنة الرباعية للسلام في الشرق الاوسط.

ويجري المسؤول الدولي الذي يرافقه ستيفان دو ميستورا الممثل الشخصي لكوفي عنان في جنوب لبنان محادثات في بيروت مع رئيس الوزراء رفيق الحريري ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ووزير الخارجية محمود حمود.

وذكر لوكالة فرانس برس انه سيتوجه باكرا الجمعة الى نيويورك، عن طريق اسرائيل.

السعودية والبحرين تحولان اكثر من 28 مليون دولار للسلطة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

حولت المملكة العربية السعودية ودولة البحرين قبل ايام اكثر من 28 مليون دولار للسلطة الوطنية الفلسطينية التي تعاني من ازمة مالية خانقة، فيما دعم الاتحاد الاوروبي جهاز القضاء الفلسطيني بـ 7 ملايين يورو.

واكد الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني ان المملكة العربية السعودية حولت هذا الشهر مبلغ 25 مليون دولار الى خزينة السلطة الفلسطينية وكذلك 3,3 مليون دولار من قبل دولة البحرين الشقيقة.

وقال شعث ان هذه الاموال ساهمت في دفع رواتب الموظفين بعد قلق وانتظار كبيرين، ونحن نقدر هذه المساهمات من قبل الاشقاء العرب.

وكشف الوزير شعث انه سيزور اليابان في السادس عشر من الشهر الجاري في أول دعوة رسمية منذ سنتين على رأس وفد فلسطيني وسيرافقه ماهر المصري وزير التجارة والاقتصاد.

وقال انه سيبحث مع اليابانيين امكانية اخذ دور أكثر فاعلية في عملية السلام وفي وقف الاعتداءات الاسرائيلية وفي نفس الوقت مناقشة الدعم المالي الياباني الذي تقلص بشكل كبير في فترة الانتفاضة.

واكد ان اليابان كانت من اوائل الدول التي تساهم في مساعدة الفلسطينيين وكانت تقدم ما بين 58ـ 100 مليون دولار سنوياً، وأما الان فقد تقلص هذا المبلغ الى 20 مليون دولار، ولذلك فان هذه الزيارة تأتي لاستكشاف هذا الوضع علماً ان اليابانيين على استعداد للحوار حول عودة المعونات المالية.

هذا ووقع امس الاول زهير الصوراني وزير العدل الفلسطيني والمستشار رضوان الاغا رئيس مجلس القضاء الفلسطيني الاعلى وياسر النجار ممثلا عن وزارة التخطيط والتعاون الدولي وبحضور وفد من الاتحاد الاوروبي على مذكرة تفاهم تقضي بتمويل الاتحاد الاوروبي لمشروع يستهدف دعم الجهاز القضائي الفلسطيني بقيمة 7 ملايين يورو، حيث من المقرر ان يتم توقيع الاتفاق النهائي واقرار تنفيذه خلال الاسبوع القادم.

واشار الصوراني الى ان قيمة التمويل ستستخدم في توظيف ما لا يقل عن 35 قاضيا وما يقارب 130 موظفا في الدوائر الادارية والمحاسبية والفنية المختلفة اللازمة للجهاز القضائي، كما سيتم تخصيص جزء من القيمة الاجمالية لدعم قطاع المحاكم في المحافظات الفلسطينية.

واكد ان وزارة العدل تولي جهودا كبيرة لتوفير المزيد من التمويل اللازم لتطوير البنية التحتية للجهاز القضائي بما فيها بناء عدد من ابنية المحاكم كخطوة اساسية لبناء الدولة الفلسطينية. واعتبر الصوراني ان الاتفاقية المذكورة تشكل رافدا قويا لتعزيز استقلالية القضاء وتطوير قدرات كوادره البشرية، كما تكفل تعزيز التعاون القائم بين الوزارة ومجلس القضاء الاعلى.

من جهته اشار المستشار الاغا الى انه سيتم قريبا تعيين عدد من قضاة محاكم الصلح والبداية منوها الى ما بذلته كل من وزارة العدل والمجلس ووزارة التخطيط من جهود استهدفت النهوض بمرفقي القضاء والنيابة وسائر اجهزة وزارة العدل.

صحيفة عبرية: مستشار عرفات الاقتصادي يسعى لتهريب ثروته إلى الخارج والفرار من الأراضي الفلسطينية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

زعمت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية في عددها الصادر أمس الخميس ان محمد رشيد المستشار الاقتصادي لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات يحاول تصدير ثروته المالية من السلطة الفلسطينية إلى الخارج بغية مغادرة الأراضي الفلسطينية نهائيا، مشيرة إلى أن الضغط الأمريكي وفضيحة «غينوسار» أديا إلى وضع فقد فيه رشيد كل مصداقيته، على حد قولها.

وأضافت الصحيفة العبرية نقلا عن مصادر فلسطينية «ان المستشار الاقتصادي لياسر عرفات والضلع الفلسطيني الرئيس في قضية المسؤول الإسرائيلي السابق يوسي غينوسار يعمل في هذه الأيام على تصفية أملاكه في الضفة الغربية بغية مغادرة السلطة الفلسطينية نهائيا».

لكن مصادر فلسطينية اكدت ان محمد رشيد لا يملك اي ممتلكات خاصة. وان التعرض له جاء ضمن تصفية حسابات اسرائيلية داخلية.

وذكرت «يديعوت» ان مركز محمد رشيد تضعضع خلال الأشهر الأخيرة حتى قبل قضية «غينوسار». ونقلت عن مصادر فلسطينية «ان مركز محمد رشيد في السلطة الفلسطينية تضعضع كثيرا في أعقاب الضغوطات التي مارستها الولايات المتحدة على السلطة الفلسطينية ونزع تخويل رشيد لإدارة الأموال الفلسطينية وضمها إلى صلاحيات وزير المالية سلام فياض».

وما زالت قضية محمد رشيد وعلاقاته مع رجال اعمال اسرائيليين تثير ردود فعل متباينة في الشارع الفلسطيني والاسرائيلي على حد سواء. وقالت مصادر مقربة من الرئيس الفلسطيني ان عرفات يثق برشيد، وانه حقق نجاحا بالاستثمارات للسلطة الوطنية.

وكانت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية قد نشرت تحقيقا موسعا حول العلاقات التي تربط رشيد برجل الاعمال الاسرائيلي يوسف غينوسار، من اقطاب جهاز الأمن العام ـ الشاباك ـ سابقا، والذي عمل مبعوثا سريا لرؤساء الحكومات في اسرائيل خلال فترة نتنياهو، باراك ورابين، وكان ينقل الرسائل السرية الى الرئيس عرفات ويتلقى منه الردود ويقوم بنقلها الى المسؤولين الاسرائيليين.

وحسب «معاريف» فان غينوسار استغل منصبه ومكانته لدى رؤساء الحكومات في اسرائيل لعقد صفقات تجارية مع محمد رشيد الامر الذي ينفيه الاخير نفيا قاطعا. ويدور الحديث كما ورد في تحقيق الصحيفة الاسرائيلية عن مبلغ 340 مليون دولار قام بايداعها غينوسار في بنوك سويسرية وتلقى العمولات من وراء هذه الصفقة.

وركز التحقيق في «معاريف» على اختفاء مبلغ 65 مليون دولار من اموال الشعب الفلسطيني بصورة غريبة جدا. على الصعيد الاسرائيلي اثارت هذه الفضيحة ردود فعل غاضبة من قبل صناع القرار في الدولة العبرية الذين طالبوا الحكومة بالايعاز الى المستشار القضائي الياكيم روبينشتاين باجراء تحقيق جنائي في القضية، وفعلا اعلن روبينشتاين انه يعكف الان على دراسة التحقيق الذي نشر في «معاريف». كما ان عملاء من الموساد الاسرائيلي توجهوا الى الصحافي الذي اعد التحقيق وطلبوا منه الحصول على جميع الوثائق التي تجمعت لديه خلال اعداد التقرير واستجاب الصحافي لهذا الطلب. من ناحيته اعلن المستشار القضائي للحكومة ان نيته تتجه الى اصدار الأوامر للشرطة الاسرائيلية باجراء تحقيق جنائي في القضية ضد يوسي غينوسار وشريكه عزراد ليف.

اما على الصعيد الفلسطيني فقد صرح عضو المجلس التشريعي قدورة فارس في حديث لـ «القدس العربي» «ان هذه الاموال ليست اموالا خاصة للرئيس عرفات او لمستشاره محمد رشيد، ان هذه الاموال هي اموال الشعب الفلسطيني برمته». وتابع فارس انه حين تتوفر لديه المعلومات الكاملة عن هذه القضية فانه سيقوم بطرحها على المجلس التشريعي الفلسطيني لمناقشتها واستخلاص العبر منها.

الى ذلك قال امين سر مرجعية حركة فتح في الضفة الغربية حسين الشيخ في حديث خص به «القدس العربي» ان على قيادة السلطة الوطنية الفلسطينية تشكيل لجنة تحقيق رسمية في هذه القضية، او ان تقوم بتحويل ملف القضية الى الجهاز القضائي لمحاكمة المتورطين في هذه القضية.

محمد رشيد

وزاد حسين الشيخ ان الهدف من وراء تشكيل لجنة تحقيق هو تقصي الحقائق لمعرفة المكان الذي وصلت اليه هذه الاموال، مؤكدا ان هذه الاموال هي اموال تابعة للشعب الفلسطيني. وتابع الشيخ ان كل دولة تحترم نفسها عليها ان تجري تحقيقا مكثفا في قضية من هذا القبيل، وتقديم المتورطين في اخفاء اموال الشعب الى المحاكمة، وقال الشيخ في سياق حديثه لـ «القدس العربي» ان الفساد في السلطة مستشر في جميع الوزارات والمكاتب الحكومية والامنية وان الشعب الفلسطيني لا يعرف اين تذهب امواله، مؤكدا على انه حسب تقديره اختفت مبالغ طائلة تفوق بكثير المبلغ الذي تحدثت عنه صحيفة «معاريف» الاسرائيلية. وقال الشيخ ايضا من المؤسف انه لا يوجد بحوزتنا اموال لعائلات الشهداء، مؤكدا ان العديد من العائلات الفلسطينية قضت عيد الفطر السعيد في ظروف اقتصادية صعبة للغاية.

منعوا من المشاركة بالمؤتمرات ونشر الأوراق العلمية وتبادل الزيارات الاكاديمية

حملة مقاطعة الاكاديميين الاسرائيليين تتزايد في بريطانيا وتنجح في ازعاج اسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت تقارير صحافية بريطانية ان وتيرة مقاطعة الاكاديميين الاسرائيليين بدأت تأخذ منحى عمليا واضحا منذ ان بدأت كفكرة في الربيع الماضي. وفي لقاءات وتحقيقات اجرتها صحيفة «الغارديان» البريطانية هناك اشارة الى ان الاكاديميين الاسرائيليين منعوا من المشاركة في المؤتمرات او تبادل الزيارات العلمية ونشر ابحاثهم في مجلات اكاديمية بريطانية. وقال البرفسور كولين بليكمور الذي يدعم المقاطعة انه « لم يعلم ان اكاديميا بريطانيا واحدا سافر خلال الستة اشهر الماضية لاسرائيل والمشاركة في مؤتمرات»، ويقول باحث في جامعة بن غوريون ان بحثا علميا اجراه بالتعاون مع باحث فلسطيني تم رفضه من قبل مجلة علمية مؤثرة في مجال الجغرافيا السياسية. وقال ان بحثه اعيد اليه دون قراءة وعليه ملاحظة مفادها ان المجلة لا تستطيع قبول بحث من اسرائيل. ويقول الباحث اورين يفتاخيل ان البحث سينشر بعد فترة طويلة من المفاوضات مع المجلة وبعد موافقته على اجراء تعديلات بما فيها مقارنة بين نظام التمييز العنصري في اسرائيل وجنوب افريقيا.

وكانت «الغارديان» قد نشرت رسائل في الربيع الماضي لكل من الباحثين ستفين وهيلاري روز دافعا عن حيوية المقاطعة للاكاديميين الاسرائيليين، وكانت الرسالة موقعة من 132 باحثا. وقال مسؤول مؤسسة البحث العلمي الاسرائيلية بول زينغر ان الباحثين في اسرائيل يرسلون كل عام اكثر من سبعة الاف ورقة بحثية للخارج وذلك لكي تتم مراجعتها وتحكيمها وفي هذا العام رد عدد منها، فيما رفضت مجلات نشر 25 بحثا. وكان الباحثان روز قد اشارا الى ان اسرائيل على الرغم من الشجب العالمي لاعمالها ضد الفلسطينيين لا تزال تحصل مؤسساتها الاكاديمية على دعم من المؤسسات والجامعات الاوروبية. ومن هنا احدثت الرسالة التي نشرت في 6 نيسان (ابريل) الماضي نوعا من الجدل والدعم في الاوساط الاكاديمية التي لا تخاف من اتهامها بالعداء للسامية، لانها تقوم على الحوار وتحترم الحرية الاكاديمية التي تعتبر من اهم معالم البحث العلمي في اوروبا.

كما يناقش الباحثون ان العديد من الاكاديميين الفلسطينيين حرموا من الدخول لجامعاتهم في الوقت الذي اغلقت الجامعات ابوابها بفعل العمليات العسكرية الاسرائيلية.

ومنذ الربيع زاد عدد الموقعين، كما وجدت الرسالة اصداءها في عدد من المؤسسات الاكاديمية البريطانية، خاصة جمعية مدرسي الجامعات التي دعت كل مؤسسات التعليم العالي البريطانية لاعادة النظر في علاقتها الاكاديمية مع الاكاديميات الاسرائيلية، وصوت عدد كبير من الاكاديميين لصالح قطع العلاقات مع الجامعات الاسرائيلية، ومع ذلك لم يتم اتخاذ قرار بهذا الشأن الا من حوادث متفرقة مثل قرار احدى الاكاديميات في جامعة مانشستر فصل محكمين اسرائيليين من العمل في مجلتين تصدرهما واحدث قرار الامريكية من اصل مصري منى بيكر جدلا واسعا لدى اللوبي الاسرائيلي في بريطانيا. وتعهد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في لقاء قبل شهرين مع الحاخام الاكبر لليهود البريطانيين الدكتور جوناثان ساكس بالتصدي للحملة وعبر عن استغرابه منها.

ويرد العديد من المراقبين تصاعد مقاطعة البضائع الاسرائيلية الى علاقات الاكاديميين الخارجية وقدرتهم للتواصل عبر الانترنت وغير ذلك. وكانت جمعية التضامن مع الفلسطينيين قد طالبت باتخاذ خطوات لمقاطعة البضائع الاسرائيلية، كما امتلأت مواقع الانترنت بمقاطعة السياحة في اسرائيل والاستثمارات في اسرائيل وغير ذلك. ومنذ بداية العام الحالي تجرأ العديد من الاكاديميين على انتقاد السياسات الاسرائيلية وكان الشاعر والمحاضر في جامعة اوكسفورد توم بولين الاكثر جرأة على انتقاد الممارسات الاسرائيلية خاصة المستوطنين. وفي آب (اغسطس) قام روز بالتخلي عن جنسيته الاسرائيلية حيث زاد عدد الداعمين لحملته التي يقودها لمقاطعة الاكاديميات الاسرائيلية، ويقول ان دعما فلسطينيا من جامعة بيرزيت حصل عليه حيث تلقى رسالة من مدير الجامعة يثمن خطواته. وعلى الرغم من تزايد الاصوات الداعية للمقاطعة الا ان اثرها الحقيقي ليس واضحا، والشيء الذي نجحت بعمله هو «احداث نوع من التشويش للاسرائيليين وازعاجهم».

المقاطعة لاسرائيل ربما كانت سببا في انقطاع الزيارات العلمية الا ان توتر الاوضاع في داخل الاراضي الفلسطينية والقلق من حدوث عمليات انتحارية يعتبر عاملا مشاركا في هذا السياق وعامل طرد للاكاديميين من السفر لاسرائيل او التعامل الاكاديمي معهم. وتدور في اروقة الجامعات البريطانية منذ فترة معركة بين الطلاب اليهود والطلاب المعارضين لاسرائيل، وفي الغالب يقوم الطلاب اليهود بحملات لازالة الاعلانات التي تطالب بمقاطعة اسرائيل من حرم الجامعات.

الحكومة تقرر غلق اشهر سجن في البلاد بعد موجة من الحرائق والخسائر البشرية

الجزائر: مقتل 4 واصابة 20 بانفجار قنبلة بسوق غرب العاصمة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

قُتل اربعة أشخاص واصيب 20 اخرون بجروح متفاوتة الخطورة في انفجار قنبلة امس الخميس ببلدة بوقادير التابعة اقليميا لولاية الشلف الواقعة على بعد 200 كلم غرب الجزائر العاصمة.

ووقع الانفجار في حوالي الساعة الثامنة من صباحا بالسوق الاسبوعي للبلدة. وقالت مصادر محلية ان القنبلة تقليدية الصنع اخفاها المعتدون بين طاولات الباعة عند مدخل السوق.

وقد اثار الانفجار الذي سُمع دويه على بُعد كيلومترات، فوضى وهلعا كبيرين وسط المتسوقين الذين تفرقوا في كل الاتجاهات لهول قوة الانفجار الذي لم يعرفوا مصدره في البداية قبل ان يتأكدوا ان الامر يتعلق بانفجار قنبلة.

وذكر شهود عيان ان جثث الاشخاص الاربعة تشوهت بشكل كبير بسبب قربهم من موقع الانفجار. اما المصابون فنقلوا الى مستشفى مدينة الصبحة المجاورة حيث وضع بعضهم تحت العناية الطبية المركزة بسبب خطورة إصاباتهم.

وقالت مصادر من عين المكان ان الانفجار يعد الاول من نوعه تشهده بلدة بوقادير منذ اكثر من عام، حيث ساد نوع من الطمأنينة وسط السكان قبل ان يفاجأوا امس بهذه العملية.

وحاصرت قوات الامن فورا السوق في محاولة للعثور على واضعي القنبلة بينما سارع مسؤولو ولاية الشلف الى عين المكان.

ويعتقد ان عناصر من الجماعة الاسلامية المسلحة التي مازالت تنشط على محور ولايات المدية والشلف وغليزان هي التي نفذت هذه العملية.

للاشارة فإن ولاية الشلف تعد من اكثر الولايات الجزائرية التي عانت ومازالت تعاني من ويلات العمليات المسلحة التي اودت بمئات الاشخاص في اغتيالات فردية ومذابح جماعية وتسببت ايضا في نزوح الالاف من سكان القرى المعزولة بها باتجاه المدن الكبرى المجاورة بما فيها العاصمة.

ومنذ بداية الشهر الجاري، قتل 35 شخصا على الاقل في اعمال عنف نسبت الى مجموعات اسلامية مسلحة، وفق حصيلة تستند الى معلومات رسمية وصحافية.

على صعيد اخر، اعلنت الحكومة الجزائرية امس الاول انها قررت اغلاق سجن سركاجي الواقع بالعاصمة، وهو اكبر واشهر سجن بالبلاد.

ويقع السجن باعالي العاصمة، قرب حي القصبة العتيق، وكان شهد في شهر رمضان من سنة 1995 مذبحة راح ضحيتها 100 سجين اغلبهم من الاسلاميين والمحكومين بالاعدام. وقالت الحكومة ان الاسلاميين شنوا تمردا واحتجزوا مساجين مما اضطر الفرق الخاصة بالدرك والشرطة الى التدخل بعنف فانتهى التمرد بحصيلة مأساوية ثقيلة. ويقول خصوم الحكومة ان التدخل كان عنيفا «اكثر مما يجب» وان السلطات العسكرية رفضت التفاوض مع المساجين واستغنت عن وساطة عبد القادر حساني، احد قياديي الجبهة الاسلامية للانقاذ الذين كان مسجونا وقتها بسركاجي.

وشهد السجن اوائل العام الجاري حريقا اودى بحياة 20 سجينا. ويشهد سركاجي اجراءات امنية مشددة بسبب «خطورة» بعض المسجونين به، خاصة الاسلاميين، بالاضافة الى الضابط المتهم بقتل الرئيس محمد بوضياف في صيف 1992، المبارك بومعرافي.

ونقلت صحف محلية امس عن محمد شرفي وزير العدل واصلاح السجون قوله ان رئيس الحكومة علي بن فليس اقر اغلاق سجن سركاجي بناء على توصيات صادرة عن اجتماع لرجال القضاء ومسيري السجون اشرفت عليه وزارة العدل خلال اليومين الماضيين.

ونسبت صحيفة «ليبرتيه» للوزير قوله في ختام الاجتماع «الاجراء يستهدف تكريس مبادىء الامم المتحدة فيما يتعلق باحترام المعايير الدنيا لسجن الافراد وانسنة ظروف الاعتقال وحفظ كرامة المواطن».

ووجهت الحكومة انتقادات في نيسان (ابريل) الماضي بسبب حرائق اجتاحت عددا من السجون بشرق ووسط البلاد راح ضحيتها اكثر من 60 سجينا. وتقول الحكومة ان السجون تعاني من الاكتظاظ والاهتراء، مما يرفع الخسائر في حال وقوع كوارث مثل الحرائق. وقالت صحف ان مساجين سركاجي الذين لم يحدد عددهم سيوزعون على سجون اخرى قبل نقلهم نهائيا الى سجون جديدة ستكون جاهزة العام المقبل، بينها سجن مدينة القليعة بولاية تيبازة غرب العاصمة الذي سيستوعب الفي نزيل.

هيئة رئاسية جزائرية تنتقد حال حقوق الإنسان بالجزائر

■ الجزائر ـ يو بي آي: قال رئيس اللجنة الإستشارية الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان الاربعاء أن 132 سنة من الإستعمار الفرنسي في الجزائر و30 سنة من حكم الحزب الواحد و10 سنوات مما وصفه بالإرهاب ليست عوامل تخدم حقوق الإنسان في الجزائر، مؤكدا أن وضع حقوق الإنسان في الجزائر اليوم ليس مريحا ولا مزدهرا.

وقال فاروق قسنطيني رئيس اللجنة التي شكلت بدعم من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قبل سنة بمناسبة ذكرى صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن معظم الملفات التي تدافع عنها الهيئة الجزائرية تتعلق بقضايا مفقودين في الأزمة الامنية يبلغ عددهم نحو خمسة آلاف مفقود، بالإضافة إلى الشكاوى المقدمة من المواطنين حول التعسف في الإدارة مشيرا الى أن معظم الموظفين الجزائريين هم «أشخاص متعسفون في سلطتهم ولا يقبلون الحوار، لقد نسوا أنهم في خدمة المواطنين».

ودعا الى احترام المواطن الجزائري «حتى يحترم بدوره السلطات».

وأضاف قسنطيني أن ملف المفقودين في الجزائر ملف شائك، وأن هيئته أحصت 4723 مفقودا في حين ان العدد الذي قدمته وزارة الداخلية الجزائرية هو سبعة آلاف مفقود، والعدد الذي قدمته رئاسة الجمهورية 10 آلاف مفقود.

بمناسبة حلول الذكرى التاسعة على اختفائه

المنظمة العربية لحقوق الانسان تجدد تعهدها بالسعي لاجلاء مصير منصور الكيخيا

لندن ـ «القدس العربي»:

تعهدت المنظمة العربية لحقوق الانسان بمواصلة السعي للكشف عن مصير الدبلوماسي الليبي منصور الكيخيا الذي مرت امس الاول تسعة اعوام عن «اختفائه» بالقاهرة في ظروف غامضة.

وصادف يوم الحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري مرور تسع سنوات على اختفاء الكيخيا، وهو وزير خارجية ليبيا الاسبق وعضو مجلس امناء المنظمة العربية لحقوق الانسان. ولم تسفر خلالها الجهود المضنية التي بذلتها اسرته واصدقاؤه والعديد من منظمات حقوق الانسان الليبية والعربية والدولية، التي ينتمي اليها، وبينها المنظمة العربية لحقوق الانسان عن اجلاء مصيره.

وقالت المنظمة في بيان بالمناسبة تلقت «القدس العربي» نسخة منه «يراهن الجناة على عامل الزمن، وان المآسي الجديدة تحب القديمة، ولكنهم يخطئون التقدير.

فمنصور الكيخيا ليس مجرد فرد يفتر الاهتمام بقضيته مع مرور الزمن لكنه رمز لظاهرتين بغيضتين تتصدران اهتمام منظمات حقوق الانسان في العالم، وهما الاختفاء القسري، والاعتداء على نشطاء حقوق الانسان، وسيظل اجلاء مصيره وغيره من المختفين قسريا تحديا لجدارة عمل هذه المنظمات».

وترفض السلطات المصرية تحمّل مسؤولية اختفاء الكيخيا في اراضيها، كما تتجنب السلطات الليبية الخوض في الموضوع معتبرة انه لا يعنيها.

ومضى البيان يقول «كما يراهن الجناة على عامل الزمن في اسدال الستار على مصير الكيخيا، تراهن منظمات حقوق الانسان على ان يأتي الوقت الذي تتغير فيه الاحوال او تسقط الضمانات والاجراءات التي تحمي الجناة ـ أيا كانوا ـ وساعتها سوف يمكن اجلاء مصير الرجل، والقصاص من الجناة. وعلى من يتشكك ان يتأمل خبرة تجربة المغرب في تصفية ظاهرة الاختفاء القسري».

واقرّت المنظمة العربية لحقوق الانسان بصعوبة البحث عن مصير الكيخيا الذي لم يظهر له اثر من لحظة اختفائه «لا تدعي المنظمة بأنها احرزت تقدما في العام الاخير على طريق اجلاء مصير الكيخيا، لكنها تؤكد انها اوصلت جهودها بنفس القدر من الاصرار، واذا لم تكن الشهادات الجديدة التي تقلقها خلال العام قد ساعدت على التقدم، فقد اثبتت ان الزمن ليس في صالح الجناة على النحو الذي يركنون اليه».

«اتحاد المنظمات» هو الرابح في محاولات توحيد تنظيماتهم

المسلمون مطمئنون على مستقبلهم بفرنسا ومكانتهم تقاس بعلاقاتهم مع اليهود

باريس ـ «القدس العربي»

من عادل قسطل:

تنظم وزارة الداخلية الفرنسية يومي 19 و20 كانون الاول (ديسمبر) من الشهر الجاري ملتقى بضواحي باريس يحدد خلاله ممثلو المسلمين تاريخ الانتخابات التي ستنتج عنها منظمة مركزية لتمثيلهم.

وقد اصبح الاسلام ضروريا في الحياة الفرنسية، وأكبر دليل على مكانته في الحسابات السياسية الفرنسية هو الاهتمام الذي يوليه اياه الرئيس جاك شيراك ووزير داخليته نيكولا صاركوزي. وإذ فرضت الاحداث الاخيرة الاسلام كعنصر رئيسي في العلاقات الدولية له انعكاسات محلية داخل فرنسا، فإن الحكومة الفرنسية اليمينية الحالية تواصل عملا بدأ به الاشتراكيون في نهاية الثمانينات وهو السعي الى تنظيم مسلمي فرنسا.

لم يضع صاركوزي وقته وفهم أن أقوى الاطراف المعنية بالاسلام في فرنسا هي مسجد باريس الكبير و«الاتحادية الوطنية لمسلمي فرنسا» و«اتحاد المنظمات الاسلامية بفرنسا». الاول تسيطر عليه الجزائر كحكومة وتخضع الثانية لنفوذ مغربي بينما تحسب الثالثة على حركة «الاخوان المسلمين».

ولئن استطاع العسكر تدجين «الاخوان المسلمين» في الجزائر ممثلين في تيار محفوظ نحناح لكسر شوكة «الجبهة الاسلامية للانقاذ»، فإنهم لن يحققوا نفس النتيجة في فرنسا، اذ ان «اتحاد المنظمات الاسلامية بفرنسا» لا يحتاج للميزانية الجزائرية لجمع آلاف المسلمين في لقائه السنوي بالضاحية الشمالية لباريس.

هذا التنظيم هو الرابح الاول في العملية الجارية لتوحيد التنظيمات الاسلامية، وقد حاولت وسائل اعلامية فرنسية كثيرة التشديد على الطابع «الاصولي» لهذه الهيئة دون أن تتمكن من ايجاد ما يهدد الامن العمومي في تصرفاتها.

مؤخرا أحدث صاحب متجر مسلم في منطقة ايفري بالضاحية الجنوبية لباريس جدلا حقيقيا عندما رفض بيع المشروبات الكحولية ولحوم الخنزير. التاجر هو محمد جزيري وقال مبررا قراره أن محله يقع في حي صعب وأنه لا يريد أن يكون الكحول سببا في مزيد من الطيش والانحراف. وباعلانه عن بيع اللحم الحلال قال أن ذلك يمنع ضمنيا بيع لحم الخنزير.

حادثة كهذه كان يصعب تصديقها لو حدثت قبل عشر سنوات، وها هم التجار المسلمون اليوم يدخلون تقليدا جديدا في الجمهورية الفرنسية ولا يشعرون بالحرج من خلال هذه التصرفات لأنهم يعيشون في بلد هو بلدهم. وإذ يبدو المسلمون في الوقت الراهن متمسكين بقضايا سطحية دون الاهتمام بالعمل السياسي، فإنهم في الوقت ذاته مطمئنون على مستقبلهم ولا يشعرون بأن مجموعات ما تسعى للقضاء عليهم واقتلاع جذورهم وجمعهم في محتشدات للزج بهم في أفران.

ولكن تقييم موقع المسلمين ونفوذهم في فرنسا لا يقاس الا بالنظر الى علاقاتهم بالفرنسيين الذين يعتنقون ديانات أخرى وعلى رأسهم اليهود. صحيح أن اليهود هنا يحملون الجنسية الفرنسية لاعتبارات تاريخية معروفة وهذا ليس شأن المسلمين، ولكن المعطيات الديمغرافية ترشح عدد المسلمين الفرنسيين الى الارتفاع بسرعة.

ويتميز المسلمون بشخصية جماعية ثابتة خلافا لبعض اليهود الذين يعانون من انفصام سببه الولاء المزدوج لفرنسا واسرائيل.

النقاشات المرتبطة بالاحداث في الشرق الاوسط بينت ذلك بشكل ليس فيه مجال للشك، وضحى مفكرون يهود بمكانتهم في الاوساط الثقافية دفاعا عن شارون الذي وصفه الكاتب ألكسندر أدلير بـ«العسكري الشجاع». وزعم كثيرون أن الشبان المنحدرين من أصول مغاربية يقومون باعتداءات وأعمال «معادية للسامية»، وهي مزاعم فندها صحافيون فرنسيون منصفون فصاحت في وجوههم جمعيات يهودية كثيرة ومنهم من عانى من مضايقات حقيقية مثل الصحافي دانيال ميرمي الذي لطخت سمعته.

فرنسيون كثيرون غاضبون اليوم من هذه الاتهامات العشوائية وفكرة اللوبي اليهودي المهيمن على الاعلام ووسائل الانتاج الثقافي أصبحت خرافة، فأحدثت دار فلاماريون جدلا آخر لأنها نشرت كتابا لمراهقة مصرية اسمها رندة غازي وتقيم في ايطاليا عنوانه «أن تحلم فلسطين».

هذا الجدل القائم تزداد حدته يوما بعد يوم ولا يمر يوم الا وتصل فيه الى دار فلاماريون رسائل شتم وعتاب. أما الهجوم الرسمي فقد جاء من «المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية الفرنسية» الذي نشر عبر شبكة الانترنت ملفا كاملا حول الموضوع تضمن مثلا مقاطع من الكتاب اعتبرتها الجمعية اليهودية «تحريضا على الكراهية» وهذه واحدة منها: «لا زلت أذكر يوم 30 أيلول (سبتمبر) عندما قتل الطفل محمد الدرة. الجندي الذي أطلق عليه النار قال أنه ترك أباه حيا ليتعذب».

دوله استقبلت 600 الف شخص جاؤوا يبحثون عن لقمة العيش

توسيع الاتحاد يهدد بسد الأفق في وجه هجرة المغاربة نحو اوروبا

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

لا تهم قمة كوبنهاغن التي بدأت أمس الخميس وتهدف الى تأكيد توسيع الاتحاد الأوروبي نحو دول أوروبا الشرقية تركيا وحدها التي تتطلع الى تاريخ محدد للانضمام الى هذا التجمع الاقتصادي والسياسي، وإنما حتى المغرب الذي يعتبر من الدول الأوائل التي ستدفع فاتورة عالية ومكلفة لهذا التوسع، نظرا للانعكاسات السلبية على الاقتصاد المغربي، وخاصة في مجال الصادرات الزراعية والهجرة اللتان تعتبران من ضمن ركائز اقتصاد هذا البلد المغاربي.

فدول الاتحاد الأوروبي شكلت تاريخيا أكبر ممتص للبطالة في المغرب، أكثر بكثير من الاعتمادات المخصصة لمناصب الشغل في ميزانيات جميع الحكومات المغربية التي توالت على الحكم. والأرقام تعكس هذا المعطى الهام، ففي إيطاليا كان عدد المغاربة لا يتجاوز 50 ألف مع بداية التسعينات، وأصبح اليوم يفوق 250 ألف مغربي. ويتكرر السيناريو نفسه في اسبانيا. وبعبارة أخرى فإسبانيا وإيطاليا وحدهما استقبلتا ما يقارب 400 ألف مغربي خلال السنوات العشر الأخيرة. واستقبل الاتحاد الأوروبي خلال العقد الأخير ما يناهز 600 ألف مهاجر مغربي ضمن 800 ألف الذين يعتقد أنهم غادروا المغرب نحو دول مختلفة في المدة الزمنية نفسها.

واستقبال دول الاتحاد الأوروبي لليد العاملة المغربية يعني ان الدولة المغربية لم تعد تتحمل أعبائهم من توفير مناصب العمل لهم والتطبيب والتدريس والرعاية الاجتماعية، الأمر الذي يعني مكسبا كبيرا لميزانيات الدولة المغربية. بل بالعكس، فبتحويلاتهم المالية الى أفراد عائلاتهم في المغرب يعززون الاقتصاد المغربي. ويكفي ان تحويلات المهاجرين المغاربة فاقت مداخيل السياحة خلال السنتين الأخيرتين وأصبحت أول مصدر للعملة الصعبة.

لكن الأوضاع بدأت تتغير، فأوروبا لم تعد تتحمل مزيدا من المهاجرين، وانضمام دول أوروبا الشرقية للاتحاد الأوروبي سيسمح لمواطني هذه الدول بحرية التنقل داخل المجموعة الأوروبية ومعها حرية العمل وسد الفراغ الذي تعاني منه دول أوروبا الغربية في مجال اليد العاملة. في الوقت نفسه، فدولا الاتحاد الأوروبي بدأت تفضل هجرة الأوروبيين الشرقيين لأنهم لا يطرحون مشاكل الاندماج كما يحدث مع المغاربة والمهاجرين من جنسيات عربية.

ورأينا خلال السنوات الأخيرة كيف ان عمال من رومانيا وبولونيا وبلغاريا أخذوا أماكن المغاربة في حقول الأندلس وكاتالونيا في اسبانيا، ويتكرر السيناريو نفسه في إيطاليا وفرنسا. وبدأ الأمر يتطور الى عمليات طرد للمغاربة، وخلال سنة 2001 استقبل المغرب قرابة 12 ألف من المغاربة المطرودين من اسبانيا وحدها. والنتيجة، ان توسيع الاتحاد نحو الشرق يعني غياب فرصة تصدير اليد العاملة المغربية للخارج، أي غياب الجهة التي كانت تمتص أكبر قدر من العاطلين، وأمام انسداد باب الهجرة فالميزانيات المستقبلية للحكومة المغربية عليها أن تأخذ بعين الاعتبار هذه المستجدات الناتجة عن توسيع الاتحاد الأوروبي.

ولن يقل تأثير توسيع الاتحاد الأوروبي على الهجرة عنه في مجال الصادرات الزراعية، فدول أوروبا الشرقية تعتبر من الدول الفلاحية بامتياز، وانضمامها الى الاتحاد سيمكنها من الحصول على الأفضلية لصادراتها الزراعية، ويشكل هذا تراجع الفرص أمام الصادرات الزراعية المغربية، ليس فقط الرفع من هذه الصادرات وإنما على الأقل المحافظة على حصة الصادرات الحالية.

فالرفع من الإنتاج الزراعي وخاصة المواد التي تصدر مثل الطماطم والحوامض يجب أن يأخذ بعين الاعتبار هذا المستجد، والتفكير الجدي في أسواق دولية بديلة قادرة على امتصاص ما ينتج. وسبق للمغرب ان عانى الكثير من انضمام اسبانيا والبرتغال سنة 1986، حيث تم تخفيض صادراته الزراعية، ويعاني الآن من هذا المشكل، وسيكون الوضع أسوأ بكثير بانضمام عشر دول جديدة كلها تعتمد على الزراعة.

أسبوعية «لافيريتي» المغربية، خصصت عددها الأخير لانعكاسات بعض الأحداث الدولية على مستقبل المغرب ومن ضمنها توسيع الاتحاد الأوروبي، وطالبت بضرورة اهتمام الدولة بالدراسات الاستراتيجية حتى تتكهن بالتطورات المستقبلية ومدى انعكاسها على البلاد وبالتالي تفادي المفاجآت الاقتصادية والسياسية التي تحمل في طياتها السلبيات.

ضابط بالحرس المدني خلال اقتياده لمهاجرين مغاربة لطردهم نحو بلدهم

صحف تحذر من «خطر داهم» والسلطات تتهمها بالتهويل

جدل بالمغرب حول اعتداءات ضد نساء منسوبة لاسلاميين

■ الرباط ـ اف ب : يدور جدل حول اعتداءات تتعرض لها نساء مغربيات غير محجبات منسوبة عناصر اصولية في المغرب حيث اعترضت بعض الصحف على السلطات التي نددت امس الخميس بتركيز الصحف على هذه الحالات التي وصفتها بانها «فردية».

وذكر عدد كبير من الصحف من بينها «اوجوردوي لو ماروك» المستقلة في الايام الماضية ان «اعتداءات اصولية» تضاعفت في بعض المدن الكبرى مثل الرباط والدار البيضاء وفاس.

وقالت هذه الصحيفة ان «خمس حالات على الاقل» تم الكشف عنها مؤخرا لجأت خلالها «عناصر تعمل باسم الاسلام الى السلاح الابيض لتوجيه شتائم وتهديدات او القيام باعتداءات جسدية ضد بعض الشابات او السيدات وارغامهن على ارتداء الحجاب».

واكد مركز الشرطة في منطقة الرباط ـ سالا امس انه لم يتلق الا شكوى واحدة من شابة «اعتدي عليها لعدم ارتدائها الحجاب» مضيفا ان المعلومات بهذا الخصوص «مضخمة».

ونقلت الصحيفة عن الناشطة في اتحاد العمل النسائي لطيفة جبابدي قولها ان «سلامة النساء مهددة وفي اي وقت».

واضافت ان «الامر ما زال يتعلق بحالات فردية» منددة «بتوفر الكتب واشرطة التسجيل التي تحث الاصوليين على السير في هذا الاتجاه، في جميع انحاء المملكة» المغربية.

اما مجلة «لا غازيت دو ماروك» فقد تحدثت من ناحيتها عن ازدياد الفلتان الامني في الدار البيضاء التي يبلغ عدد سكانها حوالي اربعة ملايين نسمة مشيرة الى اعتداءات شفوية او جسدية تتعرض لها الشابات اللواتي يرتدين القمصان وسراوايل الجينز او التنانير القصيرة.

ورد رئيس شرطة الدار البيضاء بشدة على هذه الانباء مؤكدا ان الاحصاءات في المدينة تثبت عكس ذلك. وشدد على «الجهود التي تقوم بها» اجهزته «ضد اي نوع من انواع الانحراف».

ويأتي هذا الجدل بعد ان بدأت في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) محاكمة 14 ناشطا في مجموعة اصولية مغربية تطلق على نفسها اسم «الصراط المستقيم» متهمين بقتل رجل رجما.

وتتهم هذه المجموعة التي يتزعمها مولدي زكريا برجم فؤاد قردودي الذي عثر عليه مقتولا في 23 شباط (فبراير) الماضي في حي سيدي مؤمن الشعبي في الدار البيضاء.

وجاء في القرار الاتهامي ان قردودي «رجم» بناء على «فتوى» اصدرها زكريا وصف فيها الضحية بانه «فاسق».

وتندد صحف مغربية باستمرار بـ«الدعوات الظلامية» في المساجد ووسائل النقل العام وسيارات الاجرة وايضا خلال المآتم ومراسم الزواج خصوصا في الاحياء الشعبية في المدن الكبرى.

ديوان المظالم بالمغرب مؤسسة وساطة بين المواطنين والإدارة

■ الرباط ـ يو بي آي: عين العاهل المغربي الملك محمد السادس بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لحقوق الإنسان واليا على رأس مؤسسة «ديوان المظالم» التي استحدثت في إطار «تعزيز ترسانة مؤسسات دولة الحق والقانون»، حسب التعبير الرسمي.

وبموجب الظهير الشريف (نص قانون يحمل الختم الملكي) باستحداث هذه المؤسسة في 9 (ديسمبر) كانون الاول 2001، فانها تعتبر مبادرة إيجابية تمكن من بلورة «المفهوم الجديد للسلطة» التي ينادي بها الملك محمد السادس منذ توليه الحكم كأسلوب قائم على جعل السلطة «في خدمة المواطن والتنمية والتزامها في نفس الوقت بضوابط سيادة القانون والإنصاف».

ويشير القانون الخاص باستحداث مؤسسة ديوان المظالم الى أنها ستساهم في تقوية دور القضاء بصفة عامة والقضاء الإداري بصفة خاصة في مجال حماية الحقوق والحريات الفردية، وذلك انطلاقا من الاختصاصات المخولة لديوان المظالم الذي «لا يتجاوز النطاق المرسوم له ليحل محل القضاء أو يعرقل عمل المحاكم علاوة على أن الحرص على عقلنة سيره وتلافي تنازع الاختصاص اقتضى منع نظره في القضايا التي تدخل في اختصاص البرلمان أو المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان».

ويفترض بهذ المؤسسة ان تكون مستقلة عن الأجهزة التنفيذية والتشريعية والقضائية وان تتحلى بالتجرد التام لدى البت في كل الطلبات المحالة عليها.

ويرى بعض المختصين في القانون الدستوري المقارن أن الصيغة التي اختيرت في المغرب تخالف الأسلوب المعتمد في بعض الأنظمة التي يتم فيها انتخاب مسؤولي مثل هذه المؤسسة من طرف البرلمان كما هو الشأن بالنسبة لـ«الاومبودسمان» أي مؤسسة «الوسيط» في البلدان الاسكندنافية..

وبخصوص المهام المسندة لوالي المظالم الذي يعينه الملك لمدة ست سنوات قابلة للتجديد عهد إليه «الدفاع عن المواطنين ضد مخاطر التعسف التي تنطوي عليها بعض القرارات الإدارية».

أما بالنسبة لكيفية الإحالة على هذه المؤسسة فإن قانون انشائها يضمن من الناحية النظرية سهولة مراجعة المواطنين لها والوصول إلى خدماتها حيث إن والي المظالم يقوم بأمر من الملك بالتحري في الوقائع الداخلة في اختصاصه ويعد تقريرا يرفعه إلى الملك يضمنه نتائج تحرياته وبالنسبة لمن استحال عليه تقديم شكايته كتابة، فان بمقدوره القيام بذلك شفهيا على أساس أن تكون أقواله معززة بالحجج والوثائق المثبتة لادعائه إلى والي المظالم الذي يسهر على تدوينها.

وباعتبار أن والي المظالم يتمتع بصفة العضوية في المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان بقوة القانون وان له صوتا تقريريا ، يمكن لرئيس هذا المجلس أن يحيل إليه الشكايات التي ترد إلى المجلس والتي تدخل بطبيعتها في اختصاص ديوان المظالم.

ولدى والي المظالم مندوبون في رئاسة الحكومة والوزارات كما يمكنه أن يعين مندوبين محليين واقليميين وعند الاقتضاء تعيين مندوبين خاصين للنظر في قضايا معينة كالمرأة والمعاقين، والذين لهم علاوة على والي المظالم الحق في الإطلاع على الوثائق المتعلقة بالشكايات مع ضمان فاعلية تدخلهم بتمتعهم بعدة مقتضيات وخاصة التقارير التي تقدم إلى رئيس الحكومة والتقرير الذي يوجهه والي المظالم إلى المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان بشأن تعزيز حقوق الإنسان ولاسيما التقرير السنوي الذي يتعين عليه رفعه إلى الملك حول حصيلة نشاطه.

صحيفة: ديمقراطيون يضغطون لكي يفشي كيسنجر قائمة عملائه

■ نيويورك ـ رويترز: قالت صحيفة (نيويورك تايمز) امس الخميس ان البيت الابيض اعلن ان هنري كيسنجر الذي اختاره الرئيس جورج بوش لرئاسة تحقيق مستقل في هجمات 11 ايلول (سبتمبر) لا يحتاج الى افشاء قائمة بعملاء شركته بسبب التضارب المحتمل في المصالح.

وقالت الصحيفة في نسختها على شبكة الانترنت ان ادارة الرئيس بوش ابلغت لجنة القيم بمجلس الشيوخ بأن كيسنجر غير مطالب بالكشف عن قائمة عملاء شركته الاستشارية (كيسنجر اسوشيتس) لانه معين من جانب السلطة التنفيذية في عمل مؤقت غير متفرغ لا يحصل مقابله على اجر.

واثار اختيار بوش لكيسنجر ليرأس التحقيق عاصفة من الجدل بسبب دور كيسنجر في صناعة السياسة اثناء حرب فيتنام وقصف كمبوديا بالاضافة الى عمله الحالي كرئيس لشركة استشارية دولية خاصة تتلقى أتعابا باهظة.

لكن الصحيفة قالت ان مستشارين ديمقراطيين في مجلس الشيوخ قالوا انه مادامت هذه اللجنة مشكلة بواسطة الكونغرس فان كل اعضاء اللجنة يتعين ان يلتزموا بقواعد الكونغرس بشأن الكشف عن مواردهم المالية وأي تضارب في المصالح.

ويجري تشكيل هذه اللجنة للتحقيق في أي ثغرات محتملة في عمل المخابرات وأمن الطيران والهجرة أو أي ثغرات اخرى في السياسات فيما يتعلق بالهجمات على نيويورك وواشنطن في العام الماضي.

وابلغ مسؤول بالبيت الابيض الصحيفة بأن مكتب مستشار البيت الابيض حصل على رأي مكتب الاستشارات القانونية بوزارة العدل الذي أيد موقف البيت الابيض.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول البيت الابيض قوله «نأمل في ان يتم حل هذا الامر من خلال مواصلة المناقشات وليس المواقف السياسية المثيرة».

قمة مكسيكية برازيلية في مكسيكو سيتي

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: التقى الرئيس المكسيكي المحافظ فيسيني فوكس مع الرئيس البرازيلي اليساري المنتخب لويس ايناسيو لولا دا سيلفا الاربعاء حيث بحثا سبل تحسين العلاقات بين اكبر اقتصادين في امريكا اللاتينية.

واقام فوكس مأدبة غداء في قصر الرئاسة بالعاصمة مكسيكو سيتي لضيفه الذي توقف في المكسيك في طريق العودة الى بلاده من زيارة قام بها يوم الثلاثاء لواشنطن والتقى خلالها بالرئيس الامريكي جورج بوش.

ولم تصدر اي تصريحات من الرئيسين للصحافيين قبل ما اعتبر لقاء تعارف. ولولا الذي سيتولى منصبه رسميا في اول كانون الثاني (يناير) زعيم عمالي سابق انتخب على بطاقة حزب العمال اليساري. اما فوكس فرئيس سابق لشركة كوكاكولا وينتمي الى حزب العمل الوطني المحافظ. وقال اندريه سينجر المتحدث باسم لولا للصحافيين ان الرئيس البرازيلي المنتخب جاء للمكسيك «برسالة صداقة ولابداء اهتمام البرازيل وحكومتها القادمة بتعميق العلاقات الطيبة القائمة بين البرازيل والمكسيك».

«صفقة» طهيت على نار هادئة والهدف: قائمة موحدة ضد مشروع «المهننة» وتقاسم مقاعد نقابة المهندسين

أخوان الأردن مستعدون للمشاركة بحكومة وفاق وطني .. والحكومة فشلت في «دق اسفين» بينهم وبين اليسار بالنقابات

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تتوفر حاليا في عمان أسباب منطقية تدفع للاعتقاد بان «التحالف» العلني الذي أنجز أمس الأول الأربعاء بين الاسلاميين واليساريين في النقابات المهنية قد ينجح في «احتواء» خطط الحكومة المعلنة أيضا بالسيطرة على الجسم النقابي وتقليم أظافره وابعاد العناصر الاسلامية المزعجة عنه.

وهذا التحالف النادر يوحد عمليا أهم تيارين متنافسين في النقابات المهنية في مواجهة مشروع الحكومة الطموح القاضي بمهننة العمل النقابي وعزله تماما عن العمل السياسي، لكنه في الوقت نفسه يشكل أفضل ما أبدعته عقلية الاسلاميين «البراغماتية» في المواجهة. فاليساريون كانوا بالعادة يحاولون التفاهم مع الاسلاميين خلال الانتخابات النقابية لكن الطرف الآخر كان يرفض لأنه لم يكن مضطرا لتقاسم «مقاعد» الهيئات في النقابات مع الآخرين ما دام قادرا دوما على الفوز بل والاكتساح.

لكن المعادلة تختلف تماما الآن، فقد تصرف التيار الاسلامي بذكاء وهو يعرض على القوائم اليسارية لأول مرة «ثلاثة مقاعد» في مجلس نقابة المهندسين مقابل قائمة موحدة تهمش الخطط الحكومية. وبراغماتية الاسلاميين في التحضير لانتخابات المهندسين تنامت حتى وصلت استعدادهم للتنازل عن موقع «رئيس النقابة» لشخصية مستقلة اضافة للتنازل عن ثلاثة مقاعد او أربعة ـ حسب المفاوضات ـ في المجلس مقابل موافقة جميع الأطراف على صفقة القائمة الموحدة.

وهم التيار الاسلامي الآن ينصب على منع الحكومة من فرض مرشحيها على أهم النقابات المهنية ـ المهندسين ـ وذلك لا يأتى الا بالتنازل العملي عن بعض المواقع وفقا للصفقة المرسومة التي كانت في الماضي حلما صعب المنال، لكنها أصبحت بعد اجتماع تنسيقي مهم أمس الخميس مشروعا قابلا للتطبيق في وجه المخطط الحكومي لضبط ايقاع العمل النقابي.

وثمة قرائن تثبت بان اليساريين مستعدون للموافقة على الصفقة المعروضة لأن فرصتهم في الانتخابات التنافسية الحرة بالحصول على أربعة مقاعد يطلبونها تبدو شبه مستحيلة دون اتفاق مع الاسلاميين، الذين استرسلوا في «اسالة لعاب» الآخرين وهم يعرضون ايضا على اليسار مقعد رئاسة هيئة المكاتب ضمن المقاعد الأربعة وهي الهيئة الأهم في أهم وأغنى نقابة في البلاد.

وثمة قرائن أيضا على ان الاسلاميين اذا ضمنوا افشال المخطط الحكومي بطردهم من نقابة المهندسين مستعدون للتفاوض مع مرشح مستقل لمنصب النقيب يكون قريبا منهم ومقبولا لكل الأطراف، وهو موقع يمكن القول ان شخصا واحدا فقط سيكون مؤهلا له وهو نقيب المهندسين السابق المعارض ليث الشبيلات. ويدعم بعض الاسلاميين وجود شبيلات على رأس النقابة، خصوصا وانه يدور حول ملف النقابات المهنية بعد ان ترأس ما يشبه مجلس حكماء يحاول مساعدة الجسم النقابي في تجاوز المطبات الحكومية المزروعة.

والشبيلات لديه أسباب شخصية وسياسية تدفعه للقبول بالعودة للمسرح النقابي لتصفية الكثير من الحسابات. والمقربون منه يقولون انه مستعد فعلا لترشيح نفسه لانتخابات نقابة المهندسين المقبلة في غضون الشهرين المقبلين، خصوصا اذا ضمن بأن غالبية القوائم البيضاء (الاسلاميين) والخضراء (اليساريين) تساند عودته لقيادة النقابة.

ورغم الحركة التي يبديها الشبيلات في الأفق النقابي، لم يحدد البعض بعد موقفهم منه وفي مفاوضاتهم مع الخضر حتى الآن، اذ يفضلون ارجاء الحديث بموقع النقيب ويعتقد بأنهم يفضلون الاحتفاظ لممثليهم بمنصب النقيب، الا اذا اقتضت ظروف الحملة الحكومية خلاف ذلك، علما بان مرشح الاسلاميين الأوفر حظا هو الشيخ علي أبو السكر رئيس لجنة مقاومة التطبيع، بعد ان تبين ان النقيب السابق عزام الهنيدي لا يستطيع ترشيح نفسه مرة ثالثة.

وفيما يضغط الخضر لانجاز اتفاق على موقع النقيب مع الاسلاميين على هامش الحوارات التي تواصلت، تقاطعت مصالح العديد من الأطراف في اللحظات الحاسمة في تاريخ الملف النقابي بالبلاد. فالحكومة وهي تستهدف الاسلاميين كان يفترض انها تراهن على اليساريين لخوض صفقة معها تضمن احلالهم مكان التيار الاسلامي في قيادة أهم النقابات المهنية. لكن المفاجيء في الموضوع ان اليساريين لا يظهرون اي اهتمام بعقد أي صفقة مع الحكومة ويقدمون دلائل على أنهم يعتبرون سلوك الحكومة مستهدفا للنشاط الوطني والسياسي للنقابات المهنية، وبالتالي يفضلون مساندة الاسلاميين والتفاهم معهم بدلا من التفاهم مع الحكومة نفسها او التحالف معها لتغيير الوقائع في نقابة المهندسين.

وما يثير الدهشة أحيانا ان بعض اليساريين في نقابة المهندسين يطرحون أفكارا من طراز تجديد الثقة بالمجلس القديم للنقابة المؤلفة من الاسلاميين ردا على الهجمة الحكومية، مما يعني ان الخطوات الحكومية المتتالية لاختطاف النقابات المهنية فشلت حتى الآن في «دق اسفين» بين اليساريين والاسلاميين. بل على العكس تماما، ساهمت الخطوات الحكومية في ايجاد صلات بين الطرفين قد تنتهي بقائمة موحدة لأول مرة منذ عشر سنوات تخوض الانتخابات المقبلة في وجه الحكومة.

والمشهد النقابي برمته كان قد تشابك وتعقد عندما حل قرار لديوان تفسير القوانين مجلس النقابات المهنية وجميع لجان مقاومة التطبيع في المجمع النقابي. كما حل قرار آخر لمحكمة العدل العليا، المجلس الحالي لنقابة

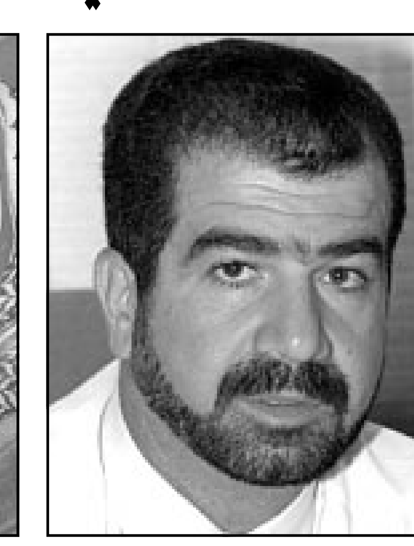

علي أبو السكر

ليث الشبيلات

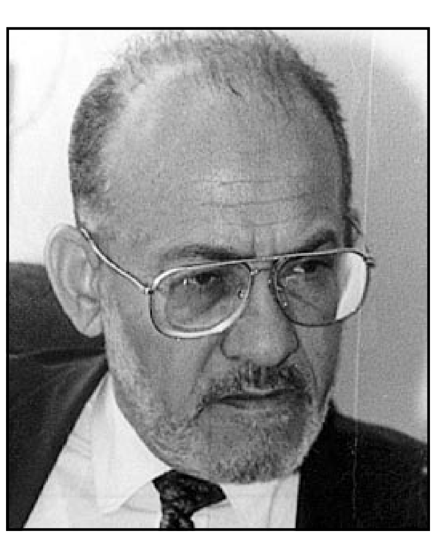

الشيخ عبد المجيد الذنيبات

المهندسين، التي تشكو الحكومة من تدخلاتها المستمرة في مسألة مقاومة التطبيع، وهي تطورات استغلتها الحكومة بسرعة وهي تشكل لجنة حكومية حسب مقتضى القانون لقيادة نقابة المهندسين تقود النقابة الى ان تنظم الانتخابات في غضون 60 يوما.

ومن المرجح ان تمسك الاسلاميين بمواجهة الحكومة في ساحة النقابات المهنية بدلا من الاستسلام لها والانسحاب من المعركة النقابية السياسية ساهم في تفعيل معارك سياسية وحزبية موازية يقودها الاسلاميون في ساحات اضافية ضد وزارة أبو الراغب وبشكل تصعيدي واضح. فمحاولة الحكومة طرد الاسلاميين من نقابة المهندسين كلفها عمليا «تفعيل» غير طبيعي للملتقى الوطني لأزمة معان الذي شكل بمبادرة من المراقب العام لجماعة الأخوان الشيخ عبد المجيد الذنيبات.

ومقر حزب جبهة العمل الاسلامي استضاف أمس الخميس ايضا الاجتماع الثاني لملتقى معان ومن خلال هذه الاجتماعات تصدر بيانات تصعد اللهجة المضادة للحكومة وتتهمها بالتسبب بأحداث معان. والأكثر، تطالب بيانات الملتقى بتشكيل حكومة وفاق وطني جديد تقود البلاد في مرحلة التحديات الاقليمية بدلا من الوزارة الحالية برئاسة علي أبو الراغب.

والأحدث في لغة التصعيد الاسلامية ضد الوزارة هو تصريح نادر للرجل الثاني في حزب الجبهة جميل أبو بكر، يعلن فيه للمرة الاولى عن استعداد الجبهة للمشاركة في «وزارة جديدة» للوفاق الوطنية غرضها حماية المصالح الوطنية. ورغم ان ابو بكر خفف من وطأة تصريحه عبر الاشارة لمشاركة «غير مباشرة» في حكومة وفاق وطني يدعو أصلا لها تياره، الا ان التصريح بحد ذاته يعبر عن أقصى ما لدى الاسلاميين من تكتيك مضاد للحكومة لأنه يساهم في زعزعة الاستقرار الوزاري ويطور نفسه بحيث يقترح أمام صانع القرار حكومة جديدة بملامح وطنية وبنكهات اسلامية.

القعيد يدافع عن حق نجيب محفوظ في اقامة تمثال له.. وحلمي يندد بالرقابة رغم الافراج عن عدد مجلة «الآداب» .. واستمرار الهجمات على القطاع الخاص

فتوى تحلل الاستثمار في البنوك.. ومطالبة صدام حسين بالتوجه للكويت للاعتذار لشعبها.. وهجوم ضد مرشد الاخوان

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الخميس عن البشرى العظيمة والفتح الكبير الذي حققناه باصدار مجمع البحوث الاسلامية التابع للأزهر فتوى بأن الاستثمار في البنوك حلال بلال لا شبهة ربا فيه واندلاع مظاهرات عديدة في امريكا تندد بالحرب ضد العراق شارك فيها عدد من الفنانين المشهورين ولا شك انهم عملاء للنظام العراقي وفعلوا ما فعلوا بعد ان تلقوا اموالا منه، وذلك حسب مذهب عبد العظيم رمضان ووحيد عبد المجيد وعبد الرحمن الكريمي ونفر آخر ممن يلفون لفهم ويعتبرون اي مظاهرات او تجمعات عربية رافضة للعدوان ضد العراق، مدفوعة الأجر، فما بالكم اذا كان المتظاهرون غير عرب ومن ملة اخرى غير ملة الاسلام؟ فلا شك انهم حصلوا على قناطير مقنطرة من الدولارات من نظام صدام، وهو ما يجعلني افكر في ان اطلب من عبد الباري عطوان ان ينشر بجانب عنوان مكتب «القدس العربي» بالقاهرة رقم حسابي بالبنك لعل وعسى ان يكرمنا ربك بادخالنا في زمرة العملاء حسب مذهب من ذكرناهم، وهذا التعليق السريع سوف يغنينا عن الاشارة لما نشر عن العراق ورأس الأفعى وخططها الشيطانية لضربه وبمناسبة الدولارات فقد صرح رئيس مجلس ادارة شركة قناة السويس احمد فاضل بان دخل القناة في العشرة شهور الأولى من السنة الحالية بلغ 1,6 مليار دولار، وموافقة رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد على طلب وزير الثقافة فاروق حسني علاج الفنانة سناء جميل على نفقة الدولة، لاصابتها بسرطان ـ شفاها الله ـ وشفى جميع مرضانا، واحتفال وزارة الثقافة بالعيد المئوي لانشاء المتحف المصري بحضور السيدة سوزان مبارك، والتي ترعى مشروعات عملاقة لعلاج الاطفال من السرطان، واعتماد الحكومة مبلغ 160 مليون جنيه لتغيير مسارات خطوط الضغط العالي الكهربائية الهوائية بأخرى تحت الارض حماية للسكان وذلك في شبرا الخيمة والقليوبية. والاستعدادات لمباراة الزمالك مع الرجاء البيضاوي المغربي، وتصريحات لوزراء ومحافظين لا جديد فيها بالمرة، وهي تكرار ممل لما ادلوا به من قبل عشرات المرات، ووقعنا دائما في فخ الاشارة اليها بينما كانت المقالات والتعليقات عن رأس الأفعى والعراق ولن نشير اليها كما ذكرنا لأنه لا جديد فيها، وعن اسرائيل واشقائنا الفلسطينيين وسنتجاوز عنها ايضا لنفس السبب لنوجد مساحات للجديد الذي نشر امس واول امس.

معارك دينية

ونبدأ بالانتصار الساحق الذي حققته الحكومة وحرصت على نشره على اوسع نطاق امس لتزف بشراه الى الشعب المتلهف اليه من سنوات، الا وهو الفتوى التي اصدرها مجمع البحوث الاسلامية، برئاسة الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي، بعدم تحريم استثمار الاموال في البنوك ونصها: «الذين يتعاملون مع بنك الشركة المصرفية العربية الدولية ـ او مع غيره من البنوك ـ ويقومون بتقديم اموالهم ومدخراتهم الى البنك ليكون وكيلا عنهم في استثمارها في معاملاته المشروعة مقابل ربح يصرف لهم ويحدد مقدما في مدد يتفق مع المتعاملين معه عليها، هذه المعاملة بتلك الصورة حلال ولا شبهة فيها، لأنه لم يرد نص في كتاب الله او في السنة النبوية يمنع هذه المعاملة التي يتم فيها تحديد الربح او العائد مقدما ما دام الطرفان يرتضيان هذا النوع من المعاملة، قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم» «سورة النساء: الآية 29».أي يا من آمنتم بالله حق الايمان، لا يحل لكم، ولا يليق بكم، ان يأكل بعضكم مال غيره بالطرق الباطلة التي حرمها الله ـ تعالى ـ كالسرقة، او الغصب او الربا او غير ذلك مما حرمه الله ـ تعالى ـ لكن يباح لكم ان تتبادلوا المنافع فيما بينكم عن طريق المعاملات الناشئة عن التراضي الذي لا يحل حراما ولا يحرم حلالا سواء اكان هذا التراضي فيما بينكم عن طريق التلفظ او الكتابة او الاشارة او بغير ذلك مما يدل على الموافقة والقبول بين الطرفين. ومما لا شك فيه ان تراضي الطرفين على تحديد الربح مقدما من الأمور المقبولة شرعا وعقلا حتى يعرف كل طرف حقه، ومن المعروف ان البنوك عندما تحدد للمتعاملين معها هذه الارباح او العوائد مقدما، انما تحددها بعد دراسة دقيقة لاحوال الاسواق العالمية والمحلية وللأوضاع الاقتصادية في المجتمع ولظروف كل معاملة ولنوعها ولمتوسط ارباحها، ومن المعروف كذلك ان هذا التحديد قابل للزيادة والنقص، بدليل ان شهادات الاستثمار بدأت بتحديد العائد 4 % ثم ارتفع هذا العائد الى اكثر من 15 % ثم انخفض الآن الى ما يقرب من 10 % . والذي يقوم بهذا التحديد القابل للزيادة او النقصان هو المسؤول عن هذا الشأن طبقا للتعليمات التي تصدرها الجهة المختصة في الدولة، ومن فوائد هذا التحديد ـ لا سيما في زماننا هذا الذي كثر فيه الانحراف عن الحق والصدق ـ ان في هذا التحديد منفعة لصاحب المال ومنفعة ـ ايضا ـ للقائمين على ادارة هذه البنوك المستثمرة للأموال، فيه منفعة لصاحب المال لأنه يعرفه حق معرفة خالية من الجهالة وبمقتضى هذه المعرفة ينظم حياته، وفيه منفعة للقائمين على ادارة هذه البنوك لأن هذا التحديد يجعلهم يجتهدون في عملهم وفي نشاطهم حتى يحققوا ما يزيد على الربح الذي حددوه لصاحب المال وحتى يكون الفائض بعد صرفهم لاصحاب الاموال حقوقهم حقا خالصا لهم في مقابل جدهم ونشاطهم، وقد يقال ان البنوك قد تخسر فكيف تحدد هذه البنوك للمستثمرين، أموالهم وعندها الارباح مقدما؟ والجواب: اذا خسرت البنوك في صفقة ما فانها تربح في صفقات اخرى وبذلك تغطي الارباح الخسائر ومع ذلك فانه في حالة حدوث خسارة فان الأمر مرده الى القضاء، والخلاصة ان تحديد الربح مقدما للذين يستثمرون اموالهم عن طريق الوكالة الاستثمارية في البنوك او غيرها حلال ولا شبهة في هذه المعاملة فهي من قبيل المصالح المرسلة وليست من العقائد او العبادات التي لا يجوز التغيير او التبديل فيها، وبناء على ما سبق فان استثمار الاموال لدى البنوك التي تحدد الربح او العائد مقدما حلال شرعا ولا بأس به والله اعلم».

ما هذا الكلام؟ هل نحن امام حكومة دينية تتولاها مجموعة من الدراويش يزفون الينا هذا الاكتشاف ويضعون في ايدي الشعب حلا لمعضلة تؤرقه وتؤرقها؟ من ذا الذي اشتكى من مشكلة كهذه؟ واقول الحكومة وأؤكدها لانها وراء هذه الفتوى التي لا داعي ولا لزوم ولا مبرر لها وتدل على سخافتها وثقل دمها قبل ان تشير الى ما يمكن ان تجلبه لنا من مصائب وكوارث باقترابها لمنافسة الاخوان المسلمين والجماعات الاسلامية في اللعب بورقة الدين لتبرير او تمرير سياسات وقرارات، وقد فعلها النظام من عدة سنوات في ظل حكومات متعاقبة بالنسبة لتغيير والغاء قوانين ووضع غيرها، فعلوها عندما ارادوا الغاء قانون الايجارات الزراعية بان استصدروا فتوى من شيخ الأزهر وقتها بأنه يتنافى مع الاسلام، ولم تكن لهم حاجة لاقحام الدين في هذه القضية، وفعلوها في تعديلات كثير من قانون الاحوال الشخصية، ويفعلونها في انفاق عشرات الملايين من الجنيهات على طبع كتب وعقد مؤتمرات دينية لدحض افكار الجماعات المتطرفة بينما هناك ملايين يعانون المرض والبطالة وعدم وجود مسكن هم احق بهذه الاموال المهدرة، وكادوا يفعلونها باستصدار قانون تقوم الدول بمقتضاه بجمع الزكاة وحددوا قيمتها السنوية مقدما وهي 18 مليار جنيه، ووصلت بجاحتهم الى القول بان المسيحيين سيدفعونها في صورة ضريبة ولا اعرف لماذا لم يقولوا «عن يد وهم صاغرون» وحتى حين اسندوا لشركة اجنبية بجمع القمامة في الاسكندرية بعقد سنوي قدره 76 مليون جنيه فرضوها على فواتير الكهرباء، قال رئيس الوزراء مباركا ان ديننا يقول «النظافة من الايمان».

ولا اعلم ما هي مناسبة اثارة قضية البنوك الآن سوى انها سوف تجدد معارك سابقة حول الفوائد، بينما الناس لا علاقة لها بذلك وهذه المعركة تم حسمها عمليا من عشرات السنين عندما أفتى الإمام محمد عبده بان الفوائد حلال وعارضه آخرون ونشأت البنوك واقبل الناس عليها وحتى مجمع البحوث ذاته اصدر فتوى سابقة ايام خالد الذكر بان الفائدة حرام وان شهادات الاستثمار حرام وكل ما فعله النظام ان انشأ في البنوك قسما خاصا للمعاملات الاسلامية لمن لا يريد الحصول عليه فائدة ثابتة ثم نشأ بنك فيصل الاسلامي فما الذي ذكّر الحكومة بهذه القضية الآن؟ ربك الأعلم ولذلك سنفسح الطريق لمن ادبوها ادبا عظيما جزاء وفاقا لما فعلته وخيبتها التي لا حدود لها في عملية نهب اموال البنوك.

حكومة ووزراء

والى حكومتنا السنية ووزرائها وما يصدر عنهم من تصرفات واقوال شديدة الغرابة، تكشف انعدام احساسهم بأية مسؤولية كما اوضح ذلك بالأمثلة صديقنا وزميلنا مدير تحرير مجلة «المصور» عبد القادر شهيب قائلا: «عندما حاول البعض تنبيه الحكومة الى حالة الانفلات التي اصابت الاسعار وتضغط بقوة على اصحاب الدخول الثابتة، خرج علينا الوزير المسؤول لينبهنا الى ان عصر (التسعيرة الاجبارية) انتهى ولا عودة الى الوراء او الى هذا العصر الشمولي، رغم ان احدا لم يكفر ليطالب بعودة التسعيرة الجبرية، وانما كل ما قيل كان محاولة من أجل لفت نظر الحكومة الى امر يؤرق المواطنين اصحاب الدخول الثابتة، والى ان احترام آليات السوق لا تمنع تدخل الدولة لاعادة الانضباط الى الاسواق، وحثها على اصدار قانون منع الاحتكار حماية للمستهلكين وعندما انتقد البعض قيام الحكومة باضافة حصيلة السندات الدولارية (مليار ونصف مليار جنيه) الى احتياطيات النقد الاجنبي بالبنك المركزي سارع المسؤول الاول في الحكومة الى الحديث عن اهمية هذه السندات للاقتصاد المصري والتي تتمثل في ثقة المقترضين فيه، رغم انها تكلفنا خسارة فادحة لأننا لا نستخدمها في تمويل مشروعات استثمارية وانما نعيد ايداعها في الخارج او نشتري بها اذون الخزانة الامريكية ونحصل على فائدة أقل من الفائدة التي ندفعها للذين اكتتبوا في هذه السندات!».

وتلقت الحكومة والقطاع الخاص عدة صفعات وصدمات في التحقيق الذي نشرته «الاهالي» يوم الاربعاء وأعده زميلنا صلاح صبح وجاء فيه: «ارقام الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، تقول ان عدد الشركات التي تم تأسيسها، وفقا لقانون الاستثمار (اي منذ عام 1974) وصل الى 11 الفا و682 شركة حتى 30 حزيران (يونيو) 2002، وبلغت رؤوس الاموال المصدرة لهذه الشركات 116 مليار جنيه، وتكاليفها الاستثمارية 201 مليار جنيه، واتاحت هذه الشركات حوالي مليون فرصة عمل، وتعليقا على هذه الارقام يقول احمد السيد النجار، رئيس تحرير التقرير الاقتصادي، بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الاهرام»، ان هذا العدد المحدود من الشركات التي جرى تأسيسها خلال الـ28 سنة الماضية، لا تتناسب مع حجم القروض الهائلة التي حصل عليها القطاع الخاص، وبلغت في عام 2000 حوالي 59,3 % من الناتج المحلي الاجمالي، اي حوالي 164 مليار جنيه، وهذا يبين ان هناك تركزا هائلا في اقراض القطاع الخاص، حيث حصل عدد محدود من رجال الاعمال، على قروض ضخمة، وهذا بدوره يؤكد ان السياسة المصرفية في مصر متحيزة ضد صغار المستثمرين. ويرى احمد النجار ان القطاع الخاص فشل في زيادة حجم صادراته للخارج رغم كل الامتيازات والتسهيلات التي حصل عليها. ويقول ان «واردات هذا القطاع من الخارج تزيد على 5 اضعاف صادراته وهو ما يوضح انه يعمل في انشطة لا تحقق قيمة مضافة للاقتصاد الوطني، وأغلب هذه الانشطة تجارية او استهلاكية، وجزء آخر من رجال الاعمال ـ والكلام لا يزال لأحمد النجار ـ حصل على امتيازات هائلة بسبب قربه من السلطة، مثلما حدث مع الذين حصلوا على اراضي الدولة بـ(ملاليم) ثم اقترضوا بضمانها ملايين الجنيهات من اموال المودعين، وهكذا كونوا ثرواتهم الطائلة، دون ان يحققوا اية تنمية من اي نوع. وفي هذا السياق، قال د. عزيز صدقي ان طبقة الرأسمالية الحالية لم تنتج مليما واحدا من جيبها، واعتمدت على اموال البنوك، بخلاف الرأسماليين قبل ثورة يوليو الذين كانوا رجال اعمال (بجد) اعتمدوا على ثرواتهم الخاصة، ولا ينكر احد ان هناك رجال اعمال شرفاء (بدأوا من تحت) واستطاعوا ادارة مشروعاتهم، وتطويرها لتصبح كيانات اقتصادية حقيقية، مبنية على اسس سليمة».

واسرع محمود عبد المنعم مراد بالرد في اليوم التالي ـ الخميس ـ في عموده اليومي بـ«الاخبار» ـ كلمات ـ قائلا بتشيح:

«تتعالى الان اصوات تقول ان القطاع الخاص في مصر قد سقط في الامتحان، وكأن القائلين بذلك يريدون ان نعود الى القطاع العام، والنظام الاشتراكي المزعوم، او ما يسميه البعض باسم اخر، هو رأسمالية الدولة ويبدو ان الشخصية الكبيرة التي تتزعم الان الحملة الضارية على القطاع الخاص، وهو رئيس وزراء سابق من عهد الاشتراكية المزعومة، وعهد التأمينات والحراسات والمصادرات وهي شخصية كانت تتولى في ذلك العهد مسؤولية التصنيع في بلادنا وحملت لواء الشعار المعروف وهو التصنيع في كل مجال من الابرة الى الصاروخ، فلم تصنع ابرة خالية من الصدأ ولم تصنع صاروخا حقيقيا،.ولست ممن يدافعون عن القطاع الخاص الحالي، ذلك اني لا ازعم ان لدينا قطاعا خاصا يمكن ان ينجح الا بصعوبة، وذلك لان عهد الاشتراكية المزعومة او رأسمالية الدولة، لم يترك في مصر قطاعا خاصا يمكن ان ينجح او يقف على قدميه.. ويقول الاشتراكيون السابقون او اللاحقون ان القطاع الخاص اقترض 164 مليار جنيه ولم يوفر سوى مليون وظيفة فقط خلال 28 عاما، واقول ان القطاع الخاص الذي اقترض كل هذه المليارات، انه كان مضطرا الى ذلك لان عهد الاشتراكية لم يدع قرشا لاحد، وجاء عهد الانفتاح فلم يظهر على الساحة استثماري واحد، كلهم فقدوا ثرواتهم، وامممت ممتلكاتهم، ولم يجد القطاع الخاص الجديد امامه الا البنوك يقترض منها، وبعضهم اقترض وهرب، وبعضهم اقترض وفشل والقليلون اقترضوا، وربما يكونون قد نجحوا، وهكذا بدأت الازمة لان القطاع الخاص الذي سمحت له الدولة الجديدة ان يعمل، لم يكن موجودا ولم يكن مستعدا ولم يكن عنده ما يستثمره».

وهكذا.. بينما يورد الاخرون ارقاما، يورد هو تبريرات واتهامات فما الذي ادخله في هذه المعركة؟!

الشعراوي

والى الجزء الثاني من الهجوم الذي شنه صديقنا العزيز وزميلنا صلاح منتصر ضد مسلسل «امام الدعاة» ومؤلفه بسبب التلاعب الذي قام به في الاحداث.. وبسبب اهمية المعلومات التي اوردها صلاح فقد وجدت صعوبة بالغة في اختصار او تلخيص ما ورد في عموده «مجرد رأي» بـ«الاهرام» الاربعاء، فسأضطر لاعادة نشره كاملا لان المسلسل شاهدته الملايين وتأثرت به خاصة ان للشيخ الشعراوي شعبية هائلة.. قال صلاح:

«كان من الاخطاء التاريخية والمادية التي وقع فيها مؤلف مسلسل الشيخ الشعراوي امام الدعاة تسجيل حادث زيارة الشعراوي لتوفيق الحكيم على اساس انها بدأت في عهد انور السادات وبسبب مقال (حديث الى الله) الذي كتبه توفيق الحكيم في «الاهرام». وبداية فلا علاقة بين الاثنين، فمقال توفيق الحكيم ظهر في «الاهرام» الثلاثاء اول مارس 1983، بينما زيارة الشيخ الشعراوي لتوفيق الحكيم في مستشفى المقاولون العرب جرت يوم الثلاثاء 7 اغسطس 1984 عندما نشرت في هذا المكان ان الحكيم ذكر ان الشيخ الشعراوي جاءه في المنام وهو يؤدي الصلاة ثم بعد الصلاة توجه الى الله بالدعاء لتوفيق الحكيم، وقال لي الحكيم انه شعر بالفعل بالشفاء عند رؤيته الشيخ الشعراوي في منامه ولم يكن قد التقى به من قبل في اي مرة، وكان توفيق الحكيم قد استرد في ذلك الوقت صحته بعد ان امضى اكثر من اربعة اشهر في المستشفى وعندما قرأ الشيخ الشعراوي ما كتبته (نشرته يوم السبت 4 اغسطس) فانه قام بزيارة توفيق الحكيم، وكان الحكيم مستغرقا وقتها في الفرجة على التلفزيون، وعندما تبين له ان الذي دخل حجرته هو الشيخ الشعراوي هب واقفا واستقبله بالاحضان والقبلات.. واظن ان هذا المشهد الحقيقي افضل الف مرة من المشهد الذي صوره المسلسل والذي بدا فيه توفيق الحكيم جثه هامدة عندما دخل عليه الشعراوي، ثم انتقل الى مغالطة اخرى صور فيها المسلسل الشيخ الشعراوي عندما تولى عمل مدير مكتب شيخ الازهر الشيخ حسن مأمون وكأن شيخ الازهر هو الذي كان يعمل مديرا لمكتب الشعراوي ينتظر توجيهاته وتعليماته.. وهذا احد عيوب مؤلفي المسلسلات التاريخية عندما يحاولون ابراز اهمية بطل المسلسل على حساب الانتقاص من الشخصيات الاخرى التي يلتقي بها فيتضاءل حجم الشخصيات باستثناء البطل وحده.. وقد كان الشيخ حسن مأمون الذي عين شيخا للأزهر في يوليو 1964 هو الذي اختار الشيخ الشعراوي مديرا لمكتبه، وكان الشيخ حسن مأمون قبل ان يتولى هذا المنصب قد تقلد اكبر المناصب الدينية (قاضيا لقضاة السودان قبل ثورة يوليو 1952، ثم رئيسا للمحكمة العليا الشرعية، ثم مفتيا للديار المصرية، ثم شيخا للازهر من عام 1964 الى 1969) ولعله كان شيخ الازهر الوحيد الذي ذهب اليه وزير الاوقاف في ذلك الوقت ومعه ورقة استقالة مكتوبة طلب الى الشيخ حسن توقيعها بعد ان ابدى الشيخ استياءه من عمليات التعذيب التي كان يتعرض لها المعتقلون وطلب معرفة صحتها فتقرر اعفاؤه من منصبه ومطالبته بدخول احدى المستشفيات حتى تبدو الاستقالة لاسباب صحية ولكنه رفض ذلك ووقع الاستقالة التي لم يكتبها، وبالتالي فان هذا الشيخ الذي يشرفني انه، رحمه الله، كان (خالي) لم يكن بالصورة الهزيلة الضعيفة التي صوره بها المسلسل بل كان قويا عنيدا، بالاضافة الى ان الشيخ الشعراوي كان هو الذي بعد سنتين من عمله مع شيخ الازهر قد الح على اعارته الى الجزائر لمساعدته ماديا، وفي صلاته المستمرة بأولاد الشيخ حسن بعد ذلك كان يكرر عليهم فضل ابيهم في مساعدته في السفر الى الجزائر التي كانت فاتحة خير عليه من الناحية المادية».

واتمنى على صديقنا صلاح الذي توقف عند هذا الحد من مناقشة اخطاء المسلسل اتمنى عليه ان يستأنفه ليوضح رأيه في اتهامات الشعراوي لنظام خالد الذكر بانه كان كافرا، وافسد الازهر بالقانون الصادر بتطويره في عام 1961، وفي رفعه السادات لمرتبة الله عز وجل وتشبيهه الملك فهد في قصيدة له بـ«الاخبار» بانه ظل الله على الارض وبشماتته في هزيمة بلاده امام اسرائيل عام 1967، نريد رأيه من مقياس الدين والوطنية، وفي الحقيقة فنحن لا نريد تجديد مسألة سابقة لم ينطق فيها الشيخ الراحل في حياته بحرف دفاعا عن نفسه، وانما لان عملية التقديس التي يقوم بها البعض لعدد من مشايخنا او علماء الدين ودمجهم بالاسلام، واعتبار اي هجوم ضد مواقفهم وارائهم المخزية والمعادية للاسلام، هجوما على الاسلام..

معارك الأدباء

والى معارك الأدباء ومنها معركة صديقنا وزميلنا الاديب يوسف القعيد بسبب ما اعتبره في «اخبار الادب» يوم الاحد تقصيرا في حق اديبنا الكبير نجيب محفوظ فقال معددا بعض اوجه هذا القصور:

«لن اتوقف طويلا امام المعنى الذي يقول ان الغرب قدم له نوبل والبعض منا حاول ان يقدم له طعنة السكين الغادرة، والتي ما زالت اثارها باقية فيه حتى الان، رغم مرور ثمانية اعوام على هذا الحدث، من يتابع فكرة اقامة تمثال لنجب محفوظ في احد ميادين القاهرة، لابد وان يدرك المسافة الطويلة بين نبل الهدف ورداءة التنفيذ، فلم يحدث ان اتصل احد من محافظة الجيزة، لا مسؤول ولا غيره به، من اجل مناقشته حول المكان الذي يمكن ان يوضع فيه مثل هذا التمثال، ومن الذي يقوم بابداعه ومتى تتم ازاحة الستار عنه، مع ان الرجل من سكان الجيزة، ويتحرك في اطارها، ولكن يبدو ان المسؤولين ينظرون الى الامر باعتبار ان الرجل لا علاقة له بالامر، ولكن لا يطلق اسم الرجل لا على الشارع او الميدان الذي ولد به، ولا على ميدان من ميادين القاهرة او شوارعها الرئيسية ولا اعرف ماذا ينتظر المسؤولون عن القاهرة والجيزة حتى يقرروا اطلاق اسمه على مكان يليق به في القاهرة او الجيزة؟ بل ان الجامعة التي تخرج منها، والكلية التي درس بها لم تفكر في اطلاق اسمه على مدرج، او تخصص جائزة سنوية تحمل اسمه، واقل عدد من الرسائل الجامعية التي قدمت عن ادبه جرى تقديمها في كلية الاداب بجامعة القاهرة التي جلس على مقاعدها طالبا يطلب العلم. صحيح ان هناك جائزة باسمه، لعل اهمها جائزة الجامعة الامريكية التي يعيبها انها بدون تقاليد تراعى في منحها، اي جائزة لا يحميها سوى تقاليدها، تليها في الاهمية جائزة لجنة القصة والرواية في المجلس الاعلى للثقافة، وهذه تعاني من غياب الامكانيات، حيث لا يعلن عن شروطها في الصحف العربية ولا يقام احتفال لتسليمها، ولا متابعة لمن فازوا بها، ومثل جميع الانشطة التي تحمل اسمه، فالرجل يعرف اخبارها من الصحف، وكأنه لا علاقة له بها».

والى معركة اخرى لصديقنا الاديب ابراهيم عبد المجيد شنها في مجلة «الاهرام العربي» ضد الشاعر احمد عبد المعطي حجازي وكان قد رد به في احدى امسيات رمضان الثقافية التي نظمتها هيئة الكتاب وحضرها وزير الثقافة فاروق حسني ونخبة من المفكرين والادباء، وتكلم فيها حجازي قائلا:

«انه لا يرى في مصر ابداعا ولا فكرا ولا نقدا ولا فنا، وان هذا كله توقف بعد جيل الرواد، وان الخمسين سنة الاخيرة من القرن العشرين لم تشهد احدا بقامة طه حسين ولا العقاد ولا نجيب محفوظ وان الاجيال الجديدة لم تنتج الانتاج الذي يستحق ان يأخذ مكانه. ثم اضاف انه يخشى ان تكون الهجمة الرجعية الارهابية قد اصابت هذه الاجيال، ارتبك الجو، وسرت الهمهمات، وبالطبع كان لابد من الرد عليه، بهدوء يليق بالشاعر الكبير، رغم عنفه، ويليق بالجو الرمضاني البديع، وكنت انا من الذين ردوا على هذا الرأي الجريء بهدوء، لكن ردي كان على الاجمال ان المسألة في رأيي لها اكثر من بعد، اول هذه الابعاد هو المتابعة، ولا شك ان الاستاذ حجازي قد يكون متابعا لحركة الشعر لكنه بالتأكيد لا يتابع حركة الرواية، والشعر لا يستحق هذه القسوة، فالساحة المصرية بها شعراء من الوزن الثقيل سواء الاحياء من الستينيين او السبعينيين او حتى من بعدهم لكن المشكلة تكمن ـ كما قلت ـ في طبيعة الشعر الجديد، الذي لم يعد شعرا محفليا، وانه اذا كان البعض يقول بزحف الرواية، فليس هذا انتقاصا من الشعر لكن لان الرواية وهي تتقدم بنائيا عادت اليها عناصر من البناء الحكائي جعلتها اقرب كثيرا بما فيها من متع الى القراء، متع من بنية النص المفتوح ومن الغرابة ومن الجرأة وذلك كله في زمن لم يعد يسمح بالنجم الوحيد في اي فن من الفنون، اما النقد الادبي فقد حقق فتوحات او انجازات تطبيقية ونظرية فعلى المستوى الاكاديمي انشغل النقاد بالتعريف بمناهج النقد الحديثة التي يمكن اجمالها في الحداثة وما بعد الحداثة، وعلى المستوى التطبيقي هناك كل يوم دراسات على الاعمال الابداعية، لكنها لكثرة المبدعين لا تستطيع ان تلاحقها كلها ومشكلة النقد في رأيي هي ان الامر كثيرا ما يختلط بالسياسة، فكلما بدأت معركة نقدية انحرف بها المسهمون فيها الى السياسة، بمعنى الابتعاد عن القضايا الفنية والدخول في مسائل اقرب الى ان تكون شخصية مما يفسد الامر كله، لذلك نفتقد كثيرا من الحيوية النقدية لان السياسة على هذا النحو تصيب الحوار بالسكتة والأمثلة على ذلك كثيرة لعل منها المعركة حول شعر ادونيس، فعلى الفور تطل الاتهامات. المعضلة هي في الفكر، بينما في مصر اكثر من مشروع فكري والمعارك الفكرية هي التي تملأ الساحة ومراكز البحوث سواء كانت مركز الدراسات في الاهرام ومجلاتها او الكتب التي يبدعها هؤلاء المفكرون ام مراكز اخرى ام مشروعات فكرية لمفكرين من جيل سيد ياسين وحسن حنفي وعشماوي او من جيل تال مثل نبيل عبد الفتاح وعبد المنعم سعيد وسيد القمني ونصر ابو زيد وفوزي فهمي. والاسماء مجرد امثلة والاسماء كثيرة جدا كما هي اسماء النقاد والادباء والفنانين، لكن معضلة الفكر هي اننا نعيشه كل يوم فنتصور انه العادي بينما هو في كثير جدا منه فاق افكار طه حسين والعقاد وغيرهما من الاجداد المحترمين، طيب ما الذي يحجب هذا كله عن شاعر كبير مثل حجازي، ومن هم اقل من حجازي اولا الاعلام الواسع فهذا الجدل كله يظل في اطار التجربة، ثانيا اختلاط السياسة بالنقاش اذا حدث النقاش فالمعارك الفكرية لا يبدو فيها الرغبة في الوصول الى الافضل بقدر ما تبدو فيها الرغبة في الاجهاز على الخصم، ولقد كان ذلك واضحا بجلاء في مسألة المفكر الكبير نصر حامد ابو زيد، فلقد استطاع خصومه الوصول بالمعركة الى الشارع بالشكل الخطأ فأفتى من لا يستطيع الافتاء على منابر المساجد وفي الجامعات، ولقد كان هذا هو الاخطر في المعركة كلها ولا يزال وليس حكم المحكمة من فضلك».

والى قضية او بالاحرى فضيحة اخرى كما سماها زميلنا بمجلة «المصور» حلمي النمنم وهي تتعلق بمصادرة الرقابة مجلة «الآداب» اللبنانية ومنع توزيعها لانها خصصت ملفا عن الرقابة في مصر واضاف: «وبعد ان وقعت الفضيحة وحدثت الضجة الكبرى اذا بالسيد الرقيب ودون ابداء الاسباب ايضا يفرج عن عدد «الآداب» ويصرح بنزوله الى الأسواق. ولا ينبغي ان يترك الامر هكذا، ذلك ان سمعة مصر الثقافية والفكرية لا يجب ان تترك لبعض الموظفين الصغار يتلاعبون بها والمطلوب ان نعرف قواعد المنع والاحتجاز ومعايير الافراج، وان تكون هناك شفافية في اسباب المنع او السماح لان الامر على هذا النحو يسيء الى دور مصر الثقافي في العالم العربي، فضلا عن انه يسيء الى صورة الموظف المصري في الداخل حيث تنطلق التعليقات بأن المنع ليس لاسباب سياسية وفكرية، بل اسباب تتعلق بغير المنظور «تحت الترابيزة». صحيح ان لدينا مثلا شعبيا بليغا يقول «يعملوها الصغار ويقع فيها الكبار» لكن الى متى يترك الحبل على الغارب لهؤلاء الصغار، ان ترك الامور هكذا ينتهي بأن ينقلب الامر ويصير الكبار صغارا».

وعلى كل حال فان ما يعنينا ليس تصرف موظفي الرقابة على المطبوعات الخارجية، وهم موظفون مساكين يخشون ان يسمحوا بمرور مطبوعات فيها ما قد يرونه ماسا بجهة ما ويتعرضون للوم من رؤسائهم. وانما ما يعنينا هو انه تم الافراج عن العدد وهذه ايجابية تستوجب الشكر، لكنني لم افهم بالضبط ماذا يعنيه حلمي من حكاية تحت الترابيزة لاننا لو اطلقنا العنان لاستنتاجاتنا فسوف نصل الى نتائج غير مستحبة لا دخل للقيادات العليا جدا بها وتستدعي تدخلها.

اعتذار صدام

والى الاعتذار غير المباشر الذي قدمه الرئيس العراقي صدام حسين للكويت ولم يرض عنه احد حتى الان وقال عنه سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» امس: «ما كان ينبغي على العراق اذاعة تلك الرسالة التي وجهها لشعب الكويت التي اعتبرتها جميع دول الخليج بمثابة تهديد لأمنهم، واستقرارهم مرة اخرى مؤكدين على ان نوايا الرئيس صدام تجاههم لم تتغير وانه سينتهز اي فرصة لتوجيه ضربة لهم، ثم سرعان ما ارتفعت نبرة المطالبة باعادة الاسرى وتنفيذ قرارات مجلس الامن وبديهي ان تلتقط الولايات المتحدة طرف الخيط معلنة ان تطورات الاحداث تؤكد صحة موقفها وسلامة وجهة نظرها بالنسبة للعراق من حيث تهديده لجيرانه وايضا لشعبه واصراره على اشاعة الفوضى والارهاب ليس في المنطقة العربية فحسب، ولكن في العالم بأسره!».

وفي نفس العدد اتخذ احد كبار كتاب الجريدة وهو صديقنا عبد العال الباقوري في عموده «خواطر عربية» موقفا جديدا قال فيه: «هل صمت الرئيس العراقي صدام حسين دهرا ثم نطق كفرا؟ او انه جاء يكحلها فعماها؟ الشيء المؤكد والمقطوع به انه بدرت منه بادرة، قد تكون ناقصة او شائهة او مشوهة او اقل من المطلوب، ولكنها خطوة الى الامام يجب ان تستكمل وتتبلور وتتحدد حتى يكون لها صداها ومفعولها وتأثيرها خليجيا وعربيا ودوليا، وهو امر يتطلب الان الان وليس غدا، مسعى عربيا علنيا وقويا، لكي يكتمل الاعتذار عملا سويا يساعد في جمع الشمل، وفي توحيد الصف. وقفتم الموقف الذي نحن آسفون على كل ما وقع عليكم بسببه»، هكذا ولاول مرة بدرت من الرئيس العراقي بادرة اعتذار للشعب الكويتي عن أخطاء الماضي. صحيح انه اعتذار، ولكن ناقص او غير كاف، ولذلك لم يلق ترحيبا من اية جهة عربية، بل أثار ـ على العكس ـ نقدا وامتعاضا وقوبل بالرفض. وليست معروفة في هذه اللحظات خلفيات هذا «الاعتذار الناقص»، اي لماذا جاء في هذا الوقت بالذات؟ ربما يقال لان الرئيس العراقي بات يستشعر الخطر وأصبح على غير عادته يسمع طبول الحرب ويرى مقدماتها. هذا ممكن، ولكن لا ينفي احتمال ان هناك قوى غير معلنة دفعت في هذا الاتجاه، ودعت اليه وحبذته. واذا صح هذا فان هذه القوى مطالبة بان تكثف عملها وتحركها بل وضغوطها كل يتحول الاعتذار الناقص الى اعتذار مقبول كويتيا (من الشعب الكويتي وقيادته) وخليجيا وعربيا ودوليا. ولا يمكن لاحد مهما تبجح وافترى ان يضع الكويت بالنسبة للعراق في مستوى اسرائيل بالنسبة للعرب عامة والفلسطينيين خاصة ومع ذلك رضي الرئيس السادات ـ الله يرحمه على طريقته ـ ان يقوم بما سماه «المبادرة» اي زيارة القدس وهي تحت سنابك الاحتلال الصهيوني. فهل يستطيع الرئيس العراقي ان يفعلها؟ ليته، ولا اعتقد الا بانه سيجد من الكويت وأهلها الترحيب، كما سيجد من العرب كافة التأييد والمباركة. ما اشد واعمق حاجتنا اليوم الى شيء من هذا القبيل فيبادر «اهل الخير» الى تمهيد الطريق، كي تفتح الابواب ويذهب الرئيس العراقي الى الكويت ويلتقي شيوخها ويتحدث الى نوابها ويعتذر لشعبها».

وهل هذا اقتراح عملي مع وجود القوات الامريكية في الكويت الا اذا سبقه اتفاق بين صدام وامريكا على هذه الخطوة؟

واخيرا الى الدكتور عبد العظيم رمضان في عموده ـ خواطر مؤرخ ـ الذي ـ كعادته ـ اراد استغلال الموقف ليذكر الكويتيين بأمجاده قائلا «فاذا كان لاعتذار صدام حسين من اهمية فهو انه يجب ان يخجل الاقلام التي دافعت عن هذا الغزو الاحمق المجنون وان يدعوها الى ان تحذو حذو صدام حسين وتعتذر للأمة العربية عن مواقفها العميلة! في جميع انحاء العالم العربي وبعضها الف الكتب في ذلك الحين دفاعا عن هذا الغزو ودفاعا عن تضليل صدام حسين لشعبه وللأمة العربية جمعاء. لقد تصدينا نحن وغيرنا لهذه الكتب في ذلك الحين واصدرنا كتبا مضادة ويمكن للتاريخ ان يقارن بين الكتابين وان يحدد من كان في جانبه الضلال ومن كان في جانبه الحق».

ونسي ان يذكرنا بعنوان كتابه وثمن النسخة واين يباع؟ وهل اشترت الكويت منه كميات ام طبع طبعة جديدة هناك؟ اما الاهم فانه لا مصداقية له بالمرة لان احدا في مصر لم يصدر كتابا يؤيد فيه غزو الكويت واتحداه ان يذكر عنوانه والى ان يفعلها نتحول نحن لآخر فقرات تقرير اليوم.

الاخوان المسلمون

وهي عن الاخوان المسلمين وصاحبها صديقنا الكاتب الصحافي وعضو المكتب السياسي لحزب التجمع اليساري المعارض حسين عبد الرازق ـ ماركسي ـ في عموده بـ«الاهالي» ـ لليسار در ـ وكان يناقش ما تناولته الصحف عن غياب الاخوان المسلمين من عضوية اللجنة التي شكلتها الاحزاب عن «لجنة الدفاع عن الديمقراطية» فقال:

«ولا احد ينكر اهمية تيار الاسلام السياسي والاخوان المسلمين تحديدا او يقلل من حجمهم في الحياة السياسية. فهو احد التيارات الفكرية والسياسية في مصر الى جانب التيار القومي والتيار الليبرالي والتيار الاشتراكي بمدارسه المختلفة، ولكن غياب الاخوان عن «لجنة الدفاع عن الديمقراطية» يتحمل مسؤوليته قادة الجماعة انفسهم. لقد ولدت هذه اللجنة في حزيران (يونيو) الماضي اثناء مؤتمر شاركت فيه 21 جمعية اهلية وأربعة احزاب (التجمع والناصري والوفد والشيوعي). اعلنت جميعها رفضها لقانون الجمعيات والمؤسسات الاهلية المقدم من الحكومة الى مجلس الشعب والذي صدر بعد ذلك تحت رقم 84 لسنة 2002. وكان الاخوان المسلمون قد اعلنوا تأييدهم لهذا المشروع فليس صحيحا ما قاله المرشد العام مأمون الهضيبي في صحيفة «الشرق الاوسط»، «لقد رفضنا هذا القانون وعارضنا الكثير من مبادئه». فالاخوان لم يصدروا اي بيان حول مشروع هذا القانون السيئ السمعة، ولكنهم ايدوا القانون داخل مجلس الشعب. فالمتحدث باسم كتلة الاخوان في المجلس د. محمد مرسي ايد المشروع من حيث المبدأ (مضبطة الجلسة السادسة والثمانين ـ 1 حزيران (يونيو) 2002). واتخذ نفس الموقف عضوان على الاقل من الاخوان المسلمين اعلنا الموافقة على مشروع القانون من حيث المبدأ. قبل ذلك ادت سلسلة من مواقف الاخوان (وحزب العمل) ـ ضمن عوامل اخرى ـ الى موت لجنة التنسيق بين الاحزاب والقوى السياسية والى حدوث شرخ في علاقة الاخوان مع بعض الاحزاب السياسية ومحاولة المرشد العام للجماعة في حديثه لصحيفة «الشرق الاوسط» افتعال معركة مع حزب التجمع وتحميله مسؤولية غياب الاخوان عن اللجنة ـ وهو صوت واحد ضمن تسعة اصوات ـ محاولة فاشلة، خاصة ان كل ما ذكره من وقائع او تصريحات نسبها لقادة التجمع لا تمت للحقيقة بصلة. فموقف التجمع من قضية الديمقراطية والاصلاح السياسي والدستوري الديمقراطي، سواء في وثائقه او مواقفه العملية لا يستطيع احد المزايدة عليه».

للشارعين الاسرائيلي والفلسطيني قواسم مشتركة وعدم الثقة تحول دون ترجمتها لسياسة ملموسة

شارون يعتمد على بوش في تذويب خارطة الطرق ووضعها على الرف كسابقاتها

■ الشرك الذي أعده اريل شارون لخارطة الطرق في خطابه في الاسبوع الماضي في مؤتمر هرتسليا لم يغب عن أعين الدبلوماسيين الغربيين وخصوصا الامريكيين منهم. ومسؤولون في وزارة الخارجية الاسرائيلية لاحظوا بدورهم ايضا ان ما أفصح عنه شارون في خطابه حول تفاهمه مع بوش يحكم على خارطة الطرق بمصير مماثل لمصير خطة ميتشل وتينيت وتوصيات زيني. شارون صرح بأن الادارة الامريكية قد أدركت بعد جهود حثيثة ووافقت على ان الطريقة الوحيدة للتوصل الى تسوية سلمية مع الفلسطينيين تتم فقط من خلال التقدم على مراحل. وبذلك يكون شارون قد شطب من الخارطة جدولها الزمني العاجل للاعلان عن الدولة الفلسطينية، وانتزع منها خطوة تجميد المستوطنات (في موازاة وقف اطلاق النار)، وقذف بالمراقبين الخارجيين لعملية التنفيذ خارجا.

في الاسبوع المقبل سيضطر بوش للكشف لممثلي الرباعية الدولية عن الطرف الذي يقول الحقيقة: هل هو شارون الذي لم يكلف نفسه عناء التطرق ولو رمزيا لخارطتهم، أو انه الناطق بلسان الخارجية الامريكية، ريتشارد باوتشر، الذي قال بأن الادارة الامريكية تواصل التزامها بخارطة الطرق وانها مشاركة في تعديها. وتعيين اليوت ابرامز ضابطا مسؤولا عن الملف الاسرائيلي ـ الفلسطيني يمكنه ان يزيل أي ظلال من الشك في قلب شارون بشأن نتائج لقاء الرباعية مع بوش في العشرين من الشهر الجاري. ابرامز الذي كان ضالعا حتى رأسه في قضية ايران ـ كونتراس سكب المياه على أيادي صهره نورمان فودهورتس الذي كان خلال سنوات طويلة محررا رئيسا لصحيفة «كومنتري» اليمينية. وحب ابرامز لياسر عرفات ينافس أشواق افيغدور ليبرمان للرئيس.

في واشنطن يقدرون اذاًان بوش سيخلص نفسه من المتاهة من خلال بيان عابر عمومي حول مبادىء خارطة الطرق. وممثلو الرباعية الدولية سيضطرون لتأجيل نشر الخارطة رسميا حتى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية أو حتى ما بعد الحرب ضد العراق وفقا لما سيأتي منهما بعد الآخر.

سفارة الولايات المتحدة في تل ابيب لم تقدم تفسيرا رسميا للتناقض بين خطة المراحل الاسرائيلية الامريكية التي طرحها شارون في هرتسليا وبين التزامها بخارطة الطرق. وكان هناك من اقترح بطريقة غير رسمية معرفة حقيقة الامر من رجل الاعمال آريه غنغر. صاحب الاقتراح قال بأن البيت الابيض ينسى احيانا اطلاع كولين باول حتى على تفاصيل المباحثات السرية مع رجل الاعمال المقرب من شارون.

فرصة اخرى يمكن تفويتها

قيادة فتح والتنظيم خرجا في يوم الثلاثاء بعد الظهر من المقاطعة مع شعور بأن الرئيس ينوي في هذه المرة الدفع من اجل وقف اطلاق النار بما يتجاوز التصريحات الكلامية. ففي لقاء مطول مع نشطاء فتح تبين بصورة ملموسة ان ياسر عرفات قد استوعب ما قاله موفاز بأن الفلسطينيين يستخدمون الارهاب للتأثير على نتائج الانتخابات. أصدقاء اسرائيليون واوروبيون أوضحوا لعرفات بأن كل عملية تساوي على الأقل زيادة مقعد جديد لليكود في الكنيست القادمة. ومن الناحية الاخرى يصعب التصديق بأن قيام عرفات بالوفاء بوعده باعتقال المخربين سيدفع موفاز الى اتهام عمرام متسناع بالتآمر من اجل احباط العمليات لاهداف مصلحية سياسية.

اختيار عرفات القادم سيكون في القاهرة حيث سيستأنف الحوار بين حماس وفتح في نهاية الاسبوع، فاذا سمح لأبو مازن أو لأي شخص آخر في مقامه التوجه الى مصر فسيكون من الممكن اعتبار ذلك مؤشرا على ان مزاج الشارعين الاسرائيلي والفلسطيني قد بدأ يتغلغل في أسماع عرفات. وربما أدرك هو ايضا ان هذه فرصة اخيرة لدحض ادعاء آبا ايبان، رحمه الله، في ان عرفات لم يفوت أي فرصة لتفويت الفرص.

دراسة حديثة أجرتها منظمة «البحث عن قاسم مشترك»، وهي المنظمة الأكبر في العالم لمنع النزاعات وتسويتها، تشير الى ان الفلسطينيين والاسرائيليين على حد سواء قد فقدوا رغبتهم في اراقة الدماء بسبب الارض. فقط واحد من كل خمسة فلسطينيين يتطلع لدولة فلسطينية في حدود فلسطين التاريخية، وواحد من كل خمسة اسرائيليين يطالب بأرض اسرائيل الكبرى.

وحسب الدراسة التي هي الثانية في تسلسلها يتبين ان أكثر من 70 في المئة من الفلسطينيين قد عبروا عن استعدادهم لوقف دائرة العنف اذا وافقت اسرائيل على اقامة دولة فلسطينية على أساس حدود 1967. وأقل من 20 في المئة من الفلسطينيين يؤيدون الكفاح المسلح الهادف الى اقامة دولة فلسطينية في اراضي فلسطين التاريخية. وأكثر من 70 في المئة من الاسرائيليين اليهود مستعدون لاقامة دولة فلسطينية في حدود 1967 اذا أوقف الفلسطينيون استخدام العنف لفترة زمنية طويلة.

ولكن المشكلة هي ان الاغلبية الساحقة في الجانبين قد فقدت ثقتها بأن الجيران سيتخلون عن استخدام القوة، وطالما لم تكن هناك أي اشارة في ان اسرائيل لا تنوي الانسحاب من المناطق، فلا توجد أي اشارة في ان الشارع الفلسطيني سيتنازل عن سلاحه (70 في المئة يؤيدون العمليات الانتحارية). وطالما لم تكن هناك أي اشارة على ان الفلسطينيين ينوون التخلي عن سلاحهم فلا توجد اشارة على ان الشارع الاسرائيلي سيتخلى عن الاحتلال (80 في المئة يؤيدون بدرجة أو بأخرى عمليات الجيش الاسرائيلي في الاشهر الاخيرة).

عقبة عدم الثقة

رغم تصعيد الخطوات الاسرائيلية في المناطق وتدهور الوضع الانساني (وربما بسببهما) يتبين من الاستطلاع مثلما ظهر في الاستطلاع السابق ان اغلبية الفلسطينيين يؤيدون وسائل الكفاح غير العنيف (71 ـ 82 في المئة حسب نوع الوسائل). و91 في المئة من الفلسطينيين يعتبرون رفاقهم الذين قتلوا في عمليات غير عنيفة شهداء. و72 في المئة من الاسرائيليين يعتقدون ان الأسرة الدولية ستزيد من ضغوطها على اسرائيل اذا توجه الفلسطينيون للوسائل الاحتجاجية غير العنيفة. و80 في المئة من الفلسطينيين تابعوا المظاهرات الانسانية غير العنيفة الاخيرة التي تم خلالها خرق حظر التجول الاسرائيلي على مدن الضفة. وكل ثاني فلسطيني (54 في المئة) شارك في احدى هذه المظاهرات التي جرت في مدينته. هذه كانت ايضا نسبة الفلسطينيين الذين قالوا انهم مستعدون للمشاركة في مثل هذه الأنشطة، كما قال 34 في المئة انهم سيؤيدون من يشاركون فيها.

90 في المئة من الاسرائيليين كانوا على علم ولو قليلا بالمظاهرات غير العنيفة التي اخترقت حظر التجول العسكري. وحوالي 45 في المئة منهم يميلون لاعتبار هذه المظاهرات تطورا سلبيا بذريعة انها تشير الى المقاومة المستمرة للصلاحيات الاسرائيلية ولا يرونها مؤشرا على الانتقال للأنشطة غير العنيفة. ورغم ان الاسرائيليين يلقون بظلال من الشك على امكانية نشوء حركة احتجاجية غير عنيفة، الا ان 65 في المئة منهم يؤيدون فكرة ابداء اسرائيل لضبط النفس أمام المظاهرات غير العنيفة من اجل تشجيع الانتقال للوسائل غير العنيفة. كما يلمس عند الاسرائيليين تراجعا في درجة الثقة في الحل العسكري للصراع، 65 في المئة يعتقدون ان عمليات الجيش الاسرائيلي في المناطق تقود بطريقة مباشرة الى ازدياد التأييد الفلسطيني للعمليات العنيفة ضد المدنيين الاسرائيليين.

ياسر عرفات

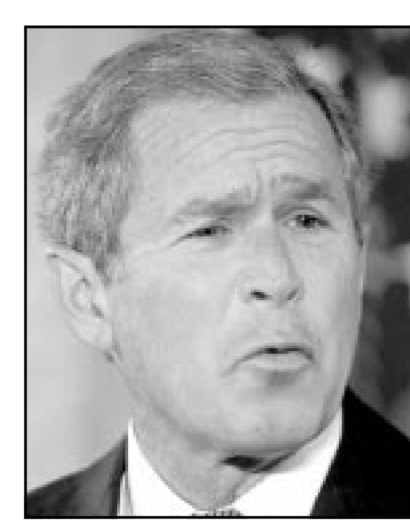
جورج بوش

اريئيل شارون

نائبة رئيس منظمة «البحث عن قاسم مشترك» سوزان كولين ماركس تقول «ان الاستطلاع يدلل بوضوح على ان الفجوة بين الجانبين ليست فجوة ايديولوجية، وان عدم الثقة الأساسي هو العقبة الأساسية أمام الرغبة المشتركة بوقف العنف، وانه هو الذي يغلق الطريق أمام التقدم نحو الحل القائم على حدود 1967. والصورة الانعكاسية التي تظهر من الدراسة تشير الى ان بناء الثقة في الجانبين هو التحدي الذي يواجه دعاة السلام».

الدراسة نظمت من قبل PIPA، وهو برنامج للسياسات الدولية بواسطة مركز القدس للاتصالات حيث نفذ الاستطلاع على عينة من 599 فلسطينيا في مقابلات وجها لوجه، أما في الجانب الاسرائيلي فقد نفذه معهد كوهين لدراسات الرأي العام في جامعة تل ابيب على عينة تشمل 508 يهوديا في مقابلات هاتفية، والاستطلاعان أجريا في النصف الثاني من شهر تشرين الثاني الماضي.

غينوسار قبل وبعد

كانت هناك أوقات كان فيها يوسي غينوسار ضيفا مترددا على منزل عائلة شارون. وحسب الصحافة كان من بين القلائل الذين دعاهم شارون لمراسيم اشعال شمعة العيد في الحي الاسلامي في البلدة القديمة قبل 15 سنة باعتباره «يوسي غينوسار من الشاباك»، وهذا كان نفس يوسي الذي سارع شارون الى توجيه المستشار القضائي للحكومة للانقضاض عليه بتهمة عدم مراعاته بصورة كافية لضرورة الفصل بين اعماله المالية مع الفلسطينيين وبين خدمات الوساطة السياسية التي قام بها معهم.

ويجدر ان نذكر هنا ان اليكيم روبنشتاين لم يأمر بالتحقيق مع صديق شارون رجل الاعمال اليهودي الامريكي آريه غنغر حيث يفترض حسب التخمين ان وساطته التي يقوم بها مع البيت الابيض لا تضر بأعماله التجارية.

روبنشتاين لم يأمر ايضا بالتحقيق في المهمة الغامضة التي كلف بها دوف فيسغلاس قبل اربع سنوات في النمسا. فيسغلاس كان في حينه محاميا لشارون وسافر مع ايتان بنتسور مدير عام مكتبه كوزير للخارجية في حينه ومع عمري شارون نجل الوزير. المبعوثون ادعوا ان الزيارة تهدف الى دفع الاتصالات مع ممثلين فلسطينيين حول وقف اطلاق النار في المناطق. أما وسائل الاعلام فقد ادعت ان اللقاءات تهدف الى دفع مشروع الكازينو في أريحا لصالح رجل الاعمال مارتين شلاف زبون فيسغلاس.

محمد رشيد الذي برز اسمه فيما نشر حول اعمال غينوسار التجارية هو ممثل المصالح الفلسطينية في قضية الكازينو في حينه.

ويجدر ان نعرف ان مكتب المحامين الخاص بآفي فيلوسوف هو الذي رافق غينوسار عن كثب في تجارته مع الفلسطينيين.

فيلوسوف هو ايضا زوج داليا رابين فيلوسوف التي كانت قبل مدة وجيزة نائبة وزير الدفاع، الامر الذي يطرح علامة استفهام أكبر حتى حول الادعاء بأن هذه الاعمال التجارية مع أطراف في السلطة غير قانونية.

عكيفا الدار
(هآرتس) 2002/12/12

الناخبون سيضطرون لاستخدام سدادات الأنوف والحبوب المضادة للتقيؤ ومسهلات الهضم

الانتخابات الاسرائيلية ستكون اختيارا سهلا بين السيىء والاسوأ للمترددين بين الليكود والعمل

■ كانت لهم فرصة، ولكنهم فوتوها تماما. الانتخابات الداخلية في الليكود وفي العمل، ايام عيد الديمقراطية، على حد تعبير المتفرغين الحزبيين، كانت مرة اخرى هذا الاسبوع ايام مهرجي الشارع ومتحمسي حزب السكاكين. والى جانب أناس طيبين وجديرين، بعضهم وجوه جديدة، مرة اخرى ينخرط في قائمتي الحزبين زعران ومثيرو مشاكل وفاشلون مواظبون.

في العمل يمكنهم ان يهزأوا بالفوضى السياسية التي نجمت عن الانتخابات الداخلية في الليكود. وبمظاهر الفساد وأشكال الابتزاز والرشوة والتهديدات، ولكن لا تصعد الى أنوفهم روائح عطرة. فانتخاب شارون ومتسناع لرئاسة حزبيهما قبل اسبوعين، وبشرى هزيمة بيبي وفؤاد، كانتا اشارة بهيجة بأنه يمكن هذه المرة ان تكون الامور على نحو مغاير. ورغم الأسى، فان هذا لم يحصل. مرة اخرى فوتت الفرصة لتشكيل قائمة نوعية، نسبيا، من الاشخاص ذوي الصلة بالطريق، وازاحة المضللين والمتفرغين المتخلفين، محبي الكراسي ونوازع القوة والفخامة.

اريل شارون، برئاسة الليكود، وعمرام متسناع برئاسة العمل، ليسا اختيارا للرجل بل اختيارا للطريق أساسا. ومع انها ليست طريقا اجتماعية ـ سياسية، ولكنها بالتأكيد طريق سياسية ـ امنية. فالناخب الاسرائيلي مل من عديمي الطريق مثل فؤاد بن اليعازر، وتعب من المتفرغين السياسيين مثل داليا ايتسيك وسلفان شالوم، ويمقت لاذعي اللسان مثل بنيامين نتنياهو.

السياسة الحكيمة هي فن الممكن، والحل الوسط هو مثل الاوكسجين لرئتيها. ولكن بين هذا وذاك، نافذة الفرص التي فتحت هذه المرة أتاحت تشكيل منتخبين جديرين، مغايرين الواحد عن الآخر، يعبران، كل بطريقته، عن طريق متبلور. والسياسة الفرصية، التآمرية والمنشغلة بالصغائر، تغلبت مرة اخرى على مصلحة الجمهور.

تشكيلة القائمتين مصابة بضمان غير جدير للمقاعد ـ لفؤاد وبيريس في العمل ولنتنياهو في الليكود. فلو لم تتحرر القائمتان من المقاعد المضمونة، لما كانت أي منهما قائمة الأحلام، ولكن كلا منهما، لو انتخبت حسب الصلة بالطريق، لكانت ظهرت كمنتخب معقول بوسعه ان ينتصر ليس في الصناديق وحسب بل وفي غداة الانتخابات ايضا.

نتنياهو: السحر انتهى مفعوله

خلافا للنقد الذي يوجه الى شارون، فانه يطرح طريقا. فهو يعد باجتثاث بنية الارهاب والامتناع عن كل مفاوضات سياسية طالما استمر الارهاب. وبعد تصفية الارهاب، اذا ما صفي، سيتطلع شارون، حسب مسار بوش، الى التوقيع على اتفاقات اشكالية، مع قيادة فلسطينية بديلة، وسيعترف بدولة فلسطينية وسيوافق على حلول وسط أليمة، معناها اقتلاع مستوطنات منعزلة.

أحد من الذين ترتبوا هذا الاسبوع في العشارية الاولى لليكود لا يشارك شارون طريقه. بنيامين نتنياهو، حسب المواقف التي طرحها منذ الاطاحة به من رئاسة الوزراء، قريب من شارون بقدر ما هو فؤاد قريب من متسناع. وحسب الاتفاق الأشوه لضمان المقعد، فان نتنياهو هو اليوم رقم اثنين لشارون في قائمة الليكود. وحتى الكثيرون من مؤيديه، بمن فيهم العنيفون والجالسون على الجدار، ترتبوا في اماكن عالية نسبيا وأزاحوا الى الوراء الكثيرين من مؤيدي شارون.

بيبي هو الخارجي في السياسة الاسرائيلية، فلم يكن في أي يوم ينتمي الى هنا وهو سيبقى الى الأبد هنا بشرط. وضمان المقعد الثاني له في الليكود لا يعبر عن انتخاب حر لاعضاء الحزب، بل صفقة سياسية ترمي الى عرض سلام داخلي والتظاهر بالوحدة، التي لم تكن أبدا بل ولن تكون بينه وبين شارون. شارون يحتقر نتنياهو. ونتنياهو يحتقر شارون، ومنذ اليوم يمكن ان نسمع قرقعة السلاح استعدادا للمنافسة القادمة على قيادة الليكود.

شارون ونتنياهو قد يجلسان، جنبا الى جنب، في الحكومة القادمة، ولكن الساذج وحده سيصدق وجود الثقة المتبادلة والتعاون اللذين سينشآن بين الاثنين. حرب الثلاثين عاما بين بيرس ورابين كانت مشادة صبيانية بريئة، مقابل الحرب التي سيديرها بيبي ضد شارون أو ضد كل من يسعى الى قيادة الليكود في الجولة القادمة. لا يجب الاستخفاف بنتنياهو. فهو رجل عليم ومطلع على السياقات العالمية، السياسية والاقتصادية، وخطيب مصقع ومفوه في المقابلات الصحافية، حتى انه اعتبر في الماضي نجم وسائل الاعلام. غير ان سحره انتهى مفعوله، وحتى الكثيرون من مؤيديه التقليديين يلاحظون لديه خللا عسيرا في شخصيته وضعفا خطيرا في مصداقيته.

لقد بدأ نتنياهو انقضاضه المتجدد على رئاسة الليكود بطرح برنامج اقتصادي، منمق جيدا، ولكنه آني ومتردد. وقبل نحو شهر ابتز دموع مندوبي مؤتمر الليكود، حين روى الصدمة العميقة التي تلقاها في اوفكيم، حيث التقى امرأة مثقفة، محاسبة في مهنتها، تضطر الى ان تطعم اطفالها في التكية.

وعندما تبين له انه لن يُبنى من خرائب الانهيار الاقتصادي، فقد ترك أزمة المحاسبة من اوفكيم وانقض على الانكسار السياسي ـ الامني. وفيه ايضا خدع الناس. فرغم الذاكرة الجماعية القصيرة، فلم ينس منتخبو نتنياهو عهده الفاشل كرئيس للوزراء، تحطم قيادة الليكود، وابعاد الطيبين والجديرين عن دائرة الحسم الوطني. كما ان ناخبيه لن ينسوا انه تبين في عرفات «صديقا» (هكذا قال بلسانه)، ووزع البنادق على الفلسطينيين، وسلمهم الخليل ووقع على اتفاق واي.

وفي أعقاب هزيمته واهانته في صناديق الاقتراع اعترف نتنياهو بأخطائه كرئيس وزراء، وكشف للجمهور انه تعلم واستخلص العبر. أما الشهادات المحيطة به فتفيد انه لم يتعلم ولم يستخلص شيئا. فنتنياهو ليس جديرا بفرصة اخرى، وبالتأكيد ليس للمكان الثاني في قائمة الليكود الى الكنيست.

موفاز: قلص الى حجومه الحقيقية

كما ان سلفان شالوم ليس جديرا بفرصة اخرى، وبالتأكيد ليس لادراجه في المكان الرابع في قائمة الليكود الجديدة. وسلفان، الذي يحتفل والمبتهج هذا الاسبوع، هو بالأساس سياسي مغمور، عديم النزعة القيادية والرؤيا الاقتصادية، والذي يتحمل مسؤولية شخصية، رغم الاسباب الامنية والدولية المخففة، عن الانهيار الاقتصادي، وأزمة التشغيل وحجوم الفقر المثيرة للصدمة. فقد استغل حتى النهاية المساعدة الخارجية الصحافية التي قدمت له في منزله الخاص، كي يؤثر على متفرغي الليكود والنجاح والانخراط في القيادة العليا للحزب. وزير المالية، الفاشل برأيي، قد حظي هذا الاسبوع بشهادة تقدير لا يوجد ما هو أسخف منها.

أليمة ومهينة الصفعة التي تلقاها اهود اولمرت، الوريث الطبيعي لاريل شارون. المكان الثالث والثلاثون في قائمة الليكود سيوفر له، أغلب الظن، مقعدا في الكنيست، بل وربما منصبا في حكومة شارون (وزير خارجية بدل بيبي؟)، ولكنه سينقضي وقت طويل آخر، الى ان ينجح في جمع شظاياه. اولمرت سياسي ورئيس بلدية نشيط دفع هذا الاسبوع ثمن تماثله مع شارون. وازاحته الى هوامش القائمة هو من أفعال مؤيدي شارون، الذين أصدروا حكم تصفية باولمرت وأوقعوا العار بحزبهم.

وعار أكبر من ذلك هو ادراج دافيد ليفي في مكان حقيقي في قائمة الليكود. المهان المواظب، فنان طرق الأبواب والمصالحات، المسافر بالمجان على الحافلات السياسية لم يضع نفسه لاختبار الناخب ولم يحدث ان نشط ساقيه، حصل هذا الاسبوع من اعضاء الليكود على بطاقة سفر اخرى بالمجان الى المحطة القادمة، ومرة اخرى سيكون معفيا من المسؤولية تجاه الناخب. دافيد ليفي تلقى مؤخرا ضربات شخصية وعائلية قاسية، وهو يستحق ازاءها كل الدعم، ولكنه ليس جديرا بأي ادراج في أي منتخب سياسي.

أما الرجل الذي رفع مستوى التوقعات الى الأعلى وتوقع انتصارا ساحقا والحصول على المكان الأول في القائمة وأزيح الى المكان الثاني عشر وهذه بشرى غير سيئة. شاؤول موفاز رئيس الاركان حتى ما قبل بضعة اشهر، الجنرال الذي أنزل بالمظلة قبل نحو شهر على كرسي وزير الدفاع وطور لديه شهية سياسية لوراثة شارون، قلص هنا الى حجومه الطبيعية.

الآراء في الجيش الاسرائيلي منقسمة حول ولايته كرئيس للاركان. جنرالات في هيئة الاركان درجوا على انتقاد زعامته المتحمسة، وانعدام الخيال الابداعي لديه كقائد أعلى، وهناك من شككوا في مصداقيته وبحكمة تفكيره. وترتيبه المنخفض، نسبيا، في قيادة الليكود سيفرض عليه من الآن فصاعدا ان يقدم وصولات حقيقية للعمل الجماهيري، اذا ما أراد ان يعود ليحلم بوراثة سياسية.

بن اليعازر: سكر قوة وأبهة

أما قائمة مرشحي العمل الى الكنيست فمصابة باخفاقات الماضي. مخيبة للآمال ومثيرة للعصيان بقدر لا يقل عن قائمة الليكود. تركيبة القائمة تفيد ان عمرام متسناع، المفاجأة الواعدة للسياسة الاسرائيلية، لن ينجح في التبشير بربيع سياسي جديد في حزبه ولن يبيض بقعه.

طريق متسناع حتى هذا الاسبوع كان واضحا ومنمقا. فقد تعهد بالانسحاب من قطاع غزة في غضون عام من انتخابه وان يقتلع منه كل المستوطنات اليهودية. وقد وعد بمكافحة الارهاب وكأنه لا توجد مفاوضات سياسية واجراء مفاوضات سياسية مع كل زعيم فلسطيني وكأنه لا يوجد ارهاب. واذا لم تنجح المفاوضات، فقد تعهد، في غضون عام من انتخابه، بالانفصال من طرف واحد عن الفلسطينيين واقرار خط حدود بين اسرائيل وبين الدولة الفلسطينية. ومتسناع سيوافق، في اطار الاتفاق الدائم، على انسحاب لحدود العام 1967 مع بعض التعديلات الطفيفة وعلى تقسيم القدس. وهو سيعارض، كما وعد، انضمام حزبه الى حكومة شارون التالية.

معظم نجوم المنتخب الجديد في العمل يعارضون متسناع وطريقه، وحسب كل المؤشرات سينجحون في المركز لاخضاعه. فرجالات فؤاد، بحلمهم السخيف في ان يبنوا انفسهم من اصوات اليمين والوسط، دمروا هذا الاسبوع الامل في ترميم حزب العمل.

ابراهام بورغ ويولي تمير وحاييم رامون، الشركاء الطبيعيون لمتسناع، هم أقلية في القائمة الجديدة. اما يوسي بيلين وياعيل ديان وايلي عمير وتسالي ريشف، فهم ايضا شركاء مخلصون في طريقه دفعوا الى الخارج مكللين بالعار. ان احتفال شركاء وفاشلي حكومة شارون ـ فؤاد، بيريس، فيلنائي، ايتسيك، سنيه، وايزمن وسمحون ـ وشوقهم للعودة الى حضن الوحدة اللزجة والمشلولة هو حداد الحزب الذي سيكون ملقى على الارضية لسنوات طويلة. من اجل السلام الداخلي والتظاهر ضمن مقعدين للمسؤولين عن الشراكة البائسة في حكومة شارون، فؤاد بن اليعازر وشمعون بيريس، احتراما في الاماكن الاولى من القائمة للكنيست. والحسابات السياسية الشخصية احتلت في السنتين الماضيتين، ولا سيما عند فؤاد الصدارة قبل الازمة الاقتصادية والاجتماعية ومعاناة العاطلين عن العمل والجائعين. وفقط عندما بدأ يخاف على مصيره السياسي، حاول فؤاد، بدون نجاح، التعلق بهم وبناء نفسه عليهم.

منذ البداية لم يكن هناك مناسبا أقل من فؤاد لوزارة الدفاع، ولم يكن هناك أقل جدارة منه (كما صدق يوسي بيلين القول) بأن يقف على رأس حزب العمل. فؤاد هو شخص محبوب، عانى من سكر القوة والابهة. وهو لن يسلم ابدا لهزيمته في المنافسة على رئاسة الحزب، وتماما مثل نتنياهو في الليكود، جدد منذ الان انقضاضه على الهدف وغرس هذا الاسبوع سكينا طويلة في ظهر عمرام متسناع. كان يجدر بتراث فؤاد ان يشطب من تراث العمل وفؤاد نفسه ما كان جديرا بأي ضمان او ادراج في قائمة الجديدة للكنيست.

بيريس: جدير بالانسحاب المحترم

وشمعون بيريس ايضا، مع كل الألم والأسف، ما كان جديرا بضمان المقعد والاندراج في المكان الثالث. هذه المرة كانوا ملزمين ان يقولوا له: يا شمعون، كفى، وليس بسبب العمر. استحقاقاتك كثيرة وانجازاتك عظيمة، ولكن كفى. لا احد يشك في مساهمة بيريس في الامن والاقتصاد وتقدم السلام وتحسين مكانة اسرائيل في العالم. ولكن في العامين الاخيرين، كوزير كبير في حكومة شارون، كان مسؤولا وشريكا كاملا في الأفول الاكبر للدولة في كل المجالات. بيريس هو رجل رؤيا وحلم، عانى في السنوات الاخيرة من الجمود وتشويش الحدود بين الاماني والواقع، وبالاساس من الحرص المبالغ به على مكانته الشخصية. هو جدير بالانسحاب المحترم من الحياة السياسية، ولكن ليس للمكان الثالث، العالي، في قائمة حزبه للكنيست التالية.

كما ان ادراج داليا ايتسيك في القيادة العليا هو اهانة لاذعة لجمهور بريء ومؤمن، اذا كان لا يزال بقي مثل هذا الجمهور. ومع ان ايتسيك لا تحتفظ بحقوق الاختراع ولكنها تمثل انسجام وامانة الوجه البشع للسياسة الاسرائيلية. تلك المتآمرة التي لا تكل والتي صدت بجسدها كل محاولة لقطع وزراء العمل عن الفضائل الوافرة لحكومة شارون. ان وجه تلك التي ما كانت جديرة حتى بالاندراج في اسفل القائمة، ستواصل كونها بقعة سوداء في قيادة الحزب في الكنيست القادمة.

ان الناخبين الذين سيقررون في 28 كانون الثاني (يناير) اختيار الليكود او العمل، سيضطرون الى استخدام سدادات الانوف والحبوب المضادة للتقيؤ ومسهلات الهضم. اولئك الذين سيمتنعون عن استخدام الكيماويات، سيختارون بطاقات ميرتس أو شينوي او الاتحاد القومي. ولكل واحدة من هذه الحركات آمال معقولة للحفاظ على قوتها، الارتفاع، او التحطم. لكل واحدة منها منتخب جريء، مقاتل ومتبلور، يقترح على الناخبين جوا نقيا نسبيا بل وربما قدرة تأثير على جودة الحياة والبيئة. ولكن لن يكون اي منها منتخبا منتصرا.

اما للمترددين بين الليكود والعمل فستكون هذه الانتخابات ايضا اختيارا سهلا بين السيء والاسوأ، بين الكارثة والمصيبة.

دان شيلون
(معاريف) 2002/12/12

الانسحاب من جانب واحد من لبنان برهن على ذلك

الاعتبارات السياسية أوسع بكثير من الاستخبارية في اسرائيل

■ أنا مثل الكثيرين غيري، خدمت سنوات طويلة في جهاز الدفاع. وبحكم منصبي كرئيس لشعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» أجريت حوارات كثيرة مع المستوى السياسي ـ من اعضاء الحكومة ولجنة الخارجية والامن في الكنيست. وقد طولبت بهذه الصفة ان أقدم لهم تغطية واستعراضا وتقارير وتقييمات. ولم يكن بيننا في هذا الاطار أبدا أي سوء فهم بصدد المفاهيم المختلفة.

«الخبر» كان دائما معلومات وصلت الجهاز من أحد مصادر جمع المعلومات التابعة لنا. وعلى أساس معرفتنا لمصدر المعلومة كان بامكاننا ان نشير الى درجة المصداقية التي تتصف بها هذه المعلومات. «الرأي» أو«التقدير» (اليوم أخذوا يضيفون عليها كلمة مهني) كانت دائما ذاتية وأقرب الى الشيء الذي لا توجد حوله معلومات قاطعة. هذه الآراء والتقديرات ارتكزت حسب تقديرنا على المعلومات العامة التي نملكها وعلى تجربتنا وخبرتنا في استنتاج ما سيحدث في ظروف معينة.

«الرأي» كان يترافق عادة مع علامة تقديرية تعكس تقديرنا لدرجة منطقية هذا الرأي ومعقوليته. النزاهة الفكرية ألزمتني دائما بأن أوضح ان تقديري لهذه المعقولية ليس مثابة «توراة سيناء». ولم أكن أنا مسؤولا عن قرار المستوى السياسي ولم أجد ان اتخاذهم لقرار يتناقض مع وجهة النظر أو الرأي الذي طرحته مسألة سلبية وغير مقبولة.

ولم أكن لأدخل في هذا النقاش النظري لولا تردد أصوات متكررة في الآونة الاخيرة حول الاختلاف الذي نشب بين التقدير «المهني» وبين التوصيات أو القرارات السياسية.

والمشكلتان المطروحتان على جدول الاعمال الآن تساعدان في توضيح هذه المسألة. الاولى هي قضية مؤثرات وتبعات طرد ياسر عرفات. والثانية هي مؤثرات الاخلاء أحادي الجانب لكل المستوطنات في قطاع غزة.

ولست أعتقد ان هناك من يستطيع ان يقرر بصورة مؤكدة ما هي نتائج طرد عرفات. وليس من الممكن توقع الظروف السياسية والميدانية التي سيتم الطرد خلالها، وما هي ردود الفعل في المناطق في اوساط العرب في اسرائيل وفي دول المنطقة، وكيف سترد الأسرة الدولية. وأخيرا لا أحد يعرف كيف سيتصرف عرفات ذاته. ونفس الشيء ينطبق على الاخلاء أحادي الجانب لقطاع غزة.

ما يقال عن هذه الامور هو تقديرات وتخمينات متباينة، ولكن على كل من يطرح هذه التخمينات ان يؤكد انها مجرد تخمينات لا غير.

وفي كل واحدة من المسائل المطروحة يعتبر الطرف المخول بطرح التقديرات هو الأطراف الاستخبارية ـ من شعبة استخبارات عسكرية وموساد وشاباك، ولا يوجد للوحدات الاستخبارية تميز وتفوق «مهني» على أي طرف بحثي أكاديمي ولا حتى على المحللين الاعلاميين في هذه المسائل.

رئيس هيئة الاركان ووزير الدفاع ليسا «مستوى مهنيا» في هذه المسألة. رئاسة هيئة الاركان هي بالتأكيد «طرف مهني» ولكن في مجال مغاير، حيث يتوجب عليه ان يطرح البدائل والتقديرات الميدانية العملياتية لعملية طرد عرفات أو اخلاء المستوطنات في غزة.

وأخيرا يجدر القول ان اعتبارات المستوى السياسي أوسع بكثير من اعتبارات المستوى الاستخباري، وليس من المستهجن كما أسلفنا ان لا يُقبل رأي الاستخبارات. قبل ثلاث سنوات تنبأ جهاز الاستخبارات بنتائج سوداوية أكثر من السواد اذا تقرر الانسحاب من جانب واحد من لبنان، الا ان قرار المستوى السياسي كان مغايرا كما نعلم، وبرهن الانسحاب بعد ذلك ان القرار السياسي كان محقا، بينما لم يكن الرأي «المهني» صحيحا في تقديراته.

شلومو غازيت
(هآرتس) 2002/12/12

التصويت العربي اليقظ للاحزاب الصهيونية سيساهم في تحقيق مصالحهم الاجتماعية والاقتصادية

■ في عطلة عيد الانوار في ايلات، اصطدمت في لحظة مفاجأة لطيفة بظاهرة اجتماعية بارزة: التواجد الواسع للمستجمين العرب الاسرائيليين. وللوهلة الاولى تعد هذه بداية سلوك طبيعي بعد ثلاث سنوات مريرة. ولكن يجدر بنا الا نخطىء: فالجماعتان السكانيتان، اليهودية والعربية لا تزالان بعيدتين الواحدة عن الاخرى، غاضبتين وتتبادلان المقاطعة. جهة تتهم الجهة الاخرى بخرق الثقة، وهي تعيش حالة خوف سكاني متواصل. اليهود يخافون من تكاثر العرب والعرب يخافون من الطرد والترحيل، ولا سيما في ضوء الشرعية التي نالتها هاتان الكلمتان في اوساط الجمهور اليهودي منذ اندلاع الانتفاضة. في ظل ذلك، فان النشاط السياسي لعرب اسرائيل يتميز بالمفارقة المتواصلة للهامشية: اذا لم يشددوا هويتهم الجماعية المنفصلة، فانهم سيثيرون ضدهم الاغلبية اليهودية، ومرة اخرى سيجدون انفسهم في الهوامش. والمفارقة يتوقع لها ان تتعمق اذا ما نشأت دولة فلسطينية عرقية الى جانب اسرائيل. فالاغلبية اليهودية لن تكون مستعدة للسماع عن هوية عربية داخل دولتها العرقية الخاصة بها، والتطرف المتبادل سيحتدم على أي حال.

ان اغلبية الجمهور اليهودي يعتقد، وعن حق، ان عرب اسرائيل اجتازوا مسيرة عميقة من الفلسطنة. ولكن الجمهور العربي في البلاد يجتاز هو الآخر مسيرة اجتماعية عميقة من الاسرلة، وبمعان عديدة لديه منذ الان مميزات مختلفة عن تلك لاخوانه الفلسطينيين في المناطق. غير أن نخبة اكاديمية وسياسية قادته في السنوات الاخيرة الى مواقع التطرف التي من المشكوك به ان يكون الكثيرون في داخله قصدوا الوصول اليها، تحريض، تشهير، أسلمة، ايقاظ المرارة والانعزالية من جانب الزعامة العربية انتجت الاضطرابات القاسية لتشرين الاول (اكتوبر) 2000، وهذه أثارت شياطين نائمة في اوساط الجمهور اليهودي. واليوم أيضا تواصل ذات القيادة درب التحريض والتطرف الذي تسير عليه: التسلي بشكل خطير بافكار الحكم الذاتي القومي ـ العربي، الدولة ثنائية القومية، اقامة مؤسسات قوية، برلمان عربي او جمعيات قومية خارج برلمانية، تفرض الفلسطنة من خلال محكمة العدل العليا. قسم من الناس الذين ينتمون اليها يسمون ذلك مقاطعة الانتخابات القريبة ومقاطعة كل ما هو اسرائيلي صرف. قبل بضعة اسابيع من الانتخابات يحل زمن الاغلبية العربية في البلاد، المعنية بالحياة الطيبة وبالمصالحة مع الطرف اليهودي. ان لهذا الجمهور مصلحة لان يلمح للجمهور اليهودي بأنه يبحث عن مسارات للتسليم والمصالحة. ولكن حذار ان يكتفي بالمشاركة في الانتخابات.

في ظل غياب غريب لاحزاب عربية تتطلع الى الانخراط في النظام الاسرائيلي الاجمالي وعدم التحريض ضده، فان التصويت العربي للاحزاب الصهيونية ستفسر في الطرف اليهودي كاشارة تهدئة، كاعراب عن ارادة واضحة لدى جمهور عربي كبير في الانخراط وليس في العداء. كما سيكون هذا قول بأن جمهورا عربيا كبيرا يتحفظ من منظومة التحريض المنفلتة التي ادارتها في السنوات الاحزاب العربية ذات المصلحة، وانه يتطلع الى تقليصها. كما ان الزعامة اليهودية نضجت في السنتين الاخيرتين. ومن المنطق بالتالي ان يكون التصويت العربي اليقظ للاحزاب الصهيونية سيحظى بالتقدير من جانب رؤساء هذه الاحزاب وسيساهم بذلك في تحقيق المصالح الاجتماعية والاقتصادية للعرب. وبالتأكيد اكثر من اي تصويت للاحزاب العربية الانعزالية والتي مصيرها الحياة الهامشية الدائمة.

غيء باخور
(يديعوت احرونوت) 2002/12/12

الشاعر الاردني زياد العناني لمناسبة صدور مجموعته الجديدة:

«كمائن طويلة الأجل»: مسرح لتصفية الحسابات!

عمان ـ «القدس العربي»:

ينتمي الشاعر زياد العناني الى الجيل الذي ظهر بعد منتصف الثمانينات من القرن الماضي لكن تجربته تمظهرت جيدا خلال التسعينات رغم تأخر نشره لدواوينه حتى بداية القرن الحالي حيث أصدر (خزانة الأسف) عام 2000 وأتبعها (في الماء دائما أرسم الصور) 2001، فيما شهد عام 2002 صدور ديوانين له هما (مرضى بطول البال)، و(كمائن طويلة الأجل) وقد اختار العناني قصيدة النثر مجالا شعريا ليبدع فيه وهو اليوم يعد من ابرز التجارب الشعرية للجيل الجديد في الأردن، والعناني من مواليد بلدة ناعور غرب عمان عام 1962 وهو عضو رابطة الكتاب الأردنيين وله مساهمات نشطة في المهرجانات الشعرية ويعمل حاليا صحفيا في الدائرة الثقافية لجريدة «الرأي» الأردنية، وتنحو شخصيته غالبا باتجاه التمرد والبوهيمية والجرأة في مقولاته الشعرية، وهو في حواره هنا يعترف بكحوليته التي يعيبها البعض عليه ويؤاخذ شعره عليها، كما ينشغل العناني بالموت والأحزان المؤجلة ذات الطابع الشخصي والوجودي ضمن سخرية عالية.

هنا حوار حول تجربته الشعرية وآرائه في متابعة النقد لها:

■ مع صدور ديوانك الشعري الرابع «كمائن طويلة الأجل» مؤخرا يبدو أن تجربتك الشعرية قد تمظهرت جيدا وصارت خياراتك واضحة بخصوص (البنية والخطاب) ترى الى اين تمضي بالقصيدة... اية «كمائن» بانتظارها ؟؟

■ لا أستطيع الشروع في طرح خيارات واضحة في اختيار (البنية والخطاب) ففي داخلي جريان دائم، وأنا مليء بالتناقض الداخلي. كل ما أعرفه اني بدوي، البدوي حبيب الأمكنة. كل الأمكنة. والحيوات الانسانية «المتحركة». قبل كمائني كنت أفكر وأفكر كيف استرد عائلتي من ملفات التراب؟؟. ثم عدت في لحظة ما الى حزن طفولتي وقلة حيلتي أمام ضربات الموت التي عقدت شبكة اتصالية مع وجودي لأصرخ في كل مأتم:

«أمي ماتت
وأبي....
سأنقل البيت
الى تراب المقبرة».

لأنشأ بعد ذلك علاقة مع هذه الشبكة تهيىء لي الرد والهجوم على «العقل الكلي» الذي يمارس الابتزاز وسط ظروف تؤكد كلها على اللاتكافؤ بين العلوي والأرضي القابع وسط جزيرة الكمائن من أجل لذة واحدة تسعى الى «تأكيد العلوي»، وعليه صرت أحصر الذرائع التي كانت تجيء برفقة الموت والحزن والألم وأتأمل المعنى ثم أرسم السماء على شكل: لماذا؟

لماذا فشلت في كل شيء وبقيت مع الكلمة التي يؤكد «يونغ» انها قطعة من الطبيعة؟؟

لماذا جاءت حياتي على هذا الشكل القبيح:
نصف امرأة
على نصف بلاد
على نصف زجاجة
على نصف صديقة

لأقول سخريتي بعد ذلك: «الحمد لله ما أغنى حياتي!!»

من هنا اجد ان الجواب على مسألة «البنية والخطاب» في ديواني الأخير يحتاج الى عقل خالص لا يسلم بحيوية الشعر فقط ويفكر في نظرته الوجودية التي تتجلى في منطقة «المسكوت عنه» وغير ذلك من المناطق المحرمة بفعل المنع أو الترهيب.

■ في بعض قصائدك القصيرة جدا اختزال يكاد يطيح بالشعرية لصالح الفكرة لماذا تلجأ مثل بعض الشعراء العرب الى طريقة «التعريفات» التي لاطائل من ورائها بدعوى التجديد؟؟

■ الكلمة بالنسبة لي ليست تسلية أو تمرينا يساهم في تقوية عضلات البلعوم أو اللسان. أذكر الآن قصائدي الأولى التي لم تحمل معنى وانما رغبة في لعبة ترقيص الحواجب على الطريقة الهندية او التصويت الذي كان يؤكد على وجود الخليل بن أحمد الفراهيدي أكثر مما يؤكد على وجودي الخاص. انا في صف المعنى. هل ثمة شعر أو هل ثمة شيء آخر غير المعنى الذي يعني في النهاية رسوخ القيمة الجمالية فيما نكتب؟؟ هل يجب أن نلغو لكي نقول الشعر موسوما بمفردة «طول النفس» التي أرهقت القصيدة العربية وقربتها من السؤال القديم: هل غادر الشعراء من متردم..

القصائد القصيرة لا تطيح بالشعرية بقدر ما تطيح بالثرثرة والتكرار وتقصف في بعض الأحيان موروث النظرة القائمة على تمجيد القصيدة المنسوجة على الأصوات المساندة والمساعدة ضمن جملة من التراكيب المستنزفة بحكم التقليد أو الاستعمال. القصائد القصيرة في أغلب الكتابات تشكل مفارقة نصية تكشف بأن السرد المرهق لا يمكن أن يكون ضمن حساسية الشعر الجديدة.

■ ثمة تمرد «ماورائي» واندفاع جامح في قصائدك للتعبير عن سخط ما ورغبة في ركل العالم الى الجحيم. من أين جئت بكل هذا التمرد الوجودي، وكيف احتملته قصائدك؟؟

■ ثمة شرخ يجعلني مع عنف المفردة أكثر من رقتها. أحيانا أتجرد من كل أثر واقعي لكي أسوغ نسف الثوابت التي جعلت من الموت يخونني في أكثر من عاطفة. من أين جاء التمرد. بيتنا القديم أوبيت أبي كان ولم يزل (مناحة) مفتوحة أو مصحة أمراض غامضة.

كيف تمكن الموت من نسف مسألة الخلود الانساني ولماذا يتمزق الانسان من الألم؟؟

لقد بقيت حدائق «الميتافيزيقي» تؤجل وتسوف وترقع مسألة الفهم الانساني حتى سقط الانسان في بؤرة العماء. أنا أتمرد على فعل التقويض الكوني وكذلك العماء بكل نتائجه المتعسفة والمتسممة بالطابع القهري. اين الراحة؟؟ اين الجنة؟ اين الخطيئة التي تمثل رد فعل لفعل لم يحدث أبدا؟

■ الأم...الأب... الذات.. عناصر أساسية في قصائدك تنقل توهجها وانكساراتها الحادة محملا «الذات الكلية» مسؤوليتها عما يحدث. لماذا تحضر هذه العناصر في قصائدك بقوة؟ وأية محمولات ترغب بافراغها من خلالها؟

■ في كل صباح اشعر باليتم كايقاع له حضور التو واللحظة. كلما استخدمت ذاكرتي تداهمني الجنائز المطعمة بالذهول. لقد تحدثت كثيرا عن الموت وعن ضرباته والآن سأتحدث عن مخلفاته في البيان النفسي. قلبي يحسد العائلات المطمئنة والمستقرة. انا أكره الأباء وحضورهم الذي يمشي فوق أعشاب الربيع دون حضور أبي الذي ينام تحت اعشاب الربيع. انا أكره لأنني أكره. أنا مريض بفكرة البقاء حيا مع كل هذا القتل الكوني الذي يحدث يوميا. أمام هذا المصير أرفع اصبعي وأشير الى العقل الكلي أو الذات الكلية محتجا مرة من خلال جرح قصة العبث ومرة من خلال مناكفة الرموز ورجمها باعترافات ملتهبة حدثت أو ستحدث في العالم القديم أو الجديد وفي قصائد الكرتون أو البلاستيك المقوى دون ان تتنصل من أي شيء أو تتوه مثل قطة سائبة على سطح الصياغة التي نقلت وستظل تنقل صرختي في الأذن الكلية حتى أموت أو حتى تسمع.

■ بما انك أحد شعراء «قصيدة النثر» في الأردن كيف يبدو لك وضع القصيدة في الأردن من ناحية تطورها وحداثتها..، وما هو المنجز السابق الذي استندت اليه وما مدى تواصلها معه أو انفكاكها عنه؟؟

■ بداية اقول ان قصيدة النثر ليست فضلة لقصيدة التفعيلة أو أية قصيدة أخرى وانما هي تطور أسلوبي يتجلى الآن بجرأة تامة تجرح تركيبة الجملة المؤسسة على هيبة عدم اللمس أو الممنوع وترتكز الى جملة من المرجعيات المتنوعة التي أتاحت للشاعر «المعاصر» أن يتجول في جملة من الفضاءات التيظلت شبه منطقة محظورة بسبب حراس الظلام والقوالب الجامدة، والحالات (البنقولية) التي فقدت قوة النمو فلم تجد امامها غير الهجوم لتصفية الحقد القديم القائم على الانتقام بواسطة (نزع الاعتراف) بالشاعرية واحلال النظم محلها. الا ان هذه الحالات بدأت تنسحب الآن من المشهد بعد ان صمت نداء الريادة ونداء البطولة كما صمت قبل ذلك شعراء القول الباذخ أو اسلوب الكتابة(تحت الطلب).

قصيدة النثر الآن في المقدمة بلا أدلاء تسبح وتسبح كحالة لها بصمتها الخاصة في ذائقة المتلقي كقصيدة تشكل شرعية التحولات الشعرية الحاضرة وتوهجها من بعد ما كسرت هيبة الحواضن القديمة ورموزها ورفعت شعارها القائل: لا أب لكي يهيمن ولا وفاء للصنم ولا شعر سوى في النزوع الى ارتياد الآفاق التعبيرية الجديدة فقط...!!

■ الخمر جزء أساسي من مضمون قصائدك فهل لذلك صلة ما بأثرها الحقيقي اليومي على حياتك أم لها أبعاد (فنية) تحاول توظيفها في أشعارك؟؟

■ كيف لي ان أكون دقيقا في هذه المسألة تحديدا..! أو كيف اتلمس اثرها على حياتي وتجربتي. الكحول عندي قوة باعثة أو دورة دم تنتصر على بطء الحيوات التي احلق بها أصول وأجول وأفتح الطقوس المحيدة في الكون وفي الجسم الانساني وأكتشف مرحي المخفي وأكوّن مصالحة مع الناس تفرخ الأعذار وتمحو الاساءة في الواقع الاجتماعي الثقيل. كلما شربت أكتب ويختفي الذعر الذي يشل حضوري، ويتقابل الدال مع المدلول.

أحيانا يصبح القول في ظلها وعيا جديدا وسخرية مرة من الرداءة وحرسها ومراكزها القوية وأحيانا تكون مساهمة في تقبل المصير الفردي وتقبل الحياة دون ان اسقط لهوا أو سهوا، وعليه فان علامة الكحول في حياتي علامة بليغة وليست مثلبة قد أخجل منها لكي اتصالح مع قديم المعهودات النمطية وأعود الى ثوبي الأبيض القديم ومسبحتي ومقولة الرجل «المحترم» التي يعيش في ظلها مبدعو التحاسد وأصحاب الرغبات الخرساء والتنصل الأخلاقي مع أصواتهم الجهيرة والواسعة التي كانت وما زالت تقسم كل شيء بين المدح والهجاء.

■ أخيرا هل استطاع النقد متابعة تجربتك الشعرية وكشف مبانيها ومعانيها من الداخل ام انه مر عليها سريعا مرور الكرام أو اللئام؟؟

■ مع الأسف سأكون مضطرا الى القول بأن كل ما نراه في الجانب النقدي من المشهد الثقافي الأردني ينطلق من منطقتي الاقصاء أو (الزعرنة)..

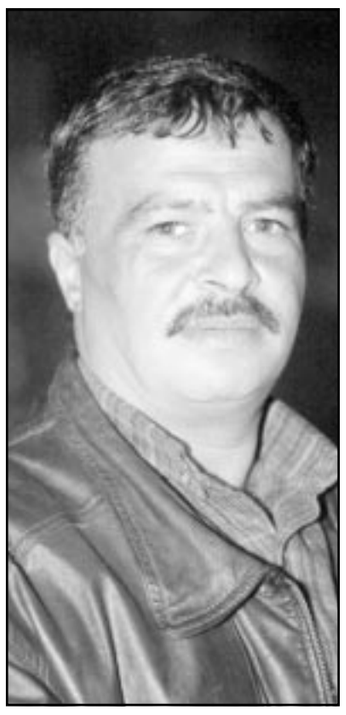

زياد العناني (القدس العربي)

ثمة نقد (مريض) وثمة نقاد يبحثون في الأسم الشخصي وفي (ال التعريف) قبل أن يبحثوا في النص الابداعي ومكوناته. النشاط الدؤوب الذي يمارسه نقاد الأردن هو مجرد نشاط صحفي محمول على الاسم الشخصي لمحمود درويش أو بعض الشعراء العرب لأسباب تتعلق بمسألة الوهج الذي تحتفي به الملاحق الأدبية والمجلات اضافة الى قيمة المكافأة. قبل أيام قدم د. ناصر شبانة دراسة حول مجموعتي الأولى (خزانة الأسف) وكانت المفاجأة ان الرجل حمل وجهة نظر دائرة المطبوعات التي منعت دخول المجموعة كما حمل وجهة نظر وزارة الأوقاف التي استأنس برأيها مدير المطبوعات آنذاك لكي يصل الى مسخرة التكفير والتطرف في محاكمتي محاكمة أخلاقية عانت من المنظور النقدي المتماسك في الاستقراء والحكم المستبدل بغواية المصلح الاجتماعي الطارد لكل ما هو شعري والقائم على كل ما شرعي ليغرق التجربة بنفايات مفبركة، أكدت على أن الرجل قد وقع في سخائم من جعلوا الشعر مسرحا لتصفية الحسابات الأيدولوجية والسلفية من خلال افتعال المعارك الشكلية والجانبية التي توجهت الى الجانب الشخصي في (سكري وعربدتي) وفضائحي دون ان تتوجه الى النص الشعري من قريب أو بعيد. هذا هو النقد في الأردن مجرد نفاية مفبركة تفسد المعنى والمبنى لكي تقدم تخرصات متناثرة ضائعة بين المدارس النقدية والتلاص الذي صار ظاهرة تحتاج الى جماعة كجماعة (النهي عن المنكر). نعم مجرد تخرصات مثلما فعل د. شبانة الذي امتدح خمريات عرار في دراسة سابقة وعاملني كما يعامل المدمنين في مصحات الادمان بعد أن أصبح مدرسا في احدى الجامعات الاسلامية!.

التقاه: يحيى القيسي

مختارات من القصة القصيرة الفلسطينية اعدها محمود شقير

عمان ـ «القدس العربي»:

من منشورات امانة عمان الكبرى وضمن سلسلة مختارات أدبية عربية احتفاء بعمان عاصمة للثقافة العربية لهذا العام صدرت (مختارات من القصة القصيرة الفلسطينية) أعدها وقدم لها القاص والصحافي الفلسطيني محمود شقير، ونظرا لاتساع المشهد القصصي الفلسطيني فقد اختار شقير جيل التسعينات نموذجا، وتناول في مقدمته عرضا لتطور القصة الفلسطينية منذ الرواد الأوائل مثل خليل بيدس وبعده نجاتي صدقي ومحمود سيف الدين الايراني وجبرا ابراهيم جبرا وصولا الى جيل الستينات والسبعينات والثمانينات، ويرى شقير (ان القصة الفلسطينية القصيرة في الضفة والقطاع، انطلاقا من الجهود الذاتية لبعض كتابها المجدين، وتمكنهم من الاحتكاك المباشر وغير المباشر مع الحركات الثقافية لبعض البلدان العربية وبالذات مصر والأردن، وبالاستفادة مما راكمه كتاب ما وراء الخط الاخضر من تجربة قصصية ظلت تنمو وتتطور باستمرار لم يلبثوا ان انخرطوا في مختلف انواع التجريب القصصي دون تهيب او تردد فظهرت أواخر السبعينات وفي الثمانينات من القرن الماضي عدة اسماء نقلت القصة القصيرة الفلسطينية خطوات واسعة الى الأمام، ومهدت الطريق لظهور جيل التسعينات من كتاب القصة القصيرة الفلسطينية الذين التحم نتاجهم القصصي مع مجايليهم من كتاب القصة في ما وراء الخط الأخضر وفي بعض بلدان الشتات لكتابة قصة قصيرة حافلة بصنوف التجريب والتنويع في الأساليب، ومشتملة في الوقت نفسه على مضامين نابعة من اعلاء تجربة الفرد ومن خصوصية التجربة الفلسطينية وثرائها الانساني باعتبارها واحدة من ابرز قضايا الحق والعدل والحرية في عالمنا المعاصر).

اما الكتاب والكاتبات الذين تناولت المختارات اعمالهم ونشرت نصوصهم فيبلغ عددهم (16) كاتبا وكاتبة وهم: (اسماعيل ناشف) من مواليد الطيبة ـ المثلث وكان قد اصدر من قبل مجموعتين قصصيتين هما تبعثر، حديث، وهو يحضر حاليا لنيل شهادة الدكتوراه حول ادب المعتقلات الفلسطيني، (ايمان بصير) من مواليد الطيبة ـ رام الله وتقيم حاليا في ولاية متشيغان الأمريكية، وأصدرت من قبل مجموعتين قصصيتين هما مرفأ فرح، جسد من بخور، ومسرحية بعنوان ـ حافة الأبد ـ (ايناس عبدالله) من مواليد صردا قرب رام الله وتحمل شهادة الليسانس في علم النفس من جامعة بير زيت ونشرت قصصها في عدد من الصحف والمجلات الفلسطينية، (تيسير محيسن) من مواليد غزة عام 1961 وقد اصدر من قبل مجموعة قصصية هي ـ زهرات برية ـ وهو عضو اتحاد الكتاب الفلسطينيين، (جمال القواسمي) من مواليد 1966 وقد اصدر الكتب التالية : جاي معك ـ قصص، شامة في السماء ـ قصص ـ هزائم صغيرة ـ قصص ـ، اشجان ـ رواية، (حزامة حبايب) تحمل ليسانس في اللغة الانجليزية من جامعة الكويت، وتعمل حاليا في الامارات العربية المتحدة، وقد أصدرت من قبل ثلاث مجموعات قصصية هي ـ الرجل الذي يتكرر ـ التفاحات البعيدة، شكل للغياب، (ديمة أبو غوش) من مواليد عمواس عام 1965 نشرت قصصها في المجلات والصحف الفلسطينية المختلفة وهي تعمل حاليا في مركز الانتاج السينمائي في رام الله، (رجاء بكرية) وهي روائية وفنانة تشكيلية ايضا وتعيش في حيفا منذ عام 1989 وصدر لها من قبل ـ مزامير لأيلول ـ مجموعة نثرية، ـ عواء ذاكرة ـ رواية. (زياد خداش) من مواليد القدس عام 1964 وحاصل على بكالوريوس في الآداب من جامعة اليرموك الأردنية، ويعمل حاليا محررا ثقافيا في مجلة الهدف الفلسطينية، وقد اصدر من قبل مجموعتين قصصيتين هما ـ موعد بذيء مع العاصفة ـ ـ الشرفات ترحل ايضا ـ (صالح مشارقة) من مواليد قرية البرج في الخليل عام 1971 ويعمل محررا في جريدة الحياة الجديدة وسكرتير تحرير مجلة الميلاد الفلسطينية،، (عدنية شبلي) من مواليد عرب الشبلي في الجليل عام 1974 وفازت بجائزة القصة القصيرة لمسابقة الكتاب الشباب من مؤسسة عبد المحسن القطان لعام 2000، وجائزة الرواية لعام 2001، (ماجد عاطف) من مواليد رام الله عام 1972 وقد صدرت مجموعته الأولى ـ هوامش ـ عام 1999 عن وزارة الثقافة الفلسطينية، وله مجموعة اخرى هي ـ الطفو ـ وهو عضو اتحاد الكتاب الفلسطينيين، (محمد الخطيب الكسواني) من مواليد القدس عام 1968 وقد بدأ منذ اوائل التسعينات العمل في الصحافة المحلية ومراسلا للعديد من الصحف والمجلات العربية وقد نشر قصصه في الدوريات الفلسطينية المختلفة، (مشهور البطران) من مواليد قرية اذنا قرب الخليل عام 1965 وقد اصدر من قبل مجموعة قصصية هي ـ البيت الكبير ـ، (منير زعرور) من مواليد جنين 1970 ومن اعماله المنشورة مجموعة قصصية ـ انا...رلى وعشتار ـ وأخرى بعنوان ـ النهايات ـ ويعمل حاليا مديرا فنيا في مركز الانتاج السينمائي، (مها ابو هلال) من مواليد الكويت 1961 وتعيش حاليا في ابو ديس قرب القدس ولديها مخطوطات قصصية وروائية لم تنشر بعد.

بحضور 450 اديبا عربيا واجنبيا:

«مهرجان المربد» السبت القادم في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

تبدأ يوم السبت القادم الرابع عشر من الشهر الجاري فعاليات الدورة 18 لمهرجان المربد الشعري العربي السنوي بمشاركة عربية واسعة..

وقال الدكتور عبد المطلب محمود الامين العام لاتحاد ادباء وكتاب العراق ان اكثر من 450 مشاركا من الشعراء والنقاد العراقيين والعرب والاجانب سيسهمون في فعاليات المهرجان، حيث ستكون مشاركة الدول العربية واسعة ومن بينها مشاركة سورية التي ستكون بـ 45 اديبا وناقدا والاردن بـ 35 ولبنان بـ 30 اضافة الى ادباء من الدول العربية الاخرى مثل الامارات والبحرين وسلطنة عمان.

وقال محمود.. ان المهرجان سيستمر ستة ايام فيما ستكون فعالياته لمدة يومين في مدينة البصرة جنوب العراق حيث تقام هناك اربع امسيات شعرية، بينما ستشهد بغداد فعالياته لمدة اربعة ايام بامسيات صباحية ومسائية، اضافة الى ندوة نقدية تستمر ثلاثة ايام سيكون محورها لهذه الدورة (الشعر والجمهور) ويقدم فيها باحثون عرب واجانب بحوثا متنوعة في اطار موضوع الندوة.

وقال محمود ان دورة هذا العام ستكون متميزة بحضورها ومشاركاتها وستحفل بوجوه ادبية تزور العراق لاول مرة للمشاركة في المربد حيث سيكون الحضور الكبير بمثابة اعلان تضامن مع شعب العراق ضد التهديدات الامريكية.

قص

قصة الشاب حمادة.. هو أنا حمادة

بنسالم حميش*

■ مريد الشيخ الكريم عبد الله المتوغل. أنا من استفتيه في أمر عشقي لفتاة لم أرها إلا في النوم، أشار علي بالبحث عنها ما وسعني البحث، وورثني غاره الجبلي وشيئا من عمله وسيرته. إليكم شذرات مما حصل لي إذ أنا في الغار أو في جواره.

ذات ليلة ليلاء، مرعدة ممطرة، أصابني السهاد، وارتبكت حواسي وتهيجت، فما هي إلا لحظات حتى التقطت أذناي بين رعد وآخر صوتا نسويا صادرا من زوايا شتى على نحو صادع مهدد:

ـ أنا مولاة الغار منذ أزمان.. ما لك منه شيء وأنت فيه نشاز. فارحل كما رحل شيخك ولا تزاحمني على ملكي.

أجبت مغالبا ارتباكي وخوفي:

– شيخي أذن لي بتملك الغار من بعده، وأنا لم أرك من قبل يا مولاتي ... وحتى الآن لا أراك .. كيف لي أن أزاحم ما لا يبصر؟

– لو كنت تبصر بغير عينيك القاصرتين، قالت، إذن لأدركت أني دفعت عنك الزواحف والوحش والإنس. تسألني لم فعلت؟ من باب إغاثة الملهوف وإكرام الضيف .. والان أراك استحليت المقام حتى ثقل ظلك علي.

– وما يضيرك مولاتي أن أمكث كشيخي وجدت الملاذ والحلاوة؟

– الغار لا يتسع لغربتين.

– لا .. بل الغريب للغريب نسيب.

– ما اجتمع غريب وغريبة إلا وثالثهما الشيطان. فإما ترحل بعد يومين، وإما أرفع عنك حراستي ثم الويل الويل ...

هدأ الصوت فجأة وغاب، وكذلك الرعد والمطر. ذعري زاد واشتد، فبقيت تحت أغطيتي أتدبر أمري وأرقب بزوغ الصبح على أحر من الجمر.

مع إطلالة الأنوار الأولى قمت أنفذ ما قررت: مسلحا بإيماني وعصا غليظة، فتشت في الغار شبرا شبرا ونقبت، علني أعثر للثعابين والعقارب على أثر أو وكر، فما وجدت غير ما ألفته من عشب وخز، ثم إني تفقدت محيط مستقري على بعد أقدام من جهاته الأربع، فألفيت حاله هادئا بل أهدأ مما عهدته من قبل. تذكرت أن المرأة أمهلتني يومين، فتوجست خيفة من ذاك الهدوء، وحسبته نذير شؤم وويل. رفعا للتحدي تحزمت بالجراءة والعزم، وقضيت أطراف النهار في العبادة والصوم، يدي على عصاي وأنا أحرس من كلب. طلبت من ربي أن يجعل لي آية ... لا آية منه إلي! اللهم إلا من هذا الهدوء الهاطل، وهذا الهمود الهائل قبالة روحي الفائرة القلقة .. حتى الأشجار اشرأبت أغصانها وتشنجت، والعصافير والصراصير خرست فجأة واختفت، والهواء ثقل وتغبر ... وامتدت هذه الأحوال مغالية مستفحلة، حتى إذا تاخمت المساء، ذهبت أتفقد محيطي القريب واستطلع مكامنه وزواياه، فلما دنوت من عين الماء صعقت برؤية كلب مشنوقا على غصن شجرة، يأكل الذباب والديدان من بطنه المبقور. هدأت روعي فدفنت الكلب في حفرة، ثم آويت إلى غاري مذهولا دائخا.

قلت هذا الليل الهابط سأقطعه إلى منتهاه، وأسهر في حضنه قابضا بيد على عصاي وبأخرى على لحيتي المظلمة، فإما يكون لي خيرا وربحا، وإما يكون علي شرا وذبحا، وحتى هذا الاحتمال الخير لو تحقق، فلا تحسبوا، يا اخوة الأسر، أني كنت أهابه وأخشاه. ألست اعتنق الخلوة والخلاء، على طريقة شيخي سليل السعي إلى الأس والمطلق. فلعل الاحتمال ذاك، لو حدث، يعجل المسعى وينجز الوعد ...

على إثر ارتفاع همتي وإقدامي صرخت ملء حنجرتي: لا أخاف، فتردد بين أحشائي وأضلعي صدى صراخي، وكررت الصراخ في جوف الليل عسى أن تسمعه العجوز الشمطاء، قاطنة الغار الخفية ... لا مجيب ولا خبر، لا خشخشة ولا دبيب إلا من أشيائي القريبة وشموعي المتقدة. صرخت بكلمات تحد مزيدة: الغار غار الله، يهبه لمن يشاء من عباده. إن نازعتني فيه يا امرأة، فاظهري وانزلي أنازلك وأعاركك حتى يكون الغار لمن غلب ...

لكن لا مجيب ولا خبر ...

مغالبا هجمة النوم علي، شرعت أدون ما جرى لي ويجري، وأشهد في غمرة الكلمات والفقرات وزحمتها كل حواسي وحدسي، ومن دون أن أطرد عقلي أو أهدم ركنه ... كتبت فيما كتبت أن العجوز اللامرئية إن هي ووعيدها إلا أضغاث أوهام، أو خيالات حمى باطنية. وأثناء تدافع المعاني والصور وتداعيها، جأرت إلى الله:

رب أهدني سواء التأويل، ولا تجعل فيض اللفظ علي لغوا ... رب يسر.

كان النعاس يتغلغل في جفوني، والقلم في يدي يترنح فيسقط منه جراء تعبي وإرهاقي. هرقت على وجهي ما تبقى من ماء خابيتي، فلم أفلح سوى في إطالة يقظتي لحظات معدودة. وبعدها استسلمت مقهورا لنوم رأيت فيه العجب العجاب: صوت عجوز الغار يصدر من ثقب لم أضبطه، لكن لينا كان هذه المرة وحنونا متوددا.

قالت: ناديتني يا حبيبي وأغلظت لي في القول وتعديت.

قلت: اظهري ...

ظهرت فإذا بها يا أخوتي في الأسر، حسناء بهية في مقتبل العمر، تقول للبدر انزل وأصعد. إنها كتلك التي أحببتها في النوم أو لعلها هي .. لو وصفت لكم جمالها الخارق الفتان لأصابكم في التو ما أصابني. هل أبلغكم بما أصابني؟ إذن اسمعوا واضبطوا أعصابكم حتى لا تخرجوا عن طوركم فتحتلموا، اسمعوا وتعقلوا ...

قلت: جمالك هذا، سبحان المصور المبدع، فوق الظن والإمكان، لم أر مثله إلا في أحلام المنام ... فهل الإنس أنت أم من حوريات الجنة؟

قالت وهالة نور تحوطها: أنا ذرة مما تنشده وتتوق إليه. أتجلى أو أغيب وأجيب أو أستحيل.

قلت منفعلا مندفعا: لا، بل أنت واسطة العقد الأبدي وياقوتة المطلق الذي ...

قالت مقاطعة: لا غزل ولا إغراء وإلا غبت.

قلت معاندا: بل أشهد بما أرى وأتشرف وأستلذ.

فجأة غابت.

صحت: عودي ... بالله عودي ...

لم تعد. صحت مرارا وتكرارا حتى أيقظني صياحي. فتحت عيني مدهوشا والليل لما ينجل. ذهني كان ما زال رطبا برؤياي المنامية، فأقدمت على تقييدها في ورقي قبل أن تتلاشى ... بعدها فكرت أن أخرج للتطهر في ماء العين القريبة، حتى أمس الذكر وأقرأ فيه ما تيسر من الآي وأهدأ واستعصم. لكن حلكة الظلمة أرهبتني، فآثرت الترقب والتأني. روادني النوم مجددا فأسلمت له مقاليدي وطي وعيي الباطن طمع في حلقة أخرى تعود فيها ذات الجمال البهي.

وفعلا ...

فعلا عادت وجديد مظهرها في شعرها المسرح الطليق وفستانها الوردي الشفيف. عادت فقالت: لا سلام ولا كلام فيما تعشقه وتهواه، ولا صعود إلى الأعماق إلا بعد أن أطهرك بماء لا أعذب منه ولا أصفى. الجراثيم الباطنية والادران الدفينة فيك لا يأتي عليها إلا مائي هذا.

دنت مني، فبهرني نورها وأعماني. شعرت بيديها تعرياني إلا من مئزري. بيد طفقت تصب ماءها علي، وبأخرى تدلك المناطق الحلال في جسدي ... آه استحليت الماء الزلال والدلك الناعم معا! تمنيت لو ظللت تحت لطائف هذه النعم آمادا متواترة متجددة. أفليس الله جعل من الماء كل شيء حي!

لكن بغتة، ومن دون فاصل أو إنذار، انقلب الدلك نغصا وركلا، واستحال الماء الزلال عفنا وبردا. همهمت مرتجفا: عودي بي يا خير زائرة إلى «التحميمة» الاولى ... بالله عودي ...

غير أن اشتداد آلامي ورعداتي أيقظني مذعورا تحت وابل من الركلات، يكيلها لي رجال شداد، وسيل ماء عكر قارس يصبونه علي من سطول. أمروني بعد أن نفد ماؤهم وكفوا عني شرهم: «نوض». حملقت فيهم من دون أن أبدي حراكا، فإذا هم أربعة، اثنان من بوليس الكسوة واثنان من البوليس السري.

قلت: ما أنا بناهض

قالوا: «كيفاش»؟

قلت: جريح المطلق لا ينهض ...

لم يفهموا. نعت رجلي بإشارة تفيد أنهما مشلولتان. لم يصدقوا فانتزعوا مني أوراقي وأحاطوني بأحطاب وافرة وبأغطيتي ولحافي ثم أوقدوا في الكل النار، فما كان مني إلا أن استقمت واقفا، مقاوما دوختي ورضوضي، وهرعت نحو باب الغار حيث تلقفني الرجال الشداد، واقتادوني في موكب دوابهم إلى أقرب مركز للشرطة.

وأنا الآن، يا اخوة الأسر، واقف أمامكم، حليق نصف اللحية، كما من باب الإهانة فعلوا بي ..

أنا الواقف أمامكم، ألصقوا بي تهما عديدة لا تخطر ببال الحمقى فكيف ببال العقلاء؟

في صكها: إطلاق لحيتي: على نحو مخالف للسنة، احتلالي اللاشرعي من دون عقد ولا ترخيص لغار أثري هو ملك خليفة الله في أرضه، اصطناعي الشلل من باب الانتحال والتمويه، وجودي بالغار في حالة تلبس وزنى مع امرأة، تشهد عليه في زعمهم تقييدات بخط يدي، وهلم جرا.

حاججت في كل تهمة على حدة، وقلت في الأخيرة إنها من أضغاث أحلام ليس إلا، ولو أني سهوت عن افتتاح ذكرها في أوراقي بالعبارة المعتادة: رأيت فيما يرى النائم ...

سألوا: هل لك فيما تدعيه شهود من لحم ودم؟

قلت: لا.

قالوا: إذن التهمة ثابتة بالاعتراف المكتوب والأثر الملموس.

ثم وأنا بصحبة وكيلي الحزقة المتكرش، الفاغر الفم والمكشوف الأسنان دوما، المهرول إلى المال في الشوارع وبين المكاتب، إذ بقاضي التحقيق يأمرني برفع الغطاء عن هوية المرأة المثبوتة في أوراقي، ظنا منه أنها قد تكون زوجة ضابط سلاح (لم يسمه) توجد في حالة فرار، فضحكت.. يا ما ضحكت ملء شدقي وحنجرتي! ضحكت مثلما لم أضحك من قبل.. على نحو مطرد مدو ضحكت حتى التويت وكدت أسقط على أم رأسي، وترددت أصداء ضحكي في الديوان والأبهاء المجاورة، وانتقلت عدواه إلى وكيلي، فقام القاضي ونادى على الحراس ثم طردني وإياه شر طردة.

اضحكوا معي، يا اخوتي في الأسر، اضحكوا معي... نعم هكذا وأكثر.. ثم أكثر.. حتى النصر.. وبعد النصر.. اضحكوا فإن نبي الله حدثني في منامي قال : من ضحك في وجه الطغاة تحديا فمات فقد مات شهيدا ... وأضاف عليه الصلاة والسلام .....

* كاتب من المغرب

«زفة من فلسطين إلى السماء» لكمال ديركي:

لوحات مسرحية للتعبير عن مقاومة شعب للاحتلال

دمشق ـ «القدس العربي»
ـ من انور بدر:

الزفة تعني بوضوح حفلة العرس وطالما أن المكان هو فلسطين والوجهة هي السماء فهذا يعني أن الزفة مختلفة عما هي عليه في الأحوال العادية، إذن: الزفة هي عرس ولكنها مستمرة ومتوالية على مرّ الساعة إلى السماء. هي عرس الشهادة. الشهادة التي أضحت فلسفة للانتفاضة تضيء بزينتها مصباحاً مستمراً لن ينطفئ.

هكذا أرادها عبد الرحمن حمدونة زفة للشهادة، رسالة من مقاومي فلسطين تُرفع إلى السماء.

عبد الرحمن حمدونة اعتاد أن يكتب الشعر. ولكن هذه المرة لم يتمكن فضاء الشعر من استيعاب كم الآلام والجراحات. مما دفعها أن تجد سبيلها إلى المسرح. فكانت له أول تجربة مع المسرح.

«حمدونة» في الثالثة والعشرين من العمر، من صفد، من فلسطين، وُلدَ على أرض سورية. لكن فلسطين عاشتَ فيه ومعه من قبل ميلاده. وهذا يُبشر بمدى وعي الشباب العربي لقضيتهم المصيرية.

صحيح أن هذا العمل المسرحي الذي يستعرض من خلاله «عبد الرحمن حمدونة» ملحمة من ملاحم نضال الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة وبالرغم من ارتفاع مستوى جماليته وطهرانيته. هو لا يقدم جديدا. فأي عمل إبداعي مهما بلغ من الذروة يظل اقل من نضالاتهم وانتفاضتهم هناك على أرض الواقع هي الأجمل وهي التي تدفع بالإبداع إلى النور وليس العكس.

ومع ذلك نجح الكاتب ومعه المخرج المجتهد كمال ديركي على مدى ساعة ونصف الساعة في جعلنا نلتصق بالكراسي، نعرق، نكابد ونعيش بتماس مع أوجاع وآلام وعذابات هؤلاء.

هنا: الوضع في المسرح يختلف تماماً عما نشاهد عبر شاشات الفضائيات وما تقدمه لنا من وجبات يومية.

هنا معهم على المسرح نعيش صعوبة تنفسهم الجميل لحظة بلحظة لفظاعة الاحتلال. هنا نشاركهم أيضاً لحظات السمو إلى السماء عندما تتوهج المقاومة في نفوسهم الرفيعة. بالرغم من كم العذابات والحصارات يجعلوننا نكتشف أنهم أقوى من عدوهم الصهيوني المتمترس داخل مصفحاته.

تتناول المسرحية شخصية الضبع نموذجاً للمناضل الفلسطيني.

الضبع هو ابن العم يوسف الذي يرفض أن يركع بل يدفع بأبنائه إلى المقاومة وهو أخو عروبة، وفداء الطفلة الجميلة التي تسعى لتسير على خُطا أخيها الضبع. وهو أخٌ لكفاح الذي يلحق للانضمام إلى صفوف الشباب المقاوم. إذاً العائلة قاطبة من الابن إلى الأب إلى الطفلة كفاح. والضبع هو الرمز الذي يرد عبره الشباب الفلسطيني على همجية الإرهاب الصهيوني. عبر خمسة مشاهد نتابع ونسمع عن بطولات الضبع. هنا قتل جنوداً إسرائيليين، وهنا فجر سيارة عسكرية، وهناك تصدى لمصفحة.. يلحق به أخوة كفاح وابن عمه أبو خالد، وصديقه محمد..

مشهدان من مسرحية «زفة من فلسطين الى السماء» (القدس العربي)

وتتوالى الاستشهادات.

يعود الضبع حاملاً أخاه كفاح مسجى على يديه شهيداً.. لقد قتلوه أمام عينيه.. أقسم أن ينتقم له بالتعاون مع رفاقه وابن عمه.. وتذيع شهرة الضبع، ويضيق به الصهاينة وبعملياته الاستشهادية ذرعاً. فيداهمون بيت أهله ويقتلونهم جميعاً.. يصنعون مجزرة في البيت.. حتى المعتوه «عطوة» لم ينج منهم فقد أجهزوا عليه بعد أن نقل إليهم، من دون قصد، خبر وصول الضبع ورفاقه.. يقفز بفرح ويصرخ بوجوههم «ها هو الضبع.. قادم إليكم» يختبئ الجنود وينصبون كميناً له ولرفاقه.

يصل الضبع. تصفعه الجثث الممددة على الأرض.. «ها هو أبي.. أمي.. أختي فداء.. آه ابنة عمي كانت ستصير عروسي.. هذا عمي.. يطلق الضبع صرخات مدوية تنذر بالانتقام.. بينما يرفع رفاقه نداءات الاستغاثة إلى العرب «ماذا تفعلون يا عرب!!» وتأتي السخرية على لسان «محمد» يبدأ برمي الأوراق على الخشبة مستهزئاً بكل الاتفاقات المبرمة «خذوا ها هي ورقة كامب ديفيد، وها هي ورقة أوسلو، وها هو قرار حق العودة..».

هنا يدخل عليهم الجنود الصهاينة بوجوههم البشعة التي فاقت شراسة الحيوانات المفترسة توحشاً، يبيدونهم عن بكرة أبيهم.

يدخل الشاب عطوة «المعتوه» ويبدأ بالقفز بين الجثث باكياً..

«ماذا فعلتم.. دماء.. لقد قتلتم الضبع.. يا أنذال.. يا أنذال».

ويتحسر.. «أه.. يا ضبع! أين ذهبت! من سيعطيني النقود لأشتري حلوى..»

ولكن الضابط الصهيوني يصر أن يتربع على عرش فرحته فيقتل عطوة بالرغم من إعاقته العقلية.

يقف منتشياً فوق الجثث فاردا ذراعيه متجبراً.. «الآن انتهينا منهم.. فلسطين للإسرائيليين وليس للعرب حق فيها» وبينما هو في خضم الفرحة يدخل جندي إسرائيلي والرعب بادياً على وجهه.. يخبره: «سيدي.. إنه الضبع لقد نفذ عملية في بيت لحم، ويدخل آخر مرعوباً ليخبر سيده أن الضبع نفذ أيضاً عملية في القدس، وآخر نفذ عملية في غزة وهكذا.. إلى ما لا نهاية» يتجمد الضابط الإسرائيلي في مكانه، ويصرخ صرخة مدوية «الضبع مات.. مات.. قتلته الآن بيدي.. » نعم لقد قتله بيديه لكنه لا يدري أن هذا شعب قد انغرس بتراب وطنه.. ومهما أمعن الإسرائيلي في قتل الضبع. مع ذلك سيولد مئات الضباع.

المسرحية من إخراج «كمال ديركي» وكمال ابن المسرح تربى على خشبته وبين كواليسه. استطاع ديركي أن يستخرج الطاقات الابداعية من أعضاء الفرقة، مع أن معظهم ليس له سابق تجربة في العمل المسرحي ما عدا «عبد الكريم خربوطلي» الذي برع في تجسيد شخصية الضبع، وقد تمكن «كمال ديركي» من استغلال كامل الفضاء المسرحي عبر تفعيل دينامية الشخصيات فهو لم يعتمد على الحوار فحسب بل كان يرسم لوحات تشكيلية بالاتكاء على الحركات التعبيرية لأجساد الممثلين اللينة. واستطاع عبر تلك التشكيلات أن ينقل لنا مقولات عديدة وجميلة تمثل إرادة إستمرارية المقاومة عند هذا الشعب.

كما أحسن صنعاً عندما أبقى على حياة شخصية «عروبة» أخت الضبع. فلم ينلها رصاص الصهاينة، وذلك لأنه يرى أن «عروبة» هي رمز لرسالة يطلقها إلى الشعوب العربية الممتدة من المحيط إلى الخليج.

لقد افتتحت «عروبة» العرض المسرحي بنداءاتها وبعتابها للعرب واستنهاض هممهم.

صحيح أن المسرحية لم تطرح حلاً وغير مطلوب من الكاتب والمخرج أن يطرحا حلاً لكنهما يرفعان عبر «زفة من فلسطين إلى السماء» رسالة مفتوحة إلى شعب فلسطين وشبابه المقاوم ضد الاحتلال، أننا هنا في سورية معكم مستمرون بالمقاومة.

العالم الثالث من الذات:

قراءة في المجموعة القصصية «أشياء تمر دون أن تحدث فعلا» لأنيس الرافعي

محمد معتصم*

في العنوان

■ يختزل العنوان استراتيجية القصص المتضمنة في مجموعة أنيس الرافعي «أشياء تمر دون أن تحدث فعلا» (1)، أي أن القصص تنبني على/ في العالم الثالث الذي يقع بين عالم المثل الأفلاطوني وبين عالم الحقيقة الواقعية المادية. والعالم الثالث، ليس العالم الثالث المتخلف اقتصاديا وماديا وسياسيا لكنه عالم يشبهه في هلاميته. عالم متحرك يقع بين الحقيقة والوهم. إنه العالم الذي اكتشف «فرويد» أسسه وثوابته. عالم الأحلام والكوابيس، عالم تراكم المكبوتات والمنسيات الذي لا تجد لها متنفسا في الواقع فتنفجر في الحلم بالقوة. لكن الحقيقة الأشد واقعية من المادة المحسوسات جميعا تتمثل في كون الأحلام هي الوجه الآخر للواقع، ذلك الواقع المحبوس في الداخل والمحاصر بالموانع والمعوقات وبالضوابط.

في قصص أنيس الرافعي الكثير من الواقعية والكثير من الواقع لكنه واقع تم تعويمه في الحمض (Acide) كما تنقع العظام الصلبة في الحمض فتفقد صلابتها وتصبح رخوة. إذا فرخاوة الواقع في قصص أنيس الرافعي حقيقية، كالحقيقة العلمية. وهنا مرة أخرى نصطدم في الإبداع مع حقيقة «الحقيقة». أي هل هناك حقيقة؟ والجواب: لا، فهناك حقائق تختلف باختلاف زوايا النظر. وأن المعرفة لا تحصل فقط بالحواس المباشرة، الحواس الخمس. وأن المعرفة لا تحصل بالتجربة المباشرة بل تحصل بالوصف، كما يقول «رسل». أو أن المعرفة في الواقع المنبسط (Le plan) ليست هي نفسها في الفضاء (L espace) كما في المنطق الرياضي وبرهانه.

والعنوان الذي اختاره الكاتب لمجموعته القصصية التجريبية «تمارين قصصية» يجمع بين حالتين؛ حالة الحدوث بالقوة، وحالة الحدوث بالفعل. وبذلك فكل ما يقع في القصص من أحداث وأفعال كلامية وتفاعل داخلي بين الذات وذاتها الأخرى هلام و«هيولى» كما يقول الفلاسفة. لا يمكن تحديد أبعادها المعرفية أو صورها الخارجية. فكل ما يحدث تقريبي، يقع بين الحقيقة والوهم. ومن ينكر الآن واقعية الوهم، إن جاز القول. فللأحلام آثار راسخة، وكم من الأحلام والكوابيس والأضغاث غيرت من أقدار الناس، وحولت أحزانهم إلى مسرات ورقت بهم إلى عوالم الجنون أو العبقرية. وحولت أفراح الناس إلى آلام وأحزان جسام، وقيدتهم إلى دواخلهم، كما ترتهن السلحفاة إلى صدفتها، أو كما يجتمع القنفذ على ذاته خوفا من عدو محتمل.

هذه هي النصوص القصصية التي يكتبها أنيس الرافعي، تتكوم على نفسها وتتكتل وتنطوي على ذاتها. تكتفي بنفسها، وتنقسم على نفسها، تلقح ذاتها وتتوالى بدل أن تتكاثر. ذلك ما تدل عليه عناوين القصص: «التراغم» و«التبرمل» و«التراتل» و«انشطارات».

في القصة

في قصة «التراغم» يصف القاص حالة من «تمثل الذات». إنها حالة نفسية تستولي على الذات عندما تتخم بالانكسار وتنشطر على نفسها. ذات تقاوم الوجود الصعب، وذات تستسلم للإحساس الفظيع باللاجدوى. انقسام يتحول إلى تنافر، وتوحد يتحول عداء.

تبدأ قصة «التبرمل» بحالة من اللايقين: «وكأنها يد». يد قدرية تزج بالشخصية القصصية في البرميل تحشرها مع ذاتها. وليس أفظع على الذات من أن تكون وحدها مع ذاتها الأخرى عند الرافعي، وكل ذلك الإحساس مصدره سقوط الذات في حال من التأرجح بين الشك واليقين. والشعور القوي والحاد بالخواء الداخلي. إنه العالم الثالث الذي يتلاشى فيه المنطق. وتخضع العلاقات والأشياء للتداخل، ويتحكم فيها الانشقاق والانشطار والصراع.

في قصة «التراتل» تهيمن قيمة «المَسْخ». وإن كان المسخ قد عرف منذ البدايات الساذجة للفكر الإنساني، وترسخ مع الأساطير اليونانية كصورة للعقاب؛ عقاب أولئك المارقين الذين لا ينصاعون للقوانين، ولا يخضعون ولا يستسلمون لأوامر الآلهة المتربعين على قمة جبل «الأولمب». ولا يقدرون حب الآلهة لهم بإنقاذهم من عالم «العبيد» السفلي، والمن عليهم بصفات الألوهية والسلطة: الجمال، والقوة الجسدية، والذكاء.

وقد سعت بعض الأساطير الأخرى إلى المزج بين الكائنين: الإنسان والحيوان. وهو ما تدل عليه الصور والرسوم الفرعونية، اعتقادا من أهل تلك العصور بقوة خارقة للكائنات الحيوانية. كل ذلك يدل على ضعف المعرفة العلمية، وقوة المعرفة الطبيعية في تلك الحقب.

في قصة «التراتل» يستحضر القاص أسطورة «أركني» (Arachn) (2) حيث تمسخ «منيرف» أركني إلى عنكبوت بعد مجابهة ومواجهة علنية قوية وصريحة أمام الملأ، تنتهي بانتصار وتفوق «الإنسان» على الآلهة. وهذا ضد المنطق السائد. فكيف للإنسان أن يتفوق على الآلهة التي هي من طبيعة علوية ؟

ومسخ الشخصية القصصية في مجموعة «تمارين قصصية» يأتي للدلالة على حالة من الشعور القوي بالخواء، وباللاجدوى، وبفقدان الإنسان لقيمته التي يستحقها في الوجود. لم يعد خاضعا للمنطق الواضح المنسجم، بل أصبح الإنسان بلا قيمة في العالم الثالث «الافتراضي» الواقع بين الحقيقة العينية وبين الوهم. والعالم الثالث عالم من تلاشي القيم ولاانسجام الوقائع والأشياء.

وعلى هذا نقيس نصوص القسم الثاني «انشطارات» من المجموعة ذاتها. عالم رخو، ووقائع صلبة، لا تواجه القارئ من الزاوية المعتادة والعادية بل من زوايا لا متوقعة، من زاوية الاحتمال. ومن هنا تجد قصص المجموعة ما يميزها؛ أي أنها تفترض النظر إلى الأشياء من زاوية الحلم، أو من زاوية الكوابيس ومن زاوية الحاسة السادسة والحدس.

في الشخصية القصصية

يمكن تقسيم نصوص الشخصية القصصية لدى أنيس الرافعي إلى قسمين: شخصية قصصية تنتمي إلى القسم الأول «أشياء تمر دون أن تحدث فعلا»، وشخصية قصصية تنتمي إلى القسم الثاني «تمارين قصصية». فالشخصية في القسم الأول تعاني من حالة من الضغط النفسي والإحباط واليأس القاتل والتنافر الذي قد يصل إلى «الشيزوفرينيا». وهناك في القسم الأول الكثير من القرائن التي تدل على ذلك، بدءا يقول أحد الخبراء بمرض انفصام الشخصية أن الأعراض الأولى لهذا المرض تبدأ بالتهيؤات الصوتية وبظهور الأشباح وهي تهيؤات صورية. والشخصية القصصية في «التراغم» و«التبرمل» و«التراتل» تتهيأ دائما شخصية أخرى ليست من الخارج، خارج الذات بل هي آخر الذات. ترغم الذات على التعايش مع نقيضها، أي أن الذات في حال من عدم التصالح مع ذاتها. يشطر الذات وعيان متنافران. الوعي الثاني ليس إلا تهيؤا وافتراضا من الوعي الأول المثقل بالهموم، هموم الشرط الواقعي الخارجي الذي أصبح فيه العالم بركة من الرمال المتحركة.

والشخصية القصصية في قصة «التبرمل» تعاني من حالة من «الحمى» حمى الوعي تأتي من عدم القدرة على تجاوز الذات للواقع، ولشروطه الخانقة. ويتمثل ذلك الصراع غير المتكافئ في تهيؤ الذات ذاتها كائنا حيوانيا، أي مسخا، وهو «الفقمة». لكن الكاتب يعتمد هنا على حالة من انعكاس الإحساس بالضيق والاختناق داخل المنامة «البيجامة» على صحة الوعي الباطن وتحوله إلى صور تمثيلية ذهنية تمر بالتوالي كشريط سينمائي مرعب. ويصبح «البرميل» صورة عكسية للمنامة الضيقة. والاختناق صورة للذات التي تغط في نوم عميق، ومن هنا جاء في التعبير الشعبي تسميته «بوغطاط». أي خضوع واستسلام الشخص للنوم العميق حتى لا يدري ما حوله وما يقع له. ويكون العقل الباطن سيدا بينما العقل الظاهر عاجز يدرك الأشياء والوقائع على غير حقيقتها فتصله «مشفرة». وهذه طبيعة الأحلام كما يرى «إريك فروم»(3) في كتابه « اللغة المنسية».

والشخصية القصصية في قصة «التراتل» ليست أحسن حالا من سابقتيها. فالكاتب اختار عالما خاصا بالكتابة ذلك الذي يحكي من زاوية غير الزاوية المعتادة. ولأن العادة تكلس الإحساس وتبلد الحس، فإن الإبداع يجنح إلى التغيير، إلى كتابة عن عالم الحلم والكابوس. ويعلن أن المعرفة ليست دائما عقلية أو تجريبية محسوسة بل المعرفة متعددة بتعدد زوايا النظر.

أما القسم الثاني «انشطارات» فالشخصية القصصية – ونقول هنا بالشخصية القصصية بدل البطل القصصي لأن البطل ينتمي إلى القصص التقليدي. ويقول أحد النقاد: «الشخصية الروائية غالبا ما تكون بطولية، غير أنها لا تكون أبدا بطلا» – متأملة، وكل ما تخمنه يناقض الوقائع في الحقيقة. إنها شخصية تقترب من الواقع. شخصية قصصية من مثل شخصيات واقعية تقتعد واجهات المقاهي تحترف التخمين وتأليف الحكايات في الذهن لا على الورق. لكن شخصية «تمارين قصصية» تبني عالمها على ثنائية الوهم والحقيقة. فالوهم هو كل ما ينسجه الخيال في الذهن، والحقيقة هي الواقع.

في اللغة القصصية

يوظف أنيس الرافعي لغة تسعى أن تكون مميزة وأن تكون تجريبية أو تجاري تجريبية الكتابة. في الأصل تتميز كتابته بمظهرين عامين. المظهر الأول يتمثل في القسم الأول من المجموعة القصصية، وأقصد ما انتبه إليه المبدع القدير أحمد بوزفور في رسالته الثانية المتضمنة بالمجموعة. وأقصد كثرة الأوصاف والنعوت. ثم هناك مظهر آخر في القسم الأول ذاته يتجلى في التشبيهات البلاغية التي أبدع فيها الكاتب عندما وظف ألفاظا وعناصر جديدة من عناصر الحياة الجديدة. مثلا لا حصرا: «البرميل الفولاذي ... الشبيه بالكماشة أو الفخ». و«اكتظاظي على نفسي مثل سلحفاة داخل قوقعة...». و«تخشبت مثل قطعة موكيط». و«في ارتفاع درجة الحرارة على نحو جنوني غير مطاق مثل جوف طنجرة ضغط حامية من دون صفارة تبريد ...». وقس على هذا.

إنها لغة أدبية تحتفي بالبلاغة العربية (البيان)، وكذلك ما أسماه أحمد بوزفور «الجملة الباروكية».

أما النوع الثاني من لغة الرافعي فيتساوق وصيغة بناء النص القصصي القائم على المشهدية والتواتر وتداخل وتبادل الأدوار بين الشخصيات القصصية الثانوية المتحدث عنها. وقد وظف الكاتب الثنائيات الضدية، وتبادل المواقع فجاءت اللغة منبنية على تبادل المدلولات من خلال تبديل الدوال أو بلغة أبسط بنيويا اللعب على محوري التوزيع والتداول، أو المحور العمودي (الدلالة) والمحور الأفقي (التركيب).

* كاتب من المغرب

إشارات:

1ـ أنيس الرافعي، أشياء تمر دون أن تحدث فعلا. تمارين قصصية. منشورات جماعة الكوليزيوم القصصي. ط,1 2002م.

2ـ ينظر كتاب (*l ABCdaire de la Mythologie / Flam-marion*).

3ـ إريك فروم. اللغة المنسية. دار الطليعة. ط,1 ترجمة حسن قبيسي.

خِفَّة مَلاك.. وسوسة شيطان

محمد نور الحسيني*

أكانَ يَجبُ أن تصعدَ إليها
في خِفّة مَلاك
مُثْقلاً
بوسوسة شيطان
ترمي خُفَّكَ أسفل الجذع
كأنما تتخففُ
من شاهدِ زُور
تهبُ نفسَك
لرشاقةٍ لا متناهيةٍ
لبراءة
خلعتَها
إذ خلعتَ الخفَّ
أكانَ يَجبُ أن تضغطَ
على أعناقها
أ كان يجب أن تصعّد
أحلامَها الشفيفةَ
من
الوسائد
وهفهفةَ
الريشِ
تطعنُ يَقظتَها العالية
لا تلوي على الأعشاش
لا تؤنّبك اللثغاتُ
الشبيهةُ بلعناتٍ خفيفةٍ
تحدِّقُ
كلَّ هذا الوقت
في الموسيقى الفائضةِ من
أجنحتها
تودُّ لو تتذوق
من مرارة الطيران
ندفاً من السحب
وقسوةَ ريش
إذ يطعن الجلد الرقيقَ
فاتحاً على الفضاء
صخباً
أحلامَ يقظة
حقلَ شمامٍ يفضي إلى التلال

أكان يجب
أن تنحر رقابها الرقيقةَ
بهواء عبوركَ اللافحِ
إلى المراهقَة
إذ لا يلبث العَمرُ
يدلف إلى الكهولة
لصاً
تائهاً
في أنفاق الندم
أخطأ الوسيلة
إذ أخطأ الهدف
أكان يجب ؟ !!
كم
غفلوا عنك ؟!
غفلوا
عن أصابعك النحيلة
تخوض في خبايا الشَجر
في غواية نسغها..
في همّة شيطانٍ
تدكُّ قفيرَ النحلِ
تتباهى بكفين متورمتين
في تلك الغفلة
كانت هي تمتلىء
بالهيل والعسل
وعروقك بالفسق
كانت ساقاها تنضجان
بالرحيق
كانت سحب الغيظ
تشقُّ صدركَ
تجعلك تطعن ظلك الحالك
تشطب بممحاة
قاسية
بحجر الموعظة
العبورَ اللافحَ
من الطفولة إلى الرجولة
لاتحرك ساكناً
إذ تراها
ترى فؤادكَ
يتناوبه الوعيدُ

وباسم ذوات
أسمى
وأسلاف
تتقدمهم رَاياتٌ خضراء
كنتَ حائراً
قد غلى الدم
وفار شفق أحمر
يتلألأ
بين ساقيها الماثلتين للنضوج
وبين رقاب نحيلة
كنت محاطاً بالإغواء
من كل الجهات
تنقِّب
عن ضحية
عن كائن دَمُهُ قليلٌ
وقطراتٌ روحه
تفيض
على الصراط ..
كانت أحلامُكَ
تقصفها الظهيرة بالكوابيس
كنتَ
تبحثُ عن
كائن مجرد من الشكوى
ينحره الحنينُ
إلى أصابعك
لم تتدرب نظراته على الرجاء
ولا مخالبُه على التوسل
كائنٌ إذا ضجر يطير
كانت الجبال تعوي
في دمك
والأشجارُ تحمل زفيرها
الى منخريك
كان يجب ألا تعيرني بندقيتك
ألا تدلني على ذرق الطيور
جريمتها إذ
تتزخرف الساحة
بلونهاالكلسي
وأوراق الليمون
– فسحة قنص –
يتلون فضاء الحديقة
بحفيف أجنحتها
وعبور الأطفال
من تحت الأقواس المرحة لزقزقتها
إلى الأسرّة المبثوثةِ
كأسرار عصية

بين الشجرة والشجرة
وكنتَ تكمن
تحت القمر الصيفي
تكمن للبقية الباقية
من رفرفة عمرك
تكمن للماءِ المهدورِ
لاحتقان الخَصوبةَ
للجارة إذ تؤجلها
لعقد وشهود
لنظراتها المعلقتين
على الشرفة
لشبقٍ تلظَّى
وانتحر
في عمل سري كالنحيب .
كان يجب أن تكسر بندقيتك ..،
ويداك ملوثتان بدمها
بعصافيرَ مراهقة
بأيام تنقصها الرفرفةُ ..،
جديرٌ أنتَ الآن
بحفيفها إذ ينأى
بهذا المشهد :
بندقيةٌ مكسورةٌ
وقامةٌ مخذولةٌ تحت القمر..

* شاعر من سورية يقيم في أبوظبي

عمل درامي لوليد سيف وحاتم علي فيه مسرح يشرّح التاريخ ولا يزوّره

«صقر قريش»: وحشة الحاكم الفرد الذي يخسر نفسه ليربح الدولة

رشاد أبوشاور

المسلسل التاريخي ربمّا يكون معاصراً وأكثر تقدميّةً...

عندما يلتقي وليد سيف، الشاعر والكاتب المشبع بالتراث، وصاحب الرؤية النقدية، والعارف بحاضر العرب وراهنهم، وصاحب العقل النقدي البعيد عن تقديس الماضي، وصاحب الخبرة بالكتابة الدرامية التي بوأتّه مكانة رفيعة، عندما يلتقي بالمخرج السوري المتألق حاتم علي فلا بدّ أن نفوز بعمل ممتع، فيه ما هو أعمق من استرجاع التاريخ ووقائعه وشخوصه، لأنه لا يتغنى بما سلف، ولا يمجّد شخصيات حفرت في التاريخ، وارتقت سدّة المجد، ولكنه يخضع الأحداث والوقائع التاريخية للمساءلة الفكرية، ويتعامل مع (أبطالها) كبشر من لحم ودم بما لهم وما عليهم.

دائماً تنبهت إلى أن وليد سيف يستنطق التاريخ، ويجري مقابلة بين الماضي والحاضر، ويتأمل ما مضى بعين الناقد الجارح النقد، لا لمازوشية قومية نتجت عن هزائم الحاضر، ولكن بحثاً عن الخلاص من خلال المعرفة، والتعلّم، والاستنتاج، ورؤية أسباب الخلل المدمّر الذي هوى بأمتنا إلى الدرك الأسفل من العجز، والفرقة، واستفحال إثرة الحكّام وضيق أفقهم، واستشراء حالة الفساد وبطانات السوء.

في كل رمضان، ومع بدء بث المسلسلات التاريخية، تعود الشكوى لتعلو من جديد، أحياناً يكون أصحابها على حق، وأحياناً يشتطون بالتذمر، وبإصدار حكم واحد يشمل جميع المسلسلات، دون تفريق، هكذا بالجملة، يحكمون عليها سلباً فقط لأنها تاريخية، دون تفريق، وكأنها كلّها مدانة لكونها تاريخية.

أود أن أذكّر من ينتقدون المسلسلات التاريخية بأن أعظم أعمال شكسبير قد بنيت على أحداث ووقائع وشخصيات تاريخية، يوليوس قيصر، كريولانيس، عطيل، هملت، الملك لير..الخ، وأن أعظم عمل روائي لتولستوي (الحرب والسلام) قد بني على أحداث تاريخية معروفة، وهي غزو نابليون بونابرت لروسيا، ومن قبل أبدع هوميروس (الأوديسة) و(الإلياذة) حول حرب طروادة، التي ما زالت تبهر البشرية، مع أن تلك الحرب دارت بين مدينتين متواضعتي الشأن.

مبدعون عرب استفادوا من التاريخ ووقائعه وأبدعوا أعمالاً مسرحية، وروائية، في المسرح كتب ألفريد فرج (الزير سالم)، وعادل كامل رواية (ملك من شعاع) وهي مأخوذة من التاريخ الفرعوني، ونجيب محفوظ كانت روايات الأولى تاريخية مستقاة من التاريخ الفرعوني.

التاريخ منجم، ولكن هيهات، فثمّة فرق كبير من يستخرج الفحم، ومن يسعى لاكتشاف الألماس، فالتاريخ محايد، ولذلك ليس كل من يكتب مسرحية تاريخية هو شكسبير، ولا كل من يكتب رواية تاريخية يكتب الحرب والسلام...

العام الماضي استمتعت شخصياً ب(صلاح الدين الأيوبي) للدكتور وليد سيف، و(البحث عن صلاح الدين) لخليل عبد الكريم ـ أرجو أن أكون كتبت صحيحاً فأنا أكتب من الذاكرة ـ والزير سالم للشاعر ممدوح عدوان، و(ذي قار) لجمال أبوحمدان، وفي هذه المسلسلات وهي ذات مستوى، يتعرف المتلقي العربي على بعض تاريخه، على أسباب الوهن والضعف في مواجهة الأعداء، على خراب نفوس حكّام همّهم مصالحهم، على زيف الخطاب الديني الذي حرك جيوش الفرنجة الزاحفين إلى بلادنا لنهب الثروات، ولطمع الفرس بالعرب، واستخدامهم للعرب ضد العرب...

هذا العام تابعت مسلسل الدكتور وليد سيف (صقر قريش)، واستمتعت به، وتعلّمت منه ما لم أكن أعلم، وانقشعت عن عيني وعقلي معلومات عامة لم تر في (عبد الرحمن الداخل) سوى ملحمة بطولة، واقتحام، وتأسيس دولة للأمويين في الأندلس بعد ثورة العباسيين واستيلائهم على الخلافة في بغداد بالتعاون مع أبومسلم الخراساني والعنصر الفارسي!

في أعمال الدكتور وليد سيف التي شاهدتها من قبل وحتى (صقر قريش) يوجد مسرح، إن في رسم الشخوص، أو في بلاغة الحوار الذي يستبطنها ويخرج ما في دواخلها، وحرقة طموحاتها والنهايات التي تأخذها إليها، وتؤدي إلى انكساراتها رغم سطوتها، بل لعلّ هذا هو سر نهاياتها الفاجعة، إن قتلاً، أو عزلةً كما هو شأن صقر قريش.

هنا أتوقف أمام الاستطلاع الذي أجرته جريدة (الرأي) حول المسلسلات التاريخية مع عدد من الفنانين، والمبدعين، والمفكرين بتاريخ 29 تشرين ثاني أي قبل أيام من وداعنا لشهر رمضان الذي زخر هذا العام بأعمال تاريخية منها (المتنبي) للشاعر ممدوح عدوان، و(زمان الوصل) لجمال أبوحمدان، و(هولاكو) للدكتور رياض عصمت وهو من إخراج باسل الخطيب الذي حقق حضوراً كبيراً في سنوات قليلة ـ وهو إبن الشاعر الفلسطيني الكبير يوسف الخطيب ـ و(امرؤ القيس) و..آسف لأنني لم استطع متابعة أعمال كثيرة فالنهار قصير، وهناك مشاغل لا تسمح بمواصلة الجلوس أمام شاشة التلفزيون!

يقول المفكّر الكبير الدكتور محمد عابد الجابري: هناك مشاريع كثيرة تطرح للمستقبل، أو مقالات تنظيرية مستقبلية يمكن أن تحمل مضامين تفهرس في خانة النكوص، بينما يمكن لعودة تشريحية موضوعية إلى الماضي أن تحمل مضامين تقدمية في خانة التغيير والتقدم.

هذا بالضبط هو ما يفعله وليد سيف، العودة التشريحية التي لا تزوّر التاريخ، ولا تجمّله، ولكنها تشرّحه، وهي لا تشوّهه، بل تضعه أمام المشاهد ب(فرشته) التاريخية الحقيقية، بلا تزوير، ولا تزويق، بحيث نرى بشاعة فردية الحاكم حتى لو كان مخلصاً وصادقاً، وتحوّله إلى (غول) يفترس أقرب الناس إليه بحجة بناء الدولة وفقاً لما في (رأسه) ضارباً عرض الحائط بالمشورة، والإصغاء للآراء، والمجادلة بالتي هي أحسن.

الفردية والتفرّد بالرأي تقود إلى العسف، والاستبداد، والخطأ الذي يصيب الدولة بالانحطاط، والرعيّة بالفساد الذي سببه الخوف، والنفاق، والوصولية.

عبد الرحمن الداخل ليس منزهاً، والصورة الشاعرية عن الفارس الذي يقطع الفيافي، ويعبر البحر ليست الحقيقة الكاملة، فهناك ما خفي، وما لم يقل، والكاتب، أي وليد سيف يزيح الستارة الثقيلة عن الأحداث والشخوص والحروب الداخلية بين العرب المسلمين في الأندلس سعياً للسلطة، والمنصب، والكرسي!.

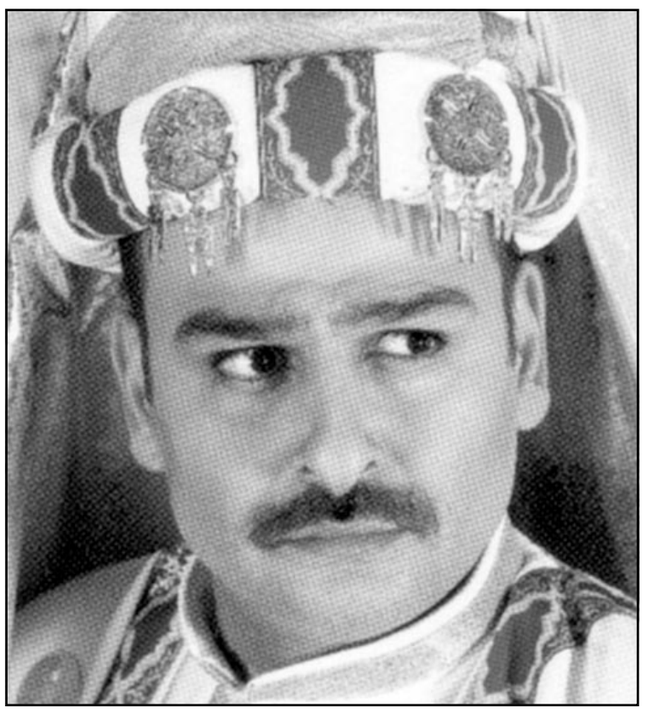

جمال سليمان في لقطة من المسلسل (القدس العربي)

شخصياً لم اكن أعرف شيئاً عن (بدر) أكثر من أنه الخادم الذي اصطحبه عبد الرحمان الداخل في رحلة هربه من سيوف العباسيين ـ ولكن وليد سيف حوّله من نكرة، هو الذي يكرّر في المشاهد الأخيرة من المسلسل، الأمير أمير، والخادم خادم، فجعله شخصيّة حية، مقنعة، وارتداه كقناع ليقول عبره، وبحنجرته ما يذكّرنا بشخصية المهرّج في (الملك لير) وكيف أنها أحياناً فاقت شخصية الملك، وتجلّت أكثر حكمةً منها ـ حتى وصوله إلى الأندلس، وتأسيسه للدولة الأموية التي عمّرت لقرون حتى سقوطها الفاجع وتسليم (أبو عبد الله الصغير) لمفاتيح قرطبة، وخلود الحدث في بيت من الشعر ذهب مثلا يتفجّع به العرب والمسلمون على ضياع عزّهم:

إبك مثل النساء ملكاً مضاعاً

لم تحافظ عليه مثل الرجال

في كل حال، عرّفنا الدكتور وليد سيف بما فعلته العصبية، وما أفشته من أنانية وضيق أفق، حتى أن ابن الأخ يتآمر على عمّه، وحتى أن صقر قريش يأمر بجز عنقي اثنين من أبناء أشقائه الذين أغوتهم العصبية القيسية واليمنية بالتآمر على ملك بني أمية الذي أسسه صقر قريش نفسه، هو الذي أنقذ شتات الأمويين، وأحضرهم ليكونوا عوناً له، وورثة من بعده للحكم الأموي!.

الدكتور الغذامي يقول في الاستطلاع الذي أجرته (الرأي): غياب المسرحية شكّل نقصاً في فعل الثقافة مع نفسها، مماّ حوّلها بالتالي إلى أمر لا بدّ أن ينجز لتكون بمثابة التأسيس لذاكرة ثقافية درامية تخرج منجزنا التاريخي من بطون الكتب، ومن أغوار الذاكرة إلى المسرح التمثيلي والدرامي.

التلفزيون، المشاهد من ملايين البشر، يمكن أن يقدّم أعمالاً فيها من (المسرح)، معرفةً، ومتعةً، وييسر المتابعة من البيت، وهذا ما لا يتوفّر للمسرح الذي ما زال هامشياً في الحياة العربية. المهم هو كيف يتم توظيف التلفزيون، هل يروّج أعمالاً (تقريظية) جوفاء للتاريخ، أو يزوّر، أم يأخذ المشاهين بدغدغة عاطفية ليشحنهم بالرضى عن ماضي أمتهم، ويعوّضهم بتوهم أمجاد تنفخهم بالرضى الزائف، أم تراه يعرض لهم مسلسلات تعرّفهم بما لا يعرفون، وتدفعهم للتفكير، وتمتعهم متعةً راقية تدوم ولا تنطفئ مع انتهاء حلقات المسلسل. أظن أن أعمالاً كـ(صقر قريش) وهي تصدم المتلقي العربي، إنما تدفعه لمساءلة تاريخه، وواقعه، وتأمل أحوال الأمم وأسباب نهضتها، وهوان حالنا، وتفشي العصبية، والإقليمية، والطائفية، والاستبداد، وهي أمراض أدّت إلى انهيار الدولة العربية في الأندلس، ثمّ ها هي تبدّد طاقات الأمّة، وتغري بها كل طامع، وتحيلها بتاريخها وجغرافيتها، وتراثها إلى هشيم، وتنحط بها إلى أدنى حالات العجز والتقاعس!.

يرتقي الدكتور سيف بالذائقة اللغوية، بجماليتها، بعمقها، بما فيها من شجن، ببلاغتها، في الحوارات بين شخوص عمله (صقر قريش) كما في أعماله الكبيرة السابقة، وهو بهذا يبرهن على أن المتلقي العربي مهيأ للقبول بمسلسلات عالية المستوى اللغوي، الميسور الفهم، والمحفّز، بل والمبهر بما فيه من درامية مسرحية تنهض بها المشهدية التي برع في توفيرها مخرج متألق هو حاتم علي، وممثلون مدهشون في مقدمّتهم جمال سليمان، والمغربي محمد مفتاح، وعدد من النجمات والنجوم الذين أمتعونا بمتابعة حلقات هذا المسلسل الكبير، والتي امتدت على 29 حلقة...

هنا لابدّ أن أختلف مع من يقولون بأن العرب يعيشون في الماضي، لأنهم في واقع الحال أسرى الحاضر الخطير، معزولون عن ماضيهم، مجتثون من تاريخهم، محبوسون في عصبيات، وإقليميات، ولذا ما عادت مسلسلات العمائم والسيوف والصراخ تجتذب المشاهد ـ تلك المسلسلات التي شكا منه وسخر صديقنا الشاعر أمجد ناصر في استطلاع (الرأي)، والتي تمتلئ بالصخب، ولمعان السيوف، ومشاهد قتل الكفّار، وهدم الأصنام، وهي مسلسلات لاتغيّر، ولا جهد في كتابتها، وكلّها تمجيد للتاريخ، والحدث، ولهذا انفضّ المشاهدون عنها، وهي وإن انحسرت مودتها فما زال ثمّة من يكتبها ويخرجها وقدمّها تحديداً في شهر رمضان، فهي إذاً مسلسلات تحاول دغدغة مشاعر الناس في مناسبة دينية جليلة ـ ولذا نرى أن المشاهدين العرب، في كافة أقطارهم يتابعون الجادّة التي تحترم عقولهم ومنها: (صلاح الدين الأيوبي) و(ذي قار) و(هولاكو) و..(صقر قريش)، فهذه مسلسلات مكتوبة من وجهة نظر (تقدميّة)، أي تخدم تقدم الأمة، وناقدة، وهي تضع الماضي أمام الحاضر، وتقرأه بلا كذب، لأنها معنية أن تحفر على أسباب الخراب، وتتلمس عوامل النهوض، وهي غير زاعقة، فمن شروط تقبلّها أن تكون عالية المستوى الفني كتابةً، وإخراجاً، وتمثيلاً، وتصويراً...

إن من لا تاريخ له لا حاضر له، ومن لا يعرف تاريخه لن يدرك واقعه، وثمّة أجيال لا تعرف لماذا انتصر الصليبون علينا وكيف تمكّن أسلافنا من طردهم، وكيف دخل (هولاكو) بغداد، وإلى أي حد تبلغ الخيانة بأصحابها حتى أنهم يعينون المحتل الغريب على أهلهم وأوطان ينتسبون إليها ...

لعلّ الحلقة 29، الأخيرة من (صقر قريش) قد قالت الكثير، ففيها وحشة الحاكم الفرد، الذي خسر نفسه، بعد أن تخلّى عن أعز أصحابه تحت ضغط هاجس بناء الدولة وفقاً لما يرى ويشاء. وفي الحلقة الأخيرة من المسلسل يتداخل ظل صقر قريش بظل (النخلة) التي جلبت من بلاد الشام لتزرع في الأندلس.. غريبة، بعيدة عن تربتها ووطنها فكأن وليد سيف يقول لنا بأن النخلة والدولة العربية الأموية زرعتا في أرض ليست أرضهما، وبتضافر هذا العامل مع فردية الحاكم، وعصبية المتصارعين على الحكم فالأفول طبيعي. وفي هذه الحلقة يرقص بدر الخادم الذي صاحب صقر قريش وأعانه، وبلغ من بعد مرتبة قائد الجيش، يرقص وقد تحرّر من شهوة الحكم، وسطوة وأبهة السلطة، وبرقصته الأخيرة، وضحكته المجلجلة، وصفيره، ورفضه العودة مع صقر قريش..كنّا أمام ذروة عمل بني مسرحياً، وكتب برؤية معاصرة، واكتملت فيه عناصر العمل الإبداعي التقدمي، والفني الكبير...

فعالياته تتجاوز الـ 300 ويبدأ في 15 الشهر المقبل:

فيروز وأزياء عالمية وأمسيات جاز في مهرجان دبي للتسوق 2003

دبي ـ «القدس العربي» ـ من معن البياري:

يتضمن مهرجان دبي للتسوق 2003 في دورته الثامنة الذي ينطلق في موعده الجديد في الخامس عشر من الشهر المقبل، ويستمر شهرا، أكثر من ثلاثمائة فعالية منوعة، تقدم الترفيه والثقافة والفن والتسوق للزوار والمقيمين. ومنها حفلة تحييها الفنانة فيروز، ومهرجان يقام لأول مرة في العالم العربي للجاز العالمي، وأسبوعا للأزياء العالمية، وكرنفالات مختلفة للأطفال وعروض فلكلورية وعروض الألعاب الشعبية والنارية وغيرها، بالإضافة على أنشطة رياضية متنوعة. وقال رئيس دائرة الطيران المدني في دبي الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس مجموعة الإمارات ورئيس اللجنة العليا المنظمة للمهرجان الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم في مؤتمر صحفي عقد للإعلان عن فعاليات المهرجان أن هذا الصرح الكبير للتسوق يختصر حكاية التطور والتقدم التي قطعتها الإمارات خلال وقت قصير جدا، والتي تشمل مختلف القطاعات الاقتصادية، وفي مقدمتها السياحة. وأشار إلى أن دبي اليوم تكرس نفسها من خلال المهرجان كواحدة من الوجهات الرئيسية في عالم السياحة، ليس في المنطقة فحسب، بل في العالم كله، حيث تجمع العالم كعائلة واحدة على أرضها من خلال شعار مهرجان التسوق الذي يحمله للعام الثالث على التوالي «عالم واحد عائلة واحدة».

وقال الشيخ أحمد أن تكرار هذا الشعار للعام الثالث على التوالي يدل على نجاحه، بفضل مرونته وقدرته على استيعاب التنوع الأكبر في النشاطات والفعاليات التي تجسده وترضي مختلف الأذواق من دون أن يعني تكرار الفعاليات. وأكد أن مهرجان دبي للتسوق لم يعد مجرد حدث للتسوق بعد مرور ثمان سنوات على انطلاقه، بل أصبح حدثا سياحيا متكاملا يجذب الزوار من مختلف الجنسيات، لا سيما وأن دبي أخذت على عاتقها من خلال المهرجان تشجيع القيم والمعاني الراقية التي تضم التسلية والترفيه والثقافة والفن والتراث والتاريخ، وكل ما يساهم في جمع شعوب العالم في بوتقة واحدة تحت سماء دبي، من خلال رسالة سلام تحملها إلى العالم أجمع.

ومن جانبه قال المنسق العام للمهرجان سعيد محمد النابودة أن مهرجان دبي للتسوق يعتبر حدثا سياحيا بارزا في المنطقة منذ ثمان سنوات. وقد نجح في جمع المؤسسات والدوائر الحكومية مع الشركات والمؤسسات من القطاع الخاص، لتعمل معا على إنجاح المشاريع التي تقوم بها الدولة.

وأفاد أن هناك العديد من الأنشطة الجديدة في فعاليات مهرجان 2003، من أبرزها القرية العالمية والسوق الليلي والمخيم البري، إضافة إلى أسبوع الأزياء العالمي الذي سيستضيف ألمع الأسماء في عالم الأزياء من مختلف أنحاء العالم. كما تحيي المطربة فيروز حفلا في مدينة دبي للإعلام بمشاركة الفنان زياد الرحباني الذي سيحضر للمرة الأولى إلى الإمارات. وستستضيف مدينة دبي للإعلام وللمرة الأولي في دولة عربية مهرجان الجاز العالمي الذي يضم 80 عازفا من مختلف أنحاء العالم، وسيحيي المغني العالمي الشهير رونان كيتنغ حفلا فنيا خلال المهرجان.

وقال النابودة أن إمارة دبي ستتحول خلال عيد الأضحى المبارك إلى كرنفال حقيقي يشارك فيه كل زوار مهرجان التسوق من الأطفال والعائلات من خلال الاحتفالات والنشاطات التي ستقام. ومنها الألعاب الترفيهية والسيرك العالمي وعرض الزهور والخضار والفواكه والإكسسوارات وبطاقات المعايدة داخل خيم تم تصميمها وتزيينها بشكل خاص، إضافة إلى السينما المفتوحة واستديو السيف ومنطقة خاصة بالألعاب الرياضية وأخرى بألعاب الأطفال وسباق العبارات والعربات وكرنفال الشعوب البحري ورسم جدارية فنية ضخمة. وسيستضيف أحد شوارع دبي عروض السيرك الإفريقي ومسيرة لدراجات الهارلي دافيدسون النارية، ويشهد شارع آخر عرض المطاردات البوليسية ومنازلة الثيران المكسيكية ومدينة الألعاب العائلية وبيت الغرائب وأرض القلاع المطاطية، وتنظم فيه مسابقات ترفيهية في مهارات القيادة والسيارات الكلاسيكية ومسابقة وعرض قيادة السيارة بعجلتين، وتقام منطقة للألعاب العملاقة في شارع آخر.

وأوضح النابودة أنه على مدى أيام المهرجان سيقدم أحد الرعاة الرئيسيين للمهرجان 90 عرضا جديدا للألعاب النارية، أعدها خبراء من اليابان وفرنسا وإيطاليا. وكشف أن هناك مخططا جديدا ومتطورا للقرية العالمية في موقعها في دبي فستيفال سيتي بعد أن أضيفت إليها الكثير من التطويرات والتحسينات. وأوضح أن القرية تضم أكثر من ثلاثين جناحا دوليا، تعرض مختلف المنتجات الحرفية، وتقدم العروض الفلكلورية المنوعة، مقابل 25 جناحا دوليا في العام الماضي، إضافة إلى جناح للذهب والمجوهرات يمتد على مساحة ألف متر مربع، ويضم 47 محلا يعرض تشكيلة منوعة من تصميمات الذهب والمجوهرات لمختلف الأذواق.

وقال منسق عام مهرجان دبي للتسوق إن قرية التراث والغوص ستستضيف فعاليات تراثية تستقطب الزوار من مختلف الجنسيات، ومنها السوق القديمة التي تتوفر فيها الحرف اليدوية التي كان يزاولها أهل الإمارات ومنطقة الخليج في الماضي، إضافة إلى الألعاب الشعبية والعروض الفلكلورية والمسرحيات والمسابقات التراثية وعروض فرقة المظليين وفرقة الخيالة وملتقى الشعر العربي وعروض طلاب المدارس. وأوضح أن مهرجان دبي للتسوق 2003 يتضمن أيضا فعاليات بيت المواهب الذي يقام تحت رعاية قرينة ولي عهد دبي الشيخة هند بنت مكتوم بن جمعة آل مكتوم، حيث يفتح أبوابه أمام الإبداعات النسائية في مختلف مجالات الفن والأشغال اليدوية التي تعرض على مدى 32 يوما. وتشارك في المعرض النسائي الذي يتضمن مواهب حقيقية لسيدات من مختلف الجنسيات أكثر من مائة سيدة.

وأكد النابودة أن فعاليات واحة السجاد والتحف ستتواصل في مركز المعارض في مطار دبي، في أكثر من 77 جناحا تعرض أكبر تنوع من السجاد الذي تم اختياره من مختلف أنحاء العالم. كما سيستضيف مهرجان دبي للتسوق فعاليات ثقافية وفنية تشمل حفلا فنيا يوميا يحييه أحد ألمع نجوم الغناء في العالم العربي، من خلال برنامج «ليالي دبي» الذي ينظمه تلفزيون دبي، بالإضافة إلى حفلات غناء إيرانية عربية مشتركة، ومعرض للفن التشكيلي لعشرة فنانين من دول الخليج يضم 60 لوحة فنية، تنتمي إلى مختلف المدارس الفنية.

وأشار إلى أن المهرجان يتضمن مجموعة أخرى من النشاطات والعروض الترفيهية المميزة للأطفال، والتي تم اختيارها بعناية لتناسب مختلف الأذواق والاهتمامات، ومنها مسرحية «كارتون تاون» وعروض «سندريلا» و«الجميلة والوحش» و«بيتر بان» و«الأسد والتنين». إضافة إلى العروض الفلكلورية والدمى المطاطية والمهرجين والعصور الوسطى والرجال الآليين. وستشهد حدائق دبي نشاطات ترفيهية، منها مدينة المرح وفعاليات منطقة الأفلاج التراثية والفلكلور العالمي والعربات المعلقة وعالم الثلج والمنطاد الهوائي ومنطقة البيوت العالمية والنحت على رمال البحر والأنشطة الرياضية البرية وسجادة الزهور العملاقة وأسواق الحديقة وبحيرة قوارب التجديف وعروض المهرجين المتجولين والقرية المرورية.

وقال النابودة أن مهرجان دبي للتسوق 2003، وانطلاقا من اهتمامه بالرياضة بأشكالها كافة، سيستضيف نشاطات رياضية تضم بطولات عالمية، وأكثر من شخصية عالمية بارزة مشاركين أو ضيوف شرف. وأوضح أن جدول الفعاليات والأنشطة الرياضية التي يصل عددها إلى أكثر من 50 نشاطا وفعالية يتضمن العديد من البطولات على المستويين الإقليمي والعالمي، حيث تنظم للمرة الأولى في الإمارة ومنطقة الشرق الأوسط البطولة العالمية للجودو، وللمرة الأولى أيضا خلال مهرجان دبي للتسوق تنظم بطولة آل مكتوم الدولية لقفز الحواجز وبطولة السباعيات لكرة القدم التي ستستضيف ألمع نجوم المربع الأخضر القدامى من أمريكا اللاتينية وأوروبا والمملكة المتحدة.

فيروز (القدس العربي)

وأشار النابودة إلى أن المهرجان يستضيف أيضا معارض وندوات ومؤتمرات تطال مختلف الجوانب الفكرية والاجتماعية والعلمية، منها معرض الصحة العربي ومعرض الشرق الأوسط للوحات الإعلانية ومعرض الشرق الأوسط للكهربائيات ومعرض عرب لاب والمعرض الدولي الخامس للأمن والمعرض السنوي الأول لمشروعات برنامج الطموح ومعرض المطابخ والأدوات الصحية ومعرض الإضاءة الخليجي ومعرض منتجات التصوير الألماني. وتحمل المحاضرات والندوات التي تنظم خلال المهرجان، ويلقيها محاضرون مختصون عناوين تهم مختلف أفراد الأسرة.

وتقام فعاليات متفرقة تنتشر في شوارع ومواقع مختلفة خلال المهرجان، منها ورشة عمل الطوابع الرحلات السياحية البحرية و أوبريت «الإبداع أولا»، ومعرض السيارات الكلاسيكية وعروض الأزياء واليوم الدولي للجامعة الأمريكية. ويشهد مهرجان دبي للتسوق 2003 ثلاثة سحوبات يومية تقدم للزوار جوائز السيارات والذهب، وفي مقدمتها سحوبات لكزس الكبرى وسحوبات نيسان التي تقدم يوميا سيارة نيسان باترول رباعية الدفع وسحوبات الذهب التي تقدم كيلوجرام من الذهب وجوائز أخرى قيمة جدا.

فضائيات

«لصوص أذكياء» لكنهم بدون حصانة؟!

الطاهر الطويل*

■ قدمت القناة الثانية المغربية خلال رمضان سلسلة وثائقية غربية مدبلجة باللغة العربية تحمل عنوان «لصوص أذكياء». يتحدث هذا البرنامج عن وقائع حقيقية للصوص يقومون بسرقات كبرى ناجحة بطرق احترافية، ولكنهم في الأخير يسقطون بين أيدي الشرطة. ولا يكتفي البرنامج بالسرد ـ شأن العديد من البرامج التلفزيونية العربية التي ينجزها أصحابها بعقلية الإذاعة المسموعة (يقولون إننا أمّة شفاهية) ـ، وإنما يقدم الأحداث من خلال تمثيلها وتجسيدها، فتبدو كما لو أنها وقائع حية حبلى بالتشويق والإثارة.

ومن بين الأمثلة التي قدمت في البرنامج، مثال «سارق المشاهير» الذي كان يقتحم منازل فخمة لشخصيات شهيرة، ويسطو على الحلي الفضية والتحف الثمينة. وكذا مثال عاشق الأعمال التشكيلية الخالدة الذي كان يسرق لوحات فنية تقدر بملايين الدولارات. وأخيراً مثال «حاميها حراميها»، وهو حارس أموال خصوصي قام بسرقة أموال كان يتولى حراستها، لأنه لم يستسغ أن يكون ضعيف الحال، بينما يحرس هو وزميلان له ثروة مالية كبرى صباح مساء.

وعلى الرغم من دقة العمليات التي قام بها هؤلاء اللصوص، فإنهم لم يكونوا ينتبهون إلى جزئية أو خطأ صغير يقعون فيه، مما يشكل الخيط الرفيع الذي يقود رجال الشرطة (ونساءها أيضا) إليهم.

وأنا أشاهد تلك الحلقات، استحضرت حال لصوص كبار في بلادي، أكثر ذكاء من أولئك الذين تحدث عنهم البرنامج. كما أن لصوص«نا» من فئة خاصة؛ إنهم مسؤولون يجلسون على أعلى كراسي مؤسسات عمومية، يحظون بـ«الاحترام»، ويتهيب منهم الكثير من الناس، ويظهرون في المناسبات الرسمية محاطين بالحرس، ويؤدون الصلاة التي ينقلها التلفزيون، ويتحدثون من خلال وسائل الإعلام عن ترشيد الإنفاق وتخليق الحياة العامة والدفاع عن مصالح المواطنين. ولكنهم، في الواقع، لا يدافعون سوى عن مصالحهم الذاتية الضيقة. ولا يكتفون بذلك؛ بل يتصورون أن ما وُضع تحت مسؤوليتهم من مال عمومي هو ملك شخصي، يحق لهم التصرف فيه كما يشاؤون. فهُمْ منزّهون عن كل محاسبة وبعيدون عن كل متابعة قضائية، حسب اعتقادهم.

صحيح أن بعض هؤلاء يقدم للعدالة حين يتم القبض عليه، ولكن التعامل معه يكون مغايرا ومختلفاً عن التعامل مع سارقي البيض والدجاج لسدّ الرمق، سواء من حيث طريقة محاكمته أو من حيث طبيعة العقوبة؛ وذلك مراعاة لحساسية وضع المسؤول المتهم وصلته الاجتماعية وسلطة «اللوبي» السياسي والاقتصادي والعائلي الذي ينتمي إليه. بيد أنه يتم غضّ الطرف عن كثير من اللصوص الكبار الموجودين في مواقع مسؤولية هامة. ويحظون ـ أكثر من ذلك ـ بالتكريم والحفاوة، والانتقال من منصب لآخر، وارتداء زيّ الحصانة في البرلمان وفي الحكومة. ولتذهب صرخات المجتمع المدني والصحافة إلى الجحيم!

إن قصص لصوصنا (المحترمين) تعد مادة خاماً صالحة للعمل التلفزيوني والدرامي. وبالتالي، كان حرياً بالقناة الثانية المغربية أن توكل لأحد كتاب السيناريو مهمة إنجاز برامج انطلاقاً من تلك القصص. ولا شك في أنها ستكون أكثر تشويقاً من برنامج «لصوص أذكياء» القادم من بلاد «العم سام» عن طريق بلد عربي تولى دبلجته.

تلفزيون الزعيم.. مرآته

■ إذا أردت التعرف على طبيعة نظام ما ومساحة الحرية فيه، فما عليك سوى مشاهدة تلفزيونه. وللتأكد من حقيقة هذه الفرضية، يكفي أن تجلس نصف ساعة أمام الشاشة، لمشاهدة برنامج ما من برامج التلفزيونات العربية الرسمية. ففي جل هذه التلفزيونات يلهج المذيعون ومقدمو البرامج بتمجيد القائد العظيم، وبفضائله على البلاد والعباد في جميع الميادين.

ولا يخلو أي برنامج ـ تقريبا ـ من إيراد اسم الزعيم، سواء كان برنامجاً سياسياً أم ثقافياً أم اقتصادياً أم علمياً أم ترفيهياً. وحتى في برامج التهاني، يحرص القائمون على هذه التلفزيونات أن يقدموا انطباعات مختارة لمواطنين يعبرون عن تهانئهم لقائدهم، ويتمنون له «طول العمر».

وفي الرياضة، حين يتوج بطل ما فائزاً في إحدى التظاهرات، لا ينسى أن يهدي فوزه لهذا القائد، لا سيما حين يتحدث لميكروفون الإذاعة والتلفزيون؛ وكأنه إن اقتدى برياضيين غربيين وأهدى فوزه لزوجته أو أمه فسينال أقصى العقاب. وكيف يفعل ذلك، وهو لم يكن ليحقق إنجازه لولا وجود ذلك القائد المتحكم في الرقاب؟! (هكذا يتخيل البعض).

وبفضل هذا الزعيم، أمكن لمواطني بلد عربي أن يبتهجوا بإمكان استعمالهم للإنترنت أخيرا. الشيء الذي استحق أن يخصص له تلفزيون ذلك البلد حلقة من برنامج يعرف فيها بهذه الأداة المعلوماتية الجديدة؛ مثلما لو تعلق الأمر باكتشاف عظيم اهتدى إليه ناس كانوا معزولين عن العالم وما يجري فيه من تطورات هائلة بسرعة كبيرة. وكمْ بدا المشهد مثيرا للسخرية والشفقة حين كان مشاركان في البرنامج ـ والظاهر أنهما مثقفان من عيار ما ـ يطرحان على سيدة أسئلة ساذجة حول كيفية استعمال الإنترنت، دون أن تنسيهم دهشة التقنية أو «صدمة الحداثة» ذكر زعيمهم المظفر!

ومن هنا، يتأكد باستمرار أن معظم التلفزيونات العربية الرسمية ليست غير مرايا يريد من خلالها الزعماء رؤية وجوههم أشد لمعاناً وتوهجاً من الشمس.

مفاجآت ليلة «الجامور»

■ فضل رجل أعمال مغربي يمتلك عدة مؤسسات اقتصادية وسياحية، سنّ تقليد محمود يتمثل في اختيار أحسن الأعمال المقدمة بالتلفزيون المغربي بقناتيْه، ومنح أصحابها جائزة أطلق عليها «الجامور». وساهم في هذه الفكرة، أيضا، الممثل المعروف رشيد الوالي. و«الجامور» كلمة تعني كريّات نحاسية تثبت بأعلى صوامع المساجد المغربية؛ وهي ترمز للهوية والخصوصية وفي الوقت نفسه للسمو ولعُلوّ الشأن.

الدورة الثالثة لهذه الجائزة أقيمت في السابع والعشرين من رمضان المنصرم بمسرح محمد الخامس بالرباط. ونقلت على الهواء مباشرة على القناة الأولى، شأن الدورة السابقة، حيث أمكن للمشاهدين تتبع طريقة احتفاء مؤسسات الثريّ المغربي ـ الذي يحمل اسم الشعبي ـ بالعاملين في التلفزيون وكذا بمبدعي الإنتاجات التي تقدم عبر الشاشة الفضية المغربية.

ما ميّز الدورة، كذلك، أن المنظمين عملوا على إشراك الجمهور في تقييم البرامج من خلال إدراج اقتراحاتهم في أعمال لجنة موسعة، فيما أحالت هذه الأخيرة خلاصاتها على لجنة مصغرة للبت النهائي.

بادرة طيبة جدا؛ ولكنها لم تخل من مطبّات على مستوى التنفيذ، فمن بين المؤاخذات التي سجلت على الدورة الثالثة لليلة «الجامور» عدم الالتزام بقرارات لجنة التحكيم، إذ فوجئ الكثيرون بالإعلان عن تتويج برامج معينة، رغم أن اللجنة قررت حجب الجوائز المتعلقة بأصناف تلك البرامج (أفضل برنامج شبابي، أفضل مقدّم نشرة، أفضل سيتكوم ـ سلسلة فكاهية ـ).

ومن جهة أخرى، لاحظ المتتبعون أن الحفل غلب عليه الارتجال والارتباك، وكثرت فيه لحظات «البياض» والفراغ التي تعد من الأخطاء التقنية غير المستساغة، ولا سيما عند النقل المباشر للسهرة. وكان بالإمكان تجاوز ذلك بالحرص على الدقة والضبط والمهنية عند تهييء فقرات الحفل.

إن مثل هذه الأخطاء قد تنتقص من مصداقية المسابقة وجديتها ونبل أهدافها. كما أنها تعد مناقضة للدلالات العميقة الثاوية خلف كلمة «الجامور».

وبالتالي، ينبغي تفادي الوقوع في مطبّات كهذه، ولاسيما من حيث احترام قرارات لجنة التحكيم. فالمطلوب دائما مراعاة الموضوعية، والابتعاد عن كل اعتبارات ذاتية وحسابات ظرفية في اختيار برامج تلفزيونية معينة ـ دون غيرها ـ كأحسن الأعمال التي قدمها التلفزيون المغربي طوال العام.

*كاتب صحافي من المغرب
tahartouil@hotmail.com

وارضيات

بن لادن بلا قناع: لقاءات حظرت نشرها طالبان:

زعيم القاعدة ذرف دمعة امام ملا عمر واختطف طالبان سياسيا .. وتعجل بإعلان الجبهة العالمية بن لادن اعاد لافغانستان بعدها الدولي وتنظيمه اثبت تماسكه امام الضربات الامريكية

عرض وتقديم: ابراهيم درويش

الرجل الغامض المطلوب

بن لادن سيظل لغزا محيرا للجميع، ليس لطبيعة افكاره وجهاده ولكن للطريقة التمويهية التي استخدمها للتخفي عن الانظار على الرغم من التعاون الدولي للقبض عليه. واضافة لذلك فهيئة بن لادن وشكله لا يوحيان بالارهاب، والاكثر من هذا هي الجدران الموصدة عليه وعلى افكاره وحركته التي تجعل من قراءة افكاره بصورة واضحة عسيرة. هذه ملامح من مقدمة كتاب صدر بالعربية عن بن لادن، وهو قائم على لقاءات اجراها الصحافي السوري مراسل قناة الجزيرة في الباكستان احمد موفق زيدان والكتاب على الرغم من طابعه الصحافي وتأرجحه بين التعاطف والتحليل، والاعجاب والنقد يقدم «رواية عن بن لادن» الغامض. وعنوان هذا الكتاب يوحي مباشرة بموضوعه ويعطي صورة عن القرار الذي اتخذته حركة طالبان بمنع اتصال المعارض السعودي اسامة بن لادن بالاعلام والصحافيين. ويقص زيدان وقائع لرحلتين لافغانستان ولقائه بعدد من افراد القاعدة واسامة بن لادن على وجه التحديد. بداية يمكن اعتبار الكتاب جزءا من صناعة بن لادن العالمية، فهو في موضوعه لا يختلف عن الكثير من الدراسات والمقابلات والاستعادات التي صدرت منذ العام الماضي عن بن لادن والقاعدة وطالبان، وكل هذه الكتب والاعمال حاولت استبصار ان لم تكن استبطان العقل الداخلي لتنظيم القاعدة وزعيمها اسامة بن لادن. وما يهم في هذا السياق ان قصة القاعدة وزعيمها المختفي لم تنته بعد، فهي ما زالت حاضرة في الوعي العالي والاعلامي، وقصتها او عملياتها تشكل يوميا اللغة الاعلامية الدولية. وفي غياب الرواية الحقيقية عن القاعدة، اي الراوية المكتوبة باقلام ابناء القاعدة، خاصة تلك التي تفصل الأيام الاخيرة لطالبان والقاعدة في افغانستان فان الصورة تظل غير كاملة، والكتب التي يقدمها الصحافيون والمحللون تسد ثغرة بسيطة في جدار فهمنا للتنظيم وطريقة تشكله وظهوره. احمد موفق زيدان نظرا لطبيعة عمله في الباكستان يقدم في محاولته هذه الصادرة في لبنان اضافات على هذا الفهم، على الرغم من الطابع الصحافي للمحاولة.

فهي تحاول وعبر مجموعة من الحوارات مع ممثلين للقاعدة خاصة زعيمها بن لادن ومسؤولها العسكري محمد عاطف تقديم حكاية عن الطريقة التي ظهر فيها تنظيم القاعدة الذي لم يكن كما يقول اسامة بن لادن تنظيما سياسيا ولكنه تجميع للمقاتلين العرب في مكان واحد، بدلا من تشتيتهم على الفصائل الافغانية المتعارضة اثناء الحرب الافغانية في العقد قبل الاخير من القرن الماضي، حيث خاض المقاتلون العرب المتطوعون من كافة انحاء العالم الاسلامي معارك ضد الاحتلال السوفييتي لبلد اسلامي هو افغانستان.

«مما بلغني من اخواننا الذين شاركوا في قتال القوات الامريكية في الصومال ان الجندي الامريكي اجبن بكثير من الجندي الروسي الذي قاتلوه سنوات الجهاد الافغاني وعلى هذا ارى ان هزيمة امريكا ستكون اسهل بكثير من هزيمة الاتحاد السوفييتي»

اسامة بن لادن

من (المأسدة) الى (جاجي)

وهذه النظرة تنبع كما يقول الكاتب من رؤية دور المتطوعين العرب في افغانستان، فحسب مكتب خدمات المجاهدين الذي انشأه الداعية والناشط الفلسطيني الشيخ عبدالله عزام لتنسيق جهود الاخوان المتطوعين القادمين من الدول العربية، فان توزيع المجاهدين على الفصائل والمناطق الجغرافية يظل الطريق السليم لتعزيز الجهد العربي في الجهاد ضد الاحتلال السوفييتي، ومن جهة ثانية تعامل اسامة بن لادن بعد بروزه في الجهاد مع افغانستان كساحة لاعداد المجاهدين العرب والمسلمين في كتيبة واحدة وتدريبهم للمستقبل، ليكونوا ربما طليعة التغيير في بلادهم. وبحسب الكاتب فبن لادن اعترف منذ البداية بالخصوصية الافغانية واختلافها عن النفسية العربية، ولهذا السبب اراد عزل الاخوان المجاهدين العرب في مكان خاص صار يعرف بالمأسدة والقاعدة، وهنا يرى الكاتب ان الاسم لم يكن يحمل في البداية دلالات سياسية او ايديولوجية بقدر ما كان يشير الى هاجس تنظيمي تجميعي لا غير، بل كان بن لادن الساعي لتحرير الارض الاسلامية يؤمن بالخصوصية النفسية للشوام المختلفة عن شخصية ابناء الجزيرة العربية القادمين من السعودية ودول الخليج. ويقدم لنا الكاتب رواية مختلفة عن دور الافغان العرب في الجهاد الافغاني، فهو يرى ان الافغان العرب لعبوا دورا هاما في الجهاد ضد السوفييت، ودورهم كان مفصليا في هذا السياق، ويتحدث زيدان بشكل خاص عن معركة جاجي المشهورة التي ارخت لاسطورة بن لادن 1987 وشارك مقاتلو القاعدة او ابو عبدالله في معركة يعتقد انها اسهمت في بداية الخروج السوفييتي من افغانستان.

وتقول روايات المجاهدين العرب في افغانستان ان العربي صار بعد هذه المعركة مقبولا او جزءا من التركيب السكاني والقبلي الافغاني، فحسب كل من عبد الرسول سياق قائد الحزب الاسلامي، وحكمت يار قائد الاتحاد الاسلامي، فالمجاهدون العرب كانوا «ضيوفا علينا اما الان فنحن ضيوف عليهم» في اشارة الى اهمية الانجاز العسكري الذي حققه المجاهدون العرب.

جاءت المعركة بعد اشهر قليلة من استقلال اسامة بن لادن بالعمل عن الشيخ عبدالله عزام. وهنا يحدثنا زيدان عن الطريقة التي اثبت فيها بن لادن حضوره فيها على الساحة الافغانية، وهذا يعود كما يقول الى غياب الشخصيات التي تسيدت ساحة الافغان العرب، مثل الشيخ عبدالله عزام ومساعده الفلسطيني تميم العدناني الذي مات من مرض الم به في امريكا عام 1988 وجاء موت عبدالله عزام في حادث تفجير سيارة بعده بعام ليفرغ الساحة العربية في افغانستان من المسؤولين عنها، ومن هنا كان بروز بن لادن المعروف بحيائه وابتعاده عن الاضواء طبيعيا. الكاتب يعتقد ان ما حدث بين عزام وبن لادن لم ينتج عن خلاف شديد في الآراء فالاثنان كانا على علاقة طيبة، وينقل الكاتب عن اسامة بن لادن استياءه من مذكرات كتبها واحد من شهود الفترة عن العمل العربي في افغانستان والتي استند فيها كما يقول الى حديث لعزام الذي قلل من قدرات بن لادن، ويعتقد المعارض السعودي ان هذا الحديث يخالف الحقيقة.

قائد جاهز

كان بن لادن بعيدا عن هذا الجدل الشخصي اكثر وعيا بالمستقبل، فاستقلاله عن مكتب خدمات المجاهدين جنبه مشقة الدخول في الخلافات التي عصفت بالمكتب بعد رحيل عزام الذي اغتيل مع ولديه اثناء ذهاب لصلاة الفجر في مسجد قريب من بيته في بيشاور. ويرى الكاتب ان الخلافات في داخل مكتب الخدمات اثرت على مصير الالوف من المجاهدين العرب والذين وجدوا في اسامة بن لادن قائدا طبيعيا «للسفينة».

لماذا استخدم بن لادن الاسم الذي يحمل دلالات عسكرية عنوانا لحركته، بعد تعاونه مع حركة الجهاد الاسلامي يقول الكاتب ان هذا التحرك كان مدفوعا لاستغلال الصدى الاعلامي والشهرة للاسم ليس الا.

ومع ذلك فالاسم يخفي وراءه استراتيجية خاصة فهو يعبر في النهاية عن رؤية بن لادن الاستراتيجية وخططه للمستقبل، والتي ترى ان انتصار الجهاد في افغانستان يمكن تكراره في اي بلد عربي او اسلامي، اي تصدير المثال الافغاني. وكان بن لادن يعتقد في جو الثقة التي انتشرت في صفوف المقاتلين العرب ان تفتيت امريكا اسهل بكثير من تفتيت الاتحاد السوفييتي.

تنظيم القاعدة

طبعا هذه الافكار لم تكن لتجد طريقها الى عقل بن لادن لولا وقوعه تحت تأثير الظواهري. ولزيدان هنا رؤية مختلفة، فكلامه يشي بأن تأثير زعيم الجهاد الاسلامي ايمن الظواهري على بن لادن ليس كبيرا، وان خلف الصورة الاعلامية كانت هناك خلافات بين الطرفين، الا ان بن لادن الحريص على عدم اظهار الخلاف على السطح وتفتيت الساحة الاسلامية حاول السيطرة عليه، ويحلو للظواهري القول ان الخلاف في الحقيقة هو خلاف تنوع وليس خلافا شخصيا، وتحدث بن لادن لزيدان عن تغير استراتيجية الكفاح الاسلامي، عند بن لادن وبالضرورة عند الظواهري الذي كان يرى في قلب النظام العربي وسيلة للتصدي للعدو اي «التصدي للعدو الاقرب قبل الابعد» ، ولكن بن لادن يقول ان العدو الابعد هذا صار قريبا منا ولهذا يجب المباشرة بالتصدي له. عموما الخلاف مع الجهاد الاسلامي ان كان موجودا لم يؤد لشق صف الحركة القاعدة، بل يقول زيدان على الرغم من بقاء الجهاد الاسلامي في العلن بعيدا عن القاعدة الا ان معظم العمليات التي نفذوها كانت من اعضاء الجهاد مشيرا بالتحديد الى تفجير سفارتي امريكا في نيروبي ودار السلام التي يقول ان احد المنفذين لها شاب لم يتجاوز العشرين من عمره، وهو ينقل هنا شائعات او احاديث عن بعض اعضاء الجهاد. وتعتمد الجهاد الاسلامي تحديدا على شباب الريف والقرى المعروفين بطيبتهم وفطرتهم السليمة كما يقول احد اعضاء الجماعة.

في علاقة بن لادن مع الجهاد الاسلامي شكل مع قادتها مثلثا، حيث كان معه رفاعي طه الذي سلمته سورية لمصر، وايمن الظواهري وبن لادن نفسه. يبدو زيدان متحفظا تجاه الظواهري الذي بدا كما يقول منطويا وغير مرحب بالصحافيين كما لاحظ اثناء لقائه الاول مع بن لادن، وعلى خلاف الظواهري يتحدث زيدان بنوع من الاحترام عن محمد عاطف الذي يعتبر المنظر العسكري لتنظيم القاعدة، فهو يشير الى جزالة كلامه واخلاصه وادبه الجم، ومحمد عاطف المعروف بابي حفص المصري قتل بالصدفة اثناء القصف الامريكي على افغانستان العام الماضي.

مع ان تنظيم القاعدة قوي وواثق من نفسه الا انه لم يكن محصنا من الاختراقات والعملاء وهذا يعود في النهاية الى طبيعة الواقع العربي في افغانستان وبيشاور في الباكستان بالذات التي كانت مركزا لتجمع المجاهدين والعملاء والجواسيس الذين ارسلتهم مؤسسات عربية واجنبية ولهذا السبب لم تنج الحركة من عمليات اختراق حيث تحدث اعضاء القاعدة عن جاسوس سوري ومحاولات اخرى.

مع طالبان

في تطور موقف بن لادن وتفكيره الفكري والسياسي، يظل ملف علاقته بحركة طالبان من اهم مراحل تطور فكر القاعدة. والعلاقة هي جزء من رحلة البحث عن مخرج لازمة الحركة بعد قرار الحكومة السودانية الطلب من بن لادن الخروج منها، وبحسب رواية احد المجاهدين المصريين الذين رافقوا بن لادن في السودان، فان قرار العودة لافغانستان جاء للاستفادة منها، وللعلاقة العاطفية معها، فهي بلد استثمر فيه المجاهدون الكثير من الاموال والارواح ولهم فيها ذكريات كثيرة وهم مع ذلك لم يستفيدوا منه، ولهذا السبب جاء القرار الذي تشكل عبر فكرة لمعت في اذهان اعضاء القاعدة الذين كانوا يدرسون خريطة العالم ويبحثون في سطحها عن مخرج. عودة بن لادن لافغانستان تمت من خلال علاقة بن لادن الوثيقة مع القادة الميدانيين للمجاهدين الافغان، والذين كان بعضهم ينتمي الى الحزب الاسلامي، مع ان الشخصية التي استقبلت بن لادن فيما بعد هي يونس خالص احد قادة الفصائل الافغانية الذي رحب به. وهنا يشي الكاتب بان علاقة بن لادن مع الحزب الاسلامي كانت جيدة، حيث حاول في عز الضربة الامريكية تفعيل دور حكمت يار واقناع طالبان بقبول مساعدته للتصدي للهجمة الامريكية على افغانستان، الا ان الحزازات القبلية ولعبة السياسة المحلية ادت بطالبان لرفض مساعدة يار.

ويلاحظ زيدان ان القيادات الميدانية التي استقبلت بن لادن في جلال آباد وساعدته، ووقفت على الحياد في الصراع الذي دار بعد انشاء حكومة المجاهدين بين رباني وحكمت يار، وحالفت طالبان، ماتت بظروف غامضة بعد انهيار الحركة. وينقل زيدان عن بعض الافغان العرب ان المجموعة الافغانية التي ساعدتهم هي مجموعة منصور محمد التي وقفت مع طالبان.

على العموم يحمل زيدان رأيا قد يوافقه عليه الكثيرون ان حركة طالبان باعتبارها حركة صوفية تنتمي الى تقاليد المدارس الديبوندية قدمت الاستقرار المنشود للبلاد وكانت لديها فرصة للنجاح لو اعطيت الفرصة للاستمرار. وفي المقابل يعتقد زيدان ان بن لادن نجح الى حد ما بالتأثير على زعيم طالبان ملا محمد عمر، فالاخير بحسب المعارض السعودي يمثل شخصية فذة وفريدة في مواقفها واصالتها، ولهذا السبب فان ابن المدرسة الذي لم يخرج من قريته الا لقندهار تأثر كثيرا بين لادن الذي سافر ورأى العالم وينتمي لعائلة اغنياء. وهنا يعتقد زيدان ان بن لادن نجح في «اختطاف» حركة طالبان سياسيا، اي فرض عليها شروطه وظروف حربه العالمية، لدرجة ان مصير الاثنين اندمج معا، بحيث لم يعد من الممكن الفصل بينهما. ولهذا السبب ارتبط مصيرها ووجودها بتسليم بن لادن أو مواصلة تأمين الحماية له، واستقباله كضيف على البلاد.

في حديث بن لادن عن الحركة يرفض ان فكرة عمالتها للباكستان او لامريكا، مع ان البعض يناقش ان الحركة او الطلبة كانوا ضحية الظرف الاقليمي الذي تريد من خلاله الباكستان الحفاظ على مصالحها في قلب آسيا والسعودية، ولا ينفي بن لادن استفادة طالبان من الباكستان الا انه يرى ان نجاح الحركة نتج عن عامل آخر، وهو وضع الافغان الداخلي الذين سئموا من الحرب. في المقابل ينتقد بن لادن الذين قالوا ان طالبان عميلة لامريكا، ويشير الى ان واشنطن عولت على سقوط الحركة لكي تبرر من خلاله عودة الملك المخلوع ظاهر شاه.

مع كل هذا لم تنج الحركة من الضغوط السعودية لتسليم بن لادن، حيث حضر مدير المخابرات العامة في السعودية لافغانستان لمقابلة ملا محمد عمر، في اللقاء الشهير الذي قدم كل طرف روايته عنه، ولكنه كان لقاء عاصفا، حيث رفض ملا عمر الاستجابة لطلب الحكومة السعودية. ومن ضمن الاشياء التي ينقلها زيدان هنا عن حيثيات اللقاء ان السعودية هددت بنقل شؤون الحج للرئيس المعزول برهان الدين رباني مما يعني تجريد الحركة من سلاح خاص تعتبره جزءا من مميزاتها وتكسبها الشرعية الشعبية. وفي هذا السياق ينقل زيدان عن بن لادن تفاصيل لقائه مع ملا محمد عمر الذي بكى فيه امام زعيم طالبان. وكان الامير تركي الفيصل قد وصل افغانستان بعد حادث تفجير السفارتين في شرق افريقيا عام 1998، وفي هذا اللقاء قال بن لادن «ذرفت دمعة وبعدها قلت للملا عمر باننا سنترك بلادكم ونتوجه الى ارض الله الواسعة على ان نترك ابناءنا وزوجاتنا امانة في اعناقكم، وسنبحث عن ارض تحمينا، بعدها قال ملا عمر ان الامور لم تصل الى هذه الدرجة ثم اعتذر وبعدها تركني الطلبة وشأني». وحسب تحليل محمد عاطف ابو حفص، فوجود بن لادن في افغانستان كان بمثابة الشرعية لطالبان اذ ان لبن لادن رجاله في داخل الحركة الذين كانوا مستعدين للقتال من اجله، وتسليم طالبان له كان يعني تفتتها ونهايتها.

النموذج الصومالي

في عرض الكاتب للمحطات الاساسية التي اكدت ثقة بن لادن بنفسه وبرجاله وقوة شكيمتهم للتصدي للامريكيين، يشير الى حادث تفجير المدمرة كول على الشواطئ اليمنية عام 2000 وهي العملية التي سجد بن لادن لله شكرا ، لانها دمرت الهيبة الامريكية. تجربة اخرى تحدث عنها بن لادن وعاد اليها كثيرا، وهي تجربة الافغان العرب في الصومال وهي المشاركة التي ارغمت القوات الامريكية على الانسحاب من الصومال بعد فترة قصيرة. وبحسب زيدان فحديث بن لادن يشي انه كان يريد تطبيق النموذج الصومالي في الدول العربية، وبلده السعودية لاجبار الامريكيين على الخروج من ارض الحرمين. ويبدو ان حس الثقة الذي وصل اليه المقاتلون العرب، من الدرس الصومالي جاء من مفهوم تكون لديهم عن «جبن الجندي الامريكي» الذي لا يستطيع الصمود مثل الجندي السوفييتي الذي خبروه واجبروه على الرحيل. ويقول زيدان انه سمع كثيرا اثناء زيارته لافغانستان، عن توق الافغان العرب لاستدراج امريكا وتلقينها درسا، وربما كانت افغانستان مرشحة لتكون ميدان النزال بين الافغان العرب والقوة العظمى في العالم.

يرى زيدان ان فكر بن لادن، بسيط في جوهره ولا يحمل تعقيدات او تنظيرات ايديولوجية، وهو هنا لاسباب غير معروفة لا يتحدث بالتفصيل عن دور ايمن الظواهري في تشكيل فكر اسامة بن لادن في مرحلة ما بعد مكتب خدمات المجاهدين. ومن هنا فبن لادن يحلم مثل كل الاسلاميين المتأثرين بافكار الاحيائين الاسلاميين بالعودة الى ظروف ما قبل الحرب العالمية الاولى، والتقسيمات الجغرافية المبتسرة والعشوائية التي قامت بها فرنسا وبريطانيا في العالم العربي. ويعتقد ان الوسيلة الوحيدة لتحقيق هذا هي مواصلة الجهاد ضد القوى الغربية التي فرضت هذا الواقع. كذلك يرى بن لادن ضرورة في استمرار الانتفاضة الفلسطينية باعتبارها العمق العقدي الكبير لاي عمل جهاد، ويحكي زيدان ان بن لادن سعى للحصول على الشرعية لحركة طالبان باعتبارها الحكومة الاسلامية الوحيدة في العالم، وذلك خلال مؤتمر للعلماء الباكستانيين، ولاسباب تتعلق بالظرف السياسي المحلي لم يعلن المؤتمر شيئا على الرغم من البيان وشريط الفيديو الذي وزعه اتباع بن لادن في الاجتماع. يركز «فكر» بن لادن الجهادي ان صح التعبير على ضرورة تعزيز الكراهية لامريكا، واسترداد الثقة بالنفس، وتفعيل الاعلام العربي، ويشرح زيدان كيف قام بن لادن بقلب معايير التغطية الاعلامية ونقلها للعرب، من خلال تفضيله التواصل مع العالم عبر قنوات عربية خاصة الجزيرة.

في جانب آخر، يرى بن لادن ان نجاح حزب الله في معركته ضد اسرائيل له علاقة بالظرف الدولي، والتزم في السياق نفسه بالصمت حيال ايران، حيث تشير بعض التقارير الى ان بن لادن لعب دورا في نزع فتيل الحرب بين حركة طالبان وايران. ويعتقد زيدان ان موقف بن لادن غامض، وزيدان يعتقد ان هذا الامر مرتبط بحسابات خاصة لبن لادن في المستقبل، خاصة ان عبارة مديح لايران قد تفقده بعض شعبيته في الجزيرة العربية.

يبدو ان بن لادن ندم على الاعلان المتعجل للجبهة الاسلامية العالمية التي طمح لان تكون نواة او مظلة تجمع كل الحركات الاسلامية في العالم، ويبدو ان هذا الامر لم يحصل، وبدلا من ذلك عمل الاعلان على ثورة الشباب على مشايخهم التقليديين ودعوتهم للعمل.

مشروع لم يعط الفرصة

لقاءات زيدان تمت خلال زيارتين لافغانستان بناء على دعوة خاصة تلقاها من القاعدة، وفي هاتين الزيارتين توقف زيدان عن نشر محتوياتهما بسبب الحظر الذي فرضه الطلاب على تواصل بن لادن مع الاعلام. وينقل زيدان صورة صحافية عن وضع القاعدة وعلاقتها بطالبان ومظاهر الحياة في افغانستان في ظل النموذج الطالباني، حيث يصف الحركة بانها شبكة عنكبوتية، تدور حول فكرة امير المؤمنين، ويشير الى ان الحركة غيرت الكثير من ملامح الحياة في البلاد واحلت الامن والاستقرار، وادت لازدهار التجارة خاصة بين افغانستان والخليج. واستطاعت الحركة ببعدها العرقي والقبلي تغيير الكثير من مظاهر العلاقات القبلية في مناطق الحدود المتداخلة لدرجة ان البعض بدأ يطالب بتطبيق النموذج الطالباني في مناطقهم. ويرفض الكاتب فكرة امريكا عن رفض طالبان للعصرنة، الا انه يتساءل عن اسباب انهيارها السريعة، والتي يعتقد انها لم تكن متماسكة داخليا مما سهل على الامريكيين شراء ولاءات العديد من قيادتها، كما ان الحركة لم تفهم ابعاد التحرك الامريكي ضدها بعد الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) وهذا الامر دعا الحركات الاسلامية الباكستانية لانتقاد الحركة التي لم تقم بعمل اي شيء على الرغم من الدعم المالي والبشري الذي قدمته. ولا ينفي الكاتب ان بن لادن والظواهري ربما خدعا بحجم التأييد الباكستاني لهما، وذلك كما يشي لقاء حامد مير معهما قبل الضربة بايام قليلة. ودور باكستان في انهيار الحركة وارد حيث تشير الروايات الى ان العملية «طبخت» بين عبد الحق القائد الافغاني الذي قتلته طالبان قبل انهيارها وحاكم جلال آباد. يرى الكاتب ان غياب التنسيق بين القاعدة وطالبان كان عاملا من عوامل الانهيار، اضافة الى ان تحريم زراعة المخدرات كلفت ملا عمر ثمنا غاليا لان هذا القرار جاء بدون توفير البديل للمزارع الافغاني، واخيرا لم تنجح الحركة بالتواصل مع العالم العربي والاسلامي وبناء رأي عام مؤيد لها.

وهنا يتساءل الكاتب عن الطريقة التي اختفى فيها بن لادن وعدم نجاح امريكا بالقاء القبض على قيادي كبير من قيادتها، ويشير الى ان المعارض السعودي تنبأ بانهيار الحركة، وهنا يقول ان وصول المعتقلين التابعين لتنظيم القاعدة لقاعدة غوانتانامو في كوبا جاء بناء على خطأ ميداني ارتكبه ابن الشيخ الموريتاني الذي وثق بقائد بشتوني سلمهم للباكستانيين، وكان عددهم مئتين سلم بعضهم لامريكا، وقد خالف ابن الشيخ الاوامر بعدم سلوك طريق معين للخروج من مغاور تورا بورا، ولهذا السبب وقع في المصيدة. ويعتقد زيدان ان القبائل الافغانية التي سلمت افغانا عربا هي شيعية لها حزازات مع طالبان.

يقدم زيدان ارقاما وتفاصيل عن المقاتلين العرب في افغانستان حيث يقول ان عددهم تجاوز قبل الانهيار الطالباني الاربعة آلاف معظمهم من المغرب العربي والسعودية واليمن وفلسطين، وجنسيات اسلامية اخرى. ويرى الكاتب ان القاعدة بدأت قبل الانهيار بدعوة ابنائها من الخروج من البلاد، ويبدو انها استعدت للامر، ولا ينفي الكاتب وجود عدد غير قليل من المجاهدين الذين ربما خططوا في المستقبل لاثارة الفوضى في البلاد.

كتاب زيدان اضافة لما اطلقنا عليه صناعة بن لادن، وفيه صورة اضافية عن بن لادن، الذي يحب الشعر والخيول، وصورة عن الشخصيات المحيطة به مثل كاتب اشعاره ومنظره، ابو حفص الموريتاني الذي كان يدير مركزا للابحاث في قندهار، ومحمد عاطف، وعدد آخر من القيادات. وتشكك المصادر المقربة من الافغان العرب من حديث امريكا عن اعتقالها قيادات، بل ان ابو زبيدة الذي اعتقلته امريكا على الرغم من علاقته بالتنظيم الا انه لا يعتبر من القيادات الهامة بحسب هذه المصادر وفي غياب تصريحات او صورة عن التنظيم من الصعوبة بمكان التعرف على طبيعة التركيب في التنظيم.

عرب بالمزاد

والكتاب يصور الحياة التي عاشها الاسلاميون في افغانستان والاحترام الذي يتمتع به العرب لدى الافغان باعتبارهم مصدرا للدخل، ولهذا السبب يقول الكاتب ان العديد من الافغان كانوا ينتظرون رحيل الافغان العرب لسرقة محتويات بيوتهم، فقد تحول الافغان العرب بعد الانهيار الطالباني للمزاد العلني.

طبعا ينقل زيدان وقائع الاحتفال بزفاف نجل بن لادن على كريمة محمد عاطف، ويقول زيدان ان الاخير كان مشغولا بالحديث عن الجهاد والاستراتيجيات اكثر من الزفاف، وتم زفاف نجل بن لادن ضمن تقاليد يمنية، وبطعام يمني. ويعتقد زيدان ان بن لادن شعر اصابه نوع من الكبر اثناء الاحتفال عندما طلب من مصوره الخاص اعادة تصوير القاء قصيدة نظمها له ابو حفص الموريتاني في مديح منفذي عملية تفجير المدمرة كول. وربما ذهب زيدان بعيدا هنا في قراءته للموقف نفسيا!.

في بداية مقاربته قدم زيدان عددا من الملاحظات عن فكرة بن لادن، وحيويتها الان، حيث يقول ان المعارض السعودي تحدى امريكا، ولانه سعودي فقد غير الكثير من الصور النمطية عن ابناء النفط في دول الخليج، كذلك لاحظ ان بن لادن اقترب لخطف طالبان سياسيا. ويرى ان القاعدة على الرغم مما حدث لها للآن ظلت صخرة منيعة على التشظيات والتداعي لان فكرتها بسيطة. كذلك فان تواصل بن لادن في التخفي عن امريكا يعطي وجها جديدا للطريقة التي يتخفى فيها المطلوبون وغير المدعومين من دول، ذلك ان كل المطلوبين السياسيين من كارلوس الى اوجلان قبض عليهم عندما تخلت عنهم الحكومات. ولكن اهم ما احدثته ظاهرة بن لادن انها اعادت لافغانستان اهميتها واظهرت قوة الحشد الاسلامي في هذه المناطق، وادخل بن لادن مصطلحا جديدا في العلاقات الدولية «الجغرارهابية» مقارنة مع المصطلح السابق الجغرافيا السياسية، واستطاع بن لادن بخطابه البسيط حشد الكثير من الطاقات العربية والاسلامية بل ومن امريكا واوروبا واستراليا. وبعيدا عن بعض الخلل الحادث في طريقة عرض الكاتب، الذي جمع عددا من المواد الصحافية التي قدمها عن طالبان، فالمحاولة جادة وتختلف كثيرا عن محاولات عربية، صدرت عن نفس الموضوع. انه كتاب يرفض فكرة « جيش المرتزقة العرب الباحثين عن الكرين كارد» ولكنها ايضا ترفض التعاطف مع الموضوع والاقتراب من القضية، ولكنها تدور في اطار ما كرره الكاتب ارضاء «شهية الصحافي».

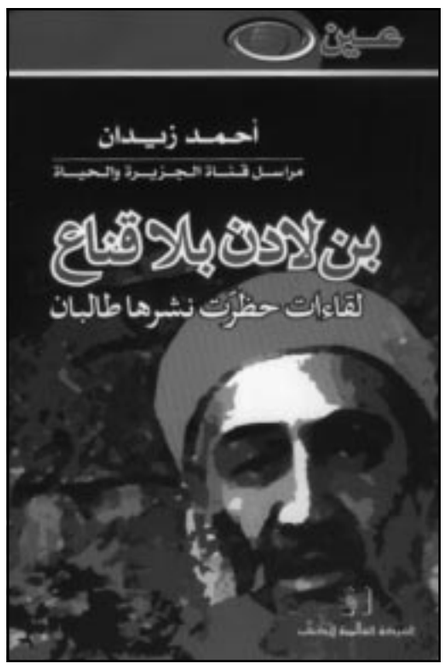

غلاف الكتاب

عنوان الكتاب

بن لادن بلا قناع
لقاءات حظرت نشرها طالبان
احمد موفق زيدان
الشركة العالمية للكتاب/ بيروت لبنان

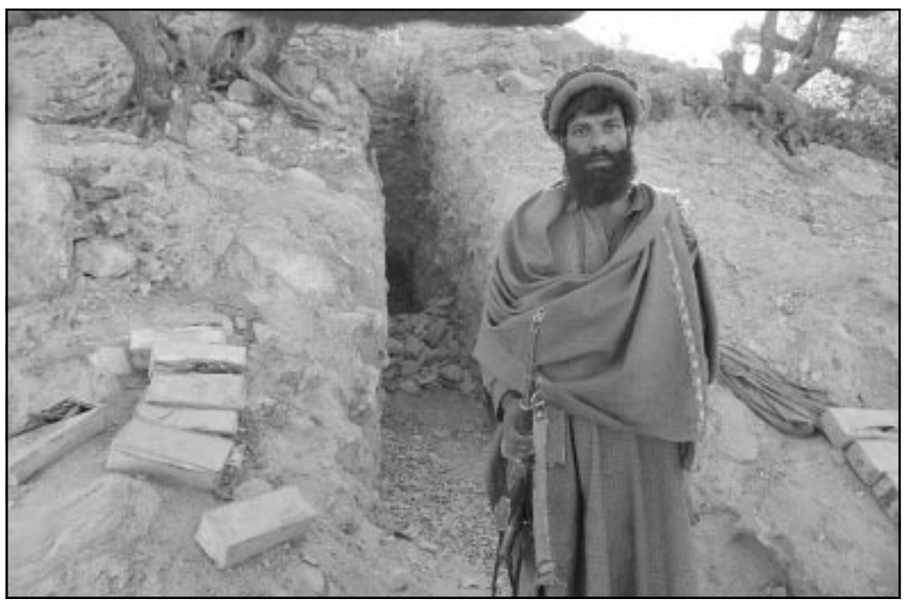

مقاتل افغاني يحرس مغاور استخدمها تنظيم القاعدة كملجأ في جبال تورا بورا

دوري ابطال اوروبا لكرة القدم

الفوز الثاني على التوالي لميلان ومانشستر يونايتد وبرشلونة وريال مدريد يفلت من الهزيمة

لقطة من مباراة مانشستر يونايتد

■ نيقوسيا ـ اف ب: حققت اندية ميلان الايطالي ومانشستر يونايتد الانكليزي وبرشلونة الاسباني فوزها الثاني على التوالي عندما تغلب الاول على مضيفه بوروسيا دورتموند الالماني 1 ـ صفر، والثاني على ضيفه ديبورتيفو كورونا الاسباني 2 ـ صفر، والثالث على ضيفه نيوكاسل الانكليزي 3 ـ 1، فيما افلت ريال مدريد الاسباني حامل اللقب من الهزيمة امام ضيفه لوكوموتيف موسكو 2 ـ 2 في ختام الجولة الثانية من الدور الثاني لمسابقة دوري ابطال اوروبا.

وخطت اندية ميلان ومانشستر يونايتد وبرشلونة خطوة كبيرة لبلوغ الدور ربع النهائي وأكدت انتصاراتها في الجولة الاولى خصوصا برشلونة الذي حقق فوزه العاشر في 10 مباريات خاضها حتى الان في المسابقة هذا الموسم وعادل الرقم القياسي الذي حققه ميلان موسم 1992 ـ 1993.

وكان اياكس امستردام الهولندي حقق الانجاز ذاته في مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية بين آذار/مارس 1987 ونيسان/ابريل 1988.

في المباراة الاولى، على استاد «فستفالن» في دورتموند وامام 52 الف متفرج في مقدمتهم المستشار الالماني غيرهارد شرويدر ورئيس الوزراء الايطالي رئيس ميلان سيلفيو برلوسكوني، انتزع ميلان فوزا ثمينا من بوروسيا دورتموند 1 ـ صفر وثأر بالتالي لخسارته المذلة امام الاخير صفر ـ 4 على الملعب ذاته في ذهاب الدور نصف النهائي لمسابقة كأس الاتحاد العام الماضي.

ويدين ميلان بفوزه الى هدافه وهداف المسابقة حتى الان فيليبو اينزاغي الذي سجل هدف الفوز في الدقيقة 49 اثر تلقيه تمريرة من الدولي الهولندي كلارنس سيدورف.

وهو الهدف التاسع لاينزاغي في المسابقة هذا الموسم.

يذكر ان اينزاغي انتقل الى صفوف ميلان مطلع الموسم الحالي قادما من يوفنتوس، على غرار سيدورف المنتقل اليه من غريمه التقليدي انتر ميلان.

ولعب ميلان المباراة في غياب مهاجمه الدولي البرازيلي ريفالدو الذي لعب الدقائق الاربع الاخيرة فقط مكان اينزاغي.

ولم يشهد الشوط الاول محاولات خطيرة برغم محاولات اصحاب الارض بيد ان دفاع الايطاليين كان يقظا وابطل مفعول محاولات المهاجمين البرازيلي مارسيو اموروزو والدولي التشيكي توماس روزيتشكي.

وانحصر اللعب في وسط الملعب مع غياب التركيز من الطرفين، فكانت هناك محاولاتان الاولى من تسديدة لمدافع ميلان الجورجي ساشا كالادزه (13) والثانية من تسديدة مماثلة لروزيتشكي (20).

وقلب اينزاغي مجريات المباراة مطلع الشوط الثاني بتسجيله هدف الفوز اثر تلقيه تمريرة على طبق من ذهب من سيدورف هزم بها الحارس ينز ليمان (49).

واندفع بوروسيا دورتموند بحثا عن التعادل، وسدد لارس ريكن من بعيد دون نتيجة (65)، وأخرى لاموروزو لم تثمر (72).

في المقابل اعتمد ميلان على الهجمات المرتدة التي كادت ان تثمر خصوصا عبر اينزاغي وكالادزه والدولي الاوكراني اندري شفتشنكو.

وكاد روزيتشكي يمنح التعادل لاصحاب الارض من تسديدة قوية في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع بيد ان العارضة حرمته من ذلك.

وضمن المجموعة ذاتها على استاد «برنابيو» وامام 50 الف متفرج، افلت ريال مدريد حامل اللقب من الهزيمة على ارضه امام لوكوموتيف موسكو بعدما تخلف 1 ـ 2 بيد ان «الفتى المدلل» للكرة الاسبانية راوول غونزاليز انقذه من الهزيمة وسجل له التعادل في الدقيقة 76.

وفشل ريال مدريد في متابعة انتصاراته الرائعة في الاونة الاخيرة واستعادة توازنه في المسابقة الاوروبية بعدما هزم امام ميلان صفر ـ 1 في الجولة الاولى.

وكان ريال مدريد ابهر المتتبعين بعروضه الرائعة في مباراتيه الاخيرتين ضد اولمبيا البارغوياني 2 ـ صفر في الكأس القارية «انتركونتيننتال» في طوكيو الثلاثاء الماضي ومايوركا 5 ـ 1 ضمن الدوري المحلي الاحد الماضي، لكنه استسلم امام لوكوموتيف وعجزعن تحقيق فوزه الاول في الدور الثاني.

في المقابل، نجح لوكوموتيف موسكو في انتزاع نقطة ثمينة انعت اماله في المنافسة على احدى بطاقتي المجموعة خصوصا وانه خسر على ارضه امام بوروسيا دورتموند 1 ـ 2 في الجولة الاولى.

وضغط ريال مدريد منذ البداية بحثا عن التسجيل بيد ان الحارس الروسي سيرغي اوفتشينيكوف كان يقظا وتصدى لتسديدة البرازيلي رونالدو على مشارف المنطقة (5) ورأسية لفرناندو هييرو (7). ورد القائم تسديدة للدولي البرتغالي لويس فيغو (10)، قبل ان ينجح راوول في هز شباك الضيوف اثر تلقيه تمريرة رائعة من رونالدو فتخلص من احد المدافعين بكعبه وسدد داخل الشباك (21).

وتراجع اداء لاعبي ريال مدريد بعد الهدف وفسحوا المجال امام الروس الذين بحثوا عن التعادل وكادوا يحققونه لولا تألق الحارس ايكر كاسياس.

ونجح الضيوف في ادراك التعادل مطلع الشوط الثاني عبرالنيجيري جيمس اوبيوراه بعد دقيقتين من نزوله ارض الملعب مكان البرازيلي خوليو سيزارحيث راوغ بافون وسدد بيسراه داخل مرمى كاسياس (47).

واستعاد ريال مدريد سيطرته وسنحت له محاولات عدة دون ان تتثمر على التوالي للدولي الفرنسي زين الدين زيدان (57) وراوول (59) وغوتي (64) وهييرو (65).

وفاجأ لوكوموتيف موسكو اصحاب الارض بتسجيله الهدف الثاني في الدقيقة 74 عبر الجنوب افريقي بينيت منغوني من هجمة مرتدة.

لكن راوول انقذ فريقه وادرك التعادل بعد ثلاث دقائق عندما تابع بصدره تمريرة عرضية للدولي البرتغالي لويس فيغو.

وهو الهدف الـ 201 لراوول في 405 مباراة رسمية اي بمعدل هدف في كل مباراتين حيث سجل 144 في الدوري المحلي و38 في مسابقة دوري ابطال اوروبا (افضل هداف في تاريخ المسابقة بنظامها الجديد) و9 اهداف في كأس اسبانيا و6 في الكأس السوبر الاسبانية و2 في بطولة العالم اللندية و1 في الكأس القارية.

وازدادت محن ريال مدريد في الدقائق العشر الاخيرة التي لعبها بعشرة لاعبين بعد اصابة قائده هييرو.

وعلى استاد «اولدترافورد» وامام 67 الف متفرج قاد المهاجم الدولي الهولندي رود فان نيستلروي فريقه مانشستر يونايتد الى الفوز على ديبورتيفو كورونا بهدفين سجلهما في الدقيقتين 7 و55.

وحسم نيستلروي في مصلحته أيضا المواجهة بينه وبين مواطنه روي ماكاي مهاجم ديبورتيفو كورونا الذي فشل في هز شباك الحارس الدولي الفرنسي فابيان بارتيز.

وهو الفوز الثالث لمانشستر على ديبورتيفو كورونا في 5 مباريات جمعت بينهما في الموسمين الاخيرين.

كما هو الفوز السادس على التوالي لمانشستر في مبارياته الست الاخيرة حيث تغلب على نيوكاسل 5 ـ 3 وليفربول 2 ـ 1 وارسنال 2 ـ صفر ضمن الدوري المحلي وعلى بيرنلي 2 ـ صفر ضمن مسابقة رابطة الاندية الانكليزية المحترفة وعلى بال السويسري 3 ـ 1 في الجولة الاولى من المسابقة الاوروبية.

ولعب مانشستر يونايتد في غياب اربعة لاعبين اساسيين بسبب الاصابة هم ريو فرديناند والفرنسي لوران بلان والايرلندي روي كين ونيكي بات بالاضافة الى نجمه ديفيد بيكهام الذي احتفظ به السير اليكس فيرغوسون على مقاعد الاحتياط واشركه في الدقيقة 81 مكان المدافع جون اوشيا.

وسيطر مانشستر يونايتد على مجريات المباراة منذ البداية، وسدد نيستلروي بقوة من 20 مترا بعد لعبة مشتركة مع النروجي اولي غونار سولسكيار ابعدها الحارس خوانمي الى ركنية (3).

وافتتح نيستلروي التسجيل في الدقيقة السابعة بضربة رأسية في الزاوية اليمنى للحارس خوانمي اثر تمريرة عرضية لبول سكولز.

ومرر الارجنتيني خوان سيباستيان فيرون كرة بينية من ركلة حرة من منتصف الملعب داخل المنطقة هيأها الويلزي راين غيغز بكعبه الى نيستلروي بيد ان الحارس خوانمي كان الاسرع وانقذ الموقف في توقيت مناسب.

وابعد ويس براون الكرة في توقيت مناسب اثر تمريرة عرضية لفيكتور، ورأسية لسيزار من ركلة ركنية لفيكتور فوق المرمى.

واهدر سكولز فرصة ذهبية لاضافة الهدف الثاني اثر تلقيه كرة على طبق من ذهب من غيغز بعد مجهود فردي للاخير لكنه سدد الكرة من 6 امتار خارج المرمى، ورأسية لنيستلروي اثر تمريرة من سولسكيار مرت بمحاذاة القائم الايسر.

وسجل نيستلروي الهدف الثاني بضربة رأسية اثر تمريرة من فيرون بيد ان الحكم الغاه بداعي خطأ بحق الحارس خوانمي.

ومرر ماكاي كرة داخل المنطقة الى امافيسكا سددها بقوة خارج الخشبات الثلاث.

وتلقى فيرون بطاقة صفراء وسيغيب عن المباراة المقبلة ضد يوفنتوس الايطالي.

وسدد خوان فاليرون بقوة من مشارف المنطقة ارتدت من بارتيز وابعدها براون.

واشرك مدرب ديبورتيفو كورونا خافيير ايروريتا المهاجم دييغو تريستان في الشوط الثاني مكان امافيسكا وطالب الاول بركلة جزاء من اول لمسة للكرة اثر تعرضه للعرقلة من قبل المدافع جون اوشيا (46). وسدد فيكتور كرة من 18 مترا ابعدها بارتيز الى ركنية.

وتلقى نيستلروي كرة من سكولز وتوغل داخل المنطقة ثم سددها بقوة ارتدت من خوانيمي وابعدها سيزار في توقيت مناسب.

واضاف نيستلروي هدفا اخر اثر متابعته كرة مرتدة من القائم بعد تسديدة غيغز الغاه الحكم بداعي التسلل.

وانقذ بارتيز مرماه من هدف محقق عندما تصدى لتسديدة قوية لماكاي اثر تلقيه كرة بينية من فاليرون كسر على اثرها التسلل.

واضاف نيستلروي الهدف الثاني اثر هجومي منسق سدد على اثره سكولز كرة قوية ارتدت من الحارس وتهيأت امام سولسكيار الذي راوغ المدافع سيزار وهيأها الى نيستلروي الذي تابعها في سقف العارضة (77).

وضمن المجموعة ذاتها على استاد «ديللي البي» في تورينو، اكرم يوفنتوس وفادة ضيفه بال السويسري والحق به الهزيمة الثانية على التوالي وكانت قاسية باربعة اهداف نظيفة. وافتتح الدولي الفرنسي دافيد تريزيغيه التسجيل في الدقيقة الثالثة بضربة رأسية اثر ركلة ركنية نفذها الدولي التشيكي بافل نيدفيد.

وهو الهدف الاول لتريزيغيه هذا الموسم علما بانه غاب عن الملاعب منذ 31 تموز/يوليو الماضي بسبب الاصابة ولم يعد اليها سوى قبل 3 اسابيع خاض خلالها الدقائق الاخيرة للمباريات التي لعبها يوفنتوس في الدولي المحلي.

واضاف الاوروغوياني باولو مونتيرو الهدف الثاني اثر متابعته كرة مرتدة من الدفاع بعد ركلة حرة لاليساندرو دل بييرو (34)، وسجل اليسيو تاكينارادي الهدف الثالث من تسديدة قوية من 30 مترا (43)، قبل ان يختم دل بييرو المهرجان بهدف رابع من ركلة جزاء بعد عرقلة نيدفيد داخل المنطقة (51).

ورفع يوفنتوس رصيده عند 4 نقاط بفارق نقطتين خلف مانشستر يونايتد وثلاث نقاط امام ديبورتيفو كورونا في حين بقي بال رابعا واخيرا من دون رصيد.

وعلى استاد «نوكامب» في برشلونة وامام 45 الف متفرج حقق فريق كاتالونيا فوزه الثاني على التوالي بتغلبه على نيوكاسل 2 ـ 1 في مباراة كانت مقررة الثلاثاء وأجلت الى اليوم بسبب المطر الذي حال دون اقامتها.

وهو الفوز العاشر على التوالي في 10 مباريات خاضها برشلونة في المسابقة هذا الموسم وهو عادل الرقم القياسي الموجود بحوزة ميلان موسم 1992 و1993.

وفاز برشلونة على ليجيا وارسو البولندي ذهابا وايابا في الدور التمهيدي، وفعل ذلك مع اندية لوكوموتيف موسكو الروسي وكلوب بروج البلجيكي وغلطة سراي التركي في الدور الاول، وباير ليفركوزن الالماني ونيوكاسل في الدور الثاني، وهو سيحاول تحطيم الرقم القياسي عندما يلتقي مع انتر ميلان الايطالي في الجولة الثالثة في 18 شباط/فبراير المقبل.

وكان برشلونة انتزع فوزا ثمينا من مضيفه باير ليفركوزن الالماني 2 ـ 1 في الجولة الاولى، في حين مني نيوكاسل بخسارته الثانية على التوالي بعد سقوطه على ارضه امام انتر ميلان 1 ـ 4 في الجولة الاولى.

ولحق برشلونة بانتر ميلان في صدارة المجموعة الاولى برصيد 6 نقاط مقابل لا شيء لباير ليفركوزن ونيوكاسل.

وكان انتر ميلان تغلب على باير ليفركوزن 3 ـ 2.

وبكر برشلونة بالتسجيل في الدقيقة السابعة عبر داني من تسديدة قوية في الزاوية اليسرى للحارس الانكليزي بيد ان الضيوف ادركوا التعادل في الدقيقة 24 بواسطة شولا اميوبي مستغلين التغييرين الاضطراريين اللذين قام بهما مدرب برشلونة الهولندي لويس فان غال خصوصا في خط الدفاع بعد اصابة مواطنيه فيليب كوكو وميكايل رايتسيغز حيث اشرك مكانهما غايزكا منديتيا والفرنسي كريستانفال.

وكثف برشلونة من هجماته ونجح في التقدم مجددا بعدما سجل له الدولي الهولندي باتريك كلويفرت الهدف الثاني في الدقيقة 35 من تسديدة قوية من داخل المنطقة بعد مجهود فردي لمواطنه مارك اوفرمارس.

وحاول نيوكاسل ادراك التعادل بيد ان البرازيلي ثياغو موتا وجه له ضربة قاضية بتسجيله الهدف الثالث في الدقيقة 58.

المدرب لياو يصف ناشئا برازيليا بانه افضل مدافع في العالم

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: قال ايمرسون لياو الذي أقيل من منصبه كمدير فني لمنتخب البرازيل في حزيران (يونيو) عام 2001 بعد سلسلة عروض ضعيفة انه يرى ان ليو وهو الظهير الايسر لنادي سانتوس البرازيلي أفضل من روبرتو كارلوس وان قلب الدفاع اليكس هو أفضل مدافع في العالم.

وقال لياو «عندما كنت مديرا فنيا للمنتخب اخترت ليو (27 عاما) وتركت روبرتو كارلوس. واكرر الان ان ليو هو الافضل».

وأضاف لياو الذي أقيل من تدريب منتخب البرازيل بعد بطولة كأس القارات في يونيو 2001 بعد عروض ضعيفة دامت ثمانية شهور «أحب روبرتو كارلوس لكن لا يزال امام ليو فرصة لرفع مستواه. امكانياته كبيرة».

ووصف لياو اللاعب اليكس (20 عاما) بانه من افضل اللاعبين الذين انجبتهم البرازيل خلال الاعوام القليلة الماضية. ومضى يقول «لا شك في انه افضل مدافع في العالم».

ولم يلعب اليكس اية مباراة مع منتخب البرازيل حتى الان. ويتولى لياو حاليا تدريب نادي سانتوس البرازيلي الذي يقترب من الفوز باول بطولة محلية منذ عام 1984.

الفيفا يوقع اتفاقا لمكافحة المنشطات

■ زوريخ ـ رويترز: وقع الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) اتفاقا مع الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات للمساعدة على مكافحة تعاطي المنشطات في كرة القدم.

واجتمع سيب بلاتر رئيس الفيفا مع ريتشارد بوند رئيس الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات في مقر الاتحاد الدولي في زوريخ لتوقيع «مذكرة تفاهم». واتفق الجانبان على العمل معا لايجاد تناغم بين قواعد مكافحة المنشطات على مستوى العالم بحلول عام 2004.

وقال بلاتر في بيان «يرغب الفيفا في الانضمام الى جهود الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات وهيئات رياضية اخرى خلال حربنا ضد المنشطات».

وأضاف «يتعين ان تهتم الرياضة بهذه المسألة».

القبض على طبيب مارادونا السابق بتهمة تهريب مخدرات

■ بوغوتا (كولومبيا) ـ رويترز: قالت شرطة كولومبيا انها القت القبض على طبيب كولومبي عالج اسطورة الكرة الارجنتيني دييغو مارادونا اثناء محاولته تهريب كوكايين في مطار دولي.

وعثرت الشرطة بحوزة موريسيو فرجارا على نحو كيلوغرامين من الكوكايين وضعها في حقيبة جهاز الكمبيوتر المحمول الخاص به وحقيبة كاميرا واخرى للملابس.

وكانت الحقائب في طريقها الى الارجنتين حيث كان الطبيب يعتزم حضور مؤتمر عن الطب الرياضي. ويمكن ان يواجه فرجارا (34 عاما) عقوبة السجن لثماني سنوات على الاقل لمحاولته تهريب كوكايين تصل قيمته الى حوالي 20 الف دولار.

وكان الطبيب عالج مارادونا في مدينة كالي الكولومبية من زيادة الوزن العام الماضي وقال مؤخرا انه عرض خدماته على رونالدو نجم ريال مدريد. وكانت لمارادونا نفسه مشاكله مع ادمان المخدرات.

مدرب فولهام ينفي ضلوعه في مخلفات تتعلق بصفقة مارليه

■ لندن ـ رويترز: قال جان تيجانا المدير الفني لنادي فولهام الانكليزي لكرة القدم انه لم يرتكب اي اخطاء فيما يتعلق بصفقة انتقال اللاعب الفرنسي الدولي ستيف مارليه من نادي ليون الفرنسي. وتحدثت صحف بريطانية عن ان فولهام والاتحاد الانكليزي لكرة القدم يحققان في صفقة انتقال مارليه في اب (اغسطس) عام 2001 بعدما ثارت علامات استفهام بشأن اموال الصفقة التي بلغت قيمتها 11,5 مليون جنيه استرليني (18,12 مليون دولار). ورد فولهام على التكهنات التي ربطته مع تحقيق للاتحاد الانكليزي بشأن صفقات بعض اللاعبين الاجانب بان نشر بيانا على موقعه على شبكة الانترنت يوم الاثنين جاء فيه «لا توجد اتصالات رسمية بين فولهام والاتحاد الانكليزي ولم يتصل بنا. «لم نتقدم باية شكوى ولم نقدم اية وثائق او معلومات الى الاتحاد الانكليزي».

ومن جانبه اصر تيجانا على انه لم يرتكب اية اخطاء في الصفقة وهو يشعر انه هو ضحية هذه التكهنات وانه ما كان يتعين ان يزج به في هذا النقاش. وقال المدرب الفرنسي في مؤتمر صحافي «انا محبط جدا بسبب هذه القصص. حزنت جدا عندما قرأت القصة الاخبارية في الصحف».

ومضى يقول «لم اناقش ابدا اي شيء مع اي وكيل.. المفاوضات كانت تتم دوما مع النادي» ولم اتدخل فيها. (الدولار يساوي 0,6345 جنيه استرليني).

سباحة: روبراث يتطلع لمزيد من الانجازات في البطولة الاوروبية للسباحة

■ ريسا (المانيا) ـ رويترز: يخوض السباح الالماني توماس روبراث البطولة الاوروبية لسباحة المسافات القصيرة هذا الاسبوع دون ان يخلد للدعة بعدما سجل رقما قياسيا عالميا جديدا في منافسات 100 متر ظهر خلال بطولة كأس العالم للسباحة التي استضافتها استراليا يوم الاحد الماضي. وسجل روبراث (25 عاما) زمنا قدره 50,85 ثانية ليحطم الرقم القياسي العالمي السابق المسجل باسم الامريكي نيل ووكر في اثينا يوم 19 اذار (مارس) عام 2000 والبالغ 50,75 ثانية. وسبق ان سجل روبراث ثلاثة ارقام قياسية عالمية في السباحة 50 متر صدر و100 متر و200 متر فراشة. وسيدافع روبراث في البطولة الاوروبية عن لقبيه في سباقات 100 متر ظهر و100 متر فراشة اللذين فاز بهما في البطولة الماضية التي استضافتها انتويرب في كانون الثاني (ديسمبر) الماضي.

ومن ناحية اخرى قال الفريق الالماني للسباحة ان السباحة الالمانية انيكا ملهورن صاحبة الرقم القياسي الاوروبي لمسابقات 200 متر فراشة في الحمامات القصيرة انسحبت من البطولة الاوروبية للسباحة في الحمامات القصيرة بسبب اصابتها بالانفلونزا.

وعادت ملهورن التي كسرت الرقم القياسي الاوروبي لمسابقات 200 متر فراشة في بطولة عام 2000 الى منزلها بعدما منيت خلال الاثني عشر شهرا الاخيرة بسلسلة من الاصابات. وسبق ان تغيبت ملهون الفائزة بالميدالية الفضية في بطولة العالم لسباق 200 متر فراشة عام 2001 في الحمامات الطويلة عن البطولة الاوروبية للسباحة في الحمامات القصيرة التي استضافتها انتويرب في كانون الثاني (ديسمبر) الماضي بسبب الانفلونزا.

كما تغيبت عن التدريب ستة اسابيع اوائل العام الحالي بسبب اصابات في القدم والكتف. لكنها عادت مرة اخرى للمسابقات وحصلت على الميدالية البرونزية في سباق 200 متر فراشة في البطولة الاوروبية للحمامات الطويلة خلال شهري تموز (يوليو) واب (اغسطس) في برلين. وعاودت الاصابة ملهورن لتبتعد ثانية عن البطولات.

فانكوفر تنظم استفتاء على استضافة دورة الالعاب الاولمبية عام 2010

■ فانكوفر (كندا) ـ رويترز: توقع ماري كامبل رئيس بلدية فانكوفر الجديد ان يعزز استفتاء بين سكان المدينة بشأن استضافة دورة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2010 جهود فانكوفر لاستضافة الدورة رغم مخاوف من ان التصويت قد يقدم رسالة خاطئة الى اللجنة الاولمبية الدولية.

وحددت السلطات المحلية يوم 22 شباط (فبراير) المقبل لاجراء الاستفتاء وقالت ان من حق السكان الاعراب عن رأيهم بشأن تنظيم البطولة رغم ان النتائج قد لا تكون ملزمة قانونيا لان المدينة التي تطل على المحيط الهادي أبرمت عدة عقود بالفعل.

وتتنافس فانكوفر على استضافة البطولة مع بيونغ تشانغ من كوريا الشمالية وسالزبرج من النمسا. وستصدر اللجنة الاولمبية الدولية قرارها في يوليو تموز وقد يؤثر القرار ايضا على الدولة التي ستفوز بحق تنظيم دورة الالعاب الاولمبية الصيفية لعام 2012. واذا فازت فانكوفر بحق استضافة البطولة فمن المتوقع ان يتكلف تنظيم المسابقة ملياري دولار كندي على الاقل (1,3 مليار دولار). (الدولار يساوي 1,56 دولار كندي).

جوائز مجلة «وورلد سوكر»

رونالدو لاعب العام.. والبرازيل افضل فريق

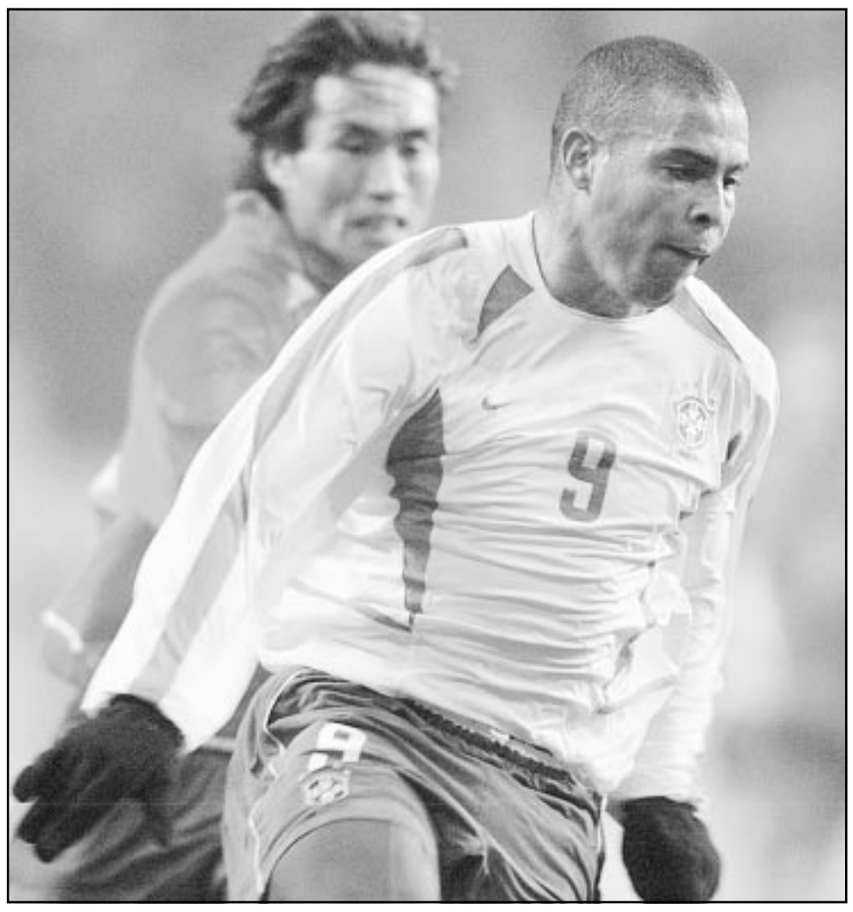

■ دبي ـ اف ب: نال مهاجم منتخب البرازيل وريال مدريد الاسباني لكرة القدم رونالدو جائزة لاعب العام التي تمنحها مجلة «وورلد سوكر» الانكليزية بعد قيادته منتخب بلاده الى لقب بطل العالم للمرة الخامسة في تاريخه.

وتوج رونالدو هدافا للمونديال الاخير في كوريا الجنوبية واليابان برصيد ثمانية اهداف، وسجل هدفي الفوز في المباراة النهائية على المانيا (2 ـ صفر).

وكان رونالدو نال جائزة وورلد سوكر ايضا عام 1996 عندما كان في العشرين من عمره، بينما نالها العام الماضي الانكليزي مايكل اوين.

ورونالدو مرشح ايضا لنيل جائزة افضل لاعب في العالم لهذا العام التي يمنحها الاتحاد الدولي (فيفا) حيث يتنافس عليها مع عدد بارز من اللاعبين منهم حارس مرمى منتخب المانيا وبايرن ميونيخ اوليفر كان ولاعب وسط منتخب فرنسا وريال مدريد الاسباني زين الدين زيدان.

ونال رونالدو اكثر من 26,17 بالمئة من اصوات قراء المجلة التي بدأت منح جائزة العام لافضل لاعب منذ عام 1982.

وحل نجم وسط منتخب المانيا وبايرن ميونيخ ميكايل بالاك الذي ساهم بوصول المنتخب الى النهائي وفريقه السابق باير ليفركوزن الى نهائي دوري ابطال اوروبا قبل ان يخسر امام ريال مدريد في المركز الثاني.

وجاء مدافع منتخب البرازيل وريال مدريد روبرو كارلوس ثالثا، وزيدان رابعا وكان خامسا.

واختير منتخب البرازيل افضل فريق في العام امام ريال مدريد بطل اوروبا وارسنال الانكليزي بطل الدوري والكأس في بلاده، ومنتخبي كوريا الجنوبية وتركيا اللذين حلا في المركزين الرابع والثالث على التوالي في كأس العالم

وفاز منتخب البرازيل لكرة القدم بجائزة افضل فريق هذا العام في الاستفتاء.

حصل منتخب نجوم السامبا على 24,36 في المئة من اصوات المشاركين في الاستفتاء بينما جاء ريال مدريد الاسباني حامل لقب دوري الابطال الاوروبي في المركز الثاني برصيد 14,44 في المئة. وكان المركز الثالث من نصيب ارسنال بطل دوري وكأس انكلترا برصيد 11,73 في المئة بينما جاء منتخب كوريا الجنوبية الذي وصل لقبل نهائي كأس العالم الماضية في المركز الرابع وحصل على 10,46 في المئة واما المركز الخامس فكان من نصيب منتخب تركيا برصيد 8,64 في المئة.

وفازالهولندي جوس هيدينك الذي قاد كوريا الجنوبية الى الدور نصف النهائي في كأس العالم الماضية لكرة القدم بجائزة افضل مدرب في العالم لهذا العام في الاستفتاء. حصل هيدينك على 28,33 في المئة من اصوات القراء وتبعه في المركز الثاني لويز فيليب سكولاري مدرب منتخب البرازيل الفائز بكأس العالم وحصل على 16,78 في المئة.

وجاء في المركز الثالث برصيد 14,26 في المئة ارسين فنجر مدرب ارسنال الذي جمع بين بطولتي كأس ودوري انكلترا. وكان المركز الرابع من نصيب كلاوس توبمولر مدرب ليفركوزن برصيد 8,84 في المئة بينما حل في المركز الخامس برصيد 4,52 في المئة رودي فولر مدرب منتخب المانيا الذي هزم في نهائي كأس العالم 2 ـ صفر امام البرازيل.

دوري ابطال افريقيا لكرة القدم

لقب خامس للزمالك المصري اليوم أم رابع للرجاء البيضاوي المغربي؟

■ القاهرة ـ اف ب: تتجه انظار عشاق كرة القدم العربية والافريقية اليوم الجمعة الى ملعب القاهرة الدولي لمتابعة اللقاء المرتقب بين الزمالك المصري والرجاء البيضاوي المغربي في اياب الدور النهائي لمسابقة دوري ابطال افريقيا.

وتعد المباراة قمة عربية على لقب افريقي يسعى خلالها صاحب الارض والضيافة الزمالك الى احراز لقبه الخامس في المسابقة بعد اعوام 1984 و1986 و1993 و1996، وهو يعتمد على خبرة لاعبيه ومؤازرة جماهير الكرة المصرية التي التفت حوله في المباريات الاخيرة منذ لقائه مع الترجي التونسي في ختام الدور ربع النهائي ومن بعده مازيمبي من الكونغو الديموقراطية في الدور نصف النهائي.

من جانبه، يأمل الرجاء البيضاوي في الفوز باللقب للمرة الرابعة بعد اعوام 1995 و1997 و1999 ليعادل الرقم القياسي المسجل باسم الزمالك، ويعول في ذلك على احراز هدف مبكر في المباراة ليعزز حظوظه في انتزاع اللقب من انياب الزمالك وجمهوره بعد فشله ذهابا على ارضه (صفر ـ صفر).

واعتبر انصار الزمالك التعادل السلبي ذهابا بطعم الفوز كونه جاء مع منافس عنيد وفي ملعبه حيث لم تحقق الفرق المصرية اي فوز فيه منذ زمن بعيد وتحول الامر الى ما يشبه العقدة حسب تعبير المصريين، فضلا عن كون التعادل يمنح الزمالك فرصة الفوز باللقب بهدف واحد في مباراة الاياب شريطة الا يلج شباكه اي هدف مغربي.

وحذر كثيرون الزمالك من الوقوع في الفخ معتبرين ان الفرصة متساوية بين الفريقين في مباراة الاياب خصوصا وان الفريق المصري سيلعب مهاجما بحثا عن الهدف المنشود، ما يتيح للاعبي الرجاء فرصة الاعتماد على الهجمات المرتدة، وهو لن يلعب مدافعا طيلة الوقت لانه لم يفقد الامل في اللقب ويملك عناصر قادرة على احراز الاهداف يتقدمهم هشام ابو شروان هداف البطولة حتى الان برصيد 8 اهداف.

كما ان الزمالك يدرك جيدا ان الفريق المغربي يحقق نتائج جيدة خارج ارضه خصوصا في الدور النهائي حيث احرز الكأس مرتين خارج ارضه وبركلات الترجيح الاولى عام 1989 من الجزائر على حساب مولودية وهران، والثانية عام 1999 من تونس على حساب الترجي علما بانه لعب المباراة الاخيرة بعشرة لاعبين.

وتتشابه ظروف الفريقين قبل المباراة فالاستعدادات بدأت مبكرا منذ انتهاء مباراة الذهاب في الدار البيضاء، ووصل الرجاء الى القاهرة قبل اربعة ايام من موعد لقاء الاياب للتعود على طقس القاهرة، واجرى تدريباته الثلاثاء والاربعاء على ملعب حلمي زامورا بنادي الزمالك، ويختتمها الخميس على ملعب القاهرة الدولي حيث ستقام المباراة.

وكان الرجاء اراح 7 من لاعبيه الاساسيين السبت الماضي خلال مواجهته المغرب الفاسي في قمة مباريات الدوري المحلي وانتزع منه تعادلا ثمينا (1 ـ 1) بفضل ابو شروان.

وبدت واضحة جهوزية الفريقين بعناصرهما الاساسية، غير ان اصابة طارئة تعرض لها تامر عبد الحميد بالتواء في القدم في مباراة ودية مع بتروجيت (درجة اولى) في اطار استعدادات الزمالك، وضعت الجهاز الفني بقيادة البرازيلي كارلوس كابرال في موقف صعب، في وقت لا يزال البلجيكي والتر مويس مدرب الرجاء يمني النفس باكتمال شفاء لاعبه زكريا عبوب الذي يعتبر «رئة» الفريق من الاصابة التي تعرض لها في الذهاب.

وبدا واضحا ايضا ان لاعبي الرجاء اكثر ثقة، وعكست تدريباتهم هذه الثقة وكذلك تصريحات مسؤولي البعثة الذين اكدوا ان المباراة تجمع شقيقين عربيين في اطار اخوي.

وباستثناء عبوب وعبد الحميد، لن يخرج تشكيل الفريقين عن العناصر التي لعبت في الدار البيضاء، وقد تشهد صفوف الزمالك عودة نجمه حازم امام الذي لم يشارك ذهابا لسوء حالة ارضية الملعب بفعل الامطار التي لا يجيد اللعب عليها.

وسيحضر الكاميروني عيسى حياتو، رئيس الاتحاد الافريقي، وعلى الدين هلال وزير الشباب والرياضة المصري، المباراة حيث سيسلمان الجوائز في نهاية موسم افريقي شهد تفوقا غير مسبوق للكرة العربية التي ضمنت الالقاب الافريقية الاربعة بعد فوز شبيبة القبائل الجزائري بكأس الاتحاد، والوداد البيضاوي بكأس الكؤوس وهو سيواجه الزمالك او الرجاء في الكأس السوبر. ويدير المباراة طاقم تحكيم ليبي بقيادة عبد الحكيم الشلماني ويعاونه خيري الماجوري وجمال الهواري.

التشكيلتان المحتملتان

* الزمالك: عبد الواحد السيد ـ ابراهيم حسن ومدحت عبد الهادي وحسام عبد المنعم ووائل القباني وبشير التابعي وطارق السيد وحازم امام وتامر عبد الحميد ومحمد كمونة ومحمد ابو العلا وعبد الحليم علي ووليد عبد اللطيف وحسام حسن.

* الرجاء: مصطفى الشاذلي ـ امين الرباطي وعبد الواحد عبد الصمد وهشام مصباح وعبد اللطيف جريندو ونور الدين القاسمي وسامي تاج الدين وحميد ناطر وزكريا عبوب ونبيل مسلوب وهشام ابو شروان ومحمد ديالو وفرانسوا انديني.

اتحاد الكرة المصري يعاقب النادي الاهلي بسبب شغب الجماهير

قرر الاتحاد المصري لكرة القدم معاقبة النادي الاهلي بسبب شغب جماهيره خلال مباراته امام الترسانة في الدوري.

وقال الاتحاد ان الاهلي سيلعب مباراته المقبلة امام الاوليمبي في دور 32 لبطولة كأس مصر بدون جماهير يوم 19 كانون الثاني (ديسمبر) الجاري. وكان الحكم الدولي احمد عودة الذي أدار مباراة الاهلي والترسانة قد أدان في تقريره شغب الجماهير ضده بعدما اعطى انذارا لكل من سيد عبد الحفيظ واحمد بلال. وقال عودة ان اللاعبين تعمدا الحصول على الانذار بالاصرار على اضاعة الوقت. ويبدو ان اللاعبين تعمدا ذلك ليتم ايقافهما مباراة في كأس مصر ويلعبا امام الزمالك مباراة القمة في الدوري في كانون الثاني (يناير) المقبل وليس لدى اي منهما انذارات.

المشاركة الثالثة لفلسطين رغم الظروف الصعبة بكأس العرب الثامنة

■ عمان ـ اف ب: يسجل تاريخ نهائيات كأس العرب لكرة القدم منذ ان انطلقت للمرة الاولى في بيروت قبل نحو 40 عاما مشاركتين فقط لمنتخب فلسطين، في الدورة الثالثة عام 66 في بغداد، وفي السادسة في حلب عام 92، وحالت الظروف الصعبة دون مشاركته في باقي النهائيات لكنه يعود هذه المرة في النسخة الثامنة باصرار على المشاركة متحديا جميع الصعوبات.

ويلعب المنتخب الفلسطيني في الدورة الثامنة في الكويت من 16 الى 30 كانون الاول/ديسمبر الحالي في المجموعة الثانية مع الاردن والمغرب والسودان والكويت، وسيرأس بعثته العميد احمد العفيفي رئيس الاتحاد الفلسطيني.

وكان المنتخب الفلسطيني خاض في هذه المسابقة 6 مباريات فقط، ففي بغداد عام 66 خسر امام سورية 1 ـ 4 وتعادل مع ليبيا 1 ـ 1 وفاز على اليمن 7 ـ صفر وعلى سلطنة عمان 13 ـ صفر، لكن النتيجة الاخيرة لم تحسب بعدما شطبت نتائج منتخب سلطنة عمان لانسحابه من البطولة لاحقا، وفي حلب عام 92، هزم امام السعودية 1 ـ 2 وتعادل مع سورية صفر ـ صفر.

وتكتسب مشاركة فلسطين في كأس العرب هذه المرة اهمية خاصة، فهي الاولى له في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية بعدما غاب المنتخب عن البطولة السابقة في الدوحة عام 98، اضف الى ذلك انها الاولى لها بمنتخب قادم من ارض فلسطين (قطاع غزة ومدن الضفة الغربية) كما ان هذه المشاركة تأتي في وقت فرضت فيه الكرة الفلسطينية رغم ظروفها الصعبة والحصار الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني باسره منذ اكثر من عامين نفسها خارجيا من خلال مشاركاتها في السنوات الاخيرة.

وكان ابرز انجاز لا زالت الكرة الفلسطينية تفتخر به هو الميدالية البرونزية بين 11 دولة مشاركة في مسابقة كرة القدم في الدورة الرياضية العربية التاسعة بعمان عام 99 عندما تغلبت على قطر والامارات 1 ـ صفر وتعادلت مع سورية 1 ـ 1 وليبيا 2 ـ 2 وخسرت امام الاردن صفر ـ 2 و1 ـ 4، كما سجلت الكرة الفلسطينية في تصفيات كأس العالم الاخيرة نتائج تاريخية ابرزها الفوز على ماليزيا وهونغ كونغ والتقدم عليهما في الترتيب العام.

ويسعى منتخب فلسطين في الكويت الى تحقيق مشاركة افضل من تلك التي حققها في دورة غرب اسيا في الكويت بالذات في وقت سابق هذا العام حين تعادل مع ايران 2 ـ 2 وفاز على قطر 2 ـ صفر وهزم امام سورية صفر ـ 1 والكويت 1 ـ 7.

وقد وجد اتحاد الكرة الفلسطيني نفسه مضطرا لتأمين معسكر خارجي لمنتخبه في تشيلي هذه المرة وذلك لتعذر تجميع لاعبي المنتخب ولو في حصة تدريبية واحدة في قطاع غزة او مدن الضفة الغربية بسبب ما تعانيه هذه المناطق من اجراءات السلطات الاسرائيلية. وسيقود المنتخب الفلسطيني المدرب التشيلي نيكولا شهوان وهو من اصل فلسطيني من مواليد بيت جالا يعمل مدربا لكرة القدم في احد اندية تشيلي، وسيخلف البولندي انجي فشنسيك الذي انتهى عقده مؤخرا بعدما قاد المنتخب في مسابقة الكرة خلال دورة الالعاب الاسيوية في بوسان والتي تعثر فيها بثلاث هزائم امام اليابان واوزبكستان صفر ـ 2 والبحرين صفر ـ 5، وبعدما كان قاده في النسخة الثانية من بطولة غرب اسيا في دمشق وخسرفيها مباراتيه امام سورية 1ـ2 والعراق صفر ـ 2. وستكون مشاركة فلطسين في كأس العرب بمنتخب متجدد بعدما استبعد منه 4 محترفين في مصر ولبنان هم عماد ايوب ومحمد سمارة (غولدي المصري) وعلي ورامي الاسعد (النجمة اللبناني)، و3 لاعبين شاركوا في اسياد بوسان هم يوسف بربخ (اتحاد خان يونس) وراجي عاشور (شباب رفح) وحسن هتهت (الاهلي الفلسطيني)، لكنه ضم 4 محترفين في الاندية الاردنية هم: صائب جندية (الحسين) وزياد الكرد (الوحدات) وفادي لافي (الفيصلي) ومحمد الجيش (الجزيرة)، بالاضافة الى عدد من اللاعبين من اصل فلسطيني يلعبون في اندية تشيلي ينتظر ان يضمهم شهوان بعدما تعرف على قدراتهم في المباريات الودية التي خاضها المنتخب خلال معسكره.

ويرى زياد الكرد احد ابرز نجوم المنتخب ان «مجرد المشاركة في كأس العرب المقبلة في هذا الظرف الدقيق الذي يمر به الشعب الفلسطيني تعد انجازا بغض النظر عن النتائج الفنية للمباريات».

واضاف: «نحن ذاهبون الى الكويت لنرفع علم فلسطين في كأس العرب ولنثبت للعالم ان منتخبنا موجود رغم كل ما يعترضه من ظروف صعبة».

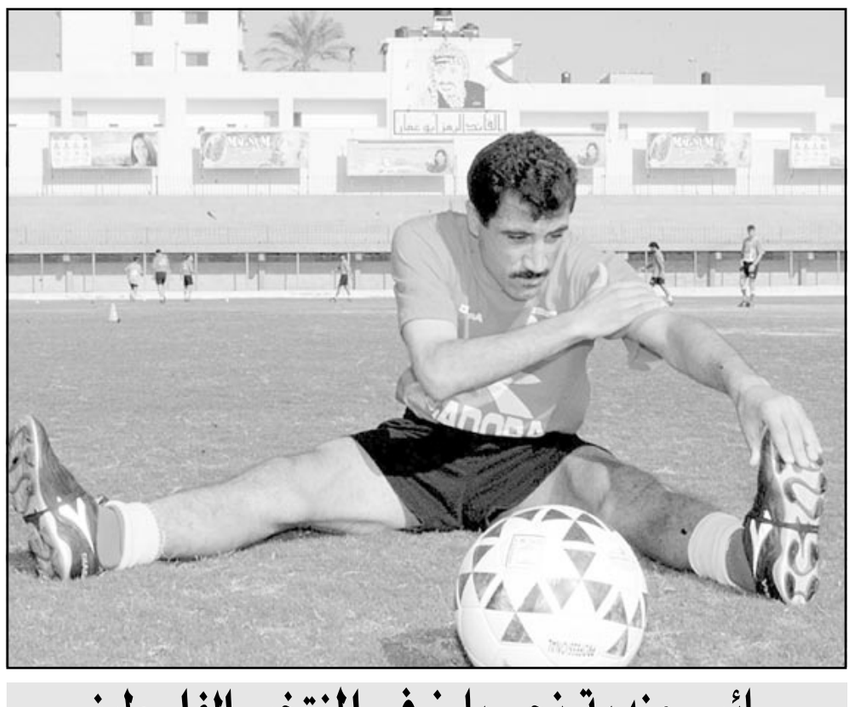

صائب جندية نجم بارز في المنتخب الفلسطيني

■ عمان ـ اف ب: يعول المنتخب الفلسطيني لكرة القدم في مشاركته في كأس العرب الثامنة في الكويت على مجموعة اسماء في مقدمتها قائده صائب جندية الذي تولى قيادته منذ انضمامه اليه عام 1997.

ولا يخفي جندية شعوره بانه سيحاول مع زملائه اثبات وجود الكرة الفلسطينية بعد النتائج الجيدة لها في السنوات الاخيرة.

ولد جندية في ايار/مايو 1975 في حي الشجاعية في شمال قطاع غزة وهو طالب في كلية التربية الرياضية في جامعة الاقصى، محترف في صفوف الحسين الاردني وينتهي عقده معه في اخر كانون الاول/ديسمبر الحالي، وكان في السابق لاعبا في صفوف اتحاد الشجاعية منذ عام 1990، وقال جندية «ان هذه المشاركات الخارجية هي التي اشهرت الكرة الفلسطينية بعد فترة طويلة من الغياب الاضطراري كما انها ابرزت عددا جيدا من النجوم الماهرين الذين تعاقدت معهم بعض الاندية في الاردن ومصر ولبنان».

وحول هذه المشاركات قال «في الدورة العربية التاسعة في الاردن عام 99 عرفتنا الجماهير العربية بعد ان حققنا نتائج جيدة اهلتنا لاحتلال المركز الثالث ونيل الميدالية البرونزية، ثم شاركنا في تصفيات الامم الاسيوية عام 2000 والتصفيات الاسيوية المؤهلة لكأس العالم التي خضنا مبارياتها في كل من سنغافورة وقطر وفيها تبلورت صورة كرتنا بطريقة اوضح، كما شاركنا بدورة العاب غرب اسيا في الكويت وبطولة غرب اسيا في دمشق عام 2002، ودورة الالعاب الاسيوية في بوسان، واعتز بانني حملت العالم الفلسطيني في حفل افتتاحها».

وعن استعدادات المنتخب قال «اصرار الاتحاد الفلسطيني على المشاركة برغم حرب الابادة التي يشنها العدو الاسرائيلي ضد شعبنا في فلسطين خطوة جديرة بالاحترام ورغم ان النشاط الرياضي تم القضاء عليه تماما في العامين الاخيرين فاننا نشارك في هذا اللقاء الكبير مع اشقائنا وسنعمل على بذل كل جهد لاثبات وجود الكرة الفلسطينية».

وختم جندية قائلا «ان تجميع لاعبي المنتخب في معسكر تدريبي طويل في تشيلي كانت فكرة رائعة حيث استفدنا منها الكثير بدنيا وفنيا وتكتيكيا وبالطبع ستكون معنوياتنا عالية خلال المباريات التي سنخوضها امام منتخبات الاردن والسودان والكويت والمغرب وربما نحقق فيها مفاجآت».

الاتحاد الافريقي يبحث اصلاحات ضخمة لبطولات الاندية

■ القاهرة ـ رويترز: بحث الاتحاد الافريقي لكرة القدم عدة اصلاحات ضخمة تشمل توسيع بطولة الاندية ابطال الدوري وتعديل نظام التأهل لبطولة كأس العالم.

وقال عيسى حياتو رئيس الاتحاد في حين كانت لجنة فرعية تبحث تعديلات كبيرة لنظام بطولة الاندية الابطال وبطولة الاندية أبطال الكأس وكأس الاتحاد الافريقي «قررنا النظر في تقدم كل مسابقاتنا».

ويجيء الاجتماع بعد شكاوى مستمرة من الاندية بسبب نقص الجهات الراعية وفرص التسويق وارتفاع نفقات التنافس دون وجود فرص للفوز بجوائز مالية. وقال مسؤولون ان اللجنة بحثت توسيع بطولة الاندية الابطال بداية من عام 2004 بما يسمح لدول كبيرة بالمنافسة باكثر من ناد. وبطولة الاندية الابطال هي الوحيدة من المسابقات الافريقية السنوية الثلاث للاندية التي تجتذب جهات راعية كما ان لها عقد تسويق وبث تلفزيوني مع شركة سبورت فايف الفرنسية. ويستمر العقد حتى 2008 وتبلغ قيمته 40 مليون دولار. وتبحث اللجنة أيضا دمج بطولة الاندية ابطال الكأس مع كاس الاتحاد الافريقي في مسابقة واحدة كما حدث في اوروبا وذلك املا في زيادة فرص جذب الجهات الراعية.

ومن المتوقع ان تبحث اللجنة التنفيذية للاتحاد الافريقي هذه التوصيات باستفاضة اكبر عندما تجتمع في القاهرة يوم السبت المقبل. ولكن من المستبعد تأكيد اي تعديلات قبل العام المقبل. وستبحث لجنة فرعية ثانية يوم الخميس نظام تأهل المنتخبات الافريقية لبطولة كأس العالم التي تستضيفها المانيا عام 2006. وهناك معارضة متزايدة لخطة تدعو لاستخدام بطولة الامم الافريقية عام 2006 كمعيار للتأهل لكاس العالم. وكان الاتحاد الافريقي قرر خلال اجتماعه في مالي في كانون الثاني (يناير) الماضي استخدام بطولة الامم الافريقية عام 2006 كمعيار للتأهل. ويشعر الاتحاد ان جدول المسابقات الدولية لا يسمح بتصفيات منفصلة للبطولتين كما كان يحدث من قبل. وهناك ايضا مقترحات بتنظيم بطولة الامم الافريقية كل اربعة اعوام بدلا من عامين. وسبق ان رفض الاتحاد الافريقي هذه الفكرة لان المسابقة تعد مورد ايرادات كبير لكرة القدم الافريقية. وتدعو فكرة اخرى لتنظيم حملة تصفيات كاملة من خلال خمس مجموعات على ان تتأهل دول الصدارة الخمس لكاس العالم وتتأهل الدول الثلاث الاولى في كل مجموعة لبطولة الامم الافريقية. وتستضيف مصر بطولة الامم الافريقية عام 2006.

فوز سهل للاهلي المصري حامل لقب بطولة الاندية العربية للكرة الطائرة

■ بيروت ـ اف ب: حقق الاهلي المصري حامل اللقب فوزا سهلا على النجمة البحريني 3 ـ صفر (25 ـ 22 و25 ـ 32 و25 ـ 22) في قاعة ميشال المر شرق بيروت ضمن المجموعة الاولى في الدور الاول من بطولة الاندية العربية الثامنة عشرة في الكرة الطائرة التي ينظمها لبنان من 10 الى 18 الحالي.

وبرز من الاهلي، الذي انهى المباراة في 75 دقيقة، حمدي الصافي بضرباته الساحقة وارساله القوي، في حين كان اداء لاعب النجمة الارجنتيني اليخاندرو راوول عاديا على الرغم من تقدمه المستمر على الشبكة.

وفي المجموعة الثانية، فاز الاهلي السعودي على المحرق البحريني 3 ـ 2 (25 ـ 22 و25 ـ 23 و18 ـ 25 و20 ـ 25 و15 ـ 7) في قاعة نادي الرياضي غزير شمال بيروت.

ايقاف حكم حتى اشعار آخر و3 آخرين شهرين ببطولة لبنان

■ بيروت ـ اف ب: اوقف الاتحاد اللبناني لكرة القدم الحكم محمد منصور حتى اشعار آخر بسبب اخطائه التي تكررت في لقاء الانصار واولمبيك بيروت الاحد الماضي في المرحلة السابعة من الدوري والذي اسفر عن فوز الاخير 2 ـ صفر.

كذلك اوقف كل من الحكم ابراهيم ادريس ومساعده زكريا العبد شهرين لما ارتكباه من اخطاء في المباراة بين السلام زغرتا والنجمة، والتي اسفرت عن فوز النجمة 3 ـ 2، وحكم التماس سامر المصري شهرين ايضا لما ارتكبه من اخطاء في المباراة بين التضامن صور وشباب الساحل والتي اسفرت عن تعادلهما 2 ـ 2.

وقرر اقامة المرحلة الثامنة في 4 كانون الثاني/ديسمبر المقبل بسبب مشاركة منتخب لبنان في كأس العرب في الكويت.

بطولة الامارات

الجزيرة ينفرد بالصدارة مؤقتا

■ دبي ـ اف ب: انفرد الجزيرة مؤقتا بصدارة الدوري الاماراتي لكرة القدم بفوزه على دبي 3 ـ 2 مستغلا تعادل النصر المتصدر السابق مع الوصل 1 ـ 1 في قمة المرحلة الثامنة.

وفي المباراة الاولى، سجل حمد محمد (8) والليبيريان جيمس ديبا (67) وجورج وياه (73) اهداف الجزيرة، والتنزاني كابوكا (45) والتشيلي كريستيان مونتيسينوس (76) هدفي دبي، وانفرد الاخير بصدارة لائحة الهدافين برصيد 9 اهداف بفارق هدف واحد امام مهاجم النصر الفرنسي سيمبا. ورفع الجزيرة رصيده الى 16 نقطة بفارق نقطة واحدة امام النصر ونقطتين امام الاهلي والشعب والعين.

وفي المباراة الثانية، تقدم النصر في الدقيقة الرابعة عبر وليد مراد، وانتفض بعدها الوصل الذي كان يلعب للمرة الاولى تحت اشراف المدير الفني الجديد الاوروغوياني لازرتي وضغط بقوة على حارس النصر مبارك ياقوت الذي وقف سدا منيعا ودافع ببسالة عن مرماه بوجه هجمات الايراني فرهاد مجيدي المتلاحقة والارجنتيني والتر سيلفانو، قبل ان يستسلم في الدقيقة 81 وتستقبل شباكه هدف التعادل عبر مجيدي الذي تلقى كرة عرضية من خالد درويش لعبها على يسار ياقوت.

واصيب لاعب النصر كاظم على في فمه ونقل الى المستشفى بعد اصطدامه بزميله سيمبا اثر اعاقة من مدافع الوصل عبدالله عيسى.

وفي مباراة ثالثة، حقق الشارقة فوزه الاول في البطولة وكان على حساب الظفرة بهدفين لسعيد الكاس (25) والعراقي رزاق فرحان (65) مقابل هدف لمحمد عبدالله (33).

البنزرتي يتخلى عن تدريب الملعب التونسي

■ تونس ـ اف ب: اعلنت الصحف التونسية الصادرة امس الخميس ان المدرب فوزي البنزرتي قرر التخلي عن تدريب فريق الملعب التونسي ومن المحتمل تعيين مدرب فرنسي خلفا له.

واوضحت بعض الصحف ان البنزرتي قد يخلف السويسري ميشال دوكاستل الذي يشرف على الترجي بطل الدوري، في حين المحت بعض الصحف الاخرى الى امكانية تدريبه احدى الفرق الخليجية.

وكلف محمد سعدي معاون البنزرتي ومدرب اللياقة البدنية الفرنسي كريستيان شميت بقيادة الفريق موقتا.

ويتوجه رئيس الملعب التونسي جلال بن عيسى الى بارس امس الخميس لاجراء مفاوضات مع مدرب فرنسي لخلافة البرنزرتي.

اعارة العاجي باكاري كوني الى الاتحاد القطري

■ ابيدجان ـ اف ب: اعلنت ادارة نادي اسيك ابيدجان العاجي حامل لقب بطولة الدوري ان لاعب الفريق الدولي باكاري كوني اعير لنادي الاتحاد القطري لمدة 6 اشهر.

ويتميز باكاري كوني (21 عاما) بسرعته في الملاعب، وهو خريج معهد كرة القدم في اسيك ابيدجان.

وسيدافع باكاري عن الوان الاتحاد الذي يشرف على تدريبه الفرنسي كريستيان غوركوف منذ آب/اغسطس الماضي.

.. ومحطة ثالثة لمنتخب لبنان قبل التصفيات

■ بيروت ـ اف ب: ستكون كأس العرب الثامنة لكرة القدم التي تستضيفها الكويت من 16 الى 30 الحالي، المحطة الثالثة لمنتخب لبنان بقيادة مدربه الفرنسي ريشار تاردي استعدادا لتصفيات كأس امم اسيا الثالثة عشرة المقررة نهائياتها في الصين عام 2004، ثم تصفيات اسيا المؤهلة الى نهائيات كأس العالم المقبلة.

ويلعب منتخب لبنان في كأس العرب ضمن المجموعة الاولى مع السعودية حاملة اللقب في 19، وسورية في 21، واليمن في 24، والبحرين في 26، على ان يصعد اول وثاني المجموعة الى الدور نصف النهائي. ويعود اللقاء الاخير لمنتخب لبنان مع نظيره السعودي الى 21 ايار/مايو 2000 في بلدة الخيارة (شرق لبنان) واسفر عن تعادلهما من دون اهداف وديا (التقيا وديا في الدمام)، ومع نظيره السوري الى 7 اذار/مارس 2001 في مدينة طرابلس (شمال لبنان) وانتهى بالتعادل 2 ـ 2 وديا ايضا، لكنه لم يلعب قط مع البحرين واليمن.

ويتضمن سجل لبنان في كأس العرب المركز الثالث في النسخة الاولى التي استضافها عام 1963، والرابع في الثانية في الكويت عام 1964، والثاني خلف العراق في الثالثة التي نظمها العراق عام 1966، وهو افضل انجاز له في المسابقة. وشارك المنتخب اللبناني منذ تولي تاردي تدريبه الصيف الماضي في بطولة غرب اسيا الثانية التي اقيمت في دمشق بين اب/اغسطس وايلول/سبتمبر الماضيين، فخرج من الدور الاول بخسارته امام الاردن صفر ـ 1، وايران صفر ـ 2 ضمن المجموعة الاولى.

وبدا المنتخب اللبناني افضل حالا في دورة العاب اسيا التي اقيمت في مدينة بوسان الكورية الجنوبية، فتعادل مع قطر 1 ـ 1 بعدما كان اقرب الى الفوز، وخسر امام ايران صفر ـ 2، ثم سحق افغانستان 11 ـ صفر.

واضطر تاردي بعد تجربة بوسان الى استبعاد 70 بالمئة من لاعبي المنتخب، واستدعاء آخرين لم يسبق لهم ان انضموا اليه، ضمن 28 لاعبا انتظموا في تمارين متقطعة وخجولة على ملعب بلدية برج حمود قبل اختيار 20 لاعبا للمشاركة في البطولة.

واللاعبون الذين لفتوا انظار الجهاز الفني هذا الموسم هم عصام ايوب نجم العهد، وداني نزال مدافع الانصار، ونبيل بعلبكي لاعب وسط اولمبيك بيروت.

وشهد المنتخب عودة الموهوبين صانع العاب فريق النجمة موسى حجيج (28 عاما) ولاعب هامبورغ الالماني رضا عنتر اللذين لم يشاركا في الدورة الاسيوية، علما ان حجيج ينفذ حاليا عقوبة ايقافه عن فريقه شهرين لطرده في الدوري. ويكون المدافعان فيصل عنتر واسامة حيدر، ولاعبو الوسط نصرت الجمل وحجيج وعباس عطوي ورضا عنتر، والمهاجم هيثم زين نواة المنتخب، بيد ان المفاجآت غير مستبعدة في الكويت نظرا الى تقارب في المستوى بين اكثر من لاعب اساسي واحتياطي.

لكن المشكلة التي عاني منها تاردي هي خلو استعداد المنتخب قبل اي استحقاق قاري او عربي او مناطقي من مباريات ودية داخل لبنان وخارجه، باستثناء المباراة مع نظيره السعودي.

تمني وقلق

وذكر امين عام الاتحاد اللبناني بهيج ابو حمزة في اتصال لوكالة «فرانس برس» عن فرص المنتخب في كأس العرب ان «الاهم هو الاحتكاك وليس النتائج للفارق الشاسع في الامكانات الفنية والمادية بين منتخب لبنان والمنتخبات الاخرى المشاركة في الكأس».

واكد رئيس بعثة لبنان الى الكويت وعضو الاتحاد اللبناني مصطفى حمدان «ما يهم هو الاطمئنان على العرض الذي يبشر بمستقبل كروي افضل مهما كانت النتائج علما ان كرة القدم لا تعرف كبيرا او صغيرا بل الجهد والعرق والروح القتالية، لكن لا ننسى ان العراقة تلعب دورها».

واضاف «المشاركة لها ابعاد كثيرة منها عودة لبنان الى البطولات العربية لما تحققة من تفاعل واكتساب الخبرة من خلال الاحتكاك استعدادا لتصفيات كأس امم اسيا في أذار/مارس 2003، علما ان اللعبة صارت علما وتتطلب لعبا جماعيا وتكتيكا عاليا بعيدا عن اسماء النجوم».

واشاد بالمدير الفني للمنتخب تاردي قائلا «يعرف ماذا يريد بفضل خبرته الطويلة في مجال التدريب لكن الموقف في كأس العرب سيكون صعبا للغاية بسبب الاستعداد غير الكافي والخجول وضيق الوقت وانضمام لاعبين جدد».

موسى حجيج «فنان» الكرة اللبنانية

■ بيروت ـ اف ب: يعتقد كثيرون ان موسى حجيج قائد فريق النجمة ومنتخب لبنان هو «فاكهة» كرة القدم اللبنانية منذ بضعة اعوام من دون منازع لما يملك من مؤهلات وقدرات ومزايا فنية عالية لا يتمتع بها لاعب اخر في الملاعب المحلية حاليا. وفرض حجيج (28 عاما) نفسه على الفريق الاول للنجمة عام 1993 عندما كان يدربه المصري عصام بهيج، وانتظر 7 اعوام ليساهم في احراز لقب بطولة الدوري عام 2000 الذي كان الثالث في تاريخ النادي بعد صيام 25 عاما، ثم اضاف لقبا ثانيا هو الرابع للنجمة ايضا العام الماضي. وقاد حجيج، الذي يطلق عليه لقب «الاستاذ» لبراعته في المراوغة والتسديد خصوصا في الركلات الثابتة، النجمة صاحب الشعبية الجارفة الى احراز كأس لبنان عامي 1997 على حساب الانصار غريمه التقليدي 2 ـ صفر، و1998 على حساب الهومنمن 2 ـ 1.

واضطلع حجيج بدور كبير في احراز النجمة كأس النخبة اللبنانية اعوام 1996 و1998 و2001 و2002، والكأس السوبر عامي 2000 بفوزه على شباب الساحل 2 ـ صفر، و2002 بتغلبه على الانصار بركلات الترجيح 4 ـ 2 بعد تعادلهما 3 ـ 3. وصار حجيج لاعبا دوليا عام 1995 عندما كان يدرب المنتخب الويلزي تيري يوراث، ويتضمن سجله 47 مباراة دولية سجل خلالها 8 اهداف، كان الاول في اللقاء مع كمبوديا في 4 كانون الاول/ديسمبر 1998 في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة.

اما المباراة الافضل دوليا والهدف الاجمل لحجيج فكان في لقاء العراق (2 ـ 2) في الدور الاول من نهائيات كأس امم اسيا الثانية عشرة التي استضافها لبنان قبل عامين.

وقد حصل حجيج على لقب افضل لاعب في لبنان في استطلاع «تلفزيون المنار» السنوي 4 مرات، وهو رقم قياسي، ومرتين في استفتاء الجمهور، ومثلهما في استفتاء النقاد.

سان انطونيو يلحق بدالاس الهزيمة الثالثة بالدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

■ واشنطن ـ اف ب: تعملق طوني باركر وقاد فريقه سان انطونيو سبيرز الى الحاق الخسارة الثالثة هذا الموسم بدالاس مافريكس 111 ـ 1,4 عندما سجل 32 نقطة ضمن الدوري الامريكي للمحترفين في كرة السلة.

وهو رقم قياسي شخصي لباركر الذي كان معدله 8 نقاط في المباراة الواحدة الموسم الماضي.

وقال باركر «لم افقد الثقة بنفسي ابدا لانه عندما تفقد الثقة لا يمكنك ان تحقق شيئا. اعرف انني عانيت كثيرا في الماضي ولكنني حافظت على تركيزي في الدفاع في تلك الفترة وعملت في الوقت ذاته على تحسين قدرتي على التهديف ونجحت في ذلك».

وسجل تيم دنكان 22 نقطة ايضا لسان انطونيو، في حين كان مايكل فاينلي الافضل في صفوف دالاس والمباراة برصيد 36 نقطة، واضاف زميلاه ستيف ناش ونيك فان اكسل 21 و16 نقطة على التوالي.

وتأثر دالاس بغياب النجم الالماني المتألق منذ بداية الموسم ديرك نوفيتسكي بسبب التواء في كاحله الايمن.

كان التعادل سيد الموقف في الربع الاول 29 ـ 29، وبقيت الامور متكافئة في الثاني الذي انهاه دالاس متقدما بنقطة واحدة 25 ـ 24، لكن سان انطونيو قال كلمته في الربع الثالث وتقدم به بفارق 12 نقطة 27 ـ 15، حاول دالاس بعد ذلك التعويض في الربع الاخير من دون جدوى رغم تقدمه 35 ـ 31.

ويتصدر دالاس مجموعة الغرب الاوسط بفارق مريح عن اقرب منافسيه برصيد 19 فوزا مقابل 3 هزائم، ويحتل سان انطونيو المركز الثالث فيها برصيد 13 فوزا و9 هزائم.

وتغلب سياتل سوبر سونيكس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 92 ـ 88، فربع الاول رصيده الى 12 فوزا مقابل 10 هزائم في المركز الثاني لمجموعة الهادىء، ولقي الثاني خسارته السابعة التي جمدت رصيده عند 15 فوزا في المركز الثاني لمجموعة الاطلسي.

تقدم فيلادلفيا في الربع الاول بسهولة 33 ـ 22، ثم في الثاني 27 ـ 26، لكن سياتل تدارك وضعه في الشوط الثاني وحسم الحصتين الاخيرتين 19 ـ 14 و25 ـ 14.

وكان راشاد لويس وغاري بايتون افضل مسجلين في صفوف سياتل ولكل منهما 20 نقطة، فيما سجل الن ايفرسون وكيث فان هورن 26 و25 نقطة على التوالي لفيلادلفيا.

وفي المباريات الاخرى، فاز فينيكس صنز على بوسطن سلتيكس 103 ـ 94، وكليفلاند كافاليرز على تورونتو رابتورز 96 ـ 83، وديترويت بيستونز على اتلانتا هوكس 91 ـ 80، وممفيس غريزليز على دنفر ناغتس 96 ـ 93، وانديانا بيسرز على ميلووكي باكس 126 ـ 119 بعد التمديد، ونيوجيرزي نتس على بورتلاند ترايل بلايزرز 105 ـ 104.

اليورو يعود للارتفاع ويتجاوز الدولار

■ نيويورك ـ لندن ـ رويترز: صعد اليورو امس الخميس الى اعلى مستوياته في خمسة اشهر مقابل العملة الامريكية ليسجل 1,0195 دولار رغم بيانات اقتصادية امريكية متفائلة عززت في وقت سابق الدولار.

وانخفض سعر صرف الجنيه الاسترليني مقابل اليورو.

وفي الساعة 0,930 بتوقيت غرينتش كانت العملة البريطانية منخفضة نصف نقطة مئوية تقريبا امام اليورو ليصبح سعرها 64,24 بنس بعد انخفاضها الثلاثاء الماضي الى 64,33 بنس وهو أدنى مستوى منذ أواخر تموز (يوليو).

واستقر الجنيه الاسترليني دون تغيير يذكر أمام العملة الامريكية على 1,5775 دولار.

انخفاض عجز الاردن التجاري

■ عمان ـ اف ب: انخفض العجز في الميزان التجاري الاردني بنسبة 15 في المئة خلال الاشهر العشرة الاولى من عام 2002 مقارنة مع المدة نفسها في عام 2001 وفقا لارقام رسمية نشرت امس الخميس.

وأشارت ارقام الاحصائيات العامة الى ان الصادرات الاردنية سجلت ارتفاعا خلال الاشهر العشرة الاولى من العام الحالي بلغ 16 في المئة اذ ارتفعت الصادرات الى 1267 مليون دينار مقارنة مع 1095 مليون دينار في نفس المدة من العام الذي سبقه.

في المقابل ارتفعت الواردات بنسبة 2 في المئة لتصل الى 2935 مليون دينار مقارنة مع 2869 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

واشارت الارقام الى ان العراق احتل المرتبة الاولى في قائمة الشركاء التجاريين للاردن اذ بلغت صادرات المملكة الى العراق 257 مليون دينار اي حوالي 20 في المئة من اجمالي الصادرات، تليه الولايات المتحده الاميركية مع 236 مليون دينار اي حوالي 19 في المئة من اجمالي الصادرات ثم الهند والسعودية.

واشارت هذه الارقام الى ان العراق احتل المرتبة الاولى في قائمة الدول التي يستورد منها الاردن اذ بلغت قيمة واردات المملكة من العراق 446 مليون دينار اى ما نسبته 15 في المئة. وتأتي المانيا في المرتبة الثانية بنسبة تصل الى 9 في المئة خلال الاشهر العشرة الاولى من هذا العام.

الملك عبد الله يدعو رجال الاعمال الامريكيين والعرب للاستثمار في الاردن

■ عمان ـ اف ب: دعا العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني امس الاول رجال الاعمال الامريكيين والعرب الى الاستثمار في بلاده وذلك في الذكرى الاولى لاتفاق التبادل الحر بين عمان وواشنطن.

والاردن هو اول بلد عربي يوقع مثل هذا الاتفاق مع الولايات المتحدة الذي اتاح تخطي الحواجز الجمركية بين البلدين. وبدأ العمل بالاتفاق في 17 كانون الاول (ديسمبر) 2001.

وقال العاهل الاردني في كلمة متلفزة موجهة الى رسميين ورجال اعمال ومستثمرين في الولايات المتحدة ومصر ودولة الامارات العربية المتحدة والكويت وقطر والبحرين «ان اتفاق التبادل الحر هو تصويت ثقة بالاردن».

واضاف ان «الانتقال الحر للبضائع بين الاردن والولايات المتحدة يعطي بلدنا منفذا الى الاسواق المتطورة بدون اية عوائق» موضحا ان «الاردن يوفر مناخا ايجابيا بشكل استثنائي لاستثمار الرساميل».

وتجري حاليا في واشنطن محادثات بين وزير التجارة والصناعة الاردني صالح بشير ومسؤول في وزارة التجارة الامريكية هو روبرت زويليك.

وتتركز المحادثات على تعزيز المبادلات الثنائية التي زادت بشكل كبير منذ بدء العمل باتفاق التبادل الحر. وحسب الارقام الرسمية، فان الصادرات الاردنية الى الولايات المتحدة زادت بنسبة 72% منذ العام الماضي في حين ان الاستيراد الاردني زاد بمعدل 14%.

وستصل قيمة الصادرات الاردنية الى الولايات المتحدة حسب التقديرات الامريكية الى حوالي نصف مليار دولار في العام الحالي مقابل 13 مليون دولار في العام 1999.

ارتفاع سعر الذهب لاعلى مستوى بستة اشهر

■ لندن ـ رويترز: ارتفع سعر الذهب لاعلى مستوى منذ قرابة ستة أشهر امس الخميس اذ ادى انخفاض الدولار وتزايد التوترات بشأن العراق الى الاقبال على شراء المعدن النفيس سعيا لملاذ امن للاستثمارات.

وتحدد سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية في لندن امس على 326,15 دولار للاوقية (الاونصة) مسجلا أعلى مستوى منذ نهاية حزيران (يونيو) الماضي بالمقارنة مع 324,25 دولار في جلسة القطع السابقة.

وبلغ الارتفاع في سعر الذهب 19 في المئة مقارنة بسعره في الفترة المقابلة من العام الماضي ليصبح واحدا من أفضل الاصول الاستثمارية أداء في مواجهة ضعف اسواق الاوراق المالية والتوترات القائمة في الشرق الاوسط. وانخفاض الدولار يجعل الذهب اكثر جاذبية للمستثمرين في العملات الاخرى.

وفي الساعة 1140 بتوقيت غرينتش بلغ سعر الذهب في السوق الفورية 326,85 / 327,35 دولار للاوقية بالمقارنة مع اغلاقه في نيويورك أمس الاول على 324,60 / 325,10 دولار.

وكان الذهب ارتفع في المعاملات الفورية الى 328,55 دولار للأوقية يوم الجمعة الماضي مسجلا أعلى مستوى منذ ستة اشهر بعد تراجع الدولار اثر الاستقالة المفاجئة لاعضاء رئيسيين في الفريق الاقتصادي للرئيس الامريكي جورج بوش.

ايران تطرح اصدارا ثانيا من السندات بالاسواق الدولية بقيمة 375 مليون يورو

■ لندن ـ رويترز: قال مصرفا كومرتسبنك الالماني وبي.ان.بي (باريبا) الفرنسي امس الخميس ان ايران طرحت سندات بقيمة 375 مليون يورو تستحق في نيسان (ابريل) عام 2008 فيما يمثل ثاني اصدار للسندات من جانب ايران منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979.

وتبلغ الفائدة على السند 7,75 في المئة وطرح بسعر 99,43 في المئة من القيمة الاسمية ليصبح عائده 423 نقطة أساس أعلى من السندات الالمانية القياسية المقومة باليورو.

وكانت ايران اصدرت سندات بقيمة 500 مليون يورو ورفعت قيمتها فيما بعد الى 625 مليون يورو في شهر تموز (يوليو) الماضي.

امريكا قلقة لعدم «وفاء» الصين بقواعد منظمة التجارة العالمية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت حكومة الرئيس جورج بوش الاربعاء ان بطء الصين في تنفيذ تعهداتها بفتح اسواقها للخدمات والحاصلات الزراعية اثار «قلقا بالغا» لكن بكين حققت مع ذلك تقدما كبيرا خلال عامها الاول في منظمة التجارة العالمية.

وقال مكتب الممثل التجاري الامريكي في تقريره السنوي الاول الى الكونغرس عن مدى وفاء الصين بتعهداتها في منظمة التجارة «ان جهود قيادة الصين لتنفيذ التزامات الصين في منظمة التجارة العالمية ينبغي التنويه بها لكن الحكومة الامريكية وجدت ايضا عددا من اسباب القلق البالغ خلال العام الاول للصين من عضوية منظمة التجارة العالمية».

وبالاضافة الى القلق العام لنقص الشفافية في القواعد الصينية الجديدة فانه «كان هناك ثلاث مجالات اخرى خلقت مشكلات كبيرة وتبرر استمرار الولايات المتحدة في التدقيق والبحث وهي الزراعة وحقوق الملكية الفكرية والخدمات».

امريكا تشكك بقدرة المنظمة على خفض انتاجها بمقدار 1,7 مليون ب/ي

اوبك ترفع سقفها الانتاجي الى 23 مليون برميل يوميا

صورة عامة لبداية الاجتماع الوزاري لأوبك امس في فيينا

■ فيينا ـ وكالات الانباء: انتهى الاجتماع الوزاري لمنظمة الدول المصدرة للنفط امس الخميس باتفاق على زيادة سقف الانتاج الرسمي مع التعهد بخفض الانتاج الفعلي من خلال تحجيم انتهاك حصص الانتاج.

وتعهد وزراء أوبك بالالتزام الكامل بالاتفاق الجديد الذي يهدف الى خفض المعروض النفطي في الاسواق العالمية بمقدار 1,7 مليون برميل يوميا والذي رفع السقف الانتاجي للمنظمة (دون العراق المعفى من الالتزام بنظام الحصص) من 21,7 مليون ب/ي الى 23 مليون برميل.

وقال علي النعيمي وزير نفط المملكة العربية السعودية ان بلاده ستلتزم التزاما مطلقا بحصتها الانتاجية الجديدة. واضاف «انني واثق من التزام الاعضاء الاخرين. قرارنا سليم بالنظر للوضع الراهن وفي الاشهر القادمة».

وردا على سؤال حول موعد تلقى العملاء لمواعيد نقل شحناتهم في كانون الثاني (يناير) قال النعيمي «سنخطر عملاءنا اليوم».

وقال ريلوانو لقمان رئيس أوبك ان جميع الدول الاعضاء ستخفض انتاجها للالتزام بسقف الانتاج المستهدف.

وجاء في بيان اوبك ان المنظمة تقف على اهبة الاستعداد لمساعدة شركة البترول الوطنية الفنزويلية في امداد عملائها بالنفط وسط الاضراب الذي يعطل عمليات انتاج وتصدير النفط.

ويزيد انتاج أوبك حاليا نحو ثلاثة ملايين برميل في اليوم عن سقف الانتاج الرسمي السابق.

ويهدف هذا القرار الى اعادة مصداقية اوبك في الاسواق.

وقال رئيس المنظمة ريلوانو لقمان ان السقف الجديد للانتاج سيدخل حيز التنفيذ في الاول من كانون الثاني (يناير). واضاف ان سقف الانتاج الجديد سيوزع على الدول الاعضاء وفقا لحصصها الحالية.

ووافقت الجزائر التي تعد من أكثر الدول الاعضاء في المنظمة مخالفة للحصص من حيث نسبة الزيادة الى الحصة بالالتزام بالاتفاق. وقال شكيب خليل وزير النفط الجزائري ان انتاج بلاده تجاوز مليون برميل يوميا بالمقارنة مع حصتها البالغة 693 الف برميل في اليوم.

وقال ان الطاقة الانتاجية للنفط في الجزائر تبلغ 1,3 مليون برميل يوميا.

وقال عبيد بن سيف الناصري وزير البترول الاماراتي ان دولة الامارات العربية المتحدة لن تحتاج لخفض انتاجها من النفط بمقتضى اتفاق اوبك الجديد لانها ملتزمة بالفعل بحصتها الجديدة.

وتتمتع الامارات بواحد من افضل سجلات الالتزام بحصص الانتاج في اطار اوبك.

وكان قرار اوبك متوقعا على نطاق واسع بعد ان القت السعودية بثقلها في هذا الاتجاه وحذرت من ان استمرار انتهاك السقف الانتاجي للمنظمة سيهبط بسعر البرميل الى ما دون 20 دولارا.

غير ان ادارة معلومات الطاقة الامريكية شككت بقدرة اوبك على خفض الانتاج بالقدر الذي تحدثت عنه المنظمة.

فقد قال جون كوك رئيس قسم البترول في ادارة معلومات الطاقة ان اوبك لن تحقق على الارجح هدفها الجديد بخفض الانتاج الفعلي من النفط بنحو 1,7 مليون برميل يوميا مشيرا الى انها ستتمكن فقط من خفض الانتاج الفعلي بنحو 500 الف برميل يوميا.

واضاف كوك ان اوبك ستبقي على الارجح مستوى انتاجها عند 24 مليون برميل يوميا للحفاظ على السعر عند مستوى 25دولارا للبرميل، واصفا اعلان اوبك عن خفضها «الكبير» في الانتاج بان «معظمه مجرد دعاية».

وادلى كوك بتصريحاته امام مسؤولين من الكونغرس خلال جلسة حول اسواق الطاقة الامريكية والدولية.

سعر النفط يواصل الصعود

■ لندن ـ رويترز: واصلت اسعار النفط الخام صعودها امس الخميس لتصل الى اعلى مستوياتها في سبعة اسابيع بعد اتفاق اوبك على زيادة سقف انتاجها مع تحجيم تجاوزات الحصص في الوقت الذي عطل فيه اضراب في فنزويلا شحن النفط من خامس اكبر مصدر للنفط في العالم.

وارتفع برنت في عقود كانون الثاني (يناير) في بورصة النفط الدولية في لندن 60 سنتا الى 26,85 دولار للبرميل في اعلى مستوياته منذ اواخر تشرين الاول (اكتوبر).

وصعد الخام الامريكي الخفيف في بورصة نايمكس 70 سنتا الى 28,10 دولار للبرميل.

وحول الوضع في فنزويلا قال متعاملون ان استمرار الاضراب في فنزويلا والوضع المتوتر في العراق ساهم ايضا في تعزيز اسعار النفط.

وقال احد المتعاملين في بورصة البترول الدولية «رغم اغلاقها على انخفاض امس (الاول) فقد حققت السوق اداء جيدا هذا الاسبوع وستواصل الارتفاع بسبب التوقعات بان اوبك ستفرض بعض الالتزام بحصص الانتاج».

العراق يفسخ عقدا مع لوك أويل الروسية بقيمة 3,7 مليار دولار لتطوير حقل القرنة الغربي

■ موسكو ـ رويترز: قالت شركة لوك أويل أكبر شركات النفط في روسيا امس الخميس ان العراق فسخ عقدا قيمته 3,7 مليار دولار معها لتطوير حقل غرب القرنة الضخم وهددت بخوض معركة قانونية ضد القرار العراقي.

وقال الكسندر فاسيلينكو المتحدث باسم لوك أويل ان الشركة اخطرت بذلك في رسالة من نائب وزير النفط العراقي.

وفي رد فعل غاضب لما يبدو انه صفعة سياسية كبيرة لموسكو قال المتحدث «نحن لا نفهم كيف لموظف...من وزارة النفط العراقية ان يلغي قانونا اقره البرلمان العراقي». وأضاف «نحن ندرس هذه الرسالة بدقة ونعتقد اننا سندافع عن حقوقنا بما في ذلك المحاكم الدولية حيث أننا لم نخالف اي نقطة من نقاط العقد فيما يتعلق بالقانون الدولي».

وفي وقت سابق أمس نقلت نشرة (انرجي انتليجنس) المتخصصة في تغطية اخبار صناعة النفط عن خطاب من وزارة النفط العراقية الى فاجيت الكبيروف رئيس لوك أويل اخطاره الجانب الروسي بان العقد اصبح باطلا ولاغيا في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

ويمثل مستقبل احتياطيات النفط العراقية، وهي ثاني اكبر احتياطيات في العالم بعد الاحتياطيات السعودية، محور شد وجذب دبلوماسي بين الدول التي تتطلع لاقتناص حصة من ثروة النفط العراقية بمجرد رفع عقوبات الامم المتحدة.

وكانت شركات النفط الروسية تخشى ان تخسر الحق في تطوير حقل غرب القرنة لصالح شركات النفط الامريكية العملاقة اذا اطاحت الولايات المتحدة بالرئيس العراقي صدام حسين.

وتقدر الاستثمارات المبدئية في حقل غرب القرنة العراقي بنحو 3,7 مليار دولار وينتظر ان يصل انتاجه الى 600 الف برميل يوميا.

وقادت لوك اويل كونسورتيوم شركات روسية وقع العقد في عام 1997.

ويوجه الالغاء ضربة لعلاقات موسكو مع بغداد. فروسيا اوثق حليف للعراق في مجلس الامن الدولي وتعارض استخدام القوة العسكرية ضد صدام.

ويمنع الحظر الدولي المفروض منذ 12 عاما الاستثمار في صناعة النفط العراقية ولكن شركات روسية وصينية وقعت عقودا وتقف متأهبة لبدء العمل بمجرد رفع الحظر. فقد ابرمت مؤسسة البترول الوطنية الصينية عقدا لتطوير حقل الاحدب بتكلفة 700 مليون دولار. وانفردت شركة توتال فينا الف الفرنسية بالحصول على حق التفاوض لتطوير حقلي نفط مجنون وعمر باستثمارات اجمالية قدرها سبعة مليارات دولار.

وكانت بغداد تحث لوك اويل على خرق الحظر بالبدء في تطوير الحقل وراجت تكهنات باحتمال فسخ العقد. وقال مسؤول عراقي يزور فيينا لحضور اجتماع اوبك لرويترز «بشكل عام عندما تبرم شركة عقدا ولا تنفذه فان النتيجة النهائية هي الغاء العقد».

وقالت نشرة (انرجي انتليجنس) ان احدث تصريحات لرئيس شركة لوك اويل التي قال فيها ان الشركة حصلت على تأكيدات سياسية من موسكو بانها لن تخسر الحقل اذا أطيح بصدام كانت بالنسبة لبغداد القشة التي قصمت ظهر البعير.

اليابان تعزز مخزونات النفط خوفا من حرب بالعراق

■ طوكيو ـ رويترز: قالت شركة نيبون اويل كورب وكوزمو اويل امس الخميس انهما تعتزمان زيادة كميات النفط الخام ومنتجات تكريره التي تحتفظ بها في مخازنها بما يعادل احتياجات عدة ايام خوف نشوب حرب مع العراق.

وقال متحدث باسم نيبون اويل انها تعتزم زيادة مخزوناتها بنهاية العام الى ما يعادل احتياجات 80 يوما بعد ان حققت هدفا سابقا بزيادة المخزونات الى ما يعادل احتياجات 75 الى 78 يوما.

ويجب على شركات النفط اليابانية ان تحتفظ بمخزونات تعادل استهلاك 70 يوما من النفط الخام او منتجات تكريره.

وقالت كوزمو اويل انها تعتزم زيادة مخزوناتها الى ما يعادل استهلاك 75 يوما بنهاية العام من 71 يوما في نهاية ايلول (سبتمبر).

الحكومة الايطالية قد تتدخل لابقاء شركة فيات بايد وطنية

كوبنهاغن ـ روما ـ رويترز: قال سيلفيو برلسكوني رئيس الوزراء الايطالي امس الخميس انه يشعر بالقلق لما يحدث بشركة فيات لصناعة السيارات وان حكومته تبحث اتخاذ اجراء لضمان بقاء الشركة في ايد ايطالية. وأضاف رئيس الوزراء «انتاج السيارات يجب ان يبقى في ايطاليا» وذلك لضمان الوظائف.

وكان سهم شركة فيات المتعثرة التي تعاني من أزمة شديدة انخفض بنسبة 5,4 في المئة في وقت سابق امس في بورصة ميلانو اثر اعلان تقارير عن مبيعات السيارات في تشرين الاول (نوفمبر) ان الشركة خسرت جانبا اخر من حصتها في سوق السيارات بغرب أوروبا.

من جهة ثانية قالت مصادر في روما امس ان حملة اسهم شركة فيات والبنوك الدائنة يعكفون على التوصل الى «حل له صفة الاستقرار» لتغيير مجلس الادارة الذي يهدد خطط انعاش الشركة.

وكان غابرييل غالاتيري الرئيس التنفيذي لشركة فيات قد استقال الثلاثاء الماضي ليصبح ثاني رئيس تنفيذي للشركة يستقيل خلال ستة اشهر.

ويتوقع على نطاق كبير ان يحذو باولو فريسكو رئيس الشركة نفس الحذو خلال اجتماع مجلس الادارة اليوم الجمعة.

وفي وقت سابق من الاسبوع وصفت البنوك التغييرات المقترحة بانها «انتهاك خطير» لاتفاق قرض حجمه ثلاثة مليارات يورو منح للشركة في ايار (مايو) الماضي.

ويتوقع على نطاق واسع ان يكون انريكو بوندي وهو مدير قريب من مؤسسة ميديوبانكا منافسة البنوك الدائنة الرئيس التنفيذي المقبل للشركة.

امريكا: هبوط مفاجئ بعجز ميزان المعاملات الجارية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة التجارة الامريكية امس الخميس ان العجز في ميزان المعاملات الجارية الامريكيو وهو أوسع مقياس للتجارة الدولية والتدفقات الاستثماريةو سجل انخفاضا غير متوقع في الربع الثالث من العام.

وقالت الوزارة ان العجز انخفض الى 127,04 مليار دولار في الربع الثالث من مستواه القياسي البالغ 127,61 مليار دولار في الربع الثاني.

وهذه هي المرة الاولى منذ عام التي ينخفض فيها العجز. وكان الاقتصاديون في وول ستريت يتوقعون ارتفاع العجز اذ اظهر استطلاع للرأي اجرته رويترز ان العجز المتوقع يبلغ نحو 132,29 مليار دولار.

وبلغ العجز في ميزان التجارة الدولية للولايات المتحدة في الربع الثالث 1123,18 مليار دولار لكن العجز في الدخل الذي يعكس التدفقات الاستثمارية انخفض الى 2,96 مليار دولار من 5,29 مليار في الربع الثاني.

من جهة ثانية قالت وزارة العمل ان انخفاض أسعار النفط ساعد في دفع اسعار الواردات الامريكية للانخفاض في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي للمرة الاولى منذ خمسة اشهر.

وقالت الوزارة ان أسعار الواردات انخفضت بنسبة واحد في المئة الشهر الماضي في أول انخفاض منذ حزيران (يونيو) لتعكس هبوطا بنسبة عشرة في المئة في أسعار النفط وهو اكبر انخفاض من نوعه منذ تشرين الثاني من العام الماضي.

وباستبعاد اسعار النفط سجلت اسعار الواردات ارتفاعا بنسبة 0,1 في المئة. وجاء الهبوط في أسعار الواردات أكبر مما كان متوقعا اذ قدر اقتصاديون استطلعت رويترز اراءهم انها ستنخفض بنسبة 0,3 في المئة فقط.

وقالت الوزارة ان اسعار الصادرات ارتفعت بنسبة 0,1 في المئة في الشهر الماضي بعد هبوطها بنسبة 0,1 في المئة في تشرين الاول بفضل ارتفاع طفيف في أسعار المنتجات الزراعية.

وقالت وزارة التجارة ان المستهلكين الامريكيين اقبلوا على التسوق استعدادا لموسم العطلات بمعدل أفضل مما كان الاقتصاديون يتوقعونه لترتفع مبيعات تجارة التجزئة في تشرين الثاني الماضي بنسبة 0,4 في المئة الى 302,53 مليار دولار.

وباستبعاد مبيعات السيارات وقطع غيارها زادت المبيعات بنسبة اكبر بلغت 0,5 في المئة.

وجاءت هذه الزيادة أكبر مما توقعه الاقتصاديون في وول ستريت لتظهر الدعم الكبير الذي يمثله المستهلكون للاقتصاد الامريكي.

وتمثل مبيعات التجزئة جانبا كبيرا من انفاق المستهلكين الذي يمثل نحو ثلثي النشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة.

وقالت وزارة التجارة ان الارتفاع الذي تحقق في تشرين الثاني يرجع في جانب منه الى زيادة بنسبة 2,3 في المئة في مبيعات متاجر الاثاث وتأثيث المنازل وهي أعلى نسبة للمبيعات في هذا القطاع منذ كانون الثاني (يناير) عام 2001.

كما ارتفع الطلب على مواد البناء ومستلزمات الحدائق بنسبة 1,2 في المئة. لكن التقرير اشار الى انخفاض كبير بنسبة 1,4 في المئة في مبيعات المتاجر الكبرى.

وكان الاقتصاديون في وول ستريت يتوقعون ارتفاع المبيعات بنسبة 0,3 في المئة بصفة عامة وارتفاعها بنسبة 0,2 في المئة فقط باستبعاد السيارات وقطع غيارها.

وعدلت الوزارة أيضا بيانات المبيعات لشهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لتظهر نموا بنسبة 0,1 في المئة بدلا من استقرارها دون تغيير وفق البيانات المبدئية التي أعلنت من قبل.

وكان الاقتصاد الامريكي نما بمعدل 4 في المئة في الربع الثالث من العام الجاري لكن من المتوقع ان يسجل نموا أقل بكثير في الربع الاخير من العام.

تركيا: توقع استمرار النمو وتراجع التضخم

■ اسطنبول ـ رويترز: اظهر مسح للبنك المركزي التركي امس الخميس ان التضخم في اسعار المستهلكين سينخفض الى 31 بالمئة في نهاية عام 2002 دون المستوى المستهدف لصندوق النقد الدولي وان النمو الاقتصادي قد يتجاوز بسهولة توقعات الحكومة.

وتسعى الحكومة التركية الجديدة لمواجهة ارتفاع الاسعار وتحفيز النمو في الوقت الذي تخرج فيه البلاد المرشحة لعضوية الاتحاد الاوروبي من اسوأ ازمة اقتصادية تشهدها منذ عام 1945.

وتستهدف تركيا وصول التضخم الى 35 بالمئة في ظل اتفاق مساعدات حجمها 16 مليار دولار من صندوق النقد الدولي.

وتكهن المسح الذي يجريه البنك المركزي مرة كل اسبوعين بانخفاض التضخم الى 25 بالمئة خلال 12 شهرا مقارنة مع النسبة المستهدفة لعام 2003 وهي 20 بالمئة.

وقال المسح ان نمو اجمالي الناتج القومي سيصل على الارجح الى 5,3 بالمئة في عام 2002 ارتفاعا من النسبة المتوقعة سابقا وهي 4,5 بالمئة.

وتستهدف تركيا تحقيق نمو في اجمالي الناتج القومي بنسبة اربعة بالمئة بعد انكماش بلغ نحو تسعة بالمئة في عام 2001.

ابتكار مؤشر جديد لابراز الفروق بين الدول الفقيرة بالمياه والغنية بها

■ لندن ـ رويترز: يتوقع أن يكون (مؤشر فقر المياه) الجديد الذي ابتكر لابراز الفروق بين الدول الفقيرة بالمياه والدول الغنية بهاحجر الزاوية في منتدى المياه الثالث الذي سيعقد في اذار (مارس) بمدينة كيوتو اليابانية.

وامس الاول كشف عن المؤشر الذي ابتكره فريق من الباحثين بمركز البيئة الطبيعية والهيدرولوجيا البريطاني وخبراء من مجلس المياه العالمي قبيل بدء العام الدولي للمياه العذبة.

ومن بين اجمالي 147 دولة جاءت فنلندا في المركز الاول تليها كندا ثم ايسلندا ثم النرويج ثم غيانا ثم سورينام ثم النمسا ثم أيرلندا ثم السويد ثم سويسرا.

أما هايتي فاحتلت المركز الاخير تسبقها النيجر واثيوبيا واريتريا ومالاوي وجيبوتي وتشاد وبنين ورواندا وبروناي.

ولم يكن مفاجئا أن تقع معظم الدول الغنية بالمياه تقريبا في النصف الشمالي من الكرة الارضية ومعظم الدول الفقيرة بالمياه في افريقيا.

لكن خلافا للمعتاد لم يجعل العلماء المحك مقتصرا على الوصول الى مياه جيدة الجودة. فقد طبق العلماء خمسة معايير مختلفة في مؤشرهم وهي المصدر وسهولة الوصول اليه واستخدامه وسعته والبيئة المحيطة به.

وقالت قائدة فريق البحث كارولين سوليفان ان هذا يفسر لماذا جاء تصنيف دول غنية مثل الولايات المتحدة منخفضا نسبيا اذ احتلت المركز 33 بينما جاءت دول نامية مثل غيانا وسورينام في المركزين الخامس والسادس على الترتيب.

الدول العربية ستعاني اقتصاديا اذا وقعت حرب ضد العراق

البنك الدولي: الاقتصاد العالمي مهدد بالسقوط ثانية بالركود

واشنطن ـ لندن ـ رويترز «القدس العربي»:

قال البنك الدولي ان هناك «خطرا كبيرا» متمثلا في احتمال سقوط الاقتصاد العالمي الذي يتعافى في دائرة الركود ثانية مما سيسفر عن المزيد من احباط الجهود الرامية لتحسين الاحوال في الدول الاكثر فقرا.

واوضح البنك ان تزعزع ثقة المستهلكين وضعف بورصات الاسهم والمخاوف المثارة بشأن النظام المصرفي الياباني والقلق ازاء مشكلات الديون في امريكا اللاتينية والغموض بشأن احتمالات اندلاع حرب ضد العراق وتأثير هذا الامر على اسعار النفط كلها امور تساهم في رسم توقعات كئيبة للاقتصاد العالمي.

وذكر البنك في تقريره الذي يقوم فيه بتقييم الاداء المتوقع للاقتصاد الدولي خلال سنة 2003 «ربما يخسر الانتعاش الاقتصادي العالمي بسرعة قوته الدافعة وان هناك خطرا كبيرا متمثلا في احتمال سقوط العالم ثانية في دائرة الركود».

ويتوقع البنك الدولي ان ينمو الناتج المحلي الاجمالي العالمي بمعدل 1,7 في المئة فقط هذا العام ليسجل زيادة طفيفة عن معدل النمو الذي حققه الاقتصاد الدولي في عام 2001 والبالغ 1,1 في المئة.

وقد ينتعش الاقتصاد العالمي سريعا في العام المقبل ليسجل معدل نمو يبلغ 2,5 في المئة الا ان نموه سيظل الى حد بعيد دون امكانياته، كما ان هناك مخاطر بان يتحول عن مساره. وقال نيكولاس شترن كبير الخبراء الاقتصاديين في البنك الدولي «الانتعاش كان هشا وغير متوازن اكثر مما توقعنا».

ومن المتوقع ان تواصل الدول الغنية نموها البطيء في اتجاه تقوده الولايات المتحدة اذ سينمو الاقتصاد الامريكي بنسبة 2,3 في المئة هذا العام وان يقفز هذا المعدل الى 2,6 في المئة في سنة 2003.

ولن يحقق الاقتصاد الياباني اي نمو على الاطلاق في سنة 2002 كما لن يكون في وسعه النمو الا بنسبة 0,8 في المئة في العام المقبل.

ولن تكون منطقة اليورو التي تضم في عضويتها 12 دولة افضل حالا بكثير اذ انها ستنمو بنسبة 0,8 في المئة فقط على ان يقفز هذا المعدل الى 1,8 في المئة في سنة 2003.

ويرى البنك ان اقتصادات بعض الدول النامية قد تحقق نموا اقتصاديا الا ان نمو اغلبها سيكون اضعف من ان يسفر عن خفض كبير في مستوى الفقر.

وستنعم منطقة شرق آسيا والمحيط الهادي باسرع معدل نمو اقتصادي على مستوى مناطق العالم لتتفوق في هذا المضمار على ما عداها تفوقا كبيرا، اذ من المنتظر ان يبلغ معدل النمو فيها 6,3 في المئة هذا العام.

وتأتي امريكا اللاتينية في ذيل القائمة اذ انها المنطقة الوحيدة التي ستعاني من انكماش اقتصادي نسبته 1,1 في المئة في سنة 2003 وهو اسوأ انكماش تشهده في عقدين في ضوء ما تشهده العديد من بلدانها من ازمات مالية اضافة الى الركود الاقتصادي الحاد في الارجنتين.

وتحقق اغلب المناطق تقدما على طريق الوفاء بالاهداف التنموية التي تتبناها الامم المتحدة للالفية الجديدة وهي المبادرة الرامية لخفض اعداد الفقراء في العالم الى النصف بحلول عام 2015، الا معدل ان النمو الذي من المتوقع ان تحققه الدول الواقعة جنوبي الصحراء الافريقية والبالغ 2,5 في المئة هذه السنة هو دون المعدل البالغ خمسة في المئة الذي تؤكد تقديرات البنك الدولي ضرورة تحقيقه لوضع الكثير من تلك الدول الفقيرة في تلك المنطقة على طريق تحقيق هذه الاهداف.

وبالنسبة للشرق الاوسط يرى البنك الدولي انه على الرغم من استمرار ارتفاع اسعار النفط هبط معدل النمو في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا الى 2,5 في المئة مقابل 3,2 في المئة في عام 2001، وذلك مع استمرار اصداء احداث 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في مختلف ارجاء هذه المنطقة.

وبالنسبة للبلدان المصدرة للنفط فقد ظل معدل نمو اقتصادها اكثر من 2 في المئة بقليل. ولم تحدث زيادة اكبر كانت متوقعة في معدلات النمو ـ نتيجة ارتفاع اسعار النفط وازدياد الانفاق العام ـ لان تباطؤ الانتاج والصادرات نتيجة صرامة القيود التي فرضتها منظمة اوبك على الحصص في عام 2001 لمساندة رفع اسعار النفط ادى الى تقويض فرصة حدوث تلك الزيادة.

وشهدت بلدان منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا التي لا تعتمد على صادرات النفط تفاقما لاوضاعها الاقتصادية في عام 2002، حيث هبط معدل نمو اجمالي الناتج المحلي الى 2,2 % اي اقل ببنسبة 2 في المئة عما كان في عام 2001.

وتشمل العوامل الخارجية التي ادت الى هذا الهبوط تدهور معدلات نمو اسواق الصادرات بالنسبة لمصر والمملكة المغربية وتونس، فضلا عن الهبوط الشديد في قطاع السياحة في شمال افريقيا وعدة بلدان على الساحل الشرقي للبحر المتوسط عقب احداث 11 ايلول (سبتمبر) 2001.

كما ان عوامل داخلية مثل سوء الاحوال الجوية، وزيادة صرامة السياسات المالية و النقدية، وعدم استقرار نظام الصرف في بعض بلدان منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ساعدت في مفاقمة اثر التباطؤ الاقتصادي الناجم عن صدمات خارجية.

وقال مصطفى نابلي، رئيس خبراء الاقتصاد في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في البنك الدولي «ادت الآفاق غير الملائمة لنمو اقتصادات منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا الى مفاقمة الاوضاع الاجتماعية الصعبة اصلا وجعلها حرجة، حيث ان المزيد من القادمين الجدد الى سوق العمل ينضمون الى صفوف العاطلين عن العمل».

وقال التقرير ان من الواضح ان آفاق نمو منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا مرهونة بما اذا كانت الحرب ستقوم في هذه المنطقة ام لا. واضاف انه اذا تم تفادي نشوبها في السنة القادمة وجرى انتعاش الثقة فيها تدريجيا، فمن المتوقع ان يزداد معدل النمو بالمنطقة الى 3,7 في المئة بحلول عام 2004. كما يصبح من الممكن توقع الانتعاش البلدان المصدرة للنفط وللبلدان المتنوعة الصادرات في هذه المنطقة.

ومن المتوقع في هذه الحالة ان يكون متوسط معدلات النمو 3,6 في المئة بالنسبة للبلدان المصدرة للنفط، اما بالنسبة للبلدان المنوعة الصادرات فمن المتوقع عند ذلك ان يزداد معدل النمو الى 2,7 في المئة في عام 2003 في المئة في عام 2004.

وقال البنك الدولي ان نتائج الحرب قد تهز الثقة في اسواق رأس المال الضعيفة اصلا وتؤدي الى زيادة هوامش اسعار الفائدة، مع هروب رأس المال الى الاسواق جيدة النوعية، ولا سيما من بلدان المنطقة القريبة من ميدان المعركة.

وقال نابلي «ستواصل منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا تحمل التكاليف المرتفعة نتيجة الصراعات والاحتمالات السياسية المجهولة. وهذا ما يخنق استثمارات القطاع الخاص وجهود الاصلاح، مع كل ما ينجم عن ذلك من عواقب سلبية على النمو على الامد الطويل».

ويمضي التقرير فيقول انه حتى لو تمكنت هذه المنطقة من تحقيق اداء في النمو افضل من المتوقع في الامد القصير، فمن المتوقع ان يبلغ متوسط النمو في الامد البعيد ما يزيد قليلا على 3,2 في المئة مع مواصلة بلدان هذه المنطقة التصدي لعدة عقبات.

ويذكر التقرير ان منطقة الشرق الاوسط شديدة الاعتماد على مجموعة صغيرة من مصادر الايرادات الخارجية، ولا سيما العائدات النفطية والسياحة، وهذا الاعتماد هو ما يدخل امكانية ضعف الايرادات من الصادرات.

وقال البنك الدولي انه في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا يمكن ان تواجه البلدان التي تعتمد اعتمادا شديدا على الخصخصة في تحقيق الايرادات اللازمة لزيادة الانفاق مشاكل تتمثل في عجوزات الموازنة، حيث ان طبيعة هذه الايرادات المؤقتة القادمة من عمليات الخصخصة تعطي الأهمية القصوى في المستقبل لاصلاح الانفاق العام وسياسات القطاع العام التي يرتكز اليها ذلك الانفاق والضرائب.

واضاف «ان تحويل شركة احتكارية مملوكة للدولة الى شركة احتكارية يملكها القطاع الخاص يمكن ان يسفر عن قدر من الضرر اكبر مما يسفر عنه من نفع. فالمنافع الحقيقية تتأتى عن المنافسة التي تدفع الى تحسين الانتاجية واللوائح التنظيمية التي تتيح للفقراء القدرة على الحصول على الخدمات».

طيران الخليج تبدأ قريبا تطبيق خطة تصحيح تهدف لتعادل النفقات والايرادات خلال 3 سنوات

سيدني ـ من صوفي هيرز:

لم يكن من المتوقع ان تكون مهمة تصحيح مسار شركة طيران الخليج الخاسرة سريعة بعد ان تحطمت احدى طائراتها وهزتها الاضطرابات التي شهدتها صناعة الطيران العالمية.

وبدعم مالي كبير من مالكيها تسارعت وتيرة العمل على تنفيذ خطة تصحيح المسار بعد ان تولى الاسترالي جيمس هوغان قيادة الشركة في ايار (مايو) الماضي ليصبح أول رئيس تنفيذي غير عربي لشركة طيران الخليج في تاريخها الذي يرجع الى 50 عاما.

وسيجتمع مجلس ادارة الشركة التي تملكها حكومات مملكة البحرين وسلطنة عمان وامارة أبوظبي الاسبوع المقبل لاعتماد خطة رئيسية تنفذ على ثلاث سنوات بهدف ضمان تحقيق النمو والربحية في نهاية الامر. لكن المخاطر مازالت تكتنف مستقبل الشركة التي تتخذ من البحرين مقرا لها.

وقال هوغان في مقابلة مع رويترز «اذا استطعنا ادارة هذه الشركة تجاريا ففي غضون ثلاث سنوات يمكننا اعادتها الى نقطة التعادل (بين الايرادات والمصروفات). وفي أي خطة توجد على الدوام مخاطر وفرص».

وأضاف «نحن في جزء من العالم مليء بالغموض في الوقت الحالي سواء في العراق أو فلسطين أو اسرائيل. ومع ذلك فنحن نرى فرصة هائلة في تحقيق تقدم لهذا الجزء من العالم».

ويمكن وضع خطط طارئة في حالة مهاجمة الولايات المتحدة للعراق لكن التراجع الذي شهدته ايرادات طيران الخليج خفت حدته وبدأت اعداد الركاب في الارتفاع ومن المتوقع ان تحقق أهداف الشركة للسنة الحالية.

وقال هوغان الذي يتنقل بين بريطانيا والبحرين كل اسبوعين ان التوقعات تشير الى ان «الاداء في الربع الاول من العام المقبل قوي جدا...ولدينا خطة جريئة للعام المقبل. فسوف نحقق المستهدف من حيث توقعات اعداد الركاب في الربع الاول».

وأوضح انه يشير الى زيادة تتراوح بين 18 و20 في المئة عن اعداد الركاب في العام الماضي.

وأضاف ان معدلات الاشغال على خطوط باريس وفرانكفورت ارتفعت الى نحو 75 في المئة من 55 في المئة بعد اضافة خدمات يومية.

لكن شركة طيران الخليج التي ترزح تحت ديون ثقيلة وتواجه منافسة شديدة من شركة طيران الامارات لم تستبعد الاستغناء عن مزيد من العاملين بعد ان استغنت عن 240 موظفا في أحدث جولة من جولات خفض العمالة.

وقال هوغان ان ذلك يتوقف على مدى تطورات الوضع في المنطقة وأثر ذلك على الشركة «لكن نيتنا لا تتجه الى خفض عدد العاملين».

وكان هوغان يرأس من قبل شركة انسيت استراليا السابقة التي لم يعد لها وجود، كما انه كان مديرا تنفيذيا لشركة بريتيش ميدلاند ايروايرز المحدودة.

وستبدأ محادثات جادة في كانون الثاني (يناير) المقبل مع شركتي بوينغ وايرباص لصناعة الطائرات من أجل تنفيذ برنامج لتطوير اسطول الشركة على عشر سنوات.

وفي العام المقبل تعتزم الشركة استئجار عدد من طائرات ايرباص من طرازي 320 و330 لدعم شبكة خطوطها واستهداف الولايات المتحدة واستراليا كوجهات جديدة لرحلات طويلة من منطقة الشرق الاوسط.

وقال هوغان انه سيتم بعد اجتماع مجلس الادارة بحث مسألة ما اذا كانت الدفعة الاخيرة التي تلقتها الشركة نقدا من مالكيها وقدرها 82 مليون دولار ستكفي لانتشالها من متاعبها الحالية.

كما وافق المالكون على تجميد ديون على الشركة تبلغ 146 مليون دولار من نهاية ايار الى اجتماع مجلس الادارة في كانون الاول (ديسمبر).

وأضاف هوجان ان حصة قطر التي انسحبت من الشركة في ايار استوعبها المالكون الاخرون. وتابع ان المفاوضات جارية من أجل الانضمام لعضوية احد تحالفين عالميين اما ستار ألايانس أو وان وورلد لكن ليس من المتوقع اتخاذ اي قرار في المستقبل القريب.

وقال هوغان ان قضية تعويضات اسر ركاب وطاقم الطائرة التابعة للشركة التي تحطمت في مياه الخليج بالبحرين في آب (أغسطس) عام 2000 وعددهم 143 فردا لن تعالج الا بعد اجتماع مجلس الادارة.

برميل النفط قد يتجاوز 40 دولارا اذا هوجم العراق

■ قال البنك الدولي ان اي هجوم عسكري امريكي على العراق في الاشهر المقبلة قد يؤدي الى ارتفاع اسعار النفط فوق مستوى 40 دولارا للبرميل لكنها قد تهبط ما ان تنتهي الحرب الى ما دون 20 دولارا للبرميل مع وصول مزيد من الامدادات الى السوق.

واضاف البنك ان المشترين قد يتعين عليهم ان يدفعوا علاوة كبيرة للتسليم الفوري لامدادات النفط اذا قامت الولايات المتحدة بعمل عسكري ضد العراق وقد ترتفع اسعار النفط الخام الى مستويات ازمة الخليج عام 1990التي تجاوزت 40 دولارا للبرميل.

وتابع التقرير انه رغم انخفاض انتاج العراق بشدة عن مستواه ابان حرب الخليج وارتفاع فائض طاقة الانتاج لدى اوبك فقد تقفز اسعار النفط بشدة نتيجة لزيادة الطلب والمضاربة والاقبال على التخزين اذا اندلعت الحرب.

وقال البنك الدولي «نظرا لان العراق لا يصدر الان سوى حوالي مليون برميل في اليوم فكمية النفط المعرضة للخطر اقل كثيرا على الرغم من ان من المتصور ان العراق قد يطلق صواريخ سكود على الكويت او السعودية وقد يعطل الامدادات مؤقتا».

واضاف ان اسعار النفط قد تهبط بشدة ما ان تنتهي الحرب نتيجة للزيادة في انتاج اوبك والسحب من الاحتياطيات الاستراتيجية الامريكية وعودة صادرات النفط العراقية. وتابع «النزاعات داخل اوبك حول الحصة من السوق قد تدفع الاسعار الى ما دون 20دولارا)للبرميل(بكثير».

اليمن: خسائر كبيرة للقطاع السياحي بتأثير هجمات الحادي عشر من ايلول

■ صنعاء ـ يوبي آي : ذكر تقرير صحافي امس الخميس ان خسائر اليمن فى القطاع السياحي منذ الهجمات على مدينتي نيويورك وواشنطن في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 بلغت مليار و300 مليون ريال يمني سنويا، كما انها تسببت فى تهديد 15 الف عامل بفقدان اعمالهم فى المنشآت السياحية باليمن.

ونقلت يومية (الثورة) الحكومية الصادرة امس عن رئيس الهيئة العامة للتنمية السياحية اليمني مطهر تقي قوله ان «الأعمال الأرهابية تسببت فى احجام السياح الأوروبيين عن زيارة اليمن» مشيرا الى ان نسبة السياح الغربيين تدنت من 60 % من اجمالي عدد السياح الى 38 % مع انخفاض العائدات السياحية من 56 مليون الى 38 مليون دولار امريكي.

وأشار المسؤول اليمني الى وجود خطة «لاحتواء آثار الاحداث الارهابية» سيجري تنفيذها مع بداية السنة المقبلة تتضمن تكثيف المشاركة في المعارض الخارجية واسواق السفر والسياحة الدولية، والتواصل مع وسائل الاعلام الخارجية لايضاح الصورة الحقيقية للاستقرار في اليمن والجهود التي تبذلها الحكومة لتأمين سلامة السياح وفرص الاستثمار السياحي.

واوضح رئيس التنمية السياحية باليمن ان الاستراتيجية المقبلة ستركز على تنمية القوى العاملة، وجذب الاستثمارات والترويج والحفاظ على المنتج السياحي وتنشيط السياحة البيئية.

يشار الى أن اليمن يتعاون مع المنظمة العالمية للسياحة في اعداد دراسة خاصة عن ازمة السياحة والمقترحات اللازمة لتجاوزها خصوصاً بعد ان شكلت المنظمة لجنة لدرس اوضاع بعض الدول ومنها اليمن.

وحسب الاحصاءات الرسمية اليمنية فان 78 الف شخص وفدوا الى البلاد حتى تشرين الاول (اكتوبر) الماضي من الدول العربية، معظمهم من دول الجوار الخليجية، فيما عوضت السياحة العربية والخليجية العجز الذي نجم عن تراجع الوافدين من السوق الاوروبية والاسواق التقليدية الذين كان عددهم يتراوح ما بين 75 و80 الف سائح في السنة.

توقع ان يحافظ معدل النمو الآسيوي على مستواه خلال العام 2003

مانيلا ـ من بي بارامسواران:

افاد بنك التنمية الآسيوي امس الخميس ان معدل النمو في آسيا سيحافظ على مستواه خلال العام 2003 متأثرا بالمخاوف من اندلاع حرب في العراق وضعف الاقتصاد الامريكي وانكماش اقتصاد المنطقة.

وتفيد توقعات المصرف ومقره في مانيلا ان نسبة النمو في المنطقة ستكون العام 2003 في حدود 5,6 في المئة كمعدل وسطي وهذا ما يوازي التوقعات للعام 2002.

وتوقع افضال علي، كبير خبراء الاقتصاد في البنك، في مؤتمر صحافي ان تحقق الصين وكوريا الجنوبية وفيتنام والهند اعلى معدلات نمو في المنطقة، في حين ان الاداء الاقتصادي في دول جنوب شرق آسيا التي تستند على التصدير، سيكون جيدا نسبيا.

وقال «في كل هذه الدول، سيشكل تعزيز الصادرات وتحسين قطاع الاعمال عاملين اساسيين في النمو المستقبلي».

وكانت توقعات المصرف في ايلول (سبتمبر) اشارت الى نمو اقتصاد المنطقة بنسبة 5 في المئة العام 2002 و5,7 في المئة العام المقبل.

وقال المسؤول «نظرا الى توقعات اقل تفاؤلا على صعيد الاقتصاد العالمي مقارنة مع ما كان عليه الوضع في ايلول (سبتمبر) 2002، فان توقعات المصرف حول نمو اجمالي الناتج المحلي في اسيا لعام 2003 تراجعت بشكل طفيف من 5,7 الى 5,6 في المئة».

وتشمل دراسة المصرف اقتصاد 41 دول نامية في آسيا.

وفي شرق آسيا يتوقع ان تحقق الصين وكوريا الجنوبية معدل نمو بحدود 7,2 في المئة للاولى و5,5 للثانية عام 2003 في مقابل 8 و5,8 في المئة خلال العام الحالي اي بتراجع طفيف سببه ضعف الاستهلاك الداخلي وتراجع الصادرات.

وفي هونغ كونغ، سيساهم التحسن الطارئ على الظروف الخارجية وانتعاش الانفاق الداخلي في تحقيق ارتفاع طفيف في النمو عام 2003 وصولا الى 208 في المئة، غير ان هذا المعدل سيظل اقل بكثير من المعدلات التاريخية لهونغ كونغ.

وتشير توقعات البنك الى مستوى نمو اعلى في جنوب شرق اسيا.، اذ يتوقع ان ينمو اجمالي الناتج المحلي في دول جنوب شرق آسيا بنسبة 4,3 في المئة عام 2003 في مقابل 3,9 في المئة خلال السنة الحالية، باعتبار ان غالبية هذه الاقتصاديات لا تزال تشهد مرحلة نهوض.

وقال المسؤول في المصرف ان «ثبات الطلب الداخلي وتحسن حجم التصدير عام 2003 عما كان عليه عام 2002، سيساعدان اندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وتايلاند على تحقيق نمو اسرع في عام 2003».

وفي منطقة جنوب اسيا، شملت توقعات المصرف الهند فقط واشارت الى انها ستحقق نموا اقتصاديا يتراوح بين 5,5 و6 في المئة في العام المقبل. ويتوقع ان يبلغ النمو الاقتصادي في الهند خلال العام 2002 نسبة 5 في المئة.

ويقول المصرف ان تهديد الحرب في العراق وما قد يرافقه من ازمة نفطية يرخي بظلاله على هذه الاقتصاديات.

كما يحذر من ان نمو الاستهلاك في الولايات المتحدة سيشهد تراجعا بسبب انهيار اسعار الاسهم في البورصة واحتمال ان تنهار اسعار العقارات التي شهدت في الفترة الاخيرة ارتفاعا مطردا خلافا للقطاعات اخرى. ويضيف ان الانكماش او تراجع الاسعار قد يساهمان ايضا في تراجع النمو.

واوضح على «كل هذه العوامل ستترك تأثيرا سلبيا على الاقتصاد العالمي واقتصاد المنطقة».

كذلك، بدأت اسعار النفط تشهد عودة الى مستوياتها العادية في تشرين الثاني (نوفمبر) بعد ارتفاع بنسبة 20 في المئة منذ منتصف حزيران (يونيو) بسبب الخشية من عملية عسكرية ضد العراق.

ويرى المصرف انه في حال نشوب حرب في العراق من دون التأثير على الامدادات النفطية، فان اسعار النفط سترتفع خمسة الى عشرة دولارات وسيتراجع النمو في الدول الاسيوية النامية تاليا، بنسبة 0,2 الى 0,8 في المئة.

ولكن في حال انقطاع امدادت النفط، فان اسعار النفط سترتفع بنسبة 20 دولارا وسيتراجع النمو بنسبة واحد الى اثنين في المئة بحسب المصدر نفسه.

وتوقع المصرف ان تشهد معدلات النمو في الدول الصناعية الكبرى في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، ارتفاعا من 1,2 الى 1,5 في المئة عام 2002 الى 202 ـ 205 في المئة عام 2003.

ويقول المسؤول في المصرف «بعد اعوام من المساهمة السلبية (في النمو العالمي) يبدو ان استثمارات قطاع الاعمال سيشهد تحسنا معتدلا عام 2003 في كل الدول الصناعية الكبرى».

على صعيد آخر قال البنك الدولي امس ان دول شرق آسيا في وضع يتيح لها تجاوز اي صدمات اقتصادية جديدة ولكن سيتعين عليها ان تعتاد خلال العقد المقبل على معدلات نمو تقل بنحو 1,5 نقطة مئوية عن معدلات النمو في التسعينات.

وفي تقريره عن آفاق المستقبل امام الدول النامية تكهن البنك الدولي بنمو اجمالي الناتج المحلي بنسبة 6,1 بالمئة في شرق آسيا والمحيط الهادي في عام 2003 وبنسبة 6,4 بالمئة في عام 2004 مقارنة مع النمو المتوقع لهذا العام وهو 6,3 بالمئة.

وقال البنك ان من الامور المشجعة ان آسيا تغلبت على هبط حاد في الصادرات في عام 2001 وخسائر فادحة متعلقة بالتجارة في الاعوام الاخيرة دون ان تشهد موجة جديدة من الانهيارات المالية وافلاس الشركات. كما ان اسواق المال الآسيوية ابدت مرونة ملحوظة في مواجهة اضطرابات الاسواق العالمية.

واضاف التقرير انه نتيجة لذلك فان «دول المنطقة تبدو مهيأة نسبيا لتحمل المستويات المرتفعة حاليا للمخاطر الخارجية وخاصة اذا كان بوسعها تعزيز النجاحات الحالية ومواصلة الاصلاحات التي تحد من تأثرها بالصدمات الخارجية وتنمية مصادر نمو الانتاجية المحلية».

وقال البنك الدولي ان اقتصاد آسيا يبدي مرونة اكبر من غيره لان الحكومات تتمتع بفائض في ميزان المعاملات الخارجية كما نجحت في تخفيض الدين العام وتبنت نظما اكثر مرونة لاسعار الصرف الاجنبي.

وتعد حقيقة ارتفاع العملات المحلية بوجه عام امام الدولار هذه السنة رغم خفض اسعارا الفائدة بشدة دليلا قويا على تحسن ثقة المستثمرين في اسيا.

وبشكل عام فان متوسط نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي قد ينمو بنسبة 5,5 بالمئة تقريبا سنويا خلال العقد المقبل وهو ما يقل نقطة مئوية واحدة عن معدل النمو خلال فترة النمو السريعة في التسعينات.

لبنان يتوقع ميزانية بلا عجز بحلول عام 2006

■ بيروت ـ رويترز: قال فؤاد السنيورة وزير المالية اللبناني امس الخميس انه يتوقع تحقيق التوازن بين الايرادات والنفقات بحلول عام 2006 مع سعي الحكومة لتنفيذ اصلاحات مالية تدعمها مساعدات لتخفيف اعباء سداد الدين العام الذي يبلغ نحو 30 مليار دولار.

وقال السنيورة في مؤتمر استثماري ينظمه البنك الدولي ان قمة المانحين التي عقدت في باريس الشهر الماضي واسفرت عن تعهدات بتقديم قروض تزيد قيمتها على اربعة مليارات دولار بالاضافة الى انخفاض أسعار الفائدة بعد الاجتماع بدأت زخما نحو الانتعاش المالي.

وقال السنيورة ان الحافز الذي وفره مؤتمر باريس كان له اثره الايجابي المتنامي على أسعار الفائدة. وأضاف ان نتيجة المؤتمر واطار العمل الاقتصادي الطموح الذي يعمل لبنان على تحقيقه سيعززان الاستثمار والنمو الاقتصادي وتوجيه لبنان تدريجيا نحو ميزانية متوازنة متوقعة في عام 2006 وذلك على اساس التزام لبنان المستمر بالاصلاح المالي والاقتصادي والاداري.

وشهدت أسعار الفائدة على أذون الخزانة اللبنانية انخفاضا حادا منذ اجتماع باريس في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الذي أسفر عن تعهد دول أوروبية وعربية خليجية واسيوية بتقديم قروض ميسرة طويلة الاجل للبنان لمساعدته على التخلص من الديون ذات الفائدة المرتفعة التي حل أجلها.

ووافقت بنوك محلية هذا الاسبوع على شراء أذون خزانة حكومية بلا عائد بقيمة اربعة مليارات دولار وهو ما تقدر الحكومة انه سيوفر لها نحو 400 مليون دولار سنويا.

كما يأمل لبنان تحسين وضعه المالي من خلال برنامج للخصخصة يتوقع ان تبلغ حصيلته خمسة مليارات دولار في العام المقبل.

وقدر لبنان في ميزانية العام المقبل المعروضة على مجلس النواب ان العجز سيبلغ 25 في المئة من الانفاق بالمقارنة مع 41 في المئة في العام الجاري.

الارجنتين بلد الابقار تدخل سوق لحوم الارانب

سان اندريس دي جيليس ـ من اثينا جونز:

مازالت مزارع الابقار تهيمن على احراش امريكا اللاتينية لكن نوعا جديدا من المزارع بدأ يتكاثر مثل الارانب في الارجنتين. وفي الوقت الذي يجاهد فيه اقتصاد البلاد المتردي للعودة لمساره الصحيح اكتشف سكان الارجنتين السوق المزدهرة بشكل مذهل لتجارة لحوم الارانب وفرائها.

ولن تهدد لحوم الارنب أبدا عرش لحوم الابقار الارجنتينية التي تدفع فيها أعلى الاسعار في المطاعم في مختلف ارجاء العالم والتي تقود اقتصاد البلاد المعتمد على صادرات المنتجات الزراعية.

ورغم ذلك فان لحوم الارانب وهي من الاطباق الشهيرة في اوروبا اصبحت المفضلة بين المستهلكين الواعين بالاعتبارات الصحية في مناطق أخرى. فالكثيرون ينظرون لهذا النوع من اللحوم الغني بالبروتين باعتباره صحيا أكثر من أنواع اللحوم الاخرى لانه يحتوي على نسب منخفضة من الدهون والكولسترول ويعطي سعرات حرارية أقل.

ويستخدم فراء الارانب في تصميمات غالية في بيوت الازياء الشهيرة مثل دولشي وجابانا وكريستيان لاكروا ولوي فويتون.

وتزدهر تربية الارانب مدعومة بخفض قيمة عملة الارجنتين (البيزو) في كانون الثاني (يناير) الماضي مما زاد من قدرة البلاد على المنافسة وأحدث موجة زيادة جديدة في الانتاج مع سعي المتحمسين لحصد العائدات المرتفعة التي تحققها الصناعات التصديرية.

وزادت اعداد الارانب التي دخلت المجازر بنسبة 40 في المئة حتى الان هذا العام ومن المتوقع ان تتجاوز اعلى مستوياتها البالغ 200 ألف ارنب الذي سجلته في عام 1995.

وفي العام الماضي أظهرت بيانات حكومية ان مزارع تعاونية للارانب يبلغ عدد الاعضاء في كل منها نحو مئتين بدأت في الظهور في كل اقليم. ودخلت مزرعة ديباجا للارانب في سان اندريس دي جيليس التي تبعد 60 كيلومترا عن بوينس ايرس السوق عام 1998 وتحولت الى مشروع على أحدث طراز يضم نحو 12 ألف ارنب.

وقال دييغو باليري احد مؤسسي المزرعة «بدأنا بتربية الارانب كحيونات أليفة ولم نكن نعرف الكثير عنها لذلك بحثنا كثيرا على الانترنت لنتعلم ... ولجأنا لانتاج اللحوم في وقت لاحق لنتمكن من تغطية التكاليف».

ومازالت الشركة تبيع الارانب كحيوانات أليفة بالاضافة الى لحومها وفراءها. كما تقدم النصائح للراغبين في العمل في مجال تربيتها.

وفي حين تنطلق الماشية بحرية في مزارعها تحبس الارانب في مثل هذه المزارع في اقفاص لان تربيتها تحتاج لاتباع قواعد صارمة منها فصل الاناث عن الذكور حتى يحل وقت تزاوجها. واصبحت لحوم الارانب المعروفة في اوروبا والشرق الاوسط منذ زمن تعد من الاطباق المفضلة لاصحاب الوعي الصحي. لكن سوقها ظلت محدودة في الارجنتين حيث ينظر اليها السكان باعتبارها حيوانات اليفة اكثر منها طبقا على العشاء.

وقال باليري ضاحكا «في الولايات المتحدة يستوردون لحوم الارانب بسعر تسعة دولارات للرطل (الباوند). كم أود دخول هذه السوق».

وفي الاعوام القليلة الماضية صدرت الارجنتين لحوم الارانب لهولندا وايطاليا واسبانيا والمانيا والبرازيل وفرنسا. وهذا العام كان عميلها الرئيسي هو اسبانيا.

وصدرت الارجنتين الفراء الى كوريا الجنوبية وسويسرا وايطاليا بسعر بلغ 12 دولارا لفراء الحيوان الواحد. وقالت ستلا فيتيتشي رئيسة المكتب الحكومي لتربية الارانب «الاتجاه العام ايجابي فيما يتعلق بتصدير لحوم الارانب للخارج. وسعر الصرف ملائم وهو حافز كبير لمثل هذه الصناعة الصغيرة».

والتكلفة الرئيسية في تربية الارانب تتركز في طعامها. فالارنب الواحد يحتاج لما بين تسعة كيلوغرامات و16 كيلوغراما من العلف منذ ميلاده وحتى بيعه. وهو ما يعني ان المربي يكلف الارنب ما بين 3,8 و9,6 بيزو (ما بين 1,10 و2,70 دولار) ويحقق ارباحا كبيرة ببيعه في الخارج.

والارجنتين مصدر رئيسي للحوم الابقار والحبوب والزيوت النباتية والعسل والليمون. وقالت فيتيتشي ان تربية الارانب تعد صناعة بديلة غير تقليدية لانها لا تحتاج لمساحات كبيرة من الاراضي.

لكن الامر لا يخلو من مشكلات. فرغم سرعة تكاثر الارانب التي قد تنجب ثماني مرات في العام تلد الانثى في كل منها 7,5 أرنب في المتوسط الا انها معرضة بشدة للاصابة بالاكتئاب الذي قد يتسبب في حالات فقد الاجنة لذلك يتعين تهيئة مناخ هادئ لها. وتتراوح معدلات الوفاة فيما بين الولادة والبيع بين 8 و222 في المئة حسب تقديرات حكومية وخاصة متباينة.

موريتانيا تتوقع انتاج ثمانين الف برميل نفط يوميا مع نهاية عام 2004

■ نواكشوط من عبد الله مولود: قال مصدر في وزارة الصناعة والمعادن الموريتانية ان الانتاج المتوقع للنفط في بلاده الذي اعلن الرئيس معاوية ولد الطايع انه سيبدأ بحلول نهاية عام 2005 سيكون في حدود 80 الف برميل يوميا.

وابلغ المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه يونايتد برس انترناشنال امس الخميس بان اجراءات اتخذت بالتنسيق مع تجمع شركات عالمية بقيادة وود سايد» الاسترالية صاحبة الامتياز.

وكان آلن بورو رئيس شركة هاردمان الاسترالية عضو تجمع الشركات اكد في تقرير قدمه الى الحكومة الموريتانية بان «النفط الذي اكتشف في الجرف القاري الموريتاني من نوعية جيدة، ويتضمن نسبة ضئيلة من الشوائب»، موضحا ان شركته تعتزم تنفيذ خطة للحفر والتنقيب خلال السنوات الثلاث المقبلة في حقلي بندا وشنقيط.

يشار الى انه رغم ان الاحتياطي الذي اعلن عنه الرئيس الموريتاني محدود نسبيا، اذ هو في حدود مئتي مليون برميل، الاّ ان الشركات المنقبة تراهن بشكل كبير على اكتشافات جديدة في حقلي شنقيط وبندا وفي القطاع رقم 5 شمال حقل شنقيط.

وفي مؤشر على أهمية الاكتشافات التي تمت حتى الآن أكد تجمع الشركات المنقبة في تقريره الى الرئيس الموريتاني بان النتائج الأولية للتنقيب تدفع إلى الاعتقاد بأن المياه الجوفية العميقة في الحوض الموريتاني يمكن أن تكون غنية بالنفط. ووصف التقرير موريتانيا بانها ستكون عما قريب «المقاطعة النفطية الجديد» في افريقيا.

تركيا تبحث عن هوية اوروبية بعد تخليها عن هويتها الاسلامية:

هل ينجح الاسلامي اردوغان في ما فشل فيه العلماني اجويد؟

محمد عجلاني*

هناك دول تبحث عن هوية فقدتها او تخلت عنها بمحض ارادتها من أجل البحث عن هوية جديدة، ومن بين هذه الدول تركيا، التي تخلت عن هويتها الاسلامية في عهد اتاتورك لتبحث عن هوية اخرى، هوية جغرافية وثقافية جديدة. فتركيا ترغب بأن تلتحق بأوروبا متعللة باسطنبول ووقوع جزء منها في القارة الاوروبية، عندما تجد رفضا اوروبيا، تنطوي من جديد على جغرافيتها الاسيوية، غير مقتنعة بذلك كحلف بغداد والناتو وترسيخ علاقتها مع الباكستان والصين واليابان.

ولكن عندما تجد تركيا ان الفرصة سانحة امامها مرة اخرى فانها تعاود طرح انضمامها لاوروبا التي تبقى بالنسبة للاتراك هي القبلة والمكان المقدس الذي يجب التوجه اليه، حتى انها ترغب بفرض نفسها قسرا على اوروبا، وهذا الانبهار التركي بأوروبا قديم جدا، وله جذوره البعيدة.

فأول سفير تركي عين في فرنسا بعد حدوث الثورة الفرنسية كان يرسل بتقاريره الى السلطنة العثمانية منبهرا بالحضارة الفرنسية الغربية وبانضباط الفرنسيين وتقدمهم الحضاري والعمراني ناصحا بنقل النموذج الاوروبي الى تركيا، ولم تمض فترة طويلة حتى تم ادخال نظام التنظيمات في عهد السلطان محمود الثاني عام 1839 والذي بموجبه تم تعديل النظام القضائي والاداري للسلطنة العثمانية.

ثم جاء السلطان عبد الحميد في نهاية القرن الثاني عشر ناقلا عن اوروبا انشاء دستور يحدد بموجبه العلاقة بين السلطان ورعيته.

ثم جاء بعد ذلك حزب الاتحاد والترقي مطالبا بتقليص صلاحيات السلطان وانتخاب حكومة تمثيلية، وكان يجب انتظار مجيء اتاتورك الى الحكم في تركيا لالغاء دولة الخلافة الاسلامية، واحلال الجمهورية التركية، هذا الرجل كان منبهرا جدا باوروبا ومحتقرا لكل ما هو عادات وتقاليد، فالغى الطربوش التركي لصالح القبعة الاوروبية، واستبدل حروف اللغة التركية التي هي في الاصل حروف عربية لصالح الاحرف اللاتينية، واستورد دستورا سويسريا لا يلائم طبيعة وقوانين المجتمع التركي ليطبقه في تركيا، وكان يجلس على مضيق البوسفور بقبعته ولباسه الاوروبي متأملا الجزء الاوروبي من اسطنبول قائلا، اتمنى ان تكون تركيا كلها واقعة على هذا الجزء. وحاول اتاتورك ان يحصل على رضى اوروبا ودعمها عندما فتح بلاده للمدارس والبعثات الاجنبية، وكذلك للاستثمارات الاوروبية في الوقت الذي قسمت فيه الامبراطورية العثمانية بأيد اوروبية وقطعت اوصالها واهين جيشها ان كان في البلقان او في منطقة الشرق الاوسط.

وكانت تركيا اول دولة تطلب انضمامها الى المجلس الاوروبي الذي انشأ عام 1949، وكذلك منظمة الحلف الاطلسي ونصبت نفسها حامية لمصالح الحلف على الحدود السوفييتية والاسيوية. وكان اتاتورك يقول كم اكره هذا الشرق الاوسط ودوله المتأخرة.

وعلى عكس شاه ايران الذي كان متحمسا لبناء علاقة قوية مع دول اسيا كاليابان والصين، فان اتاتورك بقي متشبثا بأوروبا وحضارتها.

وعندما انشأت السوق الاوروبية المشتركة عام 1958، قامت تركيا بالتقدم بطلب انتساب رفضه في ذلك الوقت الجنرال ديغول معتبرا بان تركيا غير مهيأة اقتصاديا للانضمام للاتحاد الاوروبي. وتواصلت التوسلات التركية للانضمام للسوق الاوروبية المشتركة، وثارت ازمة حادة بين باريس وانقرة بسبب دعم جيس اردستان رئيس فرنسا لانضمام اليونان الى السوق المشتركة بالرغم من ان تركيا تعتبر نفسها اكثر اوروبية من اليونان. وفي الحقيقة كانت هناك دولتان رئيسيتان عارضتا انضمام تركيا الى السوق الاوروبية المشتركة وهما اليونان بسبب العداوة التاريخية بين اليونان وتركيا وقضية جزيرة قبرص، والمانيا بسبب وجود الجالية التركية الكبيرة المقيمة على الاراضي الالمانية والتي ستصبح اوروبية في حال انضمام تركيا للاتحاد.

وهددت تركيا في وقت من الاوقات بوقف جميع الامتيازات المعطاة للشركات الاوروبية في حال تم رفض الموافقة على انتسابها لدول الاتحاد الاوروبي.

واستطاعت الحصول بعد جهد جهيد على اتفاقيات جمركية مميزة مع منظمة دول الاتحاد الاوروبي.

واعتبر تورغوت اوزال الاتراك بمثابة احفاد الامبراطورية البزنطية، وكتب في هذا المقال كتابا اكد فيه على ان تركيا متأثرة بالبناء والعمران والمآكل والعادات البيزنطية، بدون ان يشير حتى الى الأصول الأسيوية لقبائل بين عثمان.

واليوم، وبعد ان استجابت تركيا لجميع المطالب الاوروبية، كالاعتراف بالثقافة الكردية، والغاء قانون الاعدام، والاقرار بالشفافية الديمقراطية، وتقليص صلاحيات المجلس العسكري، وتبني مبدأ فصل الدين عن الدولة، فهل ستقبل اوروبا بالاتراك، ام ستستمر باعتبارهم دون المستوى الاوروبي رغم الضغوطات الامريكية المتزايدة على اوروبا القبول طلب انضمام تركيا اليها، وخاصة ان هذه الاخيرة قبلت التعاون والتنسيق مع اسرائيل منسلخة بشكل راديكالي عن العالم العربي والاسلامي؟

فهل سينجح الاسلامي اردوغان باقناع الاوروبيين بانضمام تركيا اليهم في وقت فشل فيه العلماني سليمان اجاويد بهذه المهمة؟

المهمة ستكون صعبة ومهما حاول الاتراك ان يضغطوا على الاوروبيين لقبول عضويتهم فان هؤلاء لن يقبلوا وبسهولة انضمام 70 مليون مسلم اليهم ورغم الضغوط الامريكية والاسرائيلية، وربما سيتم منح الاتراك امتيازات اوروبية اخرى لكن الانضمام لن يحصل على المدى القصير مهما حاول ابناء بني عثمان الارتماء في احضان الاوروبيين.

ونريد ان نسأل هنا الاتراك، لماذا هذا التشبث بأوروبا؟ لماذا يتم تجاهل الجغرافيا والثقافة التي تربطكم بدول اخرى كماليزيا والباكستان وايران والعالم العربي؟ واوروبا ستحترم الاتراك اكثر فأكثر عندما يدخلونها من بابهم الاسيوي والشرق اوسطي.

* كاتب من سورية يقيم في باريس

لعبة المصالح مع امريكا لن تفيد الدول العربية:

المطلوب رأس مصر (بعد العراق وسورية والسعودية)

د. رفعت سيد أحمد*

رغم قبول العراق القرار 1441 الصادر عن مجلس الأمن والقاضي بنزع اسلحة ما يسمى بالدمار الشامل وتجريد العراق من استقلاله السياسي والعسكري بالكامل للأسف برضا أو رضوخ من النظام ومن العرب معا وبدون مقاومة فعلية، رغم ذلك ما زالت آفاق العدوان المباشر لاسقاط النظام ـ تحديدا ـ محتملة، ومن هنا تأتي أهمية طرح التصورات والسيناريوهات المستقبلية لمرحلة ما بعد العدوان والتي يمكننا ان نركزها في سلسلة من الاجراءات:

1ـ نتوقع اذا ما بدأت الولايات المتحدة الفصل الأخير من الحرب ضد العراق لأن الفصول الاولى بدأت منذ يونيو الماضي على شكل سياسة القضم والخنق عبر التفتيش الدولي ونزع السيادة بالتدريج، نتوقع في هذا الفصل الاخير ان تكون هناك مقاومة شعبية طويلة المدى، رغم توقعنا ايضا ان النظام العراقي ذاته سيسقط ومعه الجيش النظامي في أقل من 6 اسابيع.

2ـ سوف يتم تصعيد الاجرام الاسرائيلي ضد الفلسطينيين وسوف يتجه اليمين الاسرائيلي بقيادته الجديدة المتطرفة (موفاز ـ شارون ـ نتنياهو) الى عمليات تهجير قسري للشعب الفلسطيني تحت وطأة سلسلة من المذابح الشرسة وسوف يتم اجتياح غزة وتهديد الأمن القومي المصري حيث آلاف الأسر الفلسطينية سوف تنتقل الى (رفح المصرية) والى باقي مدن وقرى شبه جزيرة سيناء.

3ـ نتوقع اذا ما قدر للولايات المتحدة ان تنتصر ولو مرحليا في احتلال العراق وتنصيب حكومة موالية (أو حتى حكومة عسكرية بقيادة الجنرال فرانكس قائد القوات الامريكية في الخليج)، ان تتجه بقواها وضغوطها السياسية والعسكرية الى ثلاث دول اساسية:

1ـ ايران.

2ـ سورية ـ لبنان.

3ـ ليبيا (ونظن ان ليبيا تعد لها سيناريوهات خطيرة جدا خاصة بعد تصريح شارون بأنها تمتلك بدايات انتاج اسلحة نووية وطالب بضربها مباشرة بعد العراق) ولن يفيدها لا هي ولا سورية لعبة المصالح مع امريكا والغرب.

ثم في مرحلة تالية سوف يتم الاتجاه الى:

4ـ السعودية: ومحاولة تغيير أو تهذيب نظامها الملكي ليكون أكثر طاعة وخضوعا، وربما يتم تقسيم المملكة الى مملكتين يكون الجزء المحتوي على النفط هو من نصيب الولايات المتحدة.

5ـ مصر: ونتوقع كما اشارت الوثائق المتوفرة والصادرة عن الادارة الامريكية ان تكون مصر هي (الجائزة الكبرى) في سيناريوهات العدوان الامريكي ـ الاسرائيلي الراهن، ومصر التي يريدونها، مجرد (دولة رخوة)، تابعة، تقوم بدور «الجسر» الذي تعبر عليه المصالح والاستراتيجيات الامريكية لتتوحش في افريقيا وباقي اجزاء الوطن العربي.

هذه السيناريوهات تحتاج الى قدر من التفصيل ليس هنا مقامها ولكننا نطرحها للنقاش والحوار بين مثقفي الأمة وساستها المخلصين لأن حجم الهجمة الشرسة القادمة من امريكا والكيان الصهيوني أكبر واخطر مما نتصور، وهي في الوقت ذاته، ضعيفة وهشة اذا ما فهمنا السر الأكبر الكامن خلف غطرستها، وهو غياب استراتيجية عربية حقيقية للمقاومة، فلو امتلكنا هذه الاستراتيجية، لو كررنا نموذج (حزب الله) في لبنان و(الانتفاضة) في فلسطين، والمناضلين من قبل في فيتنام والجزائر، لأمكن لنا ان نهزم هذا الوحش الامريكي القادم، وان نوقف دموية شارون وكيانه. هنا السر، وهنا نقطة البداية، ونقطة الحوار الجاد بين كافة الفرقاء والشرفاء، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

* كاتب سياسي من مصر ـ مدير مركز يافا للدراسات والابحاث ـ القاهرة

داء افقد الأمة توازنها:

العلاقة الشبقية بين العربي وكرسي السلطة!

عبد العزيز بن محمد الخاطر*

الكرسي في حياتنا العربية له سحر خاص بحيث تبدأ معه الحياة وربما تنتهي بعد الترحل او السقوط عنه، واعني هنا بالضرورة كرسي السلطة او الحكم ايا كان شكله او رائحته. اشكاليتنا العاطفية مع الكرسي لا مثيل لها بين شتى الامم الاخرى وعلى مر تاريخنا الطويل قلة هم الذين نعموا برغد العيش بعد تركهم اياه مقارنة بغيرنا من الامم. في حياتنا لا يمثل ذلك لحظة عابرة وانما تصبح الحياة كلها عبارة عن معركة للحصول عليه ومن ثم للدفاع عنه حتى الرمق الاخير فلا مهرب بالنسبة لصاحبه منه الا اليه. ثمة معضلة في تاريخنا جعلت منه ماء الحياة وسر الوجود، وجعلت من اولئك المبعدون الذين لاحظ لهم فيه يعانون من الانفصام النفسي وازدواج الشخصية تجاه الجالسين عليه ما بين لحظة جلوسهم عليه ولحظة سقوطهم عنه.

ان مأساة الامة في ذلك الاختزال لطاقتها وفكرها في ذلك الكرسي والجالس عليه وما عدا ذلك فاصفار تتلو اصفار. لقد استطعنا في مخالفة صريحة للزمن وللمعتقد ان نفك الارتباط بين الكرسي ذاته ومسؤولية الجالس والمتربع عليه والتي اقترن بها تاريخنا الأول واضفنا بديلا عن ذلك الشرط التلازمي ثنائية اخرى هي في الكرسي وعصمة صاحبه او الجالس عليه فلا وجود للآخرين على اطرافه او من حواليه الا بشروط قد تثقل من كاهل الانسانية وتصيب الكرامة في مقتل، حتى في عالم اليوم المتوهج والذي لا يعرف اسوارا او اسلاكا شائكة لا تزال عقليتنا المتبلدة تعربد يمنة ويسرة في ارجاء التاريخ داعية لعودة المستبد العادل او القائد الملهم او للزعيم مدى الحياة حيث يبقى الكرسي هو مصدر الخلاص للامة من ازماتها ولا يمكن ان يكون رمزا لارادة الامة او ان يتحول الى نظام آخر لا يظهر القوة والجبروت والبطش فتعودت الامة دائما ان تضحي ببعض اطرافها من اجل ان يبقى سليما وان كان يئن من مرض عضال.

لقد فقدت الشعوب قدرتها وفحولتها السابقة حيث تداخلت الامور بشكل لا يمكن معه التفرقة بين ما هو داخلي وما هو خارجي او ما هو خاص او عام وكان لزاما على الصغار ان يتعايشوا مع ذلك دون تأثير او ارادة وتظل خصوصية الذهنية العربية مسمرة في الدنو الى الكرسي ومن ثم الحصول عليه واقامة تلك العلاقة الشبقية بحيث يصبح التاريخ كله مختزلا بين الجلوس عليه والرحيل عنه، اي اجتراء على التاريخ بعد ذلك، فلا مجال لاظهار المواهب او للشعور بالثقة بعيدا عن اغواء كرسي السلطة.

اننا امة بحاجة الى علاج يضع فواصل وخطوطا واضحة بين الماضي والحاضر والاصل والصورة بين الكرسي كسلطة وجالسه كمسؤول، فالفرق الواضح بين نظرتنا لكرسي السلطة ونظرة غيرنا من شعوب العالم المتقدم كونه بالنسبة لنا يمثل اختزالا للتاريخ فالتاريخ لدينا هو تاريخ الكرسي، وصاحبه هو من يصنع ذلك التاريخ وعلى الامة ان تحمل العواقب راضية مرضية وان تصفق له ولصاحبه طالما بقي منصبا على الكرسي في حين انه «اي التاريخ» لدى اولئك تصنعه الشعوب وما الكرسي الا رمز ارادتها وليس مصدرا لها فالتعاقب عليه مستمر متى ما رأت ارادة الشعوب ذلك. انه اغواء الكرسي ذلك الداء الذي افقد الامة توازنها، فنحن بحاجة الى صدمة تاريخية تجعل للسلطة في عقيلتنا معنى آخر بحيث يصبح الاقتراب منها دون مواكبة لشروطها انتحارا ذاتيا وتفك ذلك الاغواء والا فان الانتحار البديل قادم اكاد ارى نذره خاصة وان الكثير اصبح يستمرىء فكرة التدخل الخارجي لانقاذنا من انفسنا ومن براثن تخلفنا.

* كاتب من قطر

عيد الفطر مر سعيدا على العرب وكئيبا على فلسطين:

كل صاروخ وأنتم بخير ـ قال كل فلسطيني لآخر!

وليد عبد الرحيم*

مر عيد الفطر السعيد، سعيداً على العرب. كئيباً على فلسطين، صدحت الفضائيات بأصوات الشيوخ والخطباء، تحث الناس على التراحم والزيارة، ولم ينس غيرُ خطيب أن يذكر بقصة النبي مع جاره اليهودي، الذي كان يضع له القمامة في عتبة داره، ثم كان يوم لم يجد فيه قمامة فسأل: «هل من شيء بجارنا» قيل إن اليهودي مريض، فعاده وسلم عليه.

أكثر من خطيب خرج بهذه القصة على فضائيات عدة، ولم نسمع سوى صوت واحد، خافتاً يذكر أن عيداً حزيناً يجوب بيوت وحواري الأراضي التي يسميها العرب والمسلمون أراض مقدسة!

وقد سُجّل رمضَان، كأقل شهر يتم فيه دعم الصامدين في فلسطين وخفتت الأصوات الداعية للمساندة، وعادت إلى الفضائيات دعايات البضائع الأميركية والإسرائيلية المغلفة بماركات عديدة، الفضائيات نفسها التي كان تقول قاطعوا، عادت وبثت دعايات هي نفسها قالت من قبل إن كل دولار يدفع فيها يذهب «لقتل إخوانكم في فلسطين»!، كان ذلك أثناء الحملة الإعلامية التي فرضها دم الشعب الفلسطيني المقاوم، فرضها دون رغبة أجهزة الإعلام والأنظمة العربية التي ما إن أتيحت لها الفرصة حتى منعت إحراق الإعلام الأمريكية والإسرائيلية، بل وحتى دعوات المصلين في المساجد على الأعداء، وقد تخرج قرارات فيما بعد تمنع بكاء أمهات العرب على أطفال فلسطين.. الأنظمة تحينت الفرصة، فرصة مرور الزمن لتعود إلى عهدها.. إلى مسلسلاتها التافهة، وشيوخها الذين يتحدثون عن تراحم بين الناس بمن فيهم الجار اليهودي. الذي كان يرمي القمامة في عتبة النبي، وزاره رغم ذلك عند مرضه.

لم يقل هؤلاء «الشيوخ» أن اعتبروا هذا الفلسطيني الذي يدافع عنكم في خط الدفاع الأول جاراً سيئاً لكم!.

ولم يقل هؤلاء «الشيوخ» الذين أمضوا مواعظ رمضان بما يفسد الإفطار، وبأي الصلاتين أفضل، الجماعة أم الفردية! لم نسمع واحداً من هؤلاء «الشيوخ» يقول إن صيامكم غير مقبول لأنكم لا تساندون أو تشاركون في الجهاد مع إخوانكم الذين يدافعون عن الأرضي المقدسة، ولن نستغرب أن يأتي العام القادم لنسمع من يقول إن هذه القدس ليست هي القدس وهذا الأقصى ليس هو الأقصى.

كل عام وأنتم بخير ـ قال كل واحد لآخر..

كل صاروخ وأنتم بخير ـ قال كل فلسطيني لآخر

وحده هذا الذي يتلقى الصواريخ على رأسه ورؤوس أبنائه في رمضان وفي العيد، يعلم أن كلمة عيد، كلمة آرامية، فلسطينية اعتمدت فيها بعد في عدة لغات وكان السيد المسيح يستخدمها كثيراً في كلامه، وأن كعك العيد ابتكره الكنعانيون من الخبز والتمر أو التين قبل ستة آلاف عام.

كان يجب على هؤلاء المترنمين بكلمة عيد وكعكه، أن لا ينسوا في هذه الأيام العصيبة مبتكريها..

كان يجب على هؤلاء «الشيوخ» أن يحثوا الناس على زيارة إخوانهم في فلسطين ولو بالتذكر! أسوة باليهودي السيء، جار النبي، رغم أن الفلسطيني لا يضع القمامة في طريق أحد، بل يزيل القمامة عن وجه هذا التاريخ، كان عليهم زيارتهم فقط، ولو بالنظر إلى الدمار الذي يحل بهم يوم العيد وقبله، وبعده، أسوة باليهودي السيء!!..

* كاتب من فلسطين يقيم في دمشق

بريد القدس

مشروع لتحريض الشعب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كانت الكاتبة هويدا طه محقة في تعليقها على محاضرة الاستاذ محمد حسنين هيكل (في الجامعة الامريكية بالقاهرة) وسخريتها من طلب هيكل، من الرئاسة، بالاعداد لمشروع ديمقراطي يؤدي الى تبادل السلطة! فأن يطلب هيكل ذلك من الرئاسة امر جد غريب، ولا يعقل ان نقول انه يتسم بالسذاجة، وكأن الرئاسة لم تجد الوقت للاصلاح السياسي في العشرين عاما الماضية التي قضتها في تكريس وتركيز السلطة، وتطبيق قانون الطوارىء (الاحكام العرفية)، وترسانة من القوانين الرجعية المتخلفة التي تضع القيود حتى على القيود الموجودة اصلا لقمع الحريات وقهر المجتمع!

هويدا طه تعول على ائتلاف حزبي نقابي، وهي تعلم جيدا ان الاحزاب والنقابات محاصرة ومخترقة ومزورة، وما هي الا ديكور او واجهة كاذبة لنظام يدعي الديمقراطية.

اما المثقفون فلقد كبروا وشاخوا وملأهم اليأس والاحباط وانهكتهم المعارك الخاسرة ولم يبق لهم الا ان يعيشوا في هدوء ما تبقى لهم من العمر، بعضهم اصبح ذيلا للسلطة يعيش على ما تلقيه اليه من فتات، او مساحة في صحيفة، والبعض الاخر الذي بقي له شيئا من الكرامة لا يستطيع الا قول نصف الحقيقة.

اما الشباب والطلبة فلا يخفى على احد الظروف الرهيبة التي يعيشون فيها تحت كل صنوف الكبت السياسي والاجتماعي، واليأس نتيجة القمع والقهر والبؤس، والافتقار الى القدوة، كل ذلك قتل فيهم روح النقد والتمرد والثورة.

عندما تحيط الكوارث بالانسان وتتوالى عليه الهزائم ويصاب بالاحباط والانكسار ولا يجد مخرجا للخروج من المأزق الذي وضع فيه يلجأ الى الله وهذا يحدث ايضا عندما يصاب الانسان بالمرض.. هنا ظهر الانحراف وما يسمى بالصحوة الاسلامية التي قد تبدو لنا ظاهرة من مظاهر العبادة والتعصب ولا تتحول الى سلوك وتصرف رشيد نبيل، وقد شاهدنا ذلك من تظاهرات من اجل رواية لحيدر حيدر، او اول مظاهرة مسيحية من اجل نشر صور لكاهن ما اعنيه انه كلما زادت المصائب والهزائم والنفاق والفساد، كلما زاد التأسلم والتطرف والتعصب وهذا يعني مجتمعا مريضا، والمرض عضال!

هذا ما أوصلتنا له هذه النظم العربية ـ غير الشرعية ـ والتي تعتمد في الغالب على الخارج، وتحتاج لعدو في الداخل لتبرير سياساتها القمعية وشراستها في معاملة مواطنيها.

محاربة السلطة اصبحت من المستحيلات، بل ان بعض المواطنين في بعض البلاد يطلبون تدخل الاجنبي، بل وعودة الاستعمار لتخليصهم من الاستعمار الداخلي. لكن تبقى المقاومة، المقاومة السلبية، ولتكن البداية سهلة بسيطة لا تؤدي الى عنف وقهر السلطة.

فنحن نعرف ان السلطة تعتمد على القوة والبطش (الامن والبوليس والجيش) وتعتمد على الاعلام والدعاية المليئة بالكذب والنفاق وكل هذا يؤدي الى الفساد.

اذا فليكون البدء بمقاومة الاعلام والدعاية!

بالامتناع عن شراء وقراءة الصحف الحكومية، بالامتناع عن مشاهدة التلفزيون الحكومي! هل هذا امر صعب؟ لكن عظيم الاثر.. السلطة لا تستطيع الحياة بدون الكذب والنفاق، هل هناك اسهل من هذه البداية؟

لكن يبقى من يحرض الشعب على ذلك؟ من يوعي الشعب بذلك؟ بهذه البداية السهلة البسيطة مضمونة النتائج، على الاقل كبداية لمشروع هائل مشروع الحرية والديمقراطية.

هذا هو السؤال الذي يحتاج لاجابة.

محمد حمدي
باريس

الصوت النشاز الصادر عن مسؤولين فلسطينيين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تتصاعد الان اصوات عند بعض المسؤولين الفلسطينيين حول الانتفاضة الفلسطينية المباركة والتشكيك بها فنسمع اصواتا تعتبر ان الانتفاضة خطأ منذ بدايتها ويبثون الندم ويروجون له.

اصوات اخرى تقول بان عسكرة الانتفاضة كانت خطأ فادحا ويعملون ندوات هنا وهناك ويبثون اليأس بين جماهيرنا في الوقت الذي تتصاعد به المقاومة الفلسطينية وتلحق بالعدو اكبر الخسائر البشرية والمادية.

الانتفاضة الاولى حقا كان سلاحها الحجر وكان الرد الاسرائيلي ليس اقل مما هو عليه الان فكان الحصار وقطع الاشجار والاغتيالات سياسة اسرائيلية.

اما هذه الانتفاضة المباركة كانت اشد شراسة فما كان على الشعب الفلسطيني الا وان يأخذ في مسيرة نضاله هذا الشكل الكفاحي لاننا تقدمنا في الوعي ووصل الشعب الفلسطيني الى قناعة تامة بان الحرية لا تأتي من الحجر فقط ولا من المفاوضات العقيمة وانما هي مضيعة للوقت وبالمقابل تشاهد المستوطنات والطرقات الالتفافية وعزل المدن عن بعضها البعض وكان المخطط وما يزال بان تقسيم الضفة وغزة الى كانتونات يعيش فيها الشعب الفلسطيني منعزلا عن بعضه البعض ونرفض امرا واقعا وهو القبول بالاحتلال.

فلو قيمنا الوضع الحالي الان نرى بان العدو الاسرائيلي خسارته لا تقل عن خسارة الشعب الفلسطيني.

هناك ملاحظة مهمة الا وهي كلما تغتال اسرائيل رمزا وطنيا وتضعه بخانة المطلوبين يفرز شعبنا رمزا آخر وعلى هذا المنوال فشعبنا لديه الطاقات والقدرات لافراز قيادات مستمرة ومعبئة للفراغ.

بعد كل هذا وذاك وبعد كل الصبر والصمود والاستعداد للعطاء المستمر يخرج بعض المسؤولين الفلسطينيين ويعلنون بان الانتفاضة الفلسطينية وعسكرتها خطأ فادح. ان اصوات النشاز تزداد يوما بعد يوم في الساحة الفلسطينية بعكس ما يطلبه شعبنا الا وهو اصوات الدعم المعنوي والمؤثر في استمراريتها نسمع اصواتا تريد ان تهبط من معنويات شعبنا والتشكيك في عملية نضاله. لفتت نظري صحيفة فلسطينية تطبع بيانات من سري نسبية ووثيقته السلمية وتكرر بأهم الصفحات وكأن العدو الصهيوني بات مهتما بالعملية السلمية وكأن شارون رجل سلام حقا كما وصفه بوش.

لكننا نقول بان اصوات النشاز هذه تشابه اصوات المدافع الاسرائيلية لا تؤثر ابدا في الانتفاضة بل بالعكس نضيفها لطلقات المدافع التي لا تصيب هدفها والتي تعودنا على سماعها كاصوات النشاز في الغناء.

امين ابو ادهم
القدس

وطن برسم البيع

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تطالعنا الصحف بالخبر التالي: الحكومة الاردنية تحظر مجلس النقباء وجميع لجان مقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني، وكذلك ما يزيد الطين بلة محكمة العدل العليا «تحل» نقابة المهندسين.

فمن هذا الخبر كان من السهل فهم موقف هذه الحكومة من أي نفس معارض من قبل القوى الحية في هذا المجتمع الأسير. فعندما اقول القوى الحية اقصد ذات الضمير الحي والتي تغار على مصالح هذه الأمة وتأبى ان يباع هذا الوطن بسوق النخاسة لاكتساب حفنة من الدولارات التي يتم تحويلها الى سويسرا والبنوك الغربية. هذه الطبقة المنتفعة لها حساسية كبيرة من أي هامش ولو بسيط من الديمقراطية فهي ضد مصالحها، وعلى ما يبدو فهي تتناوب اللعب بمصير هذا الشعب وحاله كحال بقية الشعوب العربية، وتتعامل معه كقطيع من الغنم تتوارثه. ان تصرف هذه الطبقة لا يختلف كثيرا عن تصرف المافيا، اللهم ان المافيا تمتلك «ميثاق شرف»، هكذا يسمى، ولكن هذه الطبقة لا تملكه ولا تملك الضمير وحب الوطن والانتماء الى هذه الأمة.

تحت غطاء، وبدون غطاء، الاسرائيليون يتملكون الاراضي في الأردن، والكل يعرف ذلك، ويتملكون الكثير من المصانع والمؤسسات الاقتصادية، والحكومة ترحب بذلك تحت حجة تشجيع الاستثمار، ويجب ان تسير الأمور دون إعاقة ولا احتجاج من «العباقرة» السياسيين والاقتصاديين ومن طرف الحكومة طبعا، يعتبرون ان احتجاج البعض ورفض البعض بأن يحول هذا الوطن الحبيب الى محمية «اسرائيلية». وطن يباع ويشترى ويصيحون يحيا الوطن؟ انهم الوحيدون الوطنيون والاخرون لا وطنية لهم ولا يعرفون مصلحتهم. لتعلموا اننا تأبى علينا وطنيتنا وضمائرنا ان نعيش عبيدا في بلادنا ولن نسمح بذلك.

الى متى تستمرون بتصرفاتكم غير المسؤولة بأن تعتبروا انفسكم الاذكياء وبقية هذا الشعب ما هو الا قطيع من الغنم؟ الشعب الاردني بكل تركيبته، الذي هو جزء من هذه الأمة، من اكثر شعوب المنطقة تحضرا علميا وثقافة سياسية.

لا بد من الرجوع الى الديمقراطية وتفعيل الدستور الاردني الذي يعطي لابناء هذا الشعب الحق في التعبير عن رأيه، من دون محاسبة في لقمة خبزه وعيشه طبعا، وحقهم في التعبير عن ذلك من خلال الاحزاب والنقابات لا من خلال الدكاكين.

فعندما يقال الآن «الاردن اولا» الا يعلمون اننا كلنا على كف عفريت وما لنا الا المقاومة ولو بطريقة حضارية، ام ان ذلك محرم «يا اسيادنا».

د. محمد العموش
بني حسن ـ الاردن

تلفزة بلا مشاهدين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ترقب اغلب المواطنين المغاربة بشغف كبير بث «فارس بلا جواد» في التلفزة المغربية في شهر رمضان المعظم، لكنها فاجأتهم بحذف المسلسل، وبما ان المسلسل المصري شد اليه حديث اغلب الناس في الوطن العربي وبعض الرسميين في الغرب حتى قبل ان يشاهده الناس ومن هذا المنطلق وفي رأيي الشخصي ما كان الناس ليعطونه هذه الأهمية ولكن كما يقولون رب نقمة في طيها نعمة فأمريكا والدولة العبرية بما قاموا به من ضجة اعلامية وضغوط على مصر العربية لكي لا يتم عرض المسلسل زادت فضول الناس بمعرفة ما يتضمنه المسلسل رغم ان الناس شاهدت مسلسلات لا تقل اهمية في المضمون عنه كمسلسل «رأفت الهجان» وافلام كثيرة تعرضت للصراع العربي الصهيوني في الحال او مسلسلات تاريخية تؤرخ لصراع المسلمين والعرب مع اليهود، وما قامت ضجة مثل هذه، ولكن الاحداث الحالية التي يمر بها العالم منذ احداث 11 ايلول (سبتمبر) واستمرار الانتفاضة في فلسطين وقضية العراق جعلت هذا المسلسل يأخذ نصيبه من اضواء الاعلام لكن المسؤولين على التلفزة المغربية ارادوا ان يركبوا الموجة الحالية لما يسمى معاداة السامية ولكنها في الحقيقة معاداة الصهيونية والامبريالية الممثلة في امريكا، والحرب على ما يسمونه الارهاب وهو في الحقيقة الحرب ضد نضال الشعوب العربية والاسلامية ورموزهم الشعب الفلسطيني والعراقي.

لقد قدمت التلفزة المغربية (تلفزة بلا مشاهدين) على وزن «فارس بلا جواد»، خدمة جليلة للقنوات العربية الفضائية لمتابعة برامجها.

ملحوظة هامة: لا يشاهد برامج التلفزة المغربية الا نسبة قليلة من المواطنين خاصة سكان بعض البوادي الذين يستخدمون بطاريات الشحن الكبيرة والفاهم يفهم.

محمد عبد الحكيم البغدادي
المغرب

رأي القدس

الادارة الامريكية والانظمة الفاسدة

■ تحدث كولن باول وزير الخارجية الامريكي عن جهود حكومة بلاده من اجل تشجيع عملية الاصلاح السياسي والاقتصادي في الوطن العربي، واعلن في خطابه عما وصفه بالشراكة الامريكية الشرق اوسطية، وما تتضمنه من تصورات لتغيير شكل المنطقة نحو الافضل حسب رأيه.

الخطاب وما تضمنه من افكار هو محاولة للرد على الانتقادات الكثيرة التي تتهم الولايات المتحدة بتفضيل التعامل مع حكومات ديكتاتورية فاسدة على حساب رخاء الشعوب وحقوقها الاساسية.

ومن المؤكد ان هذه التحولات الجديدة في الموقف الامريكي نحو تشجيع الاصلاحات الديمقراطية لم تأت من منطلق الحرص على الشعوب العربية ومصالحها، وانما نتيجة ادراك واشنطن ان مساندتها للانظمة القمعية الفاسدة هي التي ادت الى تصعيد موجات التطرف الاسلامي، وزيادة مشاعر الكراهية نحو الولايات المتحدة.

فدعم الانظمة الفاسدة التي نهبت ثروات الشعوب، وصادرت حرياتها، واغرقتها في الفقر والحرمان، هو الذي ادى الى احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، حيث دفعت الولايات المتحدة ثمنا باهظا لم تدفعه اطراف غربية في كل حروبها على مدى الخمسة قرون الماضية مجتمعة.

فالخسائر التي نجمت عن غزوة منهاتن، كما يسميها تنظيم القاعدة، كلفت الاقتصاد الامريكي اكثر من عشرة آلاف مليار دولار، وربما اكثر. ولم يكن من قبيل الصدفة ان يكون منفذو هذه الهجمات من ابناء دول تحكمها ديكتاتوريات فاسدة، وتعتبر الاكثر تحالفا وصداقة مع الولايات المتحدة الامريكية.

ولا يختلف احد مع الافكار الديمقراطية الامريكية وضرورة تطبيقها في المنطقة العربية من خلال دعم منظمات المجتمع المدني، ولكن موضع الخلاف هو مدى جدية النوايا الامريكية هذه، والاسباب الكامنة وراء اطلاقها في هذا التوقيت بالذات، اي قبل شهرين او اكثر قليلا من بدء العمليات العسكرية ضد العراق.

فالادارة الامريكية خصصت ميزانية مقدارها 25 مليون دولار لدعم التحول الديمقراطي في المنطقة العربية، بينما رصدت حوالي مئتي مليار دولار للحرب ضد العراق، وهي مستعدة لمضاعفة هذا المبلغ اذا ما طال امد الحرب.

ولو انفقت الادارة هذه المبالغ المخصصة للحرب على تنمية المنطقة، ودعم الحريات فيها لتحولت الى جنة، وواحة نموذجية للصداقة العربية ـ الامريكية.

ولكن الحرب ضد العراق لن تتم بسبب حرص الرئيس بوش على تخليص النظام العراقي من نظامه الديكتاتوري، مثلما يروجون، وانما لخدمة مصالح اقتصادية امريكية في الهيمنة على النفط، وانهاء منظمة اوبك، وتجريب اسلحة ومعدات اليكترونية عسكرية جديدة، والتحكم في الاقتصاد العالمي من خلال التحكم بصنبور النفط في العراق والجزيرة العربية.

ولا نعرف كيف سيكتب لهذه الافكار الديمقراطية الاصلاحية الامريكية النجاح والحصول على التأييد الكافي، طالما لم ترتبط ارتباطا وثيقا بتسوية عادلة للصراع العربي ـ الاسرائيلي.

فخريطة الطريق التي تتولى وضعها اللجنة الرباعية وتحدث عنها باول بحماس، ما زالت جنينا مشوها، وتتضمن الكثير من العيوب، وابرزها تجاهل قضية اللاجئين الفلسطينيين، وعدم وضوح حدود الدولة وعاصمتها، ووجود ضمانات بتطبيقها بالقوة اذا عارضت حكومة شارون بعض جوانبها.

اهم ما في تصريحات وزير الخارجية الامريكي اعترافه بخطأ السياسات الامريكية في الاعتماد على انظمة فاسدة قمعية واهمال الشعوب وحقوقها الاساسية، ولكن الاعتراف شيء والتطبيق العملي شيء آخر.

الإحساس بالعجز والوعي بالقوة

عدلي صادق

■ مثلما كتبنا أمس؛ بدأت إسرائيل تطلب مبكراً، ثمن صمتها اثناء العدوان الأمريكي المرتقب، على العراق. وبدل أن تطلب الحكومات العربية، ثمناً مماثلاً لصمتها عن نصرة العراق، ألحت واشنطن الى أنها ستجعل هذه الحكومات تدفع ثمن صمتها عن نُصرة الغزو الأمريكي. بالتالي نحن الآن، بصدد قوانين شاذة، تحكم حياتنا العربية، بل إننا نُعامل، شعوباً وحكومات، من قبل الجبروت الأمريكي وكأننا من العبيد مسلوبي الحرية والإرادة، إذ وصلنا الى الدرك الأسفل في الهوان وفي هدر الكرامة. فلم يعرف تاريخنا، حتى في أحط عصور المماليك، مثل هذا الامتثال الذي أظهرته الأوساط العربية الحاكمة، للإذلال الأجنبي!

* * *

لكن فلسفة الأمور، توخياً لحكمة أو لبصيص أمل، تدلنا على أن إحساسنا بالعجز، يتلازم دائماً مع وعينا بعناصر القوة، الكامنة في مكونات هذه الأمة وفي مقدراتها وفي بُنيتها. فكلما تحدث الناس عن العجز، اشاروا الى ممكنات النهوض، الواقعية، المتوافرة لنا، وتحدثوا بلهجة اللائم الرافض والمستفظع لما يجري. وتظل الأنظمة الحاكمة، في كل الاعتبارات، هي حجر العثرة المُعيق، الذي يحول دون انتقال الشعوب، من حال الإحساس بالعجز، وصولاً الى حال التعبير عن القوة، التي هي أسباب الوعي بها، بحيث ينعكس هذا التعبير، في ممارسات سيادية أكرم، للأقطار التي يترهل استقلالها ويبهت، كما ينعكس من خلال الذود عن مصالح الشعوب وأرواح أبنائها، ومقدراتهم، وشرفهم!

* * *

لماذا تدفع الولايات المتحدة، لإسرائيل، ثمن صمتها عن مهاجمة العراق، علماً بأن الدولة العبرية، التي يفيض إحساسها بالقوة، ما زالت تعاني من الوعي بالعجز ومن القلق على مستقبلها؟!

ففي حال مهاجمة إسرائيل للعراق، أثناء الغزو الأمريكي، ستكون لهذا الهجوم آثاره في الشارع العربي، وستكون الأنظمة المستنكفة عن نصرة العراق، في وضع حرج وخطير، أمام شعوبها. ولن يكون في وسع الأمريكيين الذي اضمروا أهدافاً غير معلنة، لغزوهم للعراق (وفي مقدمة هذه الأهداف، تأمين الأمن لإسرائيل على المستوى الإقليمي، وتنصيبها كدولة آمرة ناهية في المنطقة) أن يخدعوا أحداً أو أن يفسحوا مجالاً للأبواق المشبوهة، وللأجهزة المستأجرة، لكي تشوّش أفكار الناس، ولكي تنجح في تسويق أهداف وأسباب أخرى، كالديكتاتورية والديموقراطية والسلاح الكيمائي، وأسلحة الدمار الشامل، والخارطة المذهبية والعرقية، للعراق الشقيق!

* * *

إن الجماهير العربية، المتأثرة الآن، بحال العجز، والواعية لممكنات وأسباب القوة، باتت عاملاً مهما، على الرغم من ركودها الحالي. وليس أدل على أهمية هذا العامل، من حرص الإسرائيليين، على المسارعة الى طلب المقابل المادي الباهظ، لصمتهم أثناء العدوان، وحرص الأمريكيين على الدفع. وطالما أن العامل العربي الجماهيري، يمثل هذه الأهمية، في تقديرات واشنطن وتل أبيب، اللتين تستخفان بالأنظمة العربية الحاكمة؛ فلنا أن نرفع كثيراً من شأن هذا العامل، بل لنا أن نرى فيه عنصر الردع الوحيد، للقوى الإستعمارية، التي لن تهنأ بأي نصر، حتى وإن تحقق لها احتلال العراق!

نقولها بصراحة، ولتكن نصيحة: على الأمريكيين أن يُقلعوا تماماً عن نوايا غزو العراق، لأن أبواب جهنم ستُفتح أمامهم على مصاريعها. وإن كان التيار الإسلامي، اليوم، هو المستنفَر ضد الأمريكيين، وهو المهيأ الوحيد لمهاجمتهم، انتقاماً من سفالات سياستهم، فإن كل ألوان الطيف السياسي والعرقي والمذهبي، العربي، سيكون مُستَنفراً في حال غزو العراق، وأثناء محاولات إذلال الأمة. فلا يغُرَّن الأمريكيين اليوم، إحساسنا بالعجز. فمثل هذا الإحساس، يترافق دائماً، مع وعي عميق بالقوة وممكناتها!

النظام الرسمي والتحدي الأمريكي للمصالح العربية

د. يوسف نور عوض *

■ الانهيارات الاقتصادية تتلاحق في الولايات المتحدة وبريطانيا، وبعد اقالة فريق الخزانة بكامله وتعيين فريق جديد في محاولة لوقف تدهور الاقتصاد الأمريكي انهارت واحدة من أكبر شركات الطيران في العالم وهي شركة «يونايتد» في وضع اقتصادي لا يمكن أن يفسر الا على أنه من آثار اعتداءات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، وليست امريكا وحدها هي التي تعاني من هذا الوضع بل أعلن في بريطانيا ايضا عن عجز يقدر بالمليارات في الخزانة العامة، ويبدو ذلك كله وضعا طبيعيا في ظل مناخ الحرب الذي تعيشه الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا، ولكن الولايات المتحدة لا تريد ان تتعامل مع حقائق العالم وتصر على الانفراد بالقرار العالمي بعد نهاية الحرب الباردة ويؤكد ذلك ما يجري في جنوب شرق أسيا، فقد رأينا أستراليا توجه تهديدا واضحا لدول المنطقة متهمة اياها بدعم الارهاب وهو التهديد الذي شجبه رئيس وزراء ماليزيا «مهاتر محمد» واعتبره محاولة من الولايات المتحدة لتخويف رأس المال العالمي من الاستثمار في المنطقة، ولاشك ان ذلك جزء من الاستراتيجية الأمريكية التي تري في ظهور النمور الأسيوية خطرا يهدد مصالحها العالمية .ولكن ازمة الاقتصاد الامريكي لن تنتهي عند هذا الحد خاصة بعد ظهور منطقة «اليورو» وهو ما يفسر العلاقة الحميمة بين بريطانيا والولايات المتحدة، فقد كان هذان البلدان قبل ظهور «اليورو» يستخدمان أسلوبا ماكرا في السيطرة على اقتصاد العالم من خلال طبع الأوراق النقدية التي ليس لها غطاء مستغلين الثقة العالمية في الاسترليني والدولار وبالتالي يشتريان كل ما عند العالم بأوراق نقدية لا تعود لاقتصادهما، ويظل التداول بها خارج حدودهما، ولكن الوضع اختلف الان مع ظهور «اليورو» حيث تريد كل دول العالم التحويل اليه وهو ما يوجد مشكلة حقيقية امام الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين من المفروض ان توفرا الغطاء للعملات المحولة، ويفسر ذلك سر اندفاع الولايات المتحدة نحو الحرب مع العراق، بل تسربت انباء أن اليابان الحليف القوي للولايات المتحدة بدأت تعد نفسها للاستفادة من مشاريع اعادة الاعمار في العراق وبالطبع لن يكون للدول العربية أي دور في هذا الوضع سوى ما يطلب منها.

والسؤال الملح هو هل تملك الولايات المتحدة حقا القدرة على فرض ارادتها على العالم العربي بحيث يقبل طائعا هذا الوضع المذل في العراق؟بل ويروج لثقافة كاذبة تعلم الناس ان ما يجري هو من اجل الحرية والديموقراطية وسيادة ثقافة القانون؟

الاجابة على كل ذلك هو ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تنتصر في حربها دون مساعدة الدول العربية التي تسيطر على الممرات المائية في قناة السويس وفي مضيق هرمز كما لا تستطيع ان تنتصر دون أن تستخدم القواعد والمرتكزات العربية وهي كلها امور تقدم لها في الوقت الحاضر بالمجان ودون مقابل، بل انطلق جيش ممن يسمون أنفسهم بالمثقفين العرب يبشرون بثقافة العولمة وسيطرة القطب الواحد تماما كما كانوا يبشرون في القرن الماضي بقيام المجتمع الاشتراكي المناوىء للمجتمع الرأسمالي، ومشكلة هؤلاء جميعا انهم ورثوا ثقافة ميتة وفكرا قوليا هو أساس الكارثة في العالم العربي ولو نظروا قريبا وفي عهد عبد الناصر لامتلكوا كثيرا من الاجابات، ذلك ان عبد الناصر لم يكن يمتلك القوة الحقيقية ولكنه كان يمتلك الارادة التي تجعله يقول لا وهو ما جعله يفرض وجوده على الخريطة العربية.

ولكن جاءنا وقت فيه معظم الحكام العرب يعملون تحت الطاولة، هناك في اليمن والأردن وغيرها كلهم يعملون مع الولايات المتحدة ضد اهداف الامة العربية ويعلنون في الوقت ذاته انهم يبحثون عن السلام وحل مشكلات العالم العربي.

وقد رأينا بعض الدول العربية تفرض رقابة شديدة على كل ماهو اسلامي بل وتنقد حركات ذات عراقة في العمل الاسلامي، والسبب في كل ذلك كما قال رئيس تحرير صحيفة «الشعب» المصرية هو ان الدول العربية تحاول ان تتماهى مع الولايات المتحدة في مصالحها، فعلى الرغم من الاهانات التي توجهها الولايات المتحدة لهذه الدول ما زالت ماضية في خدمة مصالح الولايات المتحدة ظنا منها بوجود مصلحة مشتركة في استمرار الوضع القديم، وهو وضع لن يعود بكل تأكيد بالنفع على الشعوب العربية ولكنه قد يعود بالنفع على بعض الحكومات العربية التي انتهى عمرها الافتراضي وهي تريد أن توجد مناخا جديدا يظهرها وكأنها تستطيع أن تؤدي وظيفة جديدة في محاربة الارهاب وهو ما يبرر استمرارها.

ويبقى في النهاية كل ما تطالب به الشعوب العربية محصورا في المجال النظري، ذلك أن الحكومات لا تريد التغيير فهي تعيش على الوعود الزائفة، فالأردن يعيش على حلم توسيع رقعته على حساب العراق وهو حلم لن يتحقق بل سيواجه الاردن مزيدا من التشدد من خلال الترانسفير.

والسعودية تريد ان تحافظ على علاقاتها القديمة مع الولايات المتحدة وهي لن تتمكن من ذلك بعد ان اتسع الرقع، الذي لا يعالج بالهجوم على الاسلاميين وائمة المساجد خاصة بعد أن بدأت الولايات المتحدة تغازل اليمن.

ومصر لن تحظى بوضع الدولة المفضلة بعد ان ظهرت اتجاهات في الولايات المتحدة تنادي بضرورة وقف المساعدات اليها وهي في مجملها مساعدات تافهة تستطيع مصر ان تستغني عنها أو تستطيع الدول العربية تعويضها، والسودان يلقي باوراقه على طاولة الولايات المتحدة ولم يكسب من ذلك شيئا سوى تطوير الولايات المتحدة استراتيجيتها في تفكيك السودان من خلال مطالبة شعب جبال النوبة رسميا بحق تقرير المصير أسوة بشعب جنوب السودان.

واذا تأملنا الصورة في مجملها في العالم العربي بدت بائسة بشكل كبير، ذلك انه ما يجري لا علاقة له بمصالح الأمة العربية، سواء كان ذلك بالنسبة للوضع في العراق أو في غيره من المناطق وانما له مصلحة برغبات الحكام الذين فشلوا في أن يوفروا لأنفسهم دعما بغير طريق العمالة والا كيف سمحوا للوضع في العراق أن يتردى الى هذا المستوى الذي يصبح فيه العراق دولة منقوصة السيادة تقدم تقريرا بكل ما لديها من اسلحة الدمار الشامل الى الامم المتحدة في الوقت الذي يواجه فيه العراق وسائر الدول العربية تهديدا دوليا من قبل اسرائيل التي تملك أسلحة دمار شامل مؤكدة ولا توجه لها الامم المتحدة أي لوم.

فأي حكمة في أن تكشف الدول العربية ظهرها على هذا النحو، ولا يبدو ذلك في الواقع غريبا ونحن نرى في كل يوم جحافل الجيش الاسرائيلي تدخل المدن الفلسطينية وتدمر منازلها وتقتل رجالها ونساءها واطفالها وكأنها في رحلة لصيد الدجاج ونحن نحتفل كل يوم بدفن الشهداء دون ان تكون لحكوماتنا ردود موجعة، بل أصبحنا نرى الاسرائيليين يخرجون كل يوم لقتل الزعماء الفلسطينيين بينما نحن نتحدث عن المعركة الانتخابية بين شارون ونتنياهو وكأننا غير قادرين على الوصول الى الزعامات الاسرائيلية لنجعلها تتجرع نفس الكأس

يبدو لي أن التحدي الحقيقي الذي تواجهه الامة العربية في الوقت الحاضر ليس هو تحقيق اهدافها السياسية وانما محاولة اكتساب احترام العالم الذي لم يعد يحترم انظمة الحكم العربية وبالتالي اصبح سادرا وجاهرا بعدائه لها.

لن تكسب الدول العربية احترام العالم فقط بتقديم الرشاوى الى دول مخادعة مثل فرنسا وروسيا اللتين دلت كل التجارب على انهما تأخذان افضل ما عند العرب ثم تقفان في الصف المعادي، وانما ستكسب الدول العربية احترام العالم عندما تحرر قرارها السياسي ليكون متماشيا مع مصالحها وقيمها وعقائدها وتكون في نفس الوقت مستعدة لتقديم التضحيات، وبدون ذلك لن تتوقف مشاريع العداء ولن تتوقف مشاريع التقسيم التي اذا ما نفذت انحسر الوجود العربي وتقلص تقلصا كبيرا . ولكننا نعلم في نفس الوقت أن النظام العربي الرسمي عاجز عن تطوير نفسه وهو ما يدعو الأمة العربية كلها أن تفكر بل وتتخذ قرارها من أجل التغيير وحفظ مصالحها.

* رئيس قسم دراسات العالم الاسلامي في جامعة سالفورد سابقا

تمويل الهجرة اليهودية المضادة

د. عبدالستار قاسم *

■ دفعت المقاومة الفلسطينية في هذه الفترة العديد من اليهود إلى الخروج من فلسطين بحثا عن الأمن والهدوء والاستقرار. أثقلت المقاومة الأمن الإسرائيلي وصنعت أجواء من التوجس والخوف وعدم الطمأنينة في الشارع الإسرائيلي. كثيرون من الإسرائيليين لم يعودوا يستعملون المواصلات العامة، وآخرون لا يرتادون المطاعم والمسارح والأماكن المزدحمة بالمتفرجين أو المشترين أو المتنزهين. يسير أحدهم في الشارع وهو ينظر حوله مرعوبا، وتتوتر أعصابه مع كل نسمة هواء تحرك علبة فارغة أو تحدث صوتا غير مألوف. إنه يظن أن الساعة ساعته وأن الاستشهادي قد وصل لينفذ عمليته الآن.

قرر العديد من اليهود عدم البقاء في هذه الأجواء الصعبة القاسية والهروب إلى مكان آخر أو العودة إلى البلاد التي أتوا منها. أتى اليهود إلى فلسطين، حسب تفسير الحركة الصهيونية، هربا من الاضطهاد الأوروبي وبحثا عن الأمن في الأرض المقدسة التي أقطعها الرب لهم.

فماذا هم فاعلون إذا وجدوا أن الأمن الموعود لا يتحقق، بل أنه متوفر في البلاد التي هجروها أكثر مما هو متوفر في بلاد السمن والعسل؟ قرر البعض أن الرحيل أفضل من العيش في أجواء الشقاء وانتظار الانفجار. الأمن الذي بحثوا عنه غير موجود، وأن الظروف الأمنية في الأرض المقدسة صعبة جدا ولا تتوازن مع كميات السمن والعسل الموعودة.

لكن الذين قرروا الرحيل هم الذين يقدرون على النفقات. الانتقال من بلاد إلى أخرى مكلف جدا ويتطلب سعة من المال. يتطلب الانتقال البحث عن مأوى والقدرة الإنفاقية حتى يتيسر عمل يوفر دخلا وما يتبع ذلك من مصاريف طارئة فيما يتعلق بالأطفال ومدارسهم، الخ. ولهذا اقتصرت هجرة اليهود المضادة على الميسورين الذين يدخرون مالا كافيا. أما الفئات الأقل حظا فعليها الاستكانة للوضع القائم والقبول بمغامرة البقاء في فلسطين. إنها لا تملك أن تغيب يوما واحدا عن مكان عملها لما في ذلك من فقدان لدخل مالي لا يمكن تعويضه.

بما أن المعادلة السكانية حيوية بالنسبة لليهود والعرب، وأن الصراع الديمغرافي يعتبر أحد الملامح الاستراتيجية لمجمل الصراع العربي ـ الصهيوني فإنه من المهم أن يحرص العرب على أن تميل المعادلة لصالحهم. تكمن مصلحتنا في زيادة عدد السكان العرب في فلسطين وفي تقليل عدد السكان اليهود. ولهذا فإن هجرة اليهود المضادة القائمة حاليا تصب في النهاية في المصلحة العربية. أي أن المسألة تستحق أن تكون سياسة عربية وفلسطينية وأن تستحوذ على أهمية خاصة كما تستحوذ المتغيرات الأخرى ذات العلاقة بالصراع.

يشمل هذا تشجيع الإنجاب الفلسطيني وتبني سياسة إنجابية ترافقها عملية بناء اجتماعي وتعليمي وثقافي واقتصادي متناسب مع الزيادة المتوقعة في عدد السكان، وتثبيط هجرة اليهود إلى فلسطين وتشجيع الهجرة المضادة. طبعا لم يتبن العرب أو الفلسطينيون أيا من هذه الخطوات على الرغم من أن العدو يتبنى سياسة سكانية متعددة الجوانب.

أي أن المسألة تستحق توظيف أموال عربية لدعم الهجرة اليهودية المضادة. من الحيوي رصد أموال وفتح مكاتب واتخاذ الإجراءات المناسبة لمساعدة من يرغب من الفئات اليهودية غير القادرة ماديا على تحمل أعباء الهجرة. لا يوجد لدي الآن تفاصيل حول مختلف جوانب الموضوع لكنه من الممكن أن يصار إلى ذلك إذا تم تبني المشروع. هناك الكثير من اليهود ذوي الأصل العربي أو الشرقي الذين باتوا يأنفون العيش في إسرائيل ولكنهم لا يجدون أبواب الهجرة مفتوحة أمامهم بسبب ظروف ذاتية. بإمكان العرب المساهمة وبفاعلية في التغلب على هذه الأسباب.

ربما يلاحظ القادة العرب أن الكثير من مبادراتهم السياسية لا تلقى الاحترام العالمي اللازم ولا تلقى آذانا صاغية، ولا بد أنهم يدركون الآن أن كل ما يدعون إليه عبارة عن ثرثرات أمام الإدارة الأمريكية، وأنهم في النهاية يبقون الطرف الأقل تأثيرا في مجرى الأحداث في المنطقة.

ولعلهم يدركون أن استشهاديا واحدا يؤثر في الأحداث أكثر مما يؤثر مؤتمر القمة. فلماذا لا ينهضون إلى دعم هذا الاستشهادي الذي يمكن أن يضعهم بقوة على الساحة السياسية العالمية؟ من غير المطلوب أن يجيش القادة العرب الجيوش أو أن يخوضوا الحروب ضد إسرائيل أو أن يدفعوا الولايات المتحدة إلى غضب شديد. المطلوب فقط تمويل ذلك اليهودي الذي ملّ إسرائيل وكشف زيف الصهيونية لمساعدته على الرحيل عن أرض فلسطين. ستغضب أمريكا من هكذا سياسة عربية لكنه لن يكون مستشيطا من حيث أن جوانبها إنسانية ومن الصعب مواجهتها إعلاميا.

ربما يقول أحدهم ان الأعداء سيتبعون ذات السياسة مع الفلسطينيين. ربما يحصل، بل أنه يحصل الآن. لقد اتبعت إسرائيل منذ العام 1967 سياسة الضغط الاقتصادي والأمني على الفلسطينيين من أجل إجبار أعداد منهم على الهجرة التي تبدو طوعية. نجحت إلى حد ما في دفع فلسطينيين خارج البلاد نحو الأردن، لكن الهجرة بقيت محدودة ولم يغادر الفلسطينيون جماعات إلى دول أجنبية ضمن مخطط واضح وسياسة عامة معلنة.

والمشكلة الكبرى أمام إسرائيل هو أن الدول المستقبلة للفلسطينيين مثل كندا وأستراليا تبقى خائفة من وجود مجتمع فلسطيني على أراضيها يتطور إلى مجتمع مناضل مستقبلا، أو إرهابي حسب تعبيرهم. وفي كل الأحوال على طرف الصراع العربي أن يبحث دائما عن وسائل التأثير الأنجع.

ثبت عبر الزمن أن القادة العرب لا يتفقون على سياسة فعالة تجاه إسرائيل، وأنهم يخيبون آمال الأمة باجتماعاتهم. لكنهم يتفقون في أغلب الأحيان على رصد أموال من أجل دعم الفلسطينيين. صحيح أن درجة الالتزام بالتمويل تختلف من دولة عربية إلى أخرى، لكن العجلة في النهاية تدور ولو ليس دورة كاملة. وربما لا يجدون في هذا المجال نقطة خلاف جوهرية تمزق صفوفهم أو تجعل لغتهم غامضة قابلة للتأويلات المتعددة. ومن المحتمل ألا يكون الموضوع خلافيا ويحققون من خلاله نجاحا يستر بعض الإخفاقات السابقة.

قد لا يجرؤ القادة العرب على اتخاذ مثل هذا القرار التمويلي لأنه استراتيجي، ولكن الموضوع يبقى مطروحا أمام الأثرياء العرب الذين يلتزمون بقضايا الأمة. هناك من هم قادرون على تبني سياسات عامة بهذا الصدد ويؤثرون جوهريا في مجمل الصراع الدائر.

* استاذ بجامعة النجاح في نابلس

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47840801 (331)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47840801

القدس العربي

السنة الرابعة عشرة ـ العدد 4222 الجمعة 13 كانون الاول (ديسمبر) 2002 ـ 9 شوال 1423 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 14- Issue 4222 Friday 13 December 2002

حديث الروح..

امجد ناصر

يطلق الكاتبان الإسباني خابيير رويث بورتيا والكولومبي البارو موتيس صرخة ضد موت الروح في العالم الغربي الذي يرفل في «سعادة» الانتاج والاستهلاك و«رفاهية» الوجود الفيزيقي البحت.. صرخة حارة، صادقة ومفاجئة امام انسداد الآفاق ضد الروح الخلاقة للحياة، وضد اضمحلال الخيال «سيد» المعنى، وملء الحياة الحاضرة بكل ما من شأنه ان يلغي، او يؤجل الى اشعار آخر، تساؤل الانسان عن المعنى الحقيقي لحياته على هذه الارض، أمّ السعادات والشرور، غير الاسترسال في لحظة مديدة (هي عمر الانسان نفسه) من «المتعة» العضوية الصرفة.

قصف متواصل من الخفة والسماجة عبر مختلف اجهزة الاعلام والثقافة والترفيه لـ «قتل الوقت»، او لطمس سؤال اغتراب الروح عن مكانها: الجسد، المطوق بكل ما هو ضحل واستهلاكي قصير الأجل.

لا مكان لهذا السؤال الآن.

بل انه يبدو سؤالاً تجاوزه امتلاك الانسان لمصيره وسيطرته على مصادر الثروة والقوة، وبلوغه طور «الاستنساخ»، وحله للغز «الجينوم» الذي سيقضي، بضربة واحدة، على آخر معقل معتم، شبه ميتافيزيقي، في الجسد الانساني لتسطع، نهائيا، اضواء العلم والمعرفة على الكائن الذي طالما حيّره سؤال حياته ومماته.

الانسان، اليوم، هو سيد نفسه وجسده، وما عليه سوى ان يعهد بهما الى حياة مديدة، سعيدة.

ولكن على اي معان؟ اي رموز؟ اي قيم؟

هذه اسئلة لا يبدو انها من شأن العلم الذي يسلم زمامه لهوس الانتاج وغطرسة القوة.

كأن للعلم مسارا آخر غير اشواق الانسان واغترابه في جسده ومحيطه.

الانتاج والاستهلاك هما كالساقية المصرية التقليدية التي يربط بها الانسان كثور معصوب العينين ويظل يدور حولها، من دون هدف اسمى يتبينه، الى ما نهاية.

قد تكون كل المتع موفرة لإنسان اليوم (الغربي، في الأقل، كما يوحي البيان).

ولكنها شيء آخر غير المتعة الأبيقورية.

تلك متعة من نوع آخر.

ليست الحسية مصدرها ولا مآلها الوحيدين.

متعة الذهن التي تهيئ الانسان لتقبل الموت ومغاردة الحياة من دون ان يخشى المرض، الموت، الآلهة.

متعة ذات مغزى فلسفي.

لكن المتعة التي تتوجه اليها اللحظة الغربية الراهنة لا تعول على سلام النفس لتقبل استحقاقات او مخاوف ميتافيزيقية مهما قلّ شأنها، متعة بلا فلسفة عميقة ترافقها وتسوغها كمذهب في الوجود، بل متعة مادية فارغة من اي محتوى، اللهم، باستثناء قشور«أنشطة الوقت الميت».

هل نعاني اليوم من «موت الروح» في حياتنا وثقافتنا العربيتين؟

يتساءل الكاتب والناشر الإسباني خابيير رويث بورتيا في مقدمته الصغيرة للترجمة العربية للبيان ـ الصرخة الذي ترجمه لنا الكاتب والمترجم المغربي احمد العبدلاوي ونشرناه يوم الثلاثاء الماضي.

لا اجد جوابا واضحا للسؤال.

او، لأقل، انه لا يبدو لي، وهلة اولى، سؤالا مناسبا.

فالسؤال ـ الصرخة المطروح علينا، ومن قبلنا، اليوم هو سؤال العدالة الانسانية بما تلحظه من حقوق متساوية للجميع.

سؤال الحق في الوجود ومشاطرة «الآخر»، ان لم تكن مساواته في «التفرغ» لـ «نعمة اللهو» والتسلية بعد دخول ملكوت الحقوق المدنية والمعنوية الذي أقامه الانسان الغربي وصار في الطبعة الراهنة لعصرنا حكرا عليه، هو السؤال الذي يلح على التفكير العربي الراهن.

انه سؤال اجرائي اكثر منه سؤالا فلسفيا.

سؤال كيف ولماذا لا سؤال «من انا والى مَ صائر».

سؤال شك بتحقق الوجود الفيزيقي البحت نفسه، لا بسؤال هذا الوجود عن كنهه وماهيته.

فالإحساس العربي بالتهميش والإقصاء من الفعل الكوني الراهن الذي يتحكم الغرب بدواليبه هو من القوة بحيث لا يترك مجالا لسؤال آخر رغم «الصحوة الدينية» التي تجتاح العالم العربي اليوم التي هي نوع من الدفاع عن النفس، قلعة، قوقعة، اكثر من كونها صحوة روحية.

فذكرى قرطبة، باعتبارها لحظة تسامح وتشابك سعيد مع «الآخر»، التي يتحدث عنها بورتيا تلوح، عربيا، كباقي الوشم في ظاهر اليد، او كحدث بعيد في الذاكرة العربية التي تراكمت فيها مرارات كثيرة لاحقة.

قرطبة ذكرى سعيدة بعيدة لا وجود لها اليوم الا في خيال بعض الحالمين على ضفتي البحر الابيض المتوسط اللتين تتبادلان ريبة، إن لم أقل، خصومة مستحكمة.

دروع روما ورماحها هي التي تسود عالمنا لا كتب وسماحة قرطبة.

«قرطبة
بعيدة ووحيدة
مهر اسود
بدر
وحبات زيتون في جيبة سرجي»، كما يقول لوركا.

***

لكن هل غياب سؤال الروح عن الثقافة الغربية الراهنة التي لم تعد قريبة من المزاج النقدي القلق للحداثة، حسب البيان، بعيد عن تخلي هذه الثقافة عن مسؤوليتها تجاه مصائر الانسان في العالم؟

هل هو شيء آخر غير استسلام هذه الثقافة لشره رأس المال بالالتهام وهوس القوة للسيطرة؟

هل هو مختلف عن تحول الخيال الانساني الى خادم مطيع لدورة الانتاج والاستهلاك الجهنمية؟

اغلب الظن انه ليس بعيدا عن ذلك.

فعندما انكفأت هذه الثقافة، بدعوى التخصص، او خوفا من فزاعة التسييس (دعني اسميه «الالتزام» هذه الكلمة التي تثير ريبة الثقافة الغربية الراهنة مثلها مثل كلمة الروح)، على شؤونها الخاصة فقدت البعد الاخلاقي المسؤول الذي يلازم اي ثقافة جادة ويجعلها جديرة بأشواق الانسان، قلقه، افراحه، عذاباته.

قد يكون غياب هذا البعد بالذات عن الثقافة الغربية الحاضرة هو الذي افضى الى الأزمة التي يتحدث عنها البيان، وهي ازمة لن تقتصر آثارها على الثقافة الغربية وحدها بل ستشمل ثقافات قريبة وبعيدة عنها، لأن نماذج وموديلات الثقافة الغربية تفرض نفسها، بالقوة او بالتقليد الاعمى، على العالم بأسره باعتبار ذلك «قدرا» لا مفر منه لـ «العولمة».

هكذا اصل الى تساؤل بورتيا عما اذا كانت الثقافة العربية تعرف أزمة بين ما اسماه «الحداثة» و«الروحانية»، لأقول ان لا وجود لمثل هذا الأزمة (او في الأقل بالاستفحال الذي هي عليه في الغرب)، لكن الثقافة العربية الحديثة، بالمقابل، تواجه اكراهات متصاعدة من قبل «الصحوة الدينية» التي تعتبر ان هذه الثقافة قطعت جذورها مع تراثها و«تغربنت» اكثر من اللازم.

هذه واحدة من أزمات «الحداثة» العربية التي تشعر بخيانة الثقافة الغربية لقيمها الاولى: قيم الحرية والعدالة والمسؤولية عن مصير الانسان على الارض.

واخيرا، نحن نشاطر الكاتبين الاسباني والكولومبي قلقهما من «فقدان المعنى» وغياب سؤال الروح في الثقافة الغربية الراهنة وندعوهما، ومن سيلتئمون حول بيانهم ـ صرختهم في مدريد، الى توسيع مدار القلق ليشمل مسؤولية المثقفين الغربيين عن عالم يتعالى فيه قرع طبول الحروب.

ليست فلسطين ولا العراق بعيدين عن سؤال الروح.. ففي احداهما خُطت الحروف.. وفي الاخرى فدت روح المسيح خطايا البشر.

آلاف المسافرين ينتظرون أياماً في طوابير امام منفذ رفح

تأجير «البطاطين» تجارة مزدهرة على الحدود المصرية ـ الاسرائيلية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

اصبح تأجير البطاطين تجارة مزدهرة لاهالي مدينة رفح المصريين والفلسطينيين على حد السواء. يتجمع العديد من الصبية و النسوة اللواتي يبحثن عن عمل امام المنفذ البري لرفح حيث ينشطن في تأجير البطاطين لآلاف المسافرين المنتظرين الاذن بالدخول لمناطق الحكم الذاتي، ويصل سعر تأجير البطانية في الليلة لخمسة جنيهات وقد يقل لجنيهين في الليلة حسب جودتها ودرجة برودة الجو، فكلما كان البرد قارساً عز العثور على البطاطين وارتفع سعر ايجارها.

وكلما تلكأت السلطات الاسرائيلية في افتتاح المعبر من الحدود الفلسطينية كلها ازداد عدد المنتظرين من الذين وصل عددهم لاكثر من خمسة الاف مسافر قبل اجازة عيد الفطر، وتبذل السلطات المصرية جهودا كبيرة من أجل فتح المجال للعبور امام الفلسطينيين الراغبين في دخول غزة والقطاع او بالنسبة للقادمين من هناك لمصر، غير ان سلطات الاحتلال تضع العديد من العراقيل من أجل بقاء المعبر مفتوحا بدون السماح للمسافرين بالعبور، وتزداد مشاعر الغضب في صفوف المسافرين حينما يجدون انفسهم واقفين في طوابير لساعات طويلة بينما ينشغل الجنود الاسرائيليون بالاسترخاء وتناول الطعام قبل ان يسمح ببدء العمل في المعبر. ورغم كثافة عدد المسافرين والمنتظرين في الحدود المصرية الا ان التعنت الاسرائيلي يصل للذروة حينما لا يسمح الا بالدخول لركاب اتوبيسين او ثلاثة على اكثر تقدير في اليوم الواحد.

ويصل عدد الذين يسمح لهم بالدخول في اليوم الواحد لثلاثمئة مسافر بينما تستمر قائمة الانتظار للراغبين في العبور لاربعة ايام يفترشون خلالها الارض ويسقط خلالها العجائز والنسوة فريسة للمرض الذي لا يشفع لاصحابه بتخطي حاجز العبور والدخول وفق ما تقره كافة الدساتير والقوانين الدولية الخاصة بحقوق الانسان، وفي حالات كثيرة تقوم السلطات المصرية بالضغط على سلطات الاحتلال للسماح لعدد اكبر من الفلسطينيين بالعبور ويصل الأمر في كثير من الأحيان لتشدد المصريين في عدم السماح للاسرائيليين وغيرهم من السياح الاوروبيين بعدم دخول الاراضي المصرية الا بعد مقايضتهم بعدد مماثل من الفلسطينيين الموجودين في المعبر، وفي اطار سياسة التشدد والاحتيال التي ينتهجها الاسرائيليون لم يعد يسمح للفلسطينيين بحمل سلع غذائية وكهربائية محددة بحجة الخوف من تهريب اسلحة بداخل هذه الشحنات رغم وجود اجهزة متطورة في المعبر للكشف عن الطرود بدقة متناهية، وقد شهد المعبر على مدار الشهور الماضية حالات وضع لعدد من النسوة اثناء تواجدهن في طابور الانتظار كما شهد ايضا وفاة اكثر من مريض لفظوا انفاسهم الاخيرة بدون ان يتحقق لهم حلم الوصول لأرض الوطن، ونتيجة للعراقيل التي تضعها اسرائيل فقد نأى العديد من الفلسطينيين المتواجدين بمصر عن فكرة السفر لقضاء عيد الفطر مع ذويهم في غزة ويعمل الكثير من ابائهم من اجهزة السلطة الفلسطينية الذين دخلوا لغزة عام 1994 لكن اسرهم بقيت في القاهرة بسبب ارتباط الابناء بالدراسة ولتعذر العديد منهم في الحصول على تأشيرات دخول واقامة وهويات تسمح لهم بالاقامة النهائية داخل مناطق الحكم الذاتي.

وتشهد القاهرة مئات من الحالات الانسانية التي تعيش ظروفا قاسية لعدم تمكنها من اللحاق بأسرهن هناك ومن هؤلاء الصحافية انتصار ابو شاويش والتي انقطعت بها سبل الاقامة في غزة رغم وجود اسرتها هناك وهي موجودة بالقاهرة منذ عامين وتعمل في وكالة «اسلام اون لاين» وترى انتصار ان فرص عودتها لأسرتها شبه مستحيلة لأنها لا تحمل هوية.

كما ان سلطات الاحتلال لم تسمح لاسرتها بمنحها تأشيرة زيارة.

الماني قتل وأكل شاذا جنسيا بموافقته!

■ برلين ـ رويترز: قال الادعاء ان رجلا اعترف بانه قتل واكل رجلا شاذا جنسيا بموافقته في واحدة من أغرب حوادث القتل في المانيا في السنوات الاخيرة. وقال مكتب الادعاء في مدينة كاسيل بوسط المانيا في بيان ان المتهم البالغ من العمر 41 عاما سجل جريمته بكاميرا فيديو بعد ان عثر على الضحية الذي قبل ذلك عن طريق اعلان نشره المتهم على شبكة الانترنت. وقال البيان «المتهم ربما أقدم في البداية على قطع العضو الذكري للضحية باتفاق مشترك بينهما لانهما ارادا ان يأكلاه معا».

واضاف البيان ان المتهم قتل بعد ذلك ضحيته البالغ من العمر 37 عاما باحداث جروح غائرة في الرقبة ثم قطعه الى اجزاء قام بتجميدها ثم اكلها في وقت لاحق. وقال البيان «بينما قام بتجميد اجزاء من لحم الضحية دفن بقية الجثة. واكل معظم لحم الضحية في وقت لاحق».

وقال ممثلو الادعاء انهم يتعاملون مع هذه القضية على انها قضية قتل عمد وانه تم احضار المتهم امام القاضي يوم الاربعاء الذي امر بحبسه. وقال البيان ان الرجل ادلى باعترافات كاملة. وقال الادعاء «هذا العمل ينبع فيما يبدو من اتجاهات يشترك فيها المتهم والضحية وهي اكل لحوم البشر والشذوذ الجنسي».

وتعتقد الشرطة ان حادث القتل وقع في ربيع عام 2000.

واعتقلت الرجل بعد رصد اعلان جديد وضعه على شبكة الانترنت طلب فيه متطوعا اخر يقبل ان يقتله المعلن وان يأكله.

ربع الشعب الأردني يملك هواتف خلوية

■ عمان ـ «القدس العربي»: جاء في دراسة نشرت حيثياتها احدى الصحف المحلية في عمان عن الوسائل التي استخدمها الأردنيون في تبادل التهاني بالعيد ان المواطنين في هذا البلد تبادلوا خلال خمسة أيام في عطلة العيد ما يقارب سبعة ملايين رسالة الكترونية هاتفية خلوية «ماسيج» لتبادل التهاني. واعتبرت صحيفة «العرب اليوم» ان تبادل الرسائل عبر الخلوي هي وسيلة الاتصال المفضلة للشعب الأردني وتليها رسائل البريد الالكتروني عبر الانترنت التي احتلت المرتبة الثالثة في تبادل تهنئة العيد بعد الرسائل الخلوية. وكانت خدمة الرسائل الخلوية قد دخلت البلاد عام 2000 فقط علما بان مليونا و250 ألف أردني ـ ربع الشعب تقريبا ـ يملكون أجهزة هاتفية خلوية حسب بيانات لرئيس الوزراء علي أبو الراغب.

149 مليون طفل في العالم يعانون من سوء التغذية و100 مليون خارج مقاعد الدراسة

■ دبي ـ «القدس العربي»: اعلنت منظمة اليونيسيف في تقريرها حول أوضاع الطفل في العالم لعام 2003 في حفل كبير بدبي امس ان اوضاع الاطفال تتجه نحو الاسوأ في الدول النامية.

ودعا توماس ماكدير موت المدير الإقليمي للمنظمة الدولية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الي ضرورة النظر الى الأطفال اليافعين بجدية وخاصة انهم يمثلون 50 في المئة من سكان المنطقة والذين يصل عددهم الى 300 مليون فرد من مجمل عدد السكان عام 2050 والذي سيصل الى ما يقارب 550 مليون نسمة. وطالب حسب التقرير باشتراك الأطفال في المجالات السياسية واحترام أدوارهم كفتيان وفتيات والتعامل معهم إعلامياً. ولفت الى ما أورده تقرير التنمية البشرية في العالم العربي لعام 2002 بأن نصف الشباب العرب يرغب في الهجرة، بسبب القلق حول فرص العمل، وعدم جودة أساليب التعليم مع غياب الحوار، وتشويه صورة الشباب في الإعلام، مما أدى الى قيام الشباب بتطوير مصطلحات جديدة للتعامل فيما بينهم تميزهم عن الكبار. كما أيدت المنظمة الدولية قلقها من مشكلة كيفية حماية الأطفال العرب من الحروب، سواء كانوا في فلسطين أو العراق أو حتى السودان والصومال. وتعرض التقرير الى ما تحقق من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، ليكشف وجود تفاوت كبير في الانجازات المحققة بين المناطق والدول، مشيرا الى نجاح 60 دولة في تخفيض معدل وفيات الاطفال دون سن الخامسة بينما ارتفعت المعدلات في 14 دولة، منواها إلى انه لايزال هناك تفاوت خطير في المعدلات داخل الدولة الواحدة بحسب مستوى الدخل فيما افاد التقرير ان اكثر من 175 دولة تخلو تماما من شلل الاطفال، واشار الى ان 149 مليون طفل في العالم يعانون من سوء التغذية بالرغم من تراجع سوء التغذية بنسبة 17 في المئة في الدول النامية.

قدمت عارضة الأزياء فينيس ريكي جاندل (27 عاما) هذا الزي المصنوع من.. الشيكولاته ويبلغ وزنه كيلوغرامين من الشيكولاته المخلوطة بالفلفل وغيره. (ا ف ب)

أطول دراجة في العالم صنعها طالبان هولنديان

■ أمستردام ـ رويترز: حاول طالبان هولنديان بقسم الهندسة الميكانيكية دخول موسوعة الارقام القياسية بدراجة صنعاها طولها 28 مترا. وفي بلد يوجد به نحو 75 دراجة لكل مئة شخص قاد الطالبان تايي ماير ويان بارت برينك وعمر كليهما 22 عاما ابتكارهما لمسافة تزيد عن مئة متر وسط صيحات الاعجاب من زملائهما الطلاب بمدينة دلفت في غرب البلاد.

هدية العام الجديد: الشفرة الوراثية في قارورة

■ هونغ كونغ ـ رويترز: فكرة جديدة لمن أعياهم البحث عن هدية بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد.. الحمض النووي الريبوزي (دي.ان.ايه) لحيوان رنة فنلندي في قارورة يعلوها قرنان فضيان. يقول ريتشارد كولينز وهو مدير مشروع بشركة دي.ان.ايه تيك المحدودة ومقرها هونغ كونغ ان اهتمام العملاء بالحمض النووي الريبوزي لحيوان الرنة تزايد بسرعة منذ بدات شركته بيعه يوم الثلاثاء نظير 480 دولار هونغ كونغ (61,55 دولار أمريكي) للعينة الواحدة. وقال كولينز «تحتوي القارورة على الشفرة الوراثية الكاملة للرنة. لذا.. في المستقبل.. وعندما تتوفر التكنولوجية اللازمة.. يمكن من الناحية النظرية اعادة تكوين حيوان رنة كامل.. نعتقد أنها هدية ظريفة بمناسبة العام الجديد».

مطعم صيني في أعلى عجلة دوارة في العالم

■ شنغهاي ـ رويترز: تخطط الصين لوضع مطعم فوق أعلى عجلة دوارة في العالم التي سترتفع في سماء المدينة بحلول عام 2005. وسيستمتع عملاء العجلة أثناء تناولهم الطعام بمشاهدة متحركة لمعالم شنغهاي ومنها ابراج الحي التجاري للمدينة.

وستنتزع العجلة لقب أعلى عجلة دوارة في العالم من عجلة الالفية بلندن اذ سيبلغ ارتفاعها مئتي متر.

وليس هناك ما يخشاه مرتادو العجلة من تطاير للاطباق أو أدوات المائدة فقد نقلت صحيفة تشاينا ديلي الرسمية عن مسؤولي مدينة شنغهاي قولهم انه في وجود أحدث تقنية والتصميم الداخلي للمطعم سيشعر العملاء بالراحة أثناء دوران العجلة دون أي ازعاج.

اخافة الشبان للحد من ممارسة الجنس

■ سنغافورة ـ اف ب: اعلن ناطق باسم ادارة الصحة العامة في سنغافورة امس الخميس ان السلطات قررت اللجوء الى سلاح الخوف لاقناع الشبان بالعدول عن ممارسة الجنس.

وسيتم في اطار هذه الحملة السنة المقبلة توزيع نشرة من عشر صفحات تظهر التشوهات التي تسببها الامراض التي تنتقل عن طريق الجنس على كل الطلاب البالغين من العمر خمسة عشر عاما.

وستعرض مجلة «تين ايجرز اسك» صورا ملونة واضحة للاعضاء الجنسية لمرضى يعانون من امراض زهرية وكذلك من السفلس.

وتهدف الحملة الى اقناع الشبان والشابات بالعدول عن اقامة علاقات جنسية خارج اطار الزواج.

وقد انضمت السلطات في سنغافورة الى برنامج امريكي يشجع الامتناع عن ممارسة الجنس قبل الزواج ويتضمن التعهد بذلك كتابيا.

احوال الناس

● الرئيس **حسني مبارك** التقى امس الخميس رئيس معهد العالم العربي في باريس **دوني بوشار** الذي اطلعه على المشروعات الثقافية والنشاطات التي يعتزم المعهد تنظيمها وبينها اقامة معرض «الفراعنة» سنة 2004. وسينظم المعهد ايضا معرضا للمهندس المعماري المصري **حسن فتحي**.

● استقبل العاهل الاردني الملك **عبد الله الثاني** في عمان امس الشيخ **محمد بن راشد آل مكتوم** ولي عهد دبي وزير الدفاع في دولة الامارات الذي يزور الاردن حاليا.

● **رندة بري** رئيسة اللجنة اللبنانية لمهرجانات صور والجنوب وعقيلة رئيس مجلس النواب اللبناني **نبيه بري** اعلنت في مؤتمر صحافي في بيروت امس ان مسرح مدرج مدينة صور سيستقبل اوبرا عايدة . حيث ستشاهد ولاول مرة احداث قصة فرعونية على مدرج روماني في مدينة فينيقية بترجمة عربية فورية مكتوبة على شاشات على جنبات المنصة.

ويخرج الاوبرا الفنان الايطالي **ماريو كورادي** وتصاحب العمل الفرقة الفلهارمونية الايطالية بقيادة **مارسيللو روتا**.

● تتواصل في تونس اجتماعات الندوة الدولية حول الحوارالثقافي العربي ـ الامريكي التي تنظمها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الالكسو. وتحدث في الافتتاح الدكتور **المنجي بوسنينة** المديرالعام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم و**فرانسيسكو بينيون** الأمين العام لمنظمة التربية والثقافة والعلوم الموازية للالكسو.

● يستأنف منتدى **عبد الحميد شومان** في عمان نشاطاته للموسم الثقافي الجديد بمحاضرة لعميد كلية الهندسة في جامعة فيلادلفيا د. **ابراهيم بدران** بعنوان «قواعد وآفاق تميز التعليم العالي في الاردن». ويقدم المحاضر ويدير الحوار وزير التعليم العالي د. **محمد حمدان**.

● يستقبل نقيب الصحافيين الأردنيين **طارق المومني** ومجلس النقابة الأحد المقبل الرئيس الجديد للمجلس الأعلى للإعلام **إبراهيم عزالدين** خلال زيارة عملية.

● اجتمع الشيخ **محمد بن مبارك آل خليفة** نائب رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية البحرين امس مع **رينو موسيليه** وزير الدولة للشؤون الخارجية بالجمهورية الفرنسية.

● بدعوة من اللورد **برايور** رئيس مجلس ادارة غرفة التجارة العربية البريطانية و**عبد الكريم المدرس** الأمين العام للغرفة ورئيسها التنفيذي، ستقيم الغرفة ظهر يوم الثلاثاء 2002/12/17 بمقرها لقاء عمل برعاية وحضور وزير التجارة والاقتصاد ووزير المواصلات في الجمهورية السورية بمشاركة رجال الاعمال السوريين المرافقين لهما.

● يقيم المنتدى الثقافي اللبناني لقاء شعرياً مع الشاعر **أمجد ناصر** بمناسبة صدور اعماله الشعرية عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت. يشارك في اللقاء **عيسى مخلوف** و**صبحي حديدي** وتقدم قراءات من نتاج الشاعر بالعربية والفرنسية **هيام حموي** و**ندى الكبي** ويصاحب القراءات عازف العود **سعد أبو حسن**، وذلك في الساعة الثالثة والنصف يوم السبت 14 من الشهر الجاري على العنوان التالي:
Salle du restaurant LE VIZIR - 54, rue cambronne
75015 Paris

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
مؤشرات لعلاقة غرامية للعزاب، لكن المتزوجين سيجدون وقتا رائعا للحب.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
يوم هادىء عندما تعالج امورا شخصية.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
وقت جيد لتفحص الاوضاع في العمل.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
حاول ان تكون اكثر تفاؤلا ازاء ما يجري حولك في الوقت الراهن.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
خوفا من التعرض لحادث. توخ الحرص عندما تقوم باعمالك حول البيت.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
بداية ليست سهلة بحلول هذا الشهر احد الاقرباء يعاني من وضع صحي غير جيد.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
يوم هادىء عندما تخلد الى الراحة وتستجمع قواك للاسبوع القادم.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
من المرجح ان تدع نفسك تتعرض لهجوم، لانك لم تتوصل الى حكم خاص بك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
توخ الحرص لان احدا يحاول الاساءة اليك.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
العمل يسير على ما يرام وبدون ما يعكر صفوك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
الحب يبدو واعدا خاصة وانك في الطريق الصحيح.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
اليوم تصلك اتصالات هاتفية من اشخاص تحبهم.